



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة التفسير وعلوم القرآن

**إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن
للشيخ / عطية بن عطية الأجهوري**

تحقيق ودراسة

من أول سورة مريم إلى نهاية سورة فصلت

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب

صالح بن أحمد بن عبيد العلوي

الرقم الجامعي (42788114)

إشراف فضيلة الشيخ

د/ أحمد بن نافع المورعي

الأستاذ بقسم الكتاب والسنة

1430هـ – 2009م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وبعد:
فهذا ملخص الرسالة العلمية لنيل درجة الماجستير والتي هي بعنوان : (إرشاد الرحمن لأسباب
النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن) للشيخ عطية الأجهوري، من أول سورة (مريم) إلى
نهاية سورة (فصلت) دراسة وتحقيقاً.
وتتلخص الرسالة في النقاط الآتية:
أولاً: المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة ، وخطة
البحث، وعملي في البحث.

ثانياً: التمهيد: ويتضمن دراسة موجزة عن موضوعات هذا الكتاب:

1) أسباب النزول.

2) النسخ والمنسوخ.

3) المتشابه.

4) فضائل القرآن.

5) تجويد القرآن.

ثالثاً: القسم الأول: الدراسة: وتشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر الإمام عطية الأجهوري بإيجاز، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثالث: الحالة الدينية والثقافية.

المبحث الرابع: أثر الحالات السابقة على المصنف.

الفصل الثاني: حياة الإمام عطية الأجهوري، وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته

المبحث الثاني: أسرته وموطنه

المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

المبحث الرابع: شيوخه

المبحث الخامس: تلاميذه

المبحث السادس: مذهبه الفقهي وعقيدته

المبحث السابع: وظائفه

المبحث الثامن: مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه

المبحث التاسع: مصنفاته

المبحث العاشر: وفاته

الفصل الثالث: ويتضمن دراسة عن كتاب (إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ ،

والمتشابه، وتجويد القرآن) للإمام: عطية الأجهوري - رحمه الله - من أول سورة مريم إلى نهاية

سورة فصلت وعدد اللوحات (69)، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: سبب تأليفه للكتاب.

المبحث الثالث: مصادره التي اعتمد عليها في كتابه.

المبحث الرابع: منهجه من خلال القسم المحقق.

المبحث الخامس: القيمة العلمية لهذا الكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب.

رابعاً: القسم الثاني: التحقيق:

ويشتمل على تحقيق (69) لوح من المخطوط، من أول سورة مريم إلى نهاية سورة فصلت،

وذلك بمقابلة نصوصه وتوثيقها، وتخريج الأحاديث الموجودة بها، والتعليق عليها حسب الحاجة.

خامساً: الخاتمة:

وفيها بيان أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة هذا الجزء من الكتاب وتحقيقه.

وبعد... فأسأل الله العلي القدير أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يسدد أقوالنا وأفعالنا،

إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Thesis Abstract

Praise be to Allah alone, and peace and salutations be upon his last Messenger Muhammad.

This is an abstract of the Masters Thesis, under the title: **Study and Verification of the treatise: "*The Most Merciful's Guidance to the Causes of Revelation, Abrogation, Textual Resemblances, and Qur'anic Intonation*"** by the respected scholar: **Atiyyah Al-Ajhoori (1190 a.h.)**, from the beginning of the 19th chapter (Surat Maryam) to the end of the 41st chapter (Surat Al-Fussilat).

The thesis can be summarized into the following points:

First: The Introduction: It is composed of the significance of the topic, the motivating reasons of choosing it, previous studies, the thesis layout, and the methodology followed.

Second: The Preamble: It consists a brief study of the topics covered in this treatise:

- Causes of revelation.
- Abrogation of verses.
- Textual resemblances between various verses.
- Virtues of the Glorious Qur'an.
- Qur'anic intonation.

Third: The First Part: A study of the treatise and its author. It consists of three chapters:

The First Chapter: The era of the author. It includes:

- ❖ The political condition.
- ❖ The socio-economic conditions.

- ❖ The religious and social conditions.
- ❖ The impact of the mentioned conditions on the author's life.

The Second Chapter: The Life of the author. It includes:

- ❖ His name, lineage, birth, early life, and family.
- ❖ His education, educational voyages, teachers, students, and his authored works.
- ❖ His beliefs, and his jurisprudential inclining.
- ❖ The stature of his scholarship, and other scholars' praise for him.
- ❖ His death.

The Third Chapter: A Study of the treatise: It consists of:

- ❖ The title of the treatise, and verification of its authorship.
- ❖ The motive and purpose of it authoring.
- ❖ The references relied upon by the author in composing this treatise.
- ❖ The methodology of the author in the part studied.
- ❖ The scholastic value of the treatise.
- ❖ Description of the various hand-written manuscripts of the treatise.

Fourth: The Second Part: The Verification.

The part of the treatise verified is composed of 69 leaves of the manuscript, from the beginning of Chapter:19 to the end of Chapter: 41. The verification was carried out by comparing the text between the various manuscripts, referencing from the sources relied upon by the author, citing the original sources of the mentioned *Ahaadith* (Prophetic traditions), and annotating where necessary.

Fifth: The Conclusion: It consists the most significant results reached by the researcher, through the study and verification of this part of the treatise.

Sixth: The Indexes: The dissertation concludes with several refined and instructive indexes of the mentioned topics, verses, quotes, personalities, etc.

At the end, I ask Allah The Almighty, to rectify our words and deeds, and make them righteous and immaculate from any worldly desires.

And may the Peace and Blessings of Allah be upon our beloved Prophet Muhammad, his kin, and his companions.

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباع إلى يوم الدين.

أما بعد:

(فإن أفضل العلوم على الإطلاق ، وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق ، وأرفعها قدراً بالاتفاق)⁽¹⁾: هذا القرآن المجيد ، كتاب رب العبيد ، الذي أنزله على عبده ورسوله محمد النبي الرشيد، تذكرة وتبصرة لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد. فأنا لله به قلوب العابدين، وفتق به بصائر وعقول العارفين ، فكانوا قليلا من الليل ما يهجعون تلذذا بتلاوته، عاملين بما فيه متدبرين لآياته.

والقرآن الكريم هو كلام ربنا ، ومعجزة نبينا ﷺ ، ومنبع العلوم ، ومعدن الفهوم ، لذا كان حريا بالمؤمن الدين الموحد قراءته ودراسته ، وتفهمه وتلاوته، وعلى قدر ذلك يكون العمل والإيمان والتسليم، ولقد اعتنى المسلمون بكتاب ربهم منذ نزوله، وأدركوا أن لا عز لهم ولا رفعة في دنياهم وأخرهم إلا بتمسكهم بكتاب الله والاهتداء به ، والالتزام بما جاء فيه، فعكفوا عليه حفظا وتحفيظا، وفهما وتفهيما، وتطبيقا وتبليغا ، وتدبرا وتفسيرا، فنال هذا الكتاب السماوي -القرآن الكريم - من اهتمام المسلمين ما لم ينله كتاب سماوي آخر.

فمنهم من ألف في أسباب نزوله ، ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه ، ومنهم من ألف في محكمه ومتشابهه ، ومنهم من ألف في فضائله ، ومنهم من ألف في قراءاته ، ومنهم من ألف في تفسيره وبيان معانيه ، ومنهم من ألف في غير ذلك من علومه. فكان ثمرة ذلك أن زحرت المكتبة الإسلامية بهذه المؤلفات العظيمة ، وكان من بين هؤلاء العلماء الفضلاء الإمام: عطية بن عطية الأجهوري الشافعي البرهاني

(1) انظر: مقدمة كتاب فتح القدير للإمام الشواكبي: (17/1).

ت(1190هـ)، الذي ألف في التفسير ، وعلوم القرآن ، وعلوم الحديث ، والنحو ،
والتوحيد، والفقه، والمنطق والتاريخ.

وكان من بين مؤلفاته كتاب:

(إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن) وهو الكتاب
الذي نريد - بإذن الله - القيام بدراسته وتحقيقه لأهمية هذا الكتاب ، وخدمة
للدارسين والباحثين.

بيان أهمية الموضوع:

كتاب (إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن) وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه؛ ليظهر لأول مرة من عالم المخطوطات ، ويضم إلى المؤلفات المطبوعة؛ ليكون في متناول الدارسين والباحثين بعد غيابه حوالي قرنين من الزمن، فهو كتاب قرب فيه المؤلف للقارئ ما تناثر من المسائل في كتب مختلفة في أسباب النزول والمتشابه والناسخ والمنسوخ وتجويد القرآن فنقل أقوال العلماء حول كل مسألة مما وفر الجهد على قارئ الكتاب للرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والنظر في أقوالهم ، ومن هنا تبين أهمية هذا الكتاب إلا أنه جهد بشري يعتريه النقص والخلل فكان تحقيقي له محاولة مني لسد خلله ومعالجة نقصه حسب استطاعتي ليظهر بأبهى صورة وبأحسن حال والله المستعان.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: خدمة للقرآن الكريم، وطمعا فيما عند الله - سبحانه وتعالى - من الثواب والمغفرة والرضوان.

ثانياً: حرصاً على نشر التراث الإسلامي المجيد، ومساهمة في إبراز جهود علماء الأمة لنرى ما وصلوا إليه من نهضة علمية وثقافية.

ثالثاً: أهمية الكتاب، وتظهر من ثلاث جهات:

رابعاً: أن الكتاب اشتمل على عدد كبير من الأحاديث والآثار ، وعلى كثير من الأقوال المنسوبة لأصحابه والتابعين.

خامساً: أن المصنف - رحمه الله - اعتمد في جمعه على مصنفات قيمة لعلماء كبار وهي:

أسباب النزول للإمام الواحدي ت (468هـ)، والناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل للإمام هبة الله سلامة بن نصر المقرئ ت (410هـ)، والبرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجج والبيان للإمام الكرمانى ت (500هـ)، والتذكار في أفضل الأذكار للإمام القرطبي ت (627هـ)، واختصار أسباب النزول للواحدي للإمام الجعبري ت (732هـ)، ولباب النقول للإمام السيوطي ت (911هـ)، وفتح الرحمن بكشف ما يلقي في القرآن لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري - رحمهم الله جميعاً - .

سادساً: مكانة المؤلف بين العلماء، ففؤادك قيمة أثرت المكتبة الإسلامية، وأكسبته ثناء العلماء عليه، ومن ذلك قول تلميذه الشيخ سليمان الجمل : "الشيخ، الإمام، العلامة، الحبر، الفهامة، شيخ الإفتاء والتدريس، ومحل الفروع والتأسيس، من شاع فضله وذاع، وتوفرت لتتبع تحبيره وتعبيره الأسماع" ⁽¹⁾، ويقول عنه الأستاذ: عمر رضا كحالة: "عالم، فقيه، مشارك في الحديث وأصوله، والمنطق، والتفسير، والنحو، وغيرها" ⁽²⁾.

⁽¹⁾ انظر: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، للشيخ سليمان الجمل (4/630).

⁽²⁾ انظر: معجم المؤلفين (6/287).

سابعاً: إن عهد المؤلف رابط بين القديم والحديث فكان لا بد من إبراز أثر المتقدمين في العلوم الإسلامية وانتفاع الخلف بالسلف.

ثامناً: إضافة الجديد والمفيد إلى المكتبة الإسلامية ، وإبرازه عبر عرضنا لنتاج علمائها الأفاضل.

الدراسات السابقة:

قامت الطالبة: شريفة بنت أحمد الغامدي بدراسة وتحقيق جزء من المخطوط، وذلك من أول القرآن إلى نهاية سورة آل عمران، في رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب للبنات بالدمام ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، تخصص: التفسير وعلوم القرآن.

خطة البحث

وتتكون من مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس، وتفصيل الخطة كالتالي:
المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة ، وخطة البحث، وعملتي في البحث.

القسم الأول:

الدراسة

وتشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر الإمام عطية الأجهوري بإيجاز، وفيه مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثالث: الحالة الدينية والثقافية.

المبحث الرابع: أثر الحالات السابقة على المصنف.

الفصل الثاني: حياة الإمام عطية الأجهوري، وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته

المبحث الثاني: أسرته وموطنه

المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلاته العلمية

المبحث الرابع: شيوخه

المبحث الخامس: تلاميذه

المبحث السادس: مذهبه الفقهي وعقيدته

المبحث السابع: وظائفه

المبحث الثامن: مكاتبه العلمية، وأقوال العلماء فيه

المبحث التاسع: مصنفاه

المبحث العاشر: وفاته

- الفصل الثالث:** ويتضمن دراسة عن كتاب (إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن) للإمام: عطية الأجهوري - رحمه الله - من أول سورة مريم إلى نهاية سورة فصلت وعدد اللوحات (69) لوحاً، وفيه ستة مباحث:
- المبحث الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.
- المبحث الثاني: سبب تأليفه للكتاب.
- المبحث الثالث: مصادره التي اعتمد عليها في كتابه.
- المبحث الرابع: منهجه من خلال القسم المحقق.
- المبحث الخامس: القيمة العلمية لهذا الكتاب.
- المبحث السادس: وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب.

القسم الثاني: التحقيق

ويشتمل على تحقيق (69) لوحاً من المخطوط، من أول سورة مريم إلى نهاية سورة فصلت، ومقابلة نصوصه وتوثيقها، وتخريج الأحاديث الموجودة بها، والتعليق عليها حسب الحاجة.

الخاتمة:

وفيها بيان أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة هذا الجزء من الكتاب وتحقيقه.

الفهارس وهي:

- ◆ فهرس الآيات القرآنية.
- ◆ فهرس الأحاديث والآثار.
- ◆ فهرس الأعلام المترجم لهم في الحاشية.
- ◆ فهرس الأشعار.
- ◆ فهرس الألفاظ الغريبة.
- ◆ فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.
- ◆ فهرس المذاهب والفرق.
- ◆ فهرس المصادر والمراجع.
- ◆ فهرس الموضوعات.

وبعد... فأسأل الله العليّ القدير أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يسدد أقوالنا وأفعالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عملي في البحث

عملي في البحث أثناء تحقيقي لهذا الكتاب والتعليق عليه حسب الخطوات التالية:

- 1) كتابة النص حسب القواعد الإملائية.
- 2) وضع علامات الترقيم في مواضعها المناسبة ، مما يعين على فهم النص ، وضبط ما يحتاج إلى ضبط من غريب الكلمات والأسماء والأمكنة .
- 3) مقابلة النسخ الباقية على النسخة المعتمدة (الأصل) وإثبات الفروق في الحاشية.
- 4) عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقمها0
- 5) تخريج الأحاديث والآثار الواردة من كتب السنة المعتمدة، وكتب الآثار المعتمدة والحكم عليها.
- 6) الترجمة للأعلام المذكورين غير المشاهير مثل الخلفاء الأربعة، ومشاهير الصحابة، والأئمة الأربعة، وذكر أقوال أهل العلم فيهم.
- 7) عزو الأقوال التفسيرية والفقهية واللغوية وغيرها إلى مصادرها حسب الإمكان.
- 8) عزو الأشعار وذلك بنسبتها إلى قائلها من مصادرها الأصلية، ما استطعت إلى ذلك سبيلا.
- 9) التعريف بالأماكن، والبلدان، والفرق.
- 10) شرح الألفاظ الغريبة والغامضة.
- 11) التعليق على ما تدعوا الحاجة إلى التعليق عليه.
- 12) الجمع بين الروايات الواردة في أسباب النزول ، أو النسخ التي ظاهرها الاختلاف إن أمكن، أو الترجيح بينها، وذلك بذكر أقوال أهل العلم المعتبرين كالطبري، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم.

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

فاستجابة لأمر الله تعالى في قوله : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ (سورة لقمان:14)، ولقول النبي ﷺ: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) ⁽¹⁾ أشكر الله تعالى على ما أولاني من نعم عظيمة ، لا أحصي عدّها ولا أبلغ شكرها.

ومن أعظمها نعمة الإسلام، ثم نعمة سلوك طريق العلم وتيسيره لي، ومن ذلك إنجاز هذا البحث من غير حول مني ولا قوة بل بتوفيقه وفضله ومنته. فاللهم لك الحمد وحمدك لا شريك لك حمداً كثيراً يوافي نعمك متجدداً بتجديدها ، وشكري لك من نعمك.

كما أتوجه بالشكر بعد ذلك لوالدي - رحمهما الله - رحمة واسعة على حسن التربية والتوجيه لي منذ الطفولة ، مما كان له أكبر الأثر في التوفيق في الحياة العلمية والاجتماعية، وتيسير الأمور في كل شؤون حياتي ، فجزاهم الله على كل ذلك خير الجزاء، ورحمهما الله وأسكنهم فسيح جناته. آمين.

ولا أنسى زوجتي أم عبد الرحمن التي لم تبخل عليّ بالمساندة والتشجيع والدعاء ، والصبر والحث على مواصلة طلب العلم ، فلها مني جزيل الشكر والتقدير ، ومن الله عظيم المثوبة والأجر، والله يجزيها بما هو أهله.

ثم الشكر والعرفان لفضيلة شيعي الدكتور / أحمد بن نافع المورعي الذي أعطاني من خلاصة فكره، وثمين وقته، وقدمني على رأس مهامه، رغم كثرة أشغاله، وارتباطاته ، فقد أتعب نفسه معي ، وعلمني أهمية العناية بإخراج النص وفق مراد المؤلف، والطريقة المثلى لتخريج الحديث، وعزو النصوص.

فلقد تعلمت منه أهمية احترام العلماء، والتماس العذر لهم فيما أخطئوا فيه، وتعلمت منه تواضع الشيخ مع تلميذه؛ فلقد فتح لي قلبه وأرشدني بكل لطف واحترام ، فله مني

⁽¹⁾ انظر: السلسلة الصحيحة للألباني (776/1) حديث رقم (416).

موفور التقدير، وأبلغ الشكر والثناء، وأسأل الله أن يبارك له في عمره وعلمه وأهله وماله، وأن يجزيه عني خير ما يجزي به عباده الصالحين.

كما أثنى بالشكر والتقدير لصاحبي الفضيلة الشيخين الكريمين الأستاذ الدكتور / سليمان الصادق الهيره الأستاذ بقسم الكتاب والسنة ، وفضيلة الدكتور / أسامة أحمد مصطفى مؤمن رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين بالقنفذة ، على تفضلهما مع كثرة مشاغلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها والذين سيكون ملاحظتهما أثر في نضح هذه الرسالة ، وتلافي القصور فيها، فهما علمان راسخان عرفا بمنهج علمي رصين، ونقد بناء صادق، فأسأل الله أن يجزل مثوبتهم، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهما.

كما أشكر جامعة أم القرى، ممثلة في معالي مديرها، ووكيلها للدراسات العليا، وعميد كلية الدعوة وأصول الدين، ووكلاءه، ورئيس قسم الكتاب والسنة ، ومشايخي الأفاضل اللذين حملت عنهم العلم في قسم الكتاب والسنة ، فجزاهم الله خير الجزاء ، وجعل ذلك في موازين حسناتهم.

كما أشكر كل من كان له دور في إتمام هذا البحث من إخواني وزملائي طلاب العلم بمعونة، أو مشورة، أو تقديم نصح، أو إبداء رأي، أو إعارة كتاب، والشكر للجميع ، فجزاهم الله عني خير الجزاء ورفع درجاتهم في الصالحين ، والله أسأل أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن، وأن يجعلنا من خدام كتابه العظيم ، وأن يرزقنا إخلاص النية ، وقبول العمل، وأن يهبنا ثواب المسعى إليه، والقربى لديه، آمين، وصلى الله على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين 0

القسم الأول الدراسة وتشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الأول: عصر الإمام عطية الأجهوري.

الفصل الثاني: حياة الإمام عطية الأجهوري.

الفصل الثالث: دراسة عن كتاب "إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ ،

والمتشابه، وتجويد القرآن، للشيخ عطية الأجهوري.

الفصل الأول

عصر الإمام الأجهوري

وفيه مباحث

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المبحث الثالث: الحالة الدينية والثقافية.

المبحث الرابع: أثر الحالات السابقة على المصنف.

الفصل الأول

نبذة عن عصر المؤلف

أنسَ علماء الأزهر وشعب مصر إلى الدولة العثمانية بعد أن عرفوها دولة من دول الخلافة الإسلامية سُنِّيَّة المذهب تدافع عن العالم الإسلامي، وتحمي حدوده، وترفع لواء الجهاد في البر والبحر، وتقف للأطماع الصليبية بالمرصاد، وتعلي أركان الشريعة، وتحمي الحرمين الشريفين، وتلي مطالبهما، ومطالب مَنْ جاورهما، وتدعمهما وتعلي من شأنهما، وتبني المساجد والجوامع والمدارس، وترصد لها الأوقاف، وتدعم ما وقَّفَ عليها، وتُجِلُّ العلماء، وتجعل مكاناتهم فوق مكانات الأمراء.

ففي نظام الدولة العثمانية كان المفتي الأعظم، وسائر العلماء يجلسون عن يمين السلطان، ويجلس الوزراء والأمراء عن يساره، ويقف القادة العسكريون على أقدامهم، ولا يؤذن لأحدهم بالجلوس بحضرة السلطان إلا إذا احتاج إليه السلطان، أو الصدر الأعظم في مشورة عسكرية، وهكذا كانت مجالس علماء الأزهر في الديوان العالي بمصر يجلسون عن يمين والي مصر الباشا العثماني، بينما يجلس الأمراء عن يساره، ويقف القادة العسكريون منتصبين إلى أن يسمح لهم، أو لأحدهم بالجلوس.

وفي مصر كان علماء الأزهر لا يذكرون إلا مسبوقين بلقب "ساداتنا" فيقال: "ساداتنا" العلماء، كما كان طلبة العلم المجاورون في الأزهر لا يذكرون إلا مسبوقين بلقب "السادة"، فيقال: "السادة المجاورون بالجامع الأزهر".⁽¹⁾

وهكذا فقد نشأ الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - في مصر التي كانت خاضعة لنفوذ الدولة العثمانية، والتي بدأ ظهورها في القرن التاسع الهجري، السادس عشر الميلادي، والتي كان لها الفضل الكبير في تجديد روح الإسلام، والذي تميز بها خلال الدولة العباسية، فبعد أن بلغت الدولة العباسية أعلى درجات الكمال في عهد "هارون الرشيد" خامس بني العباس، وابق المأمون الذي ترجمت في أيامه أغلب كتب اليونان العلمية والفلسفية، وبلغ التمدن أعلى الدرجات، بدأ الضعف يدب في أنحاء الدولة

⁽¹⁾ انظر: "دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني" للدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل، الناشر:

مكتبة وهبة - القاهرة - مصر - الطبعة الأولى - هـ - م.

العباسية، فكانت الأحوال في غاية الاضطراب ، وتخللت الفوضى جميع أجزائها ،
 واستبد القواد والحكام بثروات الأمة، وانعدم الرادع والمراقب لها، فأخذت الدولة
 الإسلامية في الانحطاط ففرقت بلاد المسلمين ، وأخذ أمر الإسلام في الضعف بعد أن
 بلغ من القوة مبلغاً عظيماً بسبب الحروب المتواصلة ، وانقسام الحكومات الإسلامية
 على بعضها، وكثرة الفتن والقتال، واستمر الضعف والانحلال حتى تقدم التتر نحو
 بغداد تحت إمرة "هولاكو خان" حفيد "جنكيز خان" ودخلوها عنوة في 30 محرم سنة
 656هـ/1258م، وقتلوا الخليفة المستعصم ، وكل من قبضوا عليه من بني العباس
 والأمراء والعلماء، وكان دخولهم إليها بدسياسة الوزير "مؤيد الدين بن العلقمي"⁽¹⁾
 فانتهت دولة العباسيين ببغداد بعد أن استمرت أربعاً وعشرين وخمسمائة سنة ،
 وتشتت من نجا من العباسيين ، ثم وصل التتر إلى بلاد الشام فخرّبوها حتى اضمحل
 الإسلام وتفرقت أجزاؤه، إلى أن ظهرت دولة العثمانيين بالأناضول فأعادت إليه
 رونقه السابق، وضمت ما تفرق من ممالكه، وصارت هي الدولة الوحيدة الإسلامية
 أمام العالم الأوروبي.⁽²⁾

⁽¹⁾ ابن العلقمي: الوزير الكبير الميور مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي بن طالب ابن العلقمي البغدادي
 الرافضي وزير المستعصم ، وكانت دولته أربعة عشر سنة، فأفشى الرفض فعارضه السنة، ورأى أن هولاكو
 على قصد العراق فكاتبه وجسره وقوى عزمه على قصد العراق؛ ليتخذ عنده يداً، وليتمكن من أغراضه، وحفر
 للأمة قليلاً، فأوقع فيه قريبا، وذاق الهوان، ورأى يركب كديشا وحده، بعد أن كانت ركبت تضاهي موكب
 سلطان، فمات غبنا وغما، وفي الأخرة أشد خزيًا وأشد تنكيلاً، وكان أبو بكر ابن المستعصم والدوايدار
 الصغير قد شد على أيد السنة حتى نهب الكرخ، وتم على الشيعة بلاء عظيم، فحنق لذلك مؤيد الدين بالتأثر
 بسيف التتار من السنة، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى، وقتل الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل ،
 وبذل السيف في بغداد تسعة وثلاثين ثمارة حتى جرت سيول الدماء وبقيت اللدة كأمس الذاهب ، فإن لله وإنا
 إليه راجعون، وعاش ابن العلقمي بعد الكائنة ثلاثة أشهر وهلك.

انظر: سير أعلام النبلاء (361/23)، وشذرات الذهب (272/5)، والبداية والنهاية (212/5).

⁽²⁾ انظر: "تاريخ الدولة العلية العثمانية" للأستاذ: محمد فريد المحامي ص (١٠٠-١٠١)، وتاريخ الدولة العثمانية
 للدكتور: علي حسون ص (١٠٠-١٠١)، والعالم الإسلامي الحديث والمعاصر للدكتور: جلال يحيى ص
 (١٠٠-١٠١).

وهذه سنة الله في خلقه، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلنَّاسِ آلِهَةً تَبْدِيلًا﴾⁽¹⁾، وكما يقول العلامة عبد الرحمن بن خلدون: "إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونجلهم لا تدوم على وتيرة واحدة، ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص، والأوقات، والأمصار فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول، سنة الله التي خلقت في عباده"⁽²⁾.

ثم بدأ السلطان سليم الأول يستعد لضم دولة المماليك، فجهز جيشاً وسار به إلى بلاد الشام، وتقابل مع جيش المماليك بقيادة "قانسوه الغوري" في "مرج دابق" شمال غربي حلب، وما لبث أن وقع الخلاف في صفوف المماليك، وانفصل بعض قادتهم مع فرقتهم الحربية وانضموا إلى جيش السلطان سليم، وانتصر السلطان في هذه المعركة وقتل "الغوري" سنة 922هـ، الموافق 1516م، وبعد هذه الواقعة احتل السلطان سليم بكل سهولة مدائن حماة وحمص ودمشق، وعين بها ولاية من طرفه، وقابل من بها من العلماء فأحسن وفادتهم، وفرق الإنعامات على المساجد، وأمر بترميم الجامع الأموي بدمشق.⁽³⁾

وتولى السلطان "طومان باي" السلطة في مصر بعد مقتل "قانسوه الغوري" وأرسل السلطان سليم إلى "طومان باي" كتابا شديد اللهجة يهدده فيه ويطلب إليه الاعتراف بالسيادة العثمانية، وبأن يكون نائبه في حكم مصر حتى مدينة غزة، ولكن "طومان باي" رفض هذا العرض فزحف السلطان سليم بقواته نحو "غزة" تمهيداً لدخول القاهرة، فالتقت القوات العثمانية بقوات المماليك بالقرب من غزة، ونجح العثمانيون في الاستيلاء عليها.⁽⁴⁾

أصبح الآن الطريق مفتوحاً إلى القاهرة أمام العثمانيين فزحفت قواتهم نحوها وعسكرت في مكان قريب منها، ونشب القتال بينهما، وقام "طومان باي" بقتل الوزير

⁽¹⁾سورة الأحزاب، من آية ﴿لَا تَجْعَلْ﴾.

⁽²⁾انظر: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لابن خلدون (ص ١٠٠/١٠١).

⁽³⁾انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، للأستاذ محمد فريد الحامي ص (١٠٠).

⁽⁴⁾انظر: الدولة العثمانية والشرق العربي، د. محمد أنيس، ص (١٠٠).

العثماني "سنان بك" ظاناً أنه السلطان "سليم" فقامت المدافع العثمانية بضرب جيوش المماليك فهزموا، وتمكن العثمانيون من دخول القاهرة، ووقع "طومان باي" أسيراً في أيديهم حيث أعدم⁽¹⁾.

وبعدها مكث السلطان سليم بالقاهرة نحو الشهر، وأقام في "منيل الروضة" وأخذ في زيارة جوامع المدينة، وكل ما بها من الآثار، ووزع على أعيان المدينة العطايا والخلع السنية، وحضر الاحتفالات، ثم عاد من بعد أن عين "خير بك" والياً على مصر، وترك بالقاهرة حامية كافية لحفظ الأمن تحت قيادة "خير الدين أغا الانكشاري"، وبذلك بسطت الدولة العثمانية سيادتها على مصر، وكان ذلك سنة 923هـ الموافق 1517م.⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر: تاريخ الدولة العثمانية، د. علي حسون ص (✱✱).

⁽²⁾ انظر: تاريخ الدولة العلية، ص (✱✱-✱✱).

المبحث الأول

الحالة السياسية

قال الشيخ عبد الرحمن الجبرتي: وعادت مصر في عهد السلطان سليم الأول العثماني (918 - 927هـ/ 1512 - 1520م) إلى النيابة كما كانت في صدر الإسلام ، ولما خلص له أمر مصر عفا عن بقي من الجراكسة وأبناءهم ، ولم يتعرض لأوقاف السلاطين المصرية، بل قدر مرتبات الأوقاف، والخيرات، وغلل الحرمين ، ورتب للأيتام ، والمشايخ ، والمتقاعدين، ومصارف القلاع، والمرابطين ، وأبطل المظالم ، والمكوس، والمغارم.

ولما توفي السلطان سليم الأول تولى بعده ابنه الغازي السلطان سليمان (927- 974هـ/ 1520 - 1566م) عليه الرحمة والرضوان ، فأسس القواعد ، وتم المقاصد، ونظم الممالك، وأثار الحوالمك، ورفع منار الدين، وأحمد نيران الكافرين ، وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف ، وكانوا في صدر دولتهم من خير من قتلد أمور الأمة بعد الخلفاء المهديين ، وأشد من ذب عن الدين، وأعظم من جاهد المشركين ، فلذلك استعت ممالكهم بما فتح الله على أيديهم وأيدي نوابهم ، ودانت لهم الممالك في الطول والعرض هذا مع عدم إعفاهم الأمر ، وحفظ النواحي والثغور، وغقامة الشعائر الإسلامية، والسنن المحمدية، وتعظم العلماء، وأهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين ، والتمسك في الأحكام والوقائع بالقوانين والشرائع، فتحصنت دولتهم، وطالت مدتهم وهابتهم الملوك، وانقاد لهم الممالك والملوك...⁽¹⁾

"وحيثما دخل العثمانيون مصر لم يمسوا نظم الحكم القائمة بها إلا من حيث تزويدها بما كان يقتضيه دخولها نطاق إمبراطوريتهم من أجهزة تنفيذية جديدة ، وبما يضمن بقاؤها ولاية عثمانية، وتمثل ذلك في إيجاد هيئات متعددة متباينة تشترك معا في شئون الحكم، واستمر هذا النظام متبعا من عام 1517م حتى عام 1798م".⁽²⁾

وتألفت هذه الهيئات من قوى ثلاث: الوالي، وقواد الحامية في مصر، والمماليك.

⁽¹⁾ انظر: أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ (الدولة العثمانية) للدكتور جمال عبد الهادي محمد مسعود ، والدكتورة وفاء محمد رفعة جمعة، وعلي أحمد لبن ص (*).
⁽²⁾ انظر: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، د. عمر عبد العزيز ص (X).

1 الوالي أو الباشا: (1)

" كان السلطان العثماني يعين له ممثلاً على رأس الإدارة في مصر يلقب بالوالي ، أو الباشا، وكان منوطاً به أن يتوجه إلى مقره بالقلعة بمجرد وصوله إلى القاهرة وإتمام مراسيم الاستقبال الرسمية ليباشر منه مهام منصبه ، فكان عليه أن يشرف على تنفيذ القرارات السياسية والإدارية الصادرة من الأجهزة المركزية في القسطنطينية ، وكان عليه أن يجمع الجزية المفروضة على البلاد وأن يرسلها إلى السلطان ، ويعين ويعزل شيوخ البلد المصريين، بعد أخذ رأي الديوان وبعد تبرير ذلك للسلطان. (2)

وهو يرأس الاحتفالات العامة ويقدم الأفراح إذا ما وصلت إلى القاهرة أبناء انصار السلطان في حروبه، وكان من أهم واجباته أن يرفع تقريراً إلى الإستانة عن حالة البلاد. (3)

ولكن اختصاصاته العديدة المتنوعة كان يغلب على معظمها الطابع الرياسي فقط ، فلم يكن له مطلق التصرف في المسائل الهامة ، بل كان عليه أن يحيلها إلى الديوان في القاهرة ليتخذ فيها قراراً. (4)

وتراوحت مدة بقاء الوالي في منصبه بين سنة واحدة وثلاث سنوات لا تزيد عن هذه الفترة إلا نادراً جداً. (5)

2 قواد الحامية:

" بعد أن رحل السلطان سليم عن مصر ، ترك بها حامية قوامها ستة آلاف من الفرسان، وستة آلاف من المشاة حاملي البنادق، بهدف الدفاع عن مصر وإبقائها خاضعة للسيادة العثمانية". (6)

(1) باشا" وهي: لقب رسمي للأمرء والوزراء وكبار رجال السلك العسكري في الدولة العثمانية، وقد تكون تحريفاً لكلمة "باي شاه" الفارسية ومعنى أساس الملك، وموطئ أقدام الملك، أو العامل بأمر السلطان" انظر : الغزو العثماني لمصر، لمحمد عبد المنعم السيد ص (✳️👉).
 (2) انظر: المحمل في التاريخ المصري، لحسن عثمان ص (✳️👉).
 (3) انظر: تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث، لأمين مصطفى عفيفي عبد الله ص (✳️👉).
 (4) انظر: تاريخ مصر الحديث والمعاصر، د. عمر عبد العزيز ص (✳️👉).
 (5) انظر: المرجع السابق، ص (✳️👉 - ✳️👉).
 (6) انظر: تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي إلى الآن، لجرحي زيدان ص (✳️👉).

واحتوت الحامية العثمانية في مصر على عناصر مختلفة ، فكانت تضم أخلاطا من العسكر، من العثمانيين والمماليك العرب والشوام والمغاربة، وبالتدرج أخذ العنصر المملوكي في الحامية يقوى على حساب العنصر العثماني ، ولم يكن عدد قوات الحامية ثابتا إذ تراوح بين 12 ألفا، و 15 ألفا.

ولم تتعرض الحامية العثمانية المقيمة في مصر إلى أي خطر خارجي طوال 271 عاما - منذ الغزو حتى مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر 0

3 المماليك:

" القوة الثالثة التي أسهمت في حكم مصر تألفت من بقايا أمراء المماليك " فقد اختار السلطان سليم أثناء إقامته بمصر أربعين من أمراء الجراكسة ، وأصدر أوامر إليهم بأن تقتصر مهمتهم على حراسة الجسور".⁽¹⁾

⁽¹⁾ انظر: المرجع السابق ص (✱).

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية والاقتصادية

أوجدت في مصر إبان الحكم العثماني مجموعة من الطبقات، إلا أن هذه الطبقات لا يمكن مقارنتها بنظام الطبقات الذي وجد في الغرب، أو الذي وجد في مصر ذاتها أثناء حكم الرومان لها، مثلاً عندما كان هناك مواطنون لهم جميع حقوق المواطنة، وهم أبناء الدولة الرومانية الأصلية، وآخرون وهم أبناء مصر الذين لم يكونوا يتمتعون بنفس الحقوق، فهذه الطبقات تقسيمها كان له انعكاس على ممارسة الحقوق والواجبات السياسية بطريقة حازمة، بينما الطبقات في مصر العثمانية كانت تتدخل بطريقة، أو بأخرى بالممارسة اليومية كما سوف نرى.

وأوجد النظام العثماني طبقتين رئيسيتين في مصر، الأولى: هم أبناء الدولة العثمانية الأم، ويطلق عليهم "عثماني لار" وهم الذين من أصول عثمانية، أما الطبقة الثانية : فهم الذين ينتمون إلى الأصول المصرية، ويطلق عليهم "مصري لار" وينحصر الفرق بينهما في أن أبناء الطبقة الأولى هم أصحاب الحقوق في تولي المناصب الحكومية، فهم الطبقة الرسمية في البلاد، وليس هناك أية فروق أخرى في التعامل اليومي، أو الحقوق، أو الواجبات.

كما وجدت طبقة ثالثة وهي : طبقة العلماء، وهم على دراية بالشرعية وعلومها، وتنحصر فيهم بعض الوظائف ذات الصبغة القانونية، والدينية، والشرعية، مثل : القضاة، والفقهاء، وأهل الإفتاء، والأئمة، والمعلمين.

وإلى جانب هؤلاء وجدت طبقة صغيرة أخرى اكتسبت احتراماً من أهل الحكم العثمانيين والممالليك، ومن أهالي البلد على حد سواء، أولئك هم طبقات السادة، أو الأشراف، وهم كل من يدعي انتساباً إلى النبي ﷺ من خلال ابنته فاطمة الزهراء وزوجها علي بن أبي طالب، وهؤلاء لم يكونوا فقط من رجال الدين، بل كان منهم الصناع، والتجار، والجنود، وكان يترتب على انتسابهم لطبقة الأشراف بعض المزايا، وكان يمثلهم: "نقيب الأشراف".

وكان أغلب السكان خارج المدن من الفلاحين المسلمين ، وكان عليهم مهام كثيرة ، تتمثل في تقديم المحصولات التي يزرعوها ، وخاصة الغلة والأرز إلى السلطات ، بينما غذائهم يتشكل أساسا من البصل والذرة التي يصنعون منها خبزهم .
وفي حساب الأهمية في الأقليات كان الأتراك في المقام الأول ، يليهم المماليك ، ثم يأتي الأقباط ، وكان عددهم في القاهرة لا بأس به ، خاصة في أحياءهم الخاصة شمال بركة الأوزبكية....

وهكذا حل الحكم العثماني محل الطبقة المملوكية الحاكمة ، فالحكم التركي كان سلطة احتلال تمثل الدولة العثمانية ، ولم يكن الاحتلال التركي في حاجة إلى الربط بين الحكم والعنصر ، لأن القوة التي ساندت الاحتلال التركي كانت قوة الدولة العثمانية ذاتها وليست الحامية إلا واجهة لها ، فلا خوف من الامتزاج ، وكان العثمانيون واثقين من فرض الحكام الأتراك ، سواء كانوا ولاية ، أو رؤساء للحامية ، أو قضاة اعتمادا على كيانهم الذاتي دولة احتلال لها كيانها المستقل عن مصر .

ولذلك لم يكن هناك ما يمنع من اندماج الأتراك في المصريين إبان العهد العثماني ، إذ أطاح نظام الحكم العثماني الجديد بنظام الحكم المملوكي العنصري المغلق ، وأصبح الاحتلال متمثلا في دولة بعد أن كان متمثلا في طبقة .

وأهم الطبقات التي تكون منها المجتمع المصري في عهد العثمانيين هي:

1) الطبقة الحاكمة:

" عاش العثمانيون في مصر طبقة حاكمة ، منعزلة عن الشعب المصري ، طابعها الصرّاف والصرامة والاستعلاء ، وتمثل هذا الطابع في أسلوب الحياة الذي التزموه في هذه البلاد ، وفي طريقة اسعياهم مصر ، فهم لم يختلطوا بالمصريين ولم يصاهروهم ، إلا أن تلك النزعة الانعزالية خفت حدتها منذ نهاية القرن الثاني ، ومطلع القرن الثالث للهجرة ، واختلطوا بالمصريين ، وتزوجوا بالمصريات . - وانسابت الدماء العربية في دماء سكان

مصر، وهكذا اتحدت ألسنتهم في لغة واحدة ، واتحدت عاداتهم وتقاليدهم ، وتمت عملية الانصهار بين العرب والمصريين على مدى أجيال متعاقبة.⁽¹⁾

2 الطبقة الوسطى:

لم تشغل الطبقة المتوسطة حيزا كبيرا في المجتمع المصري في مطلع العهد العثماني ، وأهم الفئات التي كونت من مجموعها الطبقة المتوسطة تنحصر فيما يلي:

أ - أهل اليسار من التجار: وهم فئة كبار التجار الذين مارسوا تجارة الجملة في السلع الهامة، التي كانت ضرورية للاستهلاك المحلي المباشر مثل تجارة الفواكه والحبوب والسكر والعسل والأقمشة.⁽¹⁾

ب - ملاك الرزق: سمحت الدولة العثمانية بامتلاك الأراضي الزراعية لشخصيات معينة وفي نطاق ضيق.

ويبدو أن أغلب ملاك الرزق لم يكونوا من المصريين ، أما ملاك الرزق من المصريين فهم فئة القادرين.⁽²⁾

ت - الملتزمون: تعد فئة الملتزمين من أهم فئات الطبقة الوسطى، لأنهم حازوا الثروة والنفوذ، فكان الملتزم ينتفع بأراضي الوسية⁽³⁾، ولديه من السلطة ما يمكنه من تسخير الفلاح في زراعتها.

و لم يقتصر نشاط فئة الملتزمين على الأراضي الزراعية ، بل تعداها إلى بعض ، مرافق الدولة الهامة.⁽⁴⁾

ث - نظار الأوقاف: وهي فئة كبيرة سيطرة على قطاع كبير من الأراضي الزراعية ، وكان المشايخ - علماء الأزهر - هم النظار عليها، أو على معظم هذه

⁽¹⁾ انظر: أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني، د. عبد العزيز الشناوي (✱✱✱/✱).

⁽²⁾ انظر: الغزو العثماني لمصر، لمحمد عبد المنعم السيد ص (✱✱✱/✱).

⁽³⁾ انظر: الخطط التوفيقية، للمقريزي (✱✱✱/✱).

⁽⁴⁾ الوسية: أصلها يوناني، وأرض الوسية في العصر العثماني: هي قطعة الأرض التي تمنح للملتزم مقابل ما يقدمه من خدمات للدولة، وكان يقوم بتسخير الفلاحين للعمل فيها بدون مقابل، انظر: تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة، لمحمد فهمي لهيطة ص (✱✱✱/✱).

⁽⁵⁾ انظر: الغزو العثماني لمصر، لمحمد عبد المنعم السيد ص (✱✱✱/✱).

الأوقاف، وكانت تدر عليهم دخلاً محترماً ، وقد ظل علماء الأزهر نظاراً لهذه الأوقاف طوال الحكم العثماني.

وبجانب فئة العلماء تنافست أسر غنية أربابها من المدنيين والعسكريين على الإشراف على الوقفيات الكبيرة، واستغلوها لصالحهم.

ج - الموظفون: وهم الفئة التي كانت تؤدي أعمالاً رسمية، وكانوا يؤديون عملهم بصفتهم ممثلين للدولة، وكانت بعض تلك الفئات تتقاضى مرتبات ثابتة من الدولة لقاء العمل في خدمتها، وبخلاف من الفئات السابقة، توجد فئات لها أهميتها في مكونات الطبقة الوسطى في مصر في مطلع العهد العثماني، تلك فئات متوسطي الحال وهي ثلاث فئات:

ح - فئة الباعة والسوقة.

خ - فئة الطوائف الحرفية.

د - فئة رجال الدين والعلم: ويقول عنهم الدكتور عبد العزيز الشناوي: "وقد اختلط الأمر على البعض فأصبحوا يتكلمون عن وجود طبقة في الإسلام أطلقوا عليها اسم طبقة رجال الدين، والحق أنه لا توجد مثل هذه الطبقة في الإسلام، بل يوجد أفراد تفقهوا في الدين سواء في علوم أصول الدين، أو علوم الشريعة وما يتصل بها، والاسم الصحيح لهم هو علماء الدين، ولكنهم لا يشكلون طبقة خاصة بهم، والإسلام لا يعترف بالأرستقراطية الدينية، أو الرهبانية، أو الطبقة الدينية.⁽¹⁾"

وقد قام العلماء المصريون بدور كبير في رفع المظالم عن الشعب، ومثال ذلك حادثة تزوير النقود التي حدثت سنة 1116هـ، وإبطال فرمان السلطاني الذي صدر سنة 1148هـ الذي قضى بإبطال بعض الشؤون المالية الخاصة بالأسبلة.⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر: أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني (✍/✍/✍/✍).

⁽²⁾ انظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للحجرتي (✍/✍/✍/✍).

3 الطبقة العاملة:

كانت طبقة العمال تعمل في مجالات الإنتاج المختلفة سواء أكانت زراعية ، أم مهنية، أو غير ذلك، وكانت هذه الطبقة الأمية الجاهلة تعيش في حيز متناهي الضيق ، وكانت عاجزة عن استيعاب أي شيء آخر سوى الحالة التي تعيشها ، كما كانت غير قادرة على أن تتصور في ذهنها إمكان تغيير حالتها، ولذلك ضعفت مقاومتها.⁽¹⁾

وتنقسم الطبقة العاملة المصرية في العهد العثماني إلى الأقسام التالية:

أ) الفلاحون: كان معظم أبناء الشعب المصري يعملون في الزراعة ، فكان من الطبيعي أن يمثل الفلاحون القطاع الأعظم من الطبقة العاملة، ولقد عانت تلك الفئة كثيرا من عسف السلطات الحاكمة خاصة في العصرين المملوكي والعثماني.

ب) العمال: وهم الفئة التالية للفلاحين من الوجهة العددية ، وكانت فئات العمال المصريين تقوم بالعمل في القطاعات الأساسية الآتية:

1 - قطاع الصناعة: وهي في جملتها صناعات خفيفة كانت تسد حاجة الاستهلاك المحلي.

2 - قطاع التجارة: كان هذا القطاع في حاجة إلى خدمات الأيدي العاملة ، إلا أنه لم توجد في ذلك الوقت منشآت تجارية كبرى تستوعب عددا من الأيدي العاملة.

3 - قطاع الخدمات: كان عمال هذا القطاع يقومون بأداء بعض الخدمات الهامة والتي احتاج إليها السكان في ذلك.

أما عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعمال فقد انعكست آثار الانتكاسة الاقتصادية على الفئات العاملة المصرية ، والآثار المباشرة التي نلمسها في مطلق العهد العثماني هي البطالة التي عانى منها العمال في خمسين صنعة بعد اختفائها نتيجة لترحيل سليم الأول لرؤساء الصناع الذين برعوا في حرفتهم واحتكروا أسرارها وكان لزيادة عرض العمل على الطلب أثره في خفض أجور العمال، وانحطاط مستوى معيشتهم.⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر: الطبقات الاجتماعية، للبير لاروك ص (✳/✳).

⁽²⁾ انظر: بدائع الزهور، لابن إياس (✳/✳/✳).

أما عن وضع فئة العمال الاجتماعي فإنه مرتبطٌ بوضعهم الاقتصادي، ولذلك كان الوضع الاقتصادي والاجتماعي آخذاً في التدهور منذ عهد دولة المماليك والجراكسة واستمر تدهوره في مطلع العهد العثماني.

وأدى الجهل الذي ساد حياة المجتمع المصري في تلك الفترة إلى تفشي الخرافات، وانتشار السحر والشعوذة، كما أدى الجهل إلى فهم ساذج للدين.⁽¹⁾ والحقيقة أن هذه الأمراض الاجتماعية لا يمكن أن تكون نتيجة مباشرة للحكم العثماني ، لأن الثابت أنها ترجع في أصولها إلى سنوات سابقة على الحكم العثماني لمصر.⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر: التصوف في مصر إبان العهد العثماني، لتوفيق الطويل ص (١٠٠).

⁽²⁾ انظر: الغزو العثماني لمصر، لمحمد عبد المنعم السيد ص (١٠٠)، والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، لسعيد عبد الفتاح عاشور ص (١٠٠-١٠١).

المبحث الثالث

الحالة الدينية والثقافية

وفي القرن الثاني عشر، رغم الظلمات المنتشرة فيه، فإنه لم يخل ممن يعرفون التوحيد الخالص لله والإتباع الكامل لسنة رسول الله - ﷺ - فقد ذكر الجبرتي في تاريخه من أخبار عام 1123هـ ما نصه " وفي شهر رمضان جلس رومي واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد ... وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الأولياء، وإيقاد الشموع والقناديل على قبور الأولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك، يجب على الناس تركه، وعلى ولاة الأمر السعي في إبطال ذلك، وذكر أيضا قول الشعراي في طبقاته: " أن بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ"، وأنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الأنبياء فضلا عن الأولياء على اللوح المحفوظ، وأنه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الأولياء والتكايا، ويجب هدم ذلك، وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة في ليالي رمضان.⁽¹⁾

ومن خلال دعوة هذا الواعظ الذي نعته الجبرتي بالرومي يظهر بوضوح أن التوحيد الخالص لله والإتباع لسنة رسوله - ﷺ - قد اكتنفها سحب الجهل والضلالة، فعاد الشرك وانتشر الجهل والضلالة، وابتعد المسلمون عن سائر الأحكام التي جاء بها الإسلام.

وقد ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري، وقد تأثرت مصر بهذه الدعوة، وكان رد الفعل الذي أحدثته متباينا، فالدولة العثمانية وقفت منه موقف المناهض، وبدأت تعد العدة للقضاء عليه⁰ أما من الناحية العلمية فقد توقفت مسيرة التقدم العلمي في مصر وأصابها خمود غير قليل.

فبعد أن فتح العثمانيون مصر، وجردها السلطان العثماني الفاتح سليم من كثير من علمائها وقضااتها وحشدهم في السفن إلى عاصمته أستانبول، ووجد بعض المدارس من أعمدها ورخامها الملون وكتبها النفيسة، وما انقضت سنة 928هـ حتى ألغيت وظائف قضاة المذاهب الأربعة التي كانت قائمة بالقاهرة وحل محلهم قاضي العسكر.

(¹) انظر: عجائب الآثار (م/ن/ج - م/ن/ج).

أدى هذا كله إلى انتكاس الحركة العلمية بمصر، ومع ذلك ظلت جذوات منها بقلده في الجامع الأزهر وفي بعض المدارس، فظلت مصر ملاذا للعلماء من جميع الأقطار العربية من الخليج إلى المحيط، وظلت القاهرة موئلهم جميعا يفتدون عليها للتعلم في الأزهر.⁽¹⁾ وقد عاش علماء الأزهر وطلابه معززين مكرمين وممارس علماءه حرية مطلقة في اختيار الدراسات والبحوث والموضوعات التي تلقى على الطلاب في الحلقات الدراسية وفي انقله الكتب التي يقرأها الأساتذة على طلابهم. وكان تأليفهم يدور حول شروح المتون والتعليق على الشروح، ويصح أن يسمى هذا العصر: "عصر الشروح والحواشي".⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر: عصر الدول والإمارات د. شوقي ضيف ص (✱✱).

⁽²⁾ انظر: تاريخ آداب اللغة العربية، لجرحي زيدان (✱/✱/✱).

المبحث الرابع

أثر الحالات السابقة على المصنف

يقول الدكتور جمال الدين الشيال ⁽¹⁾ متحدثاً عن عيوب التعليم في تلك الفترة :
 "ومنها جمود الدراسات وتأخرها بحيث أصبح المدرسون يرددون ما قاله السابقون، ويدرسون المتون والكتب القديمة دون أن يؤلفوا ، أو يكتبوا جديداً فانعدم الابتكار، وأثر هذا بالتالي في الطلاب، فأصبحوا يعيدون ما يسمعون، ويعنون بالمسائل الشكلية، ويعتمدون على الاستذكار والحفظ عن ظهر قلب دون الفهم ، أو الوعي السليم، ونستطيع أن نتبين من تراجم شيوخ هذا العصر وعلماءه أن بعضهم كان غزير الإنتاج، فكلم من عالم أنتج العشرات من الكتب والرسائل ، ولكننا لا نستطيع أن نجد من بينها بحثاً له قيمة ، أو كتاباً يضيف إلى العلم جديداً ، أو رسالة فيها شيء من الابتكار، أو أصالة الفكر وإنما كان أقصى ما يفعله الواحد منهم أن يكتب شرحاً لمثل، أو يضيف حاشية على شرح ⁽²⁾، وقد أصيبت العلوم الدينية في هذه الفترة بالجمود والتحجر نتيجة لعدة عوامل أعطت أثرها عبر القرون المتوالية ومن هذه العوامل:

1) الاهتمام بالمختصرات.

2) الشروح والحواشي والتقارير.

فظهر تأثير ذلك على الشيخ عطية الأجهوري رحمه الله ، حيث اعتمد كثيراً على مؤلفات من سبقه؛ لأن هذه كانت طبيعة عصره.

⁽¹⁾ انظر: الأعلام للزركلي (١/١٠٠/١٠١).

⁽²⁾ انظر: الحركات الإسلامية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي ص (١٠١).

الفصل الثاني

حياة الإمام عطية الأجهوري - رحمه الله -

وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسمه، نسبه، ولادته، نشأته.

المبحث الثاني: أسرته، وموطنه.

المبحث الثالث: طلبه العلم، ورحلاته العلمية.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: مذهبه الفقهي، وعقيدته.

المبحث السابع: وظائفه.

المبحث الثامن: مكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه.

المبحث التاسع: مصنفاته.

المبحث العاشر: وفاته.

المبحث الأول

اسمه، نسبه، ولادته، نشأته.

هو الإمام، الفقيه، العلامة، الشيخ: "عطية بن عطية الأجهوري، الشافعي، البرهاني، الضرير".⁽¹⁾

وفي بعض المصادر التي ترجمت للشيخ الأجهوري، ذكرت بأن اسمه "عطية الله بن عطية البرهاني، القاهري، الشافعي، الشهير بالأجهوري".⁽²⁾

ولم تذكر لنا مصادر ترجمته سوى اسمه، واسم أبيه فقط.

أما نسبته: فهي كما سبق في اسمه، فإنه ينسب إلى "أجهور الورد"،⁽³⁾ فيقال: "الأجهوري".⁽⁴⁾

⁽¹⁾ انظر: تاريخ عجائب الآثار، للجبرتي، (488/1)، والخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، لعللي باشا مبارك، (109/2)، ومعجم المؤلفين (286/6)، وهديّة العارفين (665/5).

⁽²⁾ انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد بن خليل المرادي (265/3)، وفهرس الفهارس والأنبات، لعبد الحي الكتاني (778/2)، والأعلام (238/4).

⁽³⁾ وهي: قرية بمحافظة القليوبية، بمصر، انظر: عجائب الآثار (488/1)، والأعلام (238/4)، قال عنها علي باشا مبارك: "وهذه القرية من القرى الإسلامية ذات القدر والشرف، بظهور الأفاضل منها قديما وحديثا". انظر: الخطط التوفيقية (348/2).

⁽⁴⁾ هنا أيضا: عدد من العلماء الذين نسبوا إلى هذه القرية منهم:

1- علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد الأجهوري، شيخ المالكية في عصره، وإمام الأئمة، وعلم الإرشاد، وعلامة العصور، من تأليفه النافعة مجلد لطيف في المعراج، ومجلد لطيف في الأحاديث، وغير ذلك، ولد سنة 967هـ وتوفي سنة 1077هـ.

2- عبد البر بن عبد الله بن محمد بن علي بن يوسف الأجهوري، المصري، الشافعي، فقيه، متكلم، مشارك، له "حاشية على شرح التحرير"، وغير ذلك، توفي بمصر سنة 1070هـ.

انظر: خلاصة الأثر، للمحجي (298/2)، ومعجم المؤلفين (77/5).

3- الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المالكي، الإمام، والعلامة، الزاهد الخاشع، مفتي المسلمين، سارت الركبان بمصنفاته، كان كريم النفس قليل الكلام، توفي سنة 961هـ، انظر: شذرات الذهب (329/8).

4- عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري، الأزهري، المللكي، أديب مؤرخ، مقرئ، من آثاره: "الملتاذ في الأربعة الشواذ"، و"مشارك الأنوار في آل البيت الأخيار"، وغير ذلك توفي سنة 1198هـ.

انظر: خلاصة الأثر، للمحجي (135/5).

5- أحمد بن أحمد الأجهوري، الضرير الأزهري، المتكلم، له كتاب على السمرقندية، وكتاب على عقائد السنوسية، ولد سنة 1237هـ، ومات سنة 1293هـ، انظر: خلاصة الأثر، للمحجي (144/1).

وهو أيضاً "البرهاني" ولكن لا أعلم أن كانت تلك النسبة إلى الطريقة البرهانية ⁽¹⁾، أو إلى غيرها.

ولا أستطيع أن أجزم أنه كان صوفياً، إذ أنه عند تفسير قوله تعالى : (واتقوا الله ويعلمكم الله) ⁽²⁾، يقول: " وكثيراً ما يتمثل بهذه الآية الصوفية الذين يتجافون عن الاشتغال بعلوم الشريعة من الفقه وغيره ، وإذا ذكر لهم العلم والاشتغال به قالوا : قال الله(واتقوا الله ويعلمكم الله)، ومن أين تعرف التقوى، وهل تعرف إلا بالعلم؟. ولا أعلم هذه النسبة إلى أي شيء ، و" الشافعي" نسبة إلى مذهبه، فهو من فقهاء المذهب الشافعي، و"القاهري" نسبة إلى القاهرة، حيث إنه انتقل إليها طلباً للعلم وعاش فيها.

وقد أجمعت مصادر ترجمته على أنه كان ضريراً، ولكن لم تشر إلى سبب فقد بصره وهل كان ذلك في أول حياته؟ أم بعد ذلك؟ أم أنه ولد كفيفاً. وعلى كل فقد عوضه الله خيراً من ذلك، فأنعّم عليه بالعلم والتفقه في الدين، فخدم العلم بإلقاء الدروس في الحلقات العلمية في الأزهر وغيره ، وتلمذ على يديه كثير من التلاميذ، الذين أصبحوا من علماء الأمة الإسلامية، وصنف في مختلف العلوم مؤلفات

⁽¹⁾والبرهانية: نسبة إلى الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي الجحد القرشي الدسوقي ، وطريقة البرهانية منتشرة في مصر والسودان، ومنها: فروع كثيرة كالأشواوية، والشرنوبية، والعاشورية، والتازية، والسعدية. وهي: مبينة على الذكر الجهري ، ولزوم الجحد في الطاعات ، وارتكاب خطر أهوال المجاهدات ، وذبح النفس بسكين المخالقات، وحبسها في سجن الرياضة حتى يفتح الله عليها بالسراج في رياض المعرفة ، ومن شأن أهل هذه الطريقة الإكثار بذكر دائم بياء النداء، سيما في ضم مجالس التلاوة، والذكر الجهري بالجلالة مع الهوية ، ومن شأنهم لبس الزي وهو الأخضر، والطريقة كلها عند الدسوقي"ترجع إلى كلمتين، تعرف ربك وتعبد ، فمن قبل ذلك فقد أدرك الحقيقة والشريعة"، ويقول: إن مقصوده من طريقته " أن يكون أولاده من الدائقين لا الواصفين، فإن القوم - يقصد الصوفية - لم يتكلموا من السطور وإنما من الصدور لما ذاقوا وامتألت قلوبهم بعباء الله ومواهبه ففاضت منها قطرات من ماء الحياة هي علومهم".

انظر: الطبقات الكبرى المسماه بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار ، للشعراني (183/165/1)، والموسوعة الصوفية، د.عبد المنعم الحفني ص (157-158)، والطرق الصوفية في مصر، نشأتها ونظمها ، وروادها ، د.عامر النجار ص (261-274)، ومدخل إلى التصوف الإسلامي، د. أبو الوفاء الغنيمي، التفتازاني ، ص (295)، وأبو العينين الدسوقي، لعبد العال كحيل ص (104-105).

⁽²⁾سورة البقرة، الآية رقم (282).

نافعة، ودون اسمه بين علماء المسلمين، فصدق الله العظيم إذ يقول في محكم آياته :
 (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).⁽¹⁾
 أما ولادته: فلم تشر المصادر التي ترجمت له ولا كتبه التي بين يدي إلى سنة ولادته ،
 كما لم تشر إلى مقدار عمره الذي عاشه، ليعرف الزمن التقريبي لولادته، وإنما أشارت
 إلى مكان ولادته وهي قرية - أجهور الورد - كما تقدم بيانه.
 أما عن نشأته: فلم تذكر لنا المصادر - أيضا - شيئا عن نشأته وحياته الأولى ،
 وكيف كانت؟ وهل نشأ يتيماً؟ أو في كنف والديه ورعايتهما؟.

⁽¹⁾سورة الحج، الآية رقم (46).

المبحث الثاني

(أسرته وموطنه)

لم تفدنا المصادر التي ترجمت للشيخ الأجهوري - رحمه الله - عن حال أسرته، بل لم تذكر لنا سوى اسمه، واسم أبيه، ولم تصرح لنا أن أباه، أو أحداً من أفراد أسرته كان عالم، ولم تشر لنا عن عمل أبيه، ولم توضح لنا هل نشأ بين أفراد أسرته في كنف والديه؟ أم نشأ يتيماً؟ وهل تزوج وأنجب؟ أم لا؟ لكن بعض المصادر التي ترجمت له تفيد بأنه قد تزوج وأنجب، يقول الجبرتي: ⁽¹⁾ "لما بنى المرحوم عبد الرحمن كتنخذا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية، وكانت تعرف بالسيوفيين"، ولكن لم تبين لنا المصادر أي شيء عن زوجته وأولاده.

أما موطنه: فتحدثنا المصادر بأنه من قرية أجهور الورد بمحافظة القليوبية بمصر ⁽²⁾، "وهذه القرية من القرى الإسلامية ذات القدر والشرف، بظهور الأفاضل منها قديماً وحديثاً". ⁽³⁾

ولكنه نزع عن قرية (أجهور الورد) ليستقر في (القاهرة) - بالأزهر الشريف - ويتخذها وطناً له، حتى نسب إليها، ونزوحه إلى القاهرة كان لطلب العلم، وتحصيله، فعاش بقية حياته في القاهرة حتى توفي - رحمه الله - .

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار، للجبرتي (1/488-489).

⁽²⁾ انظر: الأعلام (4/238).

⁽³⁾ انظر: الخطط التوفيقية (8/34).

المبحث الثالث

(طلبه العلم ورحلاته العلمية)

لم يكن في مصر إبان الحكم العثماني معاهد تنافس الأزهر في نشر الثقافة الدينية العلمية الإسلامية العليا، أو تدانيه سواء في شهرته التي طبقت أرجاء العالم الإسلامي، أو في رسوخ قدمه في مجالات الدراسات الإسلامية العليا.⁽¹⁾

لذا أصبحت له القيادة العلمية والفكرية في مصر وفي سائر أنحاء العالم العربي والإسلامي، وكان علماء الأزهر المبرزين في العلوم الدينية، وفي علوم اللغة العربية وآدابها. وقد اجتذب الأزهر كبار العلماء من أنحاء العالم الإسلامي، واستقطب طلاب العلم الذين وفدوا إليه من كل فج عميق، فكان الأزهر الأب العطوف، يقدم العلم لبني العروبة والإسلام، لا يعرف تمييزاً عنصرياً، أو طبقياً بين طلابه.⁽²⁾

وكان من بين هؤلاء الطلاب الذين اجتذبهم الأزهر الشيخ: عطية الأجهوري - رحمه الله . فقد أحررت مصادر ترجمته أنه ترك بلدته (أجهور الورد) بمحافظة القليوبية ورحل إلى القاهرة - بالأزهر الشريف - للاجتماع بالعلماء الأعلام، والمشايخ الأجلاء، لتلقي منهم، تحصيلاً للعلم، وازدياداً من الفهم.

فكان - رحمه الله - يأتي كل يوم إلى الجامع الأزهر، ويحضر دروس المشايخ، ويتفقه على أيديهم فسمع الحديث، وأتقن الأصول، ومهر في الآلات.

ثم تصدر للتدريس في الجامع الأزهر، يبلغ ويعلم التلاميذ الذين كانوا يحضرون دروسه، بالإضافة إلى تصنيفه وتأليفه المؤلفات النافعة، فعاش بقية حياته في القاهرة إلى أن وافته المنية، وانتقل إلى رحمان الدنيا والآخرة.

وقد ذكر العلماء الذين ترجموا له - رحمه الله - ما يدل على ذلك ، فقد قال الجبرتي:⁽³⁾ (قدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوي)⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ انظر: الخطط التوفيقية، لعلي باشا مبارك (87/2 - 88).

⁽²⁾ انظر: أبحاث الندوة الدولية، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني (682/2 - 699).

⁽³⁾ انظر: عجائب الآثار، (488/1).

⁽⁴⁾ هو: محمد العشماوي بن أحمد بن حجازي الأزهرى، الشافعي، الشيخ الإمام الفقيه، المحدث، المحقق، المدقق، النحرير، الفهامة، أبو الفضل شمس الدين... توفي سنة 1167هـ، انظر: سلك الدرر (32/4).

والشيخ مصطفى العزيمي،⁽¹⁾، وتفقه عليهما وعلى غيرهما، وأتقن الأصول، وسمع الحديث، ومهر في الآلات، وأنجب ودرس المنهج⁽²⁾، والتحرير⁽³⁾ مرارا وكذا جمع الجوامع⁽⁴⁾. بمسجد الشيخ مطهر⁽⁵⁾ فحضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله".

وقال عنه المرادي⁽⁶⁾: (أخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي⁽⁷⁾، وعن الشمس معبد العشماوي، والسيد علي العزيمي⁽⁸⁾، وعن غيرهم، وتصدر في الجامع الأزهر لإقراء الدروس وورد عليه الطالبون وألف مؤلفات نافعة... يأتي كل يوم إلى

⁽¹⁾ مصطفى العزيمي بن أحمد المصري، الشافعي، الشيخ الإمام العالم، المحقق، الفقيه، الأوحد، اشتهر بالفضل والذكاء والعلم درس وأفاد فأخذ عنه جملة من فضلاء الأزهر، وكان جبلا من جبال العلم، وبحرا من بحر الفقه، وكانت وفاته في حدود 1160هـ، والعزيمي: نسبة إلى قرية تسمى العزيمية من الغربية بمصر، انظر: عجائب الآثار (241/1)، وسلك الدرر (178/4-179).

⁽²⁾ "منهج الطلاب" كتاب في الفقه للشيخ زكريا الأنصاري (ت 926هـ).

⁽³⁾ "التحرير" كتاب في أصول الفقه الجامع بين اصطلاح الحنفية والشافعية، لكamal الدين محمد بن عبد الواحد الشهير بابن همام الديني الأسكندري الحنفي (ت 861هـ).

⁽⁴⁾ "جمع الجوامع" من المؤلفات في أصول الفقه للإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت 771هـ).

⁽⁵⁾ جامع الشيخ مطهر: كان أصله المدرسة السيوفية.

قال المقرئزي: (هذه المدرسة بالقاهرة، وهي: من جملة دار الوزير المأمون بن البطائحي، وفقها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية بديار مصر، وعرفت بالمدرسة السيوفية من أجل أن سوق السيوفيين كان حينئذ على بابها وهي: الآن تجاه سوق الصناديقين".

وقال عنه علي باشا مبارك: "إن الأمير عبد الرحمن كتب هذا الجامع، واعتنى به اعتناء زائدا، وجعل إمامه الشيخ عطية الأجهوري، وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائرها مقامة من ريعها.

انظر: الخطة المقرئزية (265/2)، والخطة التوفيقية (109/2)، وعجائب الآثار (489/1-192).

⁽¹⁾ في سلك الدرر (265/3)، وانظر: فهرس الفهارس، للكتاني (778/2)، والخطة التوفيقية (109/2)،

وهدية العارفين (665/5)، ومعجم المؤلفين (287/6)، والأعلام للزركلي (238/4).

⁽⁷⁾ هو: أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف الشافعي، القاهري، الشهير بالملوي، الشيخ، الإمام، العلامة، المعمر،

شيخ الشيوخ، وأستاذ أهل الرسوخ، صاحب التأليف النافعة، أبو العباس، شهاب الدين، ولد سنة 1088هـ، وأخذ عن جملة من الشيوخ، توفي سنة 1181هـ، انظر: سلك الدرر (117/1)، وعجائب

الآثار (305/1).

⁽⁸⁾ السيد علي العزيمي: لم أقف على ترجمته.

الجامع الأزهر صبيحة النهار ، ويحضر دروس الشمس محمد الحفناوي ⁽¹⁾ ، ثم بعد
الدرس يذهب إلى الرواق الآخذ إلى رواق الريافة" ⁽²⁾ .

⁽¹⁾ هو: محمد بن سالم بن أحمد، الشافعي، المصري، الشهير بالحنفي، الشيخ، العالم، المحقق، المتقن، العارف بالله تعالى، ولد (بحفنة) قرية من قرى مصر بلبليس سنة 1101هـ، ودخل الأزهر واشتغل بالعلم، وألف المؤلفات النافعة منها: "حاشية على شرح الهمزية لابن حجر"، و"حاشية على شرح الوضع"، و"حاشية على شرح الرحبية للشنشوري"، وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب، توفي سنة 1181هـ. انظر: سلك الدرر (49/4)، وعجائب الآثار (1/339-341).

⁽²⁾ وهو: رواق زاوية العميان، ويقع خارج المدرسة الجوهريية، ويفصل بينهما حارة كما يصل بينهما ممر من الحجر يمشي عليه المتوضعون من مبيضيها، وتحتوي الزاوية على أربعة أعمدة من الرخام، ولها قبلة وميضأة وثلاث عشر مرحاضاً، وبالذور العلوي توجد ثلاث غرف لا يسكنها غير العميان، وهذه الزاوية شيخ يشترط فيه أن يكون ضريراً، ولطلبة الزاوية وشيوخها مرتبات ثابتة تصرف لهم، ومنشئ هذه الزاوية هو: الأمير عثمان كنتخدا، صاحب السبيل والمسجد بجهة الأزبكية.

انظر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، د. سعاد ماهر (1/219).

المبحث الرابع

(شيوخه)

كان للرحلة العلمية التي قام بها الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - أثرها الكبير في تعلمه كثيرا من العلوم والمعارف المختلفة على يد عدد من العلماء والشيوخ الذين كانوا يدرسون العلوم المختلفة في الجامع الأزهر.

حيث كان يدرس في الأزهر إبان الحكم العثماني علوم التفسير والحديث والكلام والأصول والفقه على مختلف المذاهب، وكذلك علوم اللغة من النحو والصرف والبلاغة، ثم الأدب والتاريخ ثم علم الفلك وكان يسمى علم الهيبة، إلى جانب علوم أخرى كانت تدرس في نطاق ضيق وهي الطبيعة والأحياء، وكان يطلق عليها علم المواليد والرياضيات من حساب وهندسة وجبر.

ولكن في أواخر القرن التاسع أخذت الحركة الأدبية في مصر الإسلامية في الاضمحلال، وذلك تبعا لاضمحلال الدولة المصرية والمجتمع المصري، وأصاب الأزهر ما أصاب الحركة الفكرية كلها من الانحلال والتدهور، واختفى من حلقاته كثير من العلوم التي كانت زاهرة به من قبل، وكذلك العلوم الرياضية لم تكن تدرس به في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.⁽¹⁾

إلا أنه مع كل ما حصل فقد ظل الأزهر ملاذاً أخيراً لعلوم الدين والفقه واللغة، ويُعدُّ بنوع خاص معقلاً حصينا للغة العربية، ويحتفظ في أرواقه بكثير من قوتها وحيويتها. وقد تفقه الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - وتلمذ ودرس على يد عدد من الشيوخ الذين لازمهم، وأخذ عنهم، وهم الذين ذكرهم المترجمون له على أنهم شيوخه.

ومنهم الجبرتي، فقد ذكر في ترجمته للشيخ عطية الأجهوري بأنه: "قدم مصر فحضر دروس الشيخ العشماوي، والشيخ مصطفى العزيمي، وتفقه عليهما وعلى غيرهما".⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، د. سعاد ماهر (169/1-170).

⁽²⁾ انظر: عجائب الآثار (488/1).

وقال عنه المرادي: "أخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي، وعن الشمس محمد العشماوي، والسيد علي العزيز، وعن غيرهم يأتي كل يوم إلى الجامع صبيحة النهار ويحضر دروس الشمس محمد الحفناوي".⁽¹⁾

ويتضح لنا من خلال هذه التراجم أنه تفقه على يد هؤلاء الشيوخ الذين ذكرت أسمائهم وعلى يد غيرهم ممن لم تذكر أسماءهم.

فمن شيوخه :

- 1) الشيخ: مصطفى العزيزي بن أحمد المصري الشافعي.⁽²⁾
- 2) الشيخ: محمد العشماوي بن أحمد بن حجازي، الأزهري، الشافعي.⁽³⁾
- 3) الشيخ: أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف الشافعي، القاهري.⁽⁴⁾
- 4) الشيخ: محمد بن سالم بن أحمد الشافعي، المصري، الشهير بالحفني.⁽⁵⁾
- 5) الشيخ: السيد علي العزيز.⁽⁶⁾

⁽¹⁾ انظر: سلك الدرر (265/3).

⁽²⁾ سبقت ترجمته - في المبحث السابق ص (196).

⁽³⁾ سبقت ترجمته - في المبحث السابق ص (196).

⁽⁴⁾ سبقت ترجمته - في المبحث السابق ص (197).

⁽⁵⁾ سبقت ترجمته - في المبحث السابق ص (197).

⁽⁶⁾ لم أقف على ترجمته.

المبحث الخامس

(تلاميذه)

بعد أن تتلمذ الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - على يد شيوخه الذين كانوا بحق المنهل الذي استقى منه علمه وثقافته، وأجاد في تلك العلوم، تصدر للتدريس ولبلذ العلم وتبليغيه.

وتشير كتب التراجم التي ترجمت للشيخ عطية الأجهوري بأنه قد تصدر للتدريس في الجامع الأزهر، وفي مسجد الشيخ مطهر، وفي مدرسة الأشرفية⁽¹⁾، وأنه حضر عليه غالب علماء مصر وطلابها الموجودين، واعترفوا بفضله.

فيقول الجبرتي في ترجمته للشيخ بأنه "درس المنهج والتحرير مرارا، وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر،.... وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين، واعترفوا بفضله...."⁽²⁾

ويقول عنه المرادي: "وتصدر في الجامع الأزهر لإقراء الدروس وورد عليه الطالبون".⁽³⁾

ويقول عنه أيضا: "فبقي جماعة يسمعون الدرس الذي يريد اقراءه مع الشروح والحواشي وهو يقرره لهم".⁽⁴⁾

⁽¹⁾ صنفها المقرئ ضمن المساجد الجامعة فقال: (الجامع الأشرفي: هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر، كان موضعه حوانيت تعلوها رباح ومن ورائها ساحات كانت قياسر بعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها بعد ما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبنى مكانها، فلما عمر الإيوان القبلي أقيمت به الجمعة في سابع جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخطب به الحمودي الواعظ وقد ولي الخطابة المذكورة".

⁽²⁾ انظر: عجائب الآثار (488/1)، والخطط التوفيقية (109/2).

⁽³⁾ انظر: سلك الدرر (265/3).

⁽⁴⁾ انظر: المرجع السابق (272/3).

وقال تلميذه هبة الله التاجي ⁽¹⁾ في ترجمته له في ثبته: "لما قدمت مصر سمعت، بأنه فريد وقته، وأنه يقرئ المختصر على التلخيص ⁽²⁾، فسرت إليه فرأيته يقرر في مدرسة الأشرفية، وقد فاتني شيء يسير من أوله فحضرته عليه منه إلى آخره، وكان الذين يحضرونه ينوفون على خمسمائة، فسمعت منه ما لا أذن سمعت، ولا خطر على قلب محش ولا شارح، أخذ عنه جماعة منهم الشيخ سليم ان الجمل ⁽³⁾، والشيخ عبد الرحمن ⁽⁴⁾، والشيخ أبو الفتوح محمد العجلوني الدمشقي ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾."

⁽¹⁾ هو: هبة الله بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلبي، الحنفي، الشهير بالتاجي، فقيه، محدث، ناظم، ولد بدمشق سنة (1151هـ) ونشأ بها، فأخذ عن سعد الدين العيني، ومصطفى الأيوبي، وعطية الأجهوري، وغيرهم، من مؤلفاته الكثيرة: "حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم". وله نظم، توفي سنة 1214هـ، انظر: معجم المؤلفين (144/13)، وحلية البشر (444، 443/3).

⁽²⁾ كتاب التلخيص هو: "تلخيص المفتاح في المعاني والبيان" لجلال الدين، محمد بن عبد الرحمن القزويني، ت: (739هـ) في علم البلاغة، وقد شرحه سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: 792هـ) شرحاً موسعاً ثم شرحه شرحاً آخر مختصراً من الأول، والشرح الأول اشتهر بالمطول، والثاني بالمختصر.

⁽³⁾ هو: الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، الشافعي الأزهري، المعروف بالجميل، الفقيه، المحدث، المفسر، المحقق، الصوفي، الصالح، ولد "بمنية عجيل" إحدى قرى الغربية، وورد مصر، ولازم الشيخ الحفني، وغيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الأجهوري، ولازم دروسه كثيراً، واشتهر بالصلاح وعفة النفس، من تصانيفه: "الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين"، و"فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج

الطلاب"، وغيرها، توفي في ذي القعدة سنة 1204هـ. انظر: عجائب الآثار (88/2)، ومعجم المؤلفين (271/4)، وفهرس الفهارس، للكتاني (219/1)، وهديّة العارفين (406/5)، والأعلام (131/3).

⁽⁴⁾ هو: الإمام العلامة، المفيد الفهامة، عمدة المحققين والمدققين، الشيخ عبد الرحمن النحراوي، الأجهوري الشهير بمقرئ الشيخ عطية، خدم العلم، وحضر فضلاء العصر، ولازم الشيخ الأجهوري، ملازمة كلية، وأعاد الدروس بين يديه، واشتهر بالمقرئ وبالأجهوري، لشدة نسبه إلى الشيخ المذكور، ودرس بالجامع الأزهر، وأفاد الطلبة، وأخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ الحفني، توفي سنة 1210هـ. انظر: عجائب الآثار (173/2).

⁽⁵⁾ هو: العالم الفاضل، المتقن، المحقق الشيخ، أبو الفتوح، محمد بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي، العجلوني الأصل، الدمشقي المولد، فقيه شافعي متصوف، ولد بدمشق سنة 1128هـ، واشتغل بالعلم على جماعة منهم: والده الشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ محمد البقاعي، وغيرهم من الشيوخ، ثم ارتحل إلى مصر، واشتغل بتحصيل الدروس على يد عدد من الشيوخ منهم: الشيخ إسماعيل الغنيمي، والشيخ سليمان الزيات، والشيخ عطية الأجهوري، وغيرهم من الشيوخ الأفاضل، من مؤلفاته: "حاشية على شرح المنهج في مجلدين"، و"تعليق على شرح الألفية في مصطلح الحديث". انظر: سلك الدرر (65/4 - 66) والأعلام (69/7).

⁽⁶⁾ نقله عنه المرادي في سلك الدرر (272/3).

ونذكر من تلاميذ الأجهوري على سبيل المثال لا الحصر:

- 1) الإمام الفقيه، العلامة المفتي، الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوي ، الشافعي، تفقه على علماء عصره ، وحضر دروس الأشي اخ المتقدمين كالملوي ، والحفني، والبرم اوي، والشيخ أحمد زرة، والشيخ عطية الأجهوري، وأنجب في الأصول والفروع الفقهية، وتصدر ودرس وانقطع للإفتاء والقضاء، توفي سنة 1185هـ.⁽¹⁾
- 2) الفقيه، المفتن، العلامة، الشيخ علي بن شمس الدين ابن محمد بن زهران بن علي الشافعي، الرشيدى، الشهير بالخضري، ولد بالثغر سنة 1124هـ، سمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية، وابن عقيل، والجوهرة، وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي جمع الجوامع والمنهج وغيرهما ، وفي سنة ثمان وثلاثين وفد على الثغر الشيخ عطية الأجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد، وسمع عليه المنهج والمختصر، والسلم، وسمع على غيرهم من الشيوخ ، له مؤلفات جليلة منها: "شرح لقطعة العجلان"، و"حاشية على شرح الأربعين النووية للشبشيرى" ، توفي سنة 1186هـ.⁽²⁾
- 3) الشريف، الصالح، المرشد، الواصل، السيد محمد هاشم الأسيوطي ، ولد بأسيوط وحضر دروس الشيخ حسن الجديدى، ثم ورد إلى مصر فحضر دروس كل من الشيخ محمد البلدي، والشيخ محمد العشماوي، والشيخ عطية الأجهوري، وكان غالب جلوسه بالأشرفية ومسجد الشيخ مطهر، وكان منقطعا للعبادة متقشفا متواضعا ، توفي سنة 1191هـ بالأزبكية، ودفن بالمجاورين.⁽³⁾
- 4) السيد محمد العاني بن أحمد بن هديب الشافعي ، العاني الأصل ، الدمشقي المولد، الميداني، الشيخ، المحقق، العالم، له إطلاع تام في التفسير والحديث ، والفقه وغير ذلك، ولد بدمشق وبها نشأ ، واجتهد في طلب العلم ، وأخذ عن الشيخ محمد الغزي ، ثم ارتحل إلى مصر وجاور بجامعها الأزهر، وقرأ على أعلامها كالشيخ أحمد العروسي، والشيخ عطية الأجهوري ، والشيخ أحمد الملوي، وغيرهم من الأجلاء الفضلاء ، ودرس

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار (413/1).

⁽²⁾ انظر: المرجع السابق (421/1 - 423)، ومعجم المؤلفين (108/7).

⁽³⁾ انظر: عجائب الآثار (509/1).

في الجامع الأموي، وفي السليمانية، وفي الصالحية، وأخذ عنه الطلبة، وانتفع منه خلق كثير، توفي سنة 1191هـ. (1)

5) العالم، الماهر، الفاضل، الشيخ عبد الخالق بن أحمد بن رمضان المعروف بالزيادي - بكسر الزاي المشددة - الشافعي، الدمشقي، ولد بدمشق تقريباً في سنة 1149هـ، وارتحل لمصر في سنة 1166هـ لأجل لطلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة، كالشيخ الملوي، والشيخ محمد الحفناوي، والشيخ عطية الأجهوري، ورجل انتفاعه عليه، توفي سنة 1196هـ، ودفن من يومه. (2)

6) العلامة، المتقن، الفهامة، المتقن، أحد الأعلام الرواسخ، وشيخ المشايخ، الفقيه النحوي، الأصولي، المعقولي، المنطقي، ذو المعاني والبيان، وحلال المشكلات بإتقان، الصالح، القانع، الورع، الزاهد، الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر، الفرماوي الأزهري، الشافعي، البهوتي - نسبة إلى قبيلة البهته جهة الشرق - ولد بمصر، وحضر على أشياخ العصر: الملوي، والجوهري، والطحلاوي، والأجهوري، وغيرهم، وأنجب في الفقه، والمعقول، ودرس وأفاد الطلبة، واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه، حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية، توفي سنة 1199هـ. (3)

7) والشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي، المعروف بالجمل. (4)

8) علم الأعلام، العمدة، الفهامة، والرحلة، النسابة، الفقيه، المحدث، اللغوي، النحوي، الأصولي، الناظم، الناثر، الشيخ، أبو الفيض، السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق، الشهير بمرتضى الحسيني، الزبيدي الحنفي، ولد سنة 1145هـ، ارتحل في طلب العلم ورحل مراراً واجتمع بالشيخ عبد الله السندي، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي، والسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة، والشيخ عبد الله ميرغني الطائفي، وغيرهم، نزل بالطائف فقرأ على الشيخ عبد الله، والشيخ عبد الرحمن

(1) انظر: سلك الدرر (28/4 - 29).

(2) انظر: المرجع السابق (258/2 - 259).

(3) انظر: عجائب الآثار (605/1 - 606).

(4) سبقت ترجمته ص (40).

العيدروس، ثم ورد إلى مصر سنة 1167هـ، وأخذ عن السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر، وحضر دروس أشياخ الوقت، كالشيخ الملوي، والجوهري، والحنفي، وغيرهم، ثم شرع في شرح القاموس، حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلداً، وسماه تاج العروس، ولما أكمله أو لم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت، سنة 1181هـ، وكتبوا عليه تقاريرهم، نثراً ونظماً، فممن قرض عليه الشيخ علي الصعيدي، والشيخ عبد الرحمن العيدروس، والشيخ عطية الأجهوري، وغيرهم كثير، وله مصنفات كثيرة خلاف شرح القاموس منها: كتاب "الجواهر المنيرة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - مما وافق فيه الأئمة الستة"، ورسائل كثيرة جداً منها: "رسالة في طبقات الحفاظ"، ورسالة سماها "قلنسوة التاج"، ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي، وذلك لم أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر وذلك في سنة 1182هـ، وليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهوري، ويكتب عليها تفریظاً ففعل ذلك وكتب إليه يستحيزه، فكتب إليه أسانيده العالية في كراسة وسمها قلنسوة التاج، وأصيب بالطاعون، وتوفي سنة 1205هـ.⁽¹⁾

9 الإمام، العالم، النحرير، العلامة الشيخ محمد بن علي الصبان، الشافعي، ولد بمصر، وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم، وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه فحضر على الشيخ الملوي، وعلى الشيخ محمد الحفناوي، وعلى الشيخ عطية الأجهوري، وغيرهم كثير، من تأليفه: "حاشية على الأشموني" و"حاشية على شرح العصام على السمرقندية"، وغير ذلك، توفي سنة 1206هـ.⁽²⁾

10 الإمام، الفقيه، المحدث، البارع، المتبحر، عالم المغرب، الشيخ أبو عبد الله، محمد بن الطالب بن سودة المري، الفارسي، التاودي، ولد بفاس سنة 1128هـ، وأخذ عن ابن عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، الناصري، والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي، وغيرهم كثير، وحج الشيخ ثم قدم مصر سنة 1182هـ، واجتمع

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار (105/2-113)، وفهرس الفهارس (398/1-413)، وخطط مبارك

(94/2).

⁽²⁾ انظر: عجائب الآثار (137/2-140).

بفاضلها كالجوهري، والصعدي، وعطية الأجهوري وغيرهم، من تأليفه :
 "حاشية على ابن جزري المفسر"، و"حاشية على البيضاوي" لم تكمل، وغير ذلك ،
 توفي سنة 1207هـ. (1)

11 الإمام، العلامة، النبيه، الوجيه، الفاضل، الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور
 السنبلابيني، الشافعي، تفقه على بلدي الشيخ أحمد رزة، وحضر دروس الشيخ الحفني،
 والشيخ البراوي، والشيخ عطية، وغيرهم من الأشيخ، وأنجب ودرس وأفاد ، ولازم
 الإقراء، توفي سنة 1207هـ. (2)

12 علامة العلوم والمعارف، الفضل الثاقب الإمام، العلامة، الشيخ أحمد بن موسى
 بن داود، أبو الصلاح العروسي الشافعي الأزهري، ولد سنة 1133هـ ، وقدم
 الأزهر فسمع على الشيخ أحمد الملوي، والشيخ عبد الله الشبراوي، وغيرهم، وتفقه
 على كل من الشبراوي، والعزيمي، والحفني، والشيخ عطية الأجهوري، وغيرهم من
 الشيوخ، من تأليفه: "شرح على نظم التنوير في أسقاط التدبير"، و"حاشية على الملوي
 على السمرقندية"، وغير ذلك، توفي سنة 1208هـ. (3)

13 الفقيه، العلامة، الصالح، الصوفي، الشيخ أحمد بن أحمد السماليجي، الشافعي،
 الأحمدي، المدرس بالمقام الأحمدي، بطنطا، ولد ببلدة سماليج بالمنوفية، وحفظ القرآن،
 وحضر إلى مصر، وحضر على الشيخ عطية الأجهوري، والشيخ عيسى البراوي ،
 والشيخ محمد الحشني، والشيخ أحمد الدردير، ولم يزل يجتهد ويشغل حتى مهر وأنجب
 ودرس لجماعة من الطلبة، توفي سنة 1209هـ. (4)

14 الشيخ عبد الرحمن النحراوي الأجهوري. (5)

15 الإمام، العمدة، الفقيه، الصالح، القانع، الشيخ عبد الوهاب الشراوي ،
 الشافعي، الأزهري، تفقه على أشياخ العصر ، وحضر دروس الشيخ عبد الله

(1) انظر: عجائب الآثار (149/2 - 152).

(2) انظر: المرجع السابق (154/2).

(3) انظر: عجائب الآثار (162/2 - 163)، وفهرس الفهارس (205/2)، ومعجم المؤلفين (188/2).

(4) انظر: عجائب الآثار (170/2 - 171).

(5) سبقت ترجمته.

البراوي، والحفني، والبراوي، والشيخ عطية الأجهوري، وغيرهم، تصدر للإقراء، والتدريس والإفادة، قتل بالقلعة شهيداً سنة 1213هـ.⁽¹⁾

16) الفقيه، الفاضل، الشيخ يوسف المصليحي، الشافعي الأزهري، حفظ القرآن والمتون، وحضر دروس أشياخ العصر، كالشيخ الصعيدي، والشيخ عطية الأجهوري، وغيرهم، وأنجب وأملى دروساً بجامع الكردي، قتل شهيداً بالقلعة سنة 1213هـ.⁽²⁾

17) الإمام، العمدة، العلامة، والنحرير الفهامة، الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي، الشافعي، الشهير بابن الجوهري، ولد سنة 1151هـ، نشأ في حجر والده، وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر، وعلى الشيخ خليل المغربي، وغيرهم من فضلاء الوقت، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري، في الأصول والفقه، وغير ذلك، فلازمه وبه تخرج في الإلقاء، وحضر الشيخ علي الصعيدي، والبراوي، وغيرهم من الشيوخ، وتصدر للتدريس في الأشرفية، توفي سنة 1215هـ.⁽³⁾

18) العمدة العلامة، والنحرير الفهامة، الفقيه، النبيه، الأصولي، النحوي، المنطقي، الشيخ موسى السرسى الشافعي، أصله من سرس الليان بالمنوفية وحضر إلى الأزهر ولازم حضور الأشياخ من الطبقة الثانية كالشيخ عطية الأجهوري، والشيخ عيسى البراوي، والشيخ محمد القرموي، وغيرهم وتمهر وأنجب في المعقولات والمنقولات، وأقرأ الدروس، وأفاد الطلبة، وقد لازم الشيخ أحمد العروسي، وكان يكتب غالب الفتاوى على لسان الشيخ العروسي وله كتابان وتحقيقات، توفي سنة 1219هـ.⁽⁴⁾

19) الإمام، الصالح، الناسك، العلامة، والبحر الفهامة، الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن حبيشي الشافعي، المقدسي، ولد في حدود الستين، وقدم به والده إلى مصر فقرأ القرآن، واشتغل بالعلم، وحضر دروس الشيخ عيسى البراوي، فتفقه عليه، وحصل طرفاً جيداً من العلوم على الشيخ عطية الأجهوري، ولازمه ملازمة

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار (277/2 - 278).

⁽²⁾ انظر: المرجع السابق (278/2).

⁽³⁾ انظر: المرجع السابق (440/2 - 442).

⁽⁴⁾ انظر: عجائب الآثار (46/3 - 47).

كلية، وبعد وفاة شيخه اشتغل بالتحديث، وسمع عددا من الشيوخ ، وقد تصدر للإمام والإفادة والتدريس، حتى اشتهر ذكره في الآفاق، ولم يزل كذلك حتى توفي سنة 1220هـ، وبه ختمت دائرة السالكين من الخلوتية، ورجال السادة الصوفية .
(1)

20) العمدة، الفاضل، صدر المدرسين، وعمدة المحققين، الفقيه، الورع، الشيخ محمد الخشني، الشافعي، تخرج على الشيخ عطية الأجهوري، وغيرهم من أشياخ العصر المتقدمين، كالحفني، والعدوي، كان يأتي كل يوم إلى الأزهر فيقرأ دروسه ، توفي سنة 1221هـ. (2)

21) الشيخ، الفقيه، المحدث، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي ، الشافعي ، الأزهري، ولد بجيرم قرية من الغربية، سنة 1131هـ، وحضر إلى مصر صغيرا ورباه الشيخ موسى البجيرمي ، وحفظ القرآن، ولازم الشيخ المذكور، حتى تأهل لطلب العلوم، وحضر على الشيخ العشماوي، والحفني، وغيرهم، وقد انتفع به أناس كثيرون، ومن تأليفه حاشية على المنهج، وأخرى على الخطيب، وغير ذلك، توفي سنة 1221هـ. (3)

22) الإمام الفقيه ، العلامة، النحرير، الفهامة، الأصولي، النحوي، شيخ الإسلام والمسلمين، الشيخ عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي ، الأزهري ، الشهير بالشرقاوي، شيخ الجامع الأزهر ، قدم الجامع الأزهر ، وسمع الشهابين الملوي، والجوهري، والشيخ عطية الأجهوري ، وغيرهم، ودرس الدروس بالجامع الأزهر، وله مؤلفات دالة على سعة صدره منها: "حاشية على التحرير"، و "حاشية على مختصر في العقائد والفقه"، وغير ذلك، توفي سنة 1227هـ. (4)

23) الأستاذ الشهير، الجهد النحرير، الشيخ شمس الدين محمد بن الأنوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين، سبط بني الوفاء، وخليفة السادات الحنفاء، تربى مع

(1) انظر: عجائب الآثار (109/3 - 110).

(2) انظر: المرجع السابق (144/3).

(3) انظر: المرجع السابق (144/3 - 145).

(4) انظر: عجائب الآثار (375/3).

أخيه في حجر السيادة والصيانة والحشمة، وقرأ القرآن، وتولع بطلب العلم، وحضر دروس أشياخ الوقت، كالشيخ أحمد الميجري الملوي في صحيح البخاري، وعلى السيد البلدي في شرح التهذيب للخبصي، وعلى الشيخ عطية الأجهوري الشافعي في شرح الخطيب على أبي شجاع، وشرح التحرير لشيخ الإسلام، وتفسير الجلالين، توفي سنة 1228هـ.⁽¹⁾

24 العلامة، التحرير، الفهامة، الفقيه، النحوي، الأصولي، الجدلي، المنطقي، الشيخ محمد المهدي، الحفني، والده من الأقباط، أسلم وهو صغير دون البلوغ على يد الشيخ الحفني، وفارق أهله وتبرأ منهم وحضنه الشيخ ورباه واعتنى بشأنه، وقرأ القرآن ولما ترعرع اشتغل بطلب العلم، ولازم درس الشيخ وأخيه الشيخ يوسف، وغيرهما من أشياخ الوقت كالشيخ عطية الأجهوري، والشيخ العدوي، ثم تصدر للتدريس والإلقاء، حتى توفي سنة 1230هـ.⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار (3/419-420).

⁽²⁾ انظر: المرجع السابق (3/497-498).

المبحث السادس

(مذهب الفقهي وعقيدته)

كان الإمام عطية الأجهوري - رحمه الله - أحد فقهاء المذهب الشافعي ، فقد صرحت كتب التراجم التي ترجمت له بنسبته للمذهب الشافعي ، كما أن الشيخ - رحمه الله - قد تلقى وتلمذ على يد عدد من العلماء والشيوخ وكانوا على المذهب الشافعي، وقد ألف في الفقه الشافعي أكثر من مؤلف مما يدل على أنه شافعي "المذهب".

ومن خلال النظر في تفسيره المسمى "الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين" (1) نجد أنه يتناول بعض الأحكام الفقهية مكثفياً بعرض آراء أصحاب المذاهب الأربعة الكبرى، ويقدم في الذكر - غالباً - رأي المذهب الشافعي، ويرجح ما ذهب إليه ، وقد يعرض رأي الإمام الشافعي فقط دون غيره من الفقهاء. أما عقيدته: فقد كان أحد أنصار المعتقد الأشعري، وقد وردت نسبته إلى هذا المعتقد الأشعري (2) على النسخ الخطية لهذا الكتاب الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه.

(1) انظر: عجائب الآثار (48/1)، وفهرس الفهارس (778/2)، والأعلام (238/4)، ومعجم المؤلفين (287/6)، وهديّة العارفين (566/5)، وإيضاح المكنون (395/4).

(2) الأشاعرة ينسبون لأبي الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق، ينتهي نسبه للصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، ولد بالبصرة سنة (260هـ)، وكان في أول أمره على مذهب الاعتزال متملماً لأبي علي الجبائي، ثم انحلخ من هذا المذهب، ورجع إلى مذهب السلف، وانتصر له، وألف فيه ومن كتبه: (الإبانة عن أصول الديانة) قرر فيه مذهب السلف الذي يعتقده، و(مقالات الإسلاميين) وغيرها، وتوفي ببغداد سنة (324هـ).

انظر: تاريخ بغداد (346/11)، وطبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير (208/1)، وطبقات الشافعيين ، للسبكي (347/3).

وقد ذكر ابن كثير المراحل التي مر بها فكر الإمام الأشعري، وهي ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الاعتزال، وقد رجع عنها.

المرحلة الثانية: مرحلة إثباته للصفات السبع العقلية، وهي: "الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام" وتأويل الصفات الخبرية ك"الوجه واليدين والقدم والساقين" ونحوها.

المرحلة الثالثة: مرحلة إثبات كل الصفات من غير تشبيه ولا تكليف وفق منهج السلف.

انظر: طبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير (210/1).

وقد صرح بذلك في مقدمة تفسيره المسمى " الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين " فقال: "أما بعد: فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني عطية بن عطية الأجهوري ، الشافعي، الأشعري، غفر الله له ولوالديه ولحبيه ولجميع المسلمين آمين". ويتجلى نهجه العقدي الأشعري في موقفه إزاء آيات الصفات التي جنح إلى تأويلها بما يتفق وهذا النهج، ومذهب السلف في ذلك أنهم يثبتون لله ما أثبتته لنفسه من الصفات وما أثبتته له رسوله دون تأويل، أو تحريف، أو تعطيل، ولا يلزم من إثباتهم للصفات أي لازم باطل: من تشبيه الله بخلقه، أو غير ذلك⁰

ولكن أتباعه من الأشاعرة إنما يقولون بقوله قبل رجوعه التام إلى معتقد السلف ، ويأخذون بأقواله التي قال بها في مرحلته الثانية، ويزيدون عليها وينقصون منها، معتبرين هذا آخر ما وصل إليه.
انظر: درء تعارض العقل والنقل ، لابن تيمية (154/1، 270، 6/2، 16، 18، 122/6، 193، 97/7، 221، 223، 236، 237، 461، 88/8، 102، 106، 304، 314) ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (4/18، 12/203) والملل والنحل، للشهرستاني (1/94 - 103)، والتهنئة المهدية شرح الرسالة التدمرية ص (45، 48، 49، 51)، وتاريخ المذاهب الإسلامية ، لأبي زهرة ص (181 - 194).

المبحث السابع

(وظائفه)

لما رحل الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - من قرية "أجهور الورد" إلى القاهرة - الجامع الأزهر - لطلب العلم، أقبل على العلماء الأعلام، والمشايخ الكرام، ونهل منهم مختلف العلوم، فأتقنها ونبغ فيها، حتى أصبح عالماً وإماماً فاضلاً، ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتحذا الجامع المعروف بالشيخ مطهر جعل إمامه الشيخ عطية الأجهوري، ودرس فيه المنهج والتحرير مرارا، وكذا جمع الجوامع، وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله، وأنجبوا ببركته.⁽¹⁾

وتصدر للتدريس في الجامع الأزهر - فترة من الزمن - حيث يقول صاحب سلك الدرر - في ترجمته -: "وتصدر في جامع الأزهر لإقراء الدروس، وورد عليه الطالبون، وألف مؤلفات نافعة".⁽²⁾

ودرس كذلك بالمدرسة الأشرفية حيث يقول تلميذه هبة الله التاجي في ترجمته له في ثبته "لما قدمت مصر سمعت بأنه فريد وقته، وأنه يقرئ المختصر على التلخيص ، فسرت إليه فرأيته يقرره في مدرسة الأشرفية".⁽³⁾

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار (488/1 - 489)، والخطط التوفيقية (109/2).

⁽²⁾ انظر: سلك الدرر، للمراي (265/3).

⁽³⁾ انظر: سلك الدرر (272/3).

المبحث الثامن

(مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه)

نال الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - مكانة رفيعة في مجتمعه، وثناء حسيل ممن عرفه، أو وقف على معرفة حاله وشأنه.

وقد نال ذلك الشرف، وتلك المكانة، لما عرف عنه من علو همته، وغزارة علمه، فقد كان له عدد من المصنفات النافعة والتي ساهمت في إثراء المكتبة الإسلامية.

وكان - رحمه الله - كما هو صبوراً على تلاميذه، رؤوفاً بهم، حريصاً على مصالحتهم، محباً للعلم والعلماء، فيقول عنه الجبرتي: "وكان يتأنى في تقريره ويكرر الإلقاء مراراً مراعيًا للمستملين الذين يكتبون ما يقوله".⁽¹⁾

ولقد مدحه وأثنى عليه كل من عرفه، أو ترجم له بما يدل على إمامته، ومقدار ما وصل إليه من مكانة علمية رفيعة: فهذا هبة الله التاجي، أحد تلامذته، يقول في ترجمته له في ثبته: "لما قدمت مصر سمعت بأنه فريد وقته، وأنه يقرئ المختصر على التخليص فسرت إليه فرأيت أنه يقرره في مدرسة الأشرفية، وقد فاتني شيء يسير من أوله، فحضرته عليه من وإلى آخره، وكان الذين يحضرونه ينفون على خمسمائة، فسمعت منه ما لا أذن سمعت، ولا خطر على قلب محش ولا شارح".⁽²⁾

ويقول عنه المرادي: "الشيخ، الهمام، العالم، العلامة، البحر، الفاضل، النحرير، الفهامة... وألف مؤلفات نافعة... وكان علم الفضل المشهور نتيجة الأيام والدهور من لم تسمع الآذان ولم تر العيون. يمثل تحقيقاته التي تستوضح الشمس للخاص والدون مبرزاً للتحقيق على طرف الثمام".⁽³⁾

ويقول عنه تلميذه الشيخ سليمان الجمل "الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، الحبر، الفهامة، شيخ الإفتاء والتدريس، ومحل الفروع والتأسيس، من شاع فضله وذاع، وتوفرت لتتبع تحبيره وتعبيره الأسماع".⁽⁴⁾

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار (488/1).

⁽²⁾ انظر: سلك الدرر (272/3).

⁽³⁾ انظر: سلك الدرر (265/3).

⁽⁴⁾ انظر: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، للشيخ سليمان الجمل (630/4).

ويقول عنه الجبرتي: "الشيخ، الإمام، الفقيه، العلامة... وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين، واعترفوا بفضله، وأنجبوا ببركته".⁽¹⁾

ويقول عنه الأستاذ: عمر رضا كحالة: "عالم، فقيه، مشارك في الحديث وأصوله، والمنطق، والتفسير، والنحو، وغيرها".⁽²⁾

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار (488/1)، والخطط التوفيقية (109/2).

⁽²⁾ انظر: معجم المؤلفين (287/6)، وفهرس الفهارس، للكتاني (778/2)، والأعلام (238/4).

المبحث التاسع

(مصنفاته)

اهتم الإمام عطية الأجهوري - رحمه الله - بالعلم والتحصيل من بداية حياته ، في قريته التي نشأ فيها - قرية أجهور الورد - بلد العلم والعلماء، ثم رحل إلى القاهرة لطلب العلم في - الأزهر الشريف - فتلقى العلم على أيدي كبار العلماء والشيخوخ ، ثم قعد للإفادة والتعليم والتدريس ، فلما نضجت تلك العلوم صاغها في عدد من المصنفات، فنالت الرضا والقبول من الناس، وقد غلب على مصنفاته طابع العلوم التي برز فيها، فقد عرف "كعالم، فقيه، مشارك في الحديث وأصوله ، والمنطق، والتفسير ، والنحو، وغيرها".⁽¹⁾

وقد مدح العلماء الذين ترجموا للشيخ هذه المؤلفات وأثنوا عليها ، فها هو الجبرتي يقول عن بعض مؤلفاته: "وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه، جامع لما تشتت من أبوابه، وحاشية على الجلالين مفيدة ، وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك".⁽²⁾

ويقول عنها المرادي: "وألف مؤلفات نافعة منها: شرح مختصر السنوسي في المنطق ، وحاشية على شرح منظومة في أصول الحديث ، وكان علم الفضل المشهور نتيجة الأيام والدهور من لم تسمع الأذان ، ولم تر العيون بمثل تحقيقاته التي تستوضح الشمس للنخاص والدون مبرزا للتحقيق على طرف الثمام - على وزن غراب وفي المثل هو على طرف الثمام لما يوصل اليد من غير مشقة-".⁽³⁾

ومعظم هذه المصنفات لا يزال مخطوطا في مكتبات البلاد الإسلامية ، وبالأخص مكتبات جمهورية مصر العربية.

⁽¹⁾ انظر: معجم المؤلفين (287/6).

⁽²⁾ انظر: عجائب الآثار (488/1).

⁽³⁾ انظر: سلك الدرر (265/3).

وتنحصر مؤلفات الشيخ - رحمه الله - في الموضوعات الآتية:

أولاً: في تفسير القرآن الكريم:

- 1) حاشية على تفسير الجلالين: وقد ذكر في مقدمتها أنها: "حواشي على تفسير الجلالين محررة؛ لخصتها من التفاسير المعتبرة، سميتها بالكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين". وهي: ما زالت مخطوطة⁽¹⁾، وتوجد منها عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية، وهي:
 - أ - نسخة في ثلاثة مجلدات، بالنسخة الثانية خروم ، تقع في 496، 330، 159 ورقة، مقاس 20/23، رقم (1677) صعايده (38895) عام، نسخت عام 1176هـ.
 - ب - نسخة أخرى في أربعة مجلدات بها خروم، وبآخر الرابع نقص، تقع في 510، 463، 527، 370 ورقة، مقاس 22/23، رقم (996) خاص (20359) عام، نسخت عام 1186هـ.
 - ت - نسخة ثلاثة ينقصها الجزء الثالث في ثلاثة مجلدات، بالأول والثاني خروم ، تقع في 399، 402، 422 ورقة، مقاس 22/23، رقم (328) خاص (5796) عام ، نسخت عام 1189هـ.
 - ث - نسخة رابعة في ثلاثة مجلدات، بها خروم، تقع في 392، 576، 566 ورقة، مقاس 22/21، رقم (216) خاص (3355) عام، نسخت عام 1193هـ.
 - ج - نسخة خامسة في أربعة مجلدات ، بأول الجزء الثاني نقص ، وبأوراقها بعض الرطوبة، تقع في 390، 372، 457، 517، ورقة، مقاس 20/23 ، رقم (1745)، جوهرى 41889 عام، نسخت عام 1268هـ.

⁽¹⁾ قام بتحقيق الجزء الأول من تفسير القرآن، الطالب "الرفاعي محمد عبيد" في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بجامعة الأزهر، في كلية أصول الدين والدعوة بطنطا، بإشراف الأستاذ الدكتور/ جودة محمد محمد، المهدي، ومشرفا متابعا الأستاذ الدكتور / شكري شفيق الأخضر، وكان عنوان رسالته (العلامة عطية الأجهوري ومنهجه في التفسير، مع تحقيق تفسيره للجزء الأول من القرآن اللثوم).

ح - نسخة سادسة في مجلدين، ينقصها من الأول إلى قوله تعالى: (كل الطعام كان حلالاً.....) ⁽¹⁾ الآية تقع في 423، 695، ورقة، مسطرهما مختلفة 22 سم، رقم (1011) خاص 20788 عام، ولم يكتب تاريخ نسخها. ⁽²⁾

وتوجد عدة نسخ أخرى بدار الكتب المصرية، غير أنها جميعها غير كاملة، بل تنتهي إلى أول سورة سبأ وهي:

أ - نسخة في أربعة مجلدات، رقم (430) تفسير، مقاس 21/16، نسخت عام 1187هـ، وقد صورت هذه النسخة على الميكروفلم برقم (21858).

ب - نسخة أخرى في أربعة مجلدات، رقم (185) تفسير، تقع في 259 ورقة، مقاس 31/22، نسخت عام 1272هـ -

ت - نسخة ثالثة في ثلاثة مجلدات، رقم (186) تفسير. ⁽³⁾

وتوجد نسخة في معهد طنطا الثانوي الأزهري، في ثلاثة مجلدات تنتهي ببعض سورة النور، نسخت عام 1186هـ، بمقاسات مختلفة، وتعاني أيضا من خروم ورطوبة، وهي برقم (1262). ⁽⁴⁾

ثانياً: في علوم القرآن:

1) إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن، وقد سماه بنفسه بهذا الاسم - في مقدمته - مبيناً أنه قد ألفه استجابة لسؤال من تحب عليه إجابته، ولا يسعه مخالفته.

وهذا هو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه - إن شاء الله - .

⁽¹⁾ سورة آل عمران، الآية رقم (93).

⁽²⁾ انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (286/1)، تفسير.

⁽³⁾ انظر: فهرست المخطوطات (37/1)، تفسير.

⁽⁴⁾ انظر: مقدمة تحقيق "كتاب الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين" للشيخ عطية الأجهوري، بتحقيق

الطالب: الرفاعي محمد عبيد ص (23-24-25).

ثالثاً: في علوم الحديث:1) حاشية الأجهوري على شرح الزرقاني⁽¹⁾ على البيقونية.

وقد طبع هذا الكتاب في المطبعة الوهبية بمصر، سنة 1289هـ ، ويقع في 122 صفحة من الحجم المتوسط.

رابعاً: الفقه:

اعتنى الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - بالفقه عناية كبيرة، وله عدة مؤلفات في الفقه الشافعي وهي:

1) حاشية على شرح ابن قاسم البقري⁽²⁾.

يوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، تقع في 263 ورقة، مقاس 22/25، رقم (1252) خاص (12516) عام، فقه شافعي⁽³⁾.

ويوجد منه نسخة أخرى في دار الكتب المصرية، تقع في 259 ورقة، رقم (26262) فقه شافعي⁽⁴⁾.

وقد ذكر هذا الكتاب الأستاذ: عمر رضا كحالة في ترجمته للشيخ عطية الأجهوري⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ هو: الإمام العلامة الشيخ أبو عبد الله، محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني، المالكي، الأزهرى، ولد بمصر سنة 1055هـ، وأخذ عن والده، وعن النور الشيراملسي، وعن حافظ = العصر البابلي، وحدث عنه الشيراوي، والملاوي، والجوهري، وغيرهم من الشيوخ، له مؤلفات نافعة منها: "المقاصد الحسنة في الحديث" و"شرح البيقونية في المصطلح"، و"شرح موطأ الإمام مالك"، وغير ذلك، توفي سنة 1122هـ. انظر: عجائب الآثار (122/1)، والأعلام (238/4).

⁽²⁾ هو: الإمام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري، المقرئ، الشافعي، الصوفي، الشناوي، ولد سنة 1018هـ، أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليميني، والحديث عن البابلي، والفقه عن المزاحي، والزيادي، والنياوي، والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن إسماعيل البقري وغيره، ألف وأجاد وانفرد، توفي سنة 1111هـ.

انظر: عجائب الآثار (116/1).

⁽³⁾ انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (487/2).

⁽⁴⁾ انظر: فهرست المخطوطات (249/1).

⁽⁵⁾ انظر: معجم المؤلفين (287/6).

2) حاشية على شرح منهج الطلاب.

يوجد منه نسخة مخطوطة، بدار الكتب المصرية، تقع في 438 ورقة، رقم (1950) فقه شافعي⁽¹⁾، ولم تذكر كتب التراجم هذا الكتاب.

3) شرح الإرشاد:

ولم تذكر كتب التراجم التي ترجمت للشيخ هذا الكتاب، بل ذكره تلميذه الشيخ / سليمان الجمل في حاشيته على المنهج⁽²⁾ حيث قال: "وفي شرح الإرشاد لشيخنا"، وقد ذكر في مقدمة حاشيته المذكورة أنه إن قال: "شيخنا" فالمراد به الشيخ عطية الأجهوري.⁽³⁾

خامساً: في التوحيد:

1) شرح الأجهوري على عقائد الدين المنتقاة من أم البراهين.

يوجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية، تقع في 24 ورقة، مقاس 22/17، رقم (3208) زكي، (41150) عام، توحيد⁽⁴⁾، ولم تذكر كتب التراجم هذا الكتاب.

سادساً: في النحو:

1) حاشية على شرح ابن عقيل⁽⁵⁾ على الألفية:

يوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، تقع في 314 ورقة، رقم (3869) خاص (53426) عام⁽⁶⁾، من الحجم المتوسط.

⁽¹⁾ انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (487/2).

⁽²⁾ انظر: كتاب حاشية الجمل على شرح المنهج (94/5).

⁽³⁾ انظر: كتاب حاشية الجمل على شرح المنهج (3/1).

⁽⁴⁾ انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (31/3).

⁽⁵⁾ هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي، الهاشمي، نحوي الديار المصرية، ولد سنة 698هـ، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ، والفقه عن الزين الكتاني، ولازم العلا القونوي وغيره، وتفنن في العلوم، ولي قضاء الديار المصرية وتدرّس الخ شاذلية، والتفسير بالجامع الطولوني، له عدة مؤلفات منها: "التفسير"، وصل فيه إلى آخر سورة آل عمران، "وشرح الألفية"، و"مختصر الشرح الكبير"، وغير ذلك، توفي سنة 769هـ، انظر: بغية الوعاة (48-47/2)، وحسن المحاضرة (537/1)، والدرر الكامنة (374-372/2).

⁽⁶⁾ انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (147/4).

سابعا: في المنطق:1) حاشيته على شرح مختصر السنوسي.⁽¹⁾

يوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، تقع في 215 ورقة، مقاس 21/21، رقم (766) السقا (28661) عام منطق.⁽²⁾

ويوجد نسخة أخرى في دار الكتب المصرية، برقم (542) منطق، نسخت عام 1243هـ،⁽³⁾ وقد ذكر المرادي هذا الكتاب في ترجمته للشيخ.⁽⁴⁾

2) حاشية على شرح الملوي الصغير⁽⁵⁾ على السلم:

يوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، تقع في 127 ورقة، مقاس 21/19، رقم (34) خاص (2195) عام منطق.⁽⁶⁾

ويوجد نسخة أخرى بدار الكتب المصرية، تقع في 108 ورقة، برقم (188) منطق وآداب بحث،⁽⁷⁾ ولم تذكر الكتب التي ترجمت للشيخ هذا الكتاب.

⁽¹⁾ هو: محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، التلمساني، أبو عبد الله الحسيني، محدث، متكلم، منطقي، مقرئ، مشارك في بعض العلوم ولد سنة 432هـ، له مصنفات كثيرة منها: "أم البراهين في العقائد"، و"حاشية على صحيح مسلم"، وغيرها، توفي سنة 895هـ.

انظر: فهرس الفهارس (343/2)، وهدية العارفين (216/6)، ومعجم المؤلفين (132/12).

⁽²⁾ انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (362/3).

⁽³⁾ انظر: ملحق الجزء الأول (28/1).

⁽⁴⁾ انظر: سلك الدرر (265/3).

⁽⁵⁾ هو: الإمام العلامة، الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المحيري الملوي، الشافعي، الأزهرية، ولد سنة 1088هـ، اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة، وأخذ عن كبار الشيوخ، ومنهم: الشيخ منصور المنوفي، والشيخ محمد الزرقاني، والسيد علي بن علي الحسيني، ورحل إلى الحرمين، وسمع عدد من العلماء والشيوخ، له مؤلفات مشهورة مقبولة ومتداولة بأيدي الطلبة، ويدرسها الأشياخ، منها: "شرحان على متن السلم كبير وصغير"، و"شرح الأجرومية"، و"شرح عقيدة الغمري"، وغيرها من المؤلفات، توفي سنة 1181هـ.

انظر: عجائب الآثار (336/1)، وسلك الدرر (116/1)، وفهرس الفهارس (422-421/1).

⁽⁶⁾ انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (362/3).

⁽⁷⁾ انظر: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار (225/1).

ثامناً: في التاريخ:**1) حاشية على قصة المعراج للنجم الغيطي": (1)**

يوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، تقع في 85 ورقة، مقاس 22/23، رقم (2746) عروسي (42702) تاريخ. (2)

2) تقرير الأجهوري على المولد النبوي للمدابغي: (3)

يوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، برقم (663) خاص (9842) عام، (4) ولم تذكر كتب التراجم والتاريخ شيئاً عن هذين الكتابين.

(1) هو: محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي، السكندري، الشافعي (نجم الدين)، محدث، مسند، مشارك في بعض العلوم، ولد في القرن العاشر الهجري - من تصانيفه: "هجة السامعين والناظرين بمولد سيد الأولين والآخريين"، و"الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج"، و"الأجوبة المفيدة عن الأسئلة العديدة"، توفي سنة 984هـ.

انظر: شذرات الذهب (406/8)، ومعجم المؤلفين (293/8).

(2) انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (412/5).

(3) هو: الإمام، الفقيه، المحدث، الشيخ حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي، الأزهرى، المنطاوي، الشهير بالمدابغي، أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي، والشيخ محمد بن سعيد التنبكي، والشيخ عيد التمرسي، وغيرهم، خدم العلم ودرس بالجامع الأزهر، وأفتى وألف وأجاد، منها: "حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع"، و"رسالة في المولد الشريف"، و"حاشية على جمع الجوامع"، وغيرها من المؤلفات، توفي سنة 1170هـ.

انظر: عجائب الآثار (298/1)، وفهرس الفهارس (5/2)، وهدية العارفين (298/5)، ومعجم المؤلفين (248/3).

(4) انظر: فهرست المكتبة الأزهرية (401/5).

المبحث العاشر

(وفاته)

توفي الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - وكان ذلك في أواخر رمضان، من سنة تسعين ومائة وألف، هكذا ذكر أكثر الذين ترجموا له.⁽¹⁾

بينما ذكرت بعض المصادر الأخرى أنه توفي سنة أربع وتسعين ومائة وألف.⁽²⁾

والراجح القول الأول: لأن أكثر الذين ترجموا له ذكروا أنه توفي سنة تسعين ومائة وألف، بل حدد بعضهم الشهر الذي مات فيه من العام المذكور.

أما مكان دفنه، فيقول المرادي، نقلاً عن تلميذه هبة الله التاجي أنه: "دفن ب تربة المجاورين" رحم الله تعالى⁽³⁾، المعروفة الآن بالقاهرة.

⁽¹⁾ انظر: عجائب الآثار (489/1)، والخطط التوفيقية (109/2)، وهديّة العارفين (665/5)، ومعجم

المؤلفين (6/5)، والأعلام (238/4).

⁽²⁾ انظر: سلك الدرر (273/3)، وفهرس الفهارس (778/2).

⁽³⁾ انظر: سلك الدرر (273/3).

الفصل الثالث

دراسة كتاب:

(إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن)

وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثاني: سبب تأليفه هذا الكتاب.

المبحث الثالث: مصادر الإمام عطية الأجهوري التي اعتمد عليها في كتابه.

المبحث الرابع: منهج المؤلف من خلال القسم المحقق.

المبحث الخامس: القيمة العلمية لهذا الكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب.

المبحث الأول

(اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه)

اسم الكتاب "إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن" صرح بذلك الأجهوري نفسه في مقدمة الكتاب، فقال - بعد أن ذكر السبب لتأليفه هذا الكتاب: وسميته "إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن".⁽¹⁾

وتكاد تجمع المصادر التي ترجمت للشيخ على تسمية الكتاب بهذا الاسم، ونسبته إليه⁽²⁾، أما ما جاء في بعضها من ذكره بغير ذلك؛ فإن ذلك ليس على سبيل التسمية، وإنما على سبيل بيان أن المؤلف ألف في هذا الفن، كقول الجبرتي: "وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت من أبوابه".⁽³⁾

إضافة إلى أن هذا الاسم قد ورد على أغلفة جميع النسخ الخطية لهذا الكتاب، منسوبا للشيخ: عطية الأجهوري.

كذلك فإنه قد ذكر هذا الكتاب بهذا الاسم في فهارس المخطوطات المختلفة، منسوبا إلى الشيخ: عطية الأجهوري.

فلا يوجد خلاف يذكر لاسم الكتاب، أو نسبته إلى مؤلفه، فالمصادر القديمة والحديثة متفقة على تسمية الكتاب بالاسم المذكور، ومتفقة كذلك على نسبته للشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله -.

⁽¹⁾ انظر: مقدمة "إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن" للمؤلف .

⁽²⁾ انظر: هدية العارفين (665/5)، والأعلام (238/4)، ومعجم المؤلفين (287/6)، وإيضاح المكنون (395/4).

⁽³⁾ انظر: عجائب الآثار (488/1)، وفهرس الفهارس (778/2).

المبحث الثاني

(سبب تأليفه هذا الكتاب)

ذكر الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - في مقدمة هذا الكتاب أن أشهر كتاب ألف في أسباب النزول هو كتاب الإمام أبي الحسن علي بن محمد الواحدي⁽¹⁾ - رحمه الله - ثم ذكر أن الإمام إبراهيم الجعبري⁽²⁾ - رحمه الله - قد اختصره وزاد عليه الناسخ والمنسوخ، ثم جاء بعدهما الإمام جلال الدين السيوطي⁽³⁾ - رحمه الله - فألف في أسباب النزول كتابه الذي سماه "باب النقول في أسباب النزول" فذكر ما تميز به هذا الكتاب عن كتاب الواحدي.

بعد ذلك ذكر سبب تأليفه هذا الكتاب فقال: "وقد سألتني من تجب عليّ إجابته، ولا تسعني مخالفته - حفظه الله ووقاه، وزاد في مجده وعلاه - أن أجمع في كتاب مقاصد

⁽¹⁾ هو: الإمام علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه، أبو الحسن الواحدي، النيسابوري، سمع أبا طاهر بن حمش الزيادي، وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيري، وجماعة، وروى عنه أحمد بن عمر الأريغاني، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وطائفة، له مصنفات كثيرة منها: التفاسير الثلاثة "البيسط" و"الوسيط" و"الوجيز" وأسباب النزول، وغيرها من المؤلفات، مات بنيسابور سنة 468هـ.

انظر: البداية والنهاية لابن كثير (114/12)، والكامل في التاريخ (411/8)، وطبقات الشافعية للسبكي (289/3)، وطبقات القراء لابن الجوزي (523/1)، ووفيات الأعيان (303/3)، وطبقات المفسرين للداودي (387/1-390)، والنجوم الزاهرة (104/5).

⁽²⁾ هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل، أبو محمد الربيعي، الجعبري، السرفقي، ولد سنة 640هـ، وقرأ للبعبة على أبي الحسن الوجوهي، وللعشرة على المنتجب التكريتي، روى عن السبكي، والذهبي، وخلائق، من مؤلفاته، "شرح الشاطبية"، و"الرائية"، وغيرها، مات سنة 732هـ، ودفن ببلد الخليل. انظر: البداية والنهاية (160/14)، وطبقات الشافعية للسبكي (82/6)، وغاية النهاية لابن الجزري (21/1)، وشذرات الذهب (97/6-98).

⁽³⁾ هو: عبد الرحمن بن الكمال، أبي بكر بن محمد الخضير الأسيوطي، ولد سنة 849هـ، رزق التبخر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، وقد ذكر تلميذه الداودي أسماء شيوخه فبلغت عددهم (51) نفساً، واستقصى مؤلفاته فنافت عدتها خمسمائة مؤلف، منها "الجامعان في الحديث"، و"الدر المنثور في التفسير"، و"باب النقول في أسباب النزول"، وغيرها، توفي سنة 911هـ. انظر: حسن المحاضرة، للسيوطي (334-335/1)، وشذرات الذهب (51-55/8)، والبدر ا لطالع، للشوكاني (328/1، 335).

ما ذكره الأئمة الثلاثة⁽¹⁾ مراعيًا في ذلك الاختصار ، بحذف الأسانيد، وترك التكرار، مع ما ذكره الإمام أبو القاسم محمود الكرماني⁽²⁾ - رحمه الله - من علم متشابه القرآن، في كتابه المسمى بالبرهان ، ومع ما زاده عليه الهمام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري⁽³⁾ في كتابه المسمى بفتح الرحمن، ومع ذكر فضل سور وآيات لها شأن. فلما رأيت هذا الأمر مقصدا عليا، من مقاصد الدين، ومطلبا سنيا من مطالب المتفهمين والمحصلين، اهتممت بمطلوبه، وأجبت له لرغوبه، وإن كنت لست أهلا لذلك، سلك الله بنا وبه أحسن المسالك".⁽⁴⁾

ولم يصرح الشيخ - رحمه الله - باسم الذي طلب منه تأليف هذا الكتاب، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له شيئا عن ذلك، ولعله قد كتبه بأمر أحد السلاطين، أو الأمراء الموجودين في عصره، والذي يدل على ذلك عبارات الدعاء والثناء التي ذكرها وهي قوله: (وقد سألتني من تجب عليّ إجابته، ولا تسعني مخالفته، حفظه الله ووقاه، وزاد في مجده وعلاه).

⁽¹⁾ يعني: الواحدي، والجعبري، والسيوطي، كما صرح بذلك.

⁽²⁾ هو: محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني، المعروف بتاج القراء، لا يعلم علي من قرأ، قرأ عليه أبي عبد الله نصر بن علي بن أبي مریم، إمام كبير محقق، ثقة، كبير المحل، من مؤلفاته: "خط المصاحف" و"لباب التفاسير" و"البرهان في معاني متشابه القرآن"، وغيرها، كان في حدود الخمسمائة، وتوفي بعدها. انظر: بغية الوعاة (277/2-278)، وطبقات المفسرين للداودي (312/2)، وغاية النهاية لابن الجزري (291/2)، ومعجم الأدباء (125/19)، وهديّة العارفين (402/2).

⁽³⁾ هو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، ثم القاهري، الأزهري، الشافعي، كنيته أبو يحيى، ولد سنة 823هـ، بسنيكة، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وعمدة الأحكام، وبعض مختصر التبريزي، ثم انتقل إلى الجامع الأزهر، وأخذ منه علما وافرا، قرأ في جميع الفنون، وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس، وتصدر، وأفتى، وأقرأ، وصرف التصانيف منها: "غاية الوصول في شرح الفصول"، و"فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن"، وغيرها، وله شروح ومختصرات في كل فن من الفنون، توفي سنة 926هـ. انظر: الكواكب السائرة للغزي (196/1)، وشذرات الذهب (134/8-136)، والبدر الطالع (252/1-253)، والضوء اللامع للسخاوي (234/3).

⁽⁴⁾ انظر: مقدمة: "إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن" للمؤلف.

المبحث الثالث

(مصادر الإمام عطية الأجهوري التي اعتمد عليها في كتابه)

صرح الإمام عطية الأجهوري - رحمه الله - في مقدمة كتابه بأسماء المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه هذا الكتاب ، حيث جمعها في كتاب واحد مراعيًا في ذلك الاختصار، بحذف الأسانيد، وترك التكرار.

وهذا بيان بأسماء المصادر التي اعتمد عليها، وأسماء مصنفاتها:

1) في علم أسباب النزول اعتمد على ثلاثة مصادر وهي:

أ - "أسباب النزول" للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي ، (ت 468هـ).

ب - "مختصر أسباب النزول للواحدى ، النيسابوري، ومع زيادة الناسخ والمنسوخ له" للإمام برهان الدين، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري . (ت 732هـ).

ت - "لباب النقول في أسباب النزول" للإمام عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الأسيوطي. (ت 911هـ).

2) في علم الناسخ والمنسوخ اعتمد على مصدرين هما:

أ - "الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل" للإمام هبة الله بن نصر بن علي ، أبي القاسم البغدادي (ت 410هـ).⁽¹⁾

وقد صرح الشيخ - رحمه الله - بأنه قد نقل منه حيث ذكر ذلك في الفصل الثاني في بيان المنسوخ من سورة البقرة فقال: "وقد تركنا كثيرا مما ذكره الإمام الجعبري في الآيات المنسوخة، لكون النسخة التي بأيدينا سقيمة جدا، فنقلنا ما تيسر منها ومن غيرها، كرسالة

⁽¹⁾ هو: هبة الله بن نصر بن علي، أبو القاسم الضير، المقرئ، النحوي، المفسر، البغدادي، أخذ القراءة عرضا عن زيد بن أبي الهلال، وأخذها عنه عرضا الحسن بن علي العطار، وسمع من أبي بكر القطيعي، وعنه ابن ابنته رزق الله التميمي، وقرأ عليه أبو الحسن علي بن القاسم الطائي، قال عنه ياقوت: إنه كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن والنحو، وكان له حلقة في جامع المنصور، من مصنفاته: "التفسير"، و"الناسخ والمنسوخ"، و"المسائل المثورة في النحو"، مات ببغداد سنة 410هـ.

انظر: تاريخ بغداد (70/14)، ومعجم الأدباء (275/19-276)، وغاية النهاية لابن الجزري (351/2)، وبغية الوعاة (323/2)، وطبقات المفسرين للداودي (347/2-348)، وشذرات الذهب (192/3).

الإمام أبي القاسم هبة الله بن سلامة بن علي، التي ألفها في الناسخ والمنسوخ، وذكر في آخرها أنه استخرجها من خمسة وتسعين تفسيراً.

ب- "مختصر أسباب النزول للواحدى، النيسابورى، مع زيادة الناسخ والمنسوخ له" للإمام برهان الدين، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبرى، (ت732هـ).

3) في علم المتشابه اعتمد على مصدرين وهما:

أ - " البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان " لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المتوفى بعد سنة (500هـ).

ب - "فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن" للقاضي أبي يحيى، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصارى الشافعى (ت926هـ).

4) في فضائل القرآن اعتمد على مصدر واحد وهو:

أ - "التذكار في أفضل الأذكار" للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الأنصارى القرطبي (ت627هـ).⁽¹⁾

5) في علم التجويد اعتمد أيضا على مصدر واحد وهو:

أ - " غنية الطالبين، ومنية الراغبين " لمحمد بن عمر بن قاسم البقرى الشافعى ، (ت1111هـ).

وبعد ذكره للمصادر التي اعتمد عليها ، ذكر المنهج الذي سار عليه ثم قال بعد ذلك :
(واعلم أن ما سنذكره من الإخراج عن غير الواحدى فإنه من اللباب ، وما نزيده
ننسبه لقائله لدفع الارتباب).⁽²⁾

⁽¹⁾ هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصارى، الخزرجى، المالكى، أبو عبد الله القرطبي، سمع من ابن رواج، ومن ابن الحميذى، والشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، وغيرهم، وروى عنه ولده شهاب الدين أحمد، قال عنه الذهبي: "إمام متقن متبحر في العلم" له تصانيف مفيدة منها: تفسيره المشهور "جامع أحكام القرآن"، و"التذكار في أفضل الأذكار"، وغيرها، توفي سنة 671هـ.

انظر: الديباج المذهب (308/2 - 309)، والوائى بالوائيات (122/2)، ونفح الطيب (210/2 - 212)، وطبقات المفسرين للداودى (65/2 - 66)، وشذرات الذهب (335/5)، وهديّة العارفين (129/2).

⁽²⁾ انظر: مقدمة "إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه، وتجويد القرآن".

ومن المصادر التي اعتمد عليها في كتابه هذا، ولم يصرح بأسمائها في المقدمة، وأشار إليها في مواضعها:

أ - الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ)، في علم الناسخ والمنسوخ.

ب -درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت 420هـ)، في علم المتشابه.

ت -الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله، واختلاف الناس فيه ، لأبي محمد، مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ⁽¹⁾)، في علم الناسخ والمنسوخ.

ث -الدر المنثور في التفسير المأثور ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، (ت 911هـ) في التفسير، وعلم أسباب النزول.

ج -والتحبير في علم التفسير ، للسيوطي أيضاً، وسيشار إليها في مواضعها إن شاء الله.

(¹) هو: مكي بن أبي طالب ، حموش بن محمد بن مختار ، أبو محمد القيسي، ولد سنة 355هـ، سمع من أبي الطيب، عبد المنعم بن غلبون، وأبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القاسبي، وغيرهم، سمع منه خلق كثير، منهم ابن عتاب، وحاتم بن أحمد، وأبو الأصبغ بن سهل، وغيرهم، له مؤلفات كثيرة منها : "إعراب القرآن " والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه " وغيرهما، اشتهر بالصلاح وإجابة الدعوة ، مات سنة 437هـ . انظر: طبقات القراء (2/309)، ووفيات الأعيان (5/274-277)، وطبقات المفسرين للداودي (2/337).

المبحث الرابع

(منهج المؤلف من خلال القسم المحقق)

افتتح الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - كتابه بمقدمة بين فيها السبب الذي دعاه لتأليف هذا الكتاب، ثم ذكر المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه هذا الكتاب، ووضح أنه قام بجمعها في كتاب واحد مع مراعاة الاختصار بحذف الأسانيد، وترك التكرار، ثم بين المنهج الذي سار عليه في تأليفه هذا الكتاب.

ثم تحدث عن علم أسباب النزول: تعريفه، وما يشترط فيه، وأول ما نزل وآخر ما نزل مدعماً كلامه بالأحاديث والآثار.

ثم تحدث عن علم الناسخ والمنسوخ: تعريفه، وأقسامه، وأركانه، وشروطه، وتقسيم السور باعتبار الناسخ والمنسوخ.

ثم تحدث عن ترتيب السور بحسب النزول؛ لأنه العمدة في معرفة التقدم والتأخر، والمكي والمدني، فالمتأخر ينسخ المتقدم، والمدني ينسخ المكي، لا العكس، فذكر السور المكية، ثم السور المدنية، ثم الآيات، وذكر ثلاثة أقوال في تفسير المكي والمدني، ثم ذكر طرق معرفة المكي والمدني.

وقد سار الشيخ - رحمه الله - في تأليفه هذا الكتاب على منهج واضح ومحدد ذكره في مقدمته فقال: "واعلم أنا نتكلم بعون الله تعالى على أسباب نزول كل سورة بمفردها، وبعد الفراغ منها نتكلم على الآيات المنسوخة منها، ثم نتكلم على المتشابه فيها، ثم نختتم بما تيسر من فضلها من كتاب "التذكار" للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - رحمه الله - ونترجم كل نوع من ذلك بفصل بعد ترجمة كل سورة.

- الفصل الأول: في أسباب نزولها.
- الفصل الثاني: في المنسوخ منها.
- الفصل الثالث: في المتشابه منها.

ثم خاتمة في فضلها، ونذكر قبل ذلك مقدمة تشتمل على فوائد مناسبة للمقصود.⁽¹⁾

⁽¹⁾ انظر: مقدمة "إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ، والمتشابه، وتجويد القرآن" للمؤلف.

وأجد أن الشيخ الأجهوري - رحمه الله - بعد المقدمة التي ذكرها، تحدث عن نزول آية التسمية بذكر الأحاديث والآثار الواردة فيها، ناقلا عن الواحدي في كتابه أسباب النزول، ومراعي الاختصار بحذف الأسانيد، وعدم التكرار.

ثم مضى في ترتيب السور حسب ورودها في المصحف، وفي ترتيب الآيات حسب ورودها في السورة.

فبدأ بسورة الفاتحة، ثم البقرة، ثم آل عمران... إلى آخر سورة في القرآن، وعندما يتناول إحدى السور فإنه يهتم ببيان معرفة كون السورة مكية أم مدنية؟.

ثم يعقد الفصل الأول في أسباب نزولها ويورد الأحاديث والآثار التي نقلها من الواحدي والسيوطي، مراعي كما ذكرت سابقا الاختصار بحذف الأسانيد وعدم التكرار.

كما أن الشيخ عند ذكره لتلك الأحاديث والآثار فإنه يذكر أحاديث صحيحة، وأخرى ضعيفة، أو موضوعة من غير تمحيص، أو تعقيب، وفي بعض الأحيان يكتفي بذكر جزء من الحديث، أو الأثر.

وعندما يورد أكثر من سبب في نزول الآية، فإنه لا يرجح بينها، ثم يعقد الفصل الثاني

في بيان المنسوخ من السورة نفسها: ويورد الآيات المنسوخة وناسخها من القرآن

والأحاديث والآثار، والأقوال الواردة في ذلك، ناقلا ذلك عن الإمام هبة الله بن

سلامة، والإمام الجعبري كما صرح بذلك، مراعي كذلك الاختصار، وعدم التكرار.

لكنه لا يرجح بين النسخ وعدمه، بل يكتفي بعرض أقوال العلماء وبترجيحاتهم غالبا.

ويعقد الفصل الثالث في المتشابه من السور نفسها كذلك، ويعرض الآيات المتشابهة،

ثم يورد الأقوال المختلفة، التي نقلها واختصرها من كتابي الشيخ محمد الكرمانى،

والشيخ زكريا الأنصاري، وكان للشيخ زكريا طريقة اتبعها في تأليفه للكتاب وهي:

طريقة السؤال يقول: إن قلت - بفتح التاء - والجواب بقوله: قلت - بضم التاء -

فهو يفرض أن هناك من يحاوره وهي: طريقة من طرق التشويق في التعليم، وترسيخ

المعنى في النفس، وتجذب القارئ إلى ما يقول، وقد نقل عنهما الأجهوري؛ ولكنه كان

يتصرف أحيانا في النص الذي نقله من أحدهم.

وعندما يورد في الآية أقوالاً مختلفة ، فإنه لا يعقب عليها باختيار الأصح ، بل يكتفي بعرض هذه الأقوال وذكر ترجيحهم وتعقيبهم باختيار الأصح والأحسن غالباً .
ثم يختم السورة بذكر أحاديث وآثار وردت في فضلها ناقلاً عن القرطبي في كتابه "التذكار" ولكنه ينقل عنه كثيراً من الأحاديث الضعيفة دون التنبيه على ضعفها ، أو الحكم عليها .

وقد سار على هذا المنهج في أكثر سور القرآن الكريم إلى آخر سورة فيه _ وهي سورة الناس _ .

ثم جعل له تنمة في تجويد القرآن حيث قال ⁽¹⁾: (وقد رأينا من أحسن كتب التجويد وأوضحها كتاب "غنية الطالبين ومنية الراغبين" للإمام محمد بن قاسم البقري الشافعي وهو كتاب يشتمل على خمسة عشر باباً وخاتمة ، وقد أردنا أن نكتب هذا الكتاب برمته ما عدا الباب الخامس عشر والخاتمة إذ لا يتعلق بهما كبير غرض).
وهذا آخر ما أردت جمعه في هذا المبحث 0

⁽¹⁾ في كتابه إرشاد الرحمن 0

المبحث الخامس

(القيمة العلمية لهذا الكتاب)

قال حاجي خليفة⁽¹⁾: إن التأليف على سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها ، وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يتمه، أو شيء مغلق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء متفرق يجمعه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه، وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه، ألا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء كان معضلاً، أو جمعه إن كان مفترقا، أو شرحه إن كان غامضاً، أو حسن نظم وتأليف، أو إسقاط حشو وتطويل".

والشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - قد جمع في كتابه هذا خمسة علوم مختلفة من علوم القرآن، وهي: علم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم المحكم والمتشابه، وعلم فضائل القرآن، وعلم تجويد القرآن. واعتمد في تصنيفه لهذا الكتاب على ثمانية كتب جمع مقاصد ما ذكره مؤلفوها مراعيًا في ذلك الاختصار بحذف الأسانيد وترك التكرار.

وتعد هذه الكتب من المصادر الأصلية التي يعتمد عليها في التصنيف والتأليف. ومن هنا تظهر لنا القيمة العلمية لهذا الكتاب حيث إنه جمع فيه كما ذكرت سابقاً خمسة علوم مختلفة من علوم القرآن المهمة، واعتمد في جمعه هذا على مصنفات قيمة لعلماء وشيوخ كبار وهم: الإمام الواحدي، والإمام هبة الله بن سلامة، والإمام الكرمانى، والإمام القرطبي، والإمام الجعبري، والإمام السيوطي، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والشيخ محمد البقري الشافعي - رحمه م الله جميعاً - . وكانت لديه أمانة علمية كبيرة، حيث إنه قد صرح في المقدمة بأسماء الكتب التي نقل منها، وما كان يزيد من تلك الكتب فإنه كان ينسبه لقائله.

⁽¹⁾ انظر: كشف الظنون (35/1).

وقد ذكرت بعض المصادر التي ترجمت للشيخ - رحمه الله - أهمية هذا الكتاب وامتدحته، ومنها: عجائب الآثار للجبرتي فقال عنه: "وله في أسباب النزول مؤلف حسن في بابه، جامع لما تشتت من أبوابه" (1).

وبعد:

فإن هذا الكتاب وإن كان قد تميز في بابه ، وأجاد فيه مصنفه إلا أنه لا يخلو من بعض المآخذ التي قد تلاحظ عليه، وذلك أنه جهد بشري والكمال لله وحده، ولا يخلو عمل للإنسان مهما بلغ من جودة التأليف ، وحسن التصنيف من أن يأتي بعده من يستدرك عليه، ويكمل ما نقص منه، أو ينبه على ما هفا فيه صاحبه، وليس هذا عيباً في المؤلف أو المؤلف، ولا دليلاً على تفوق من استدرك على من استدرك عليه، إذ قد يستدرك العاجز عن التأليف على من بلغت شهرته الآفاق.

ومن هنا أردت أن أشارك المؤلف الشيخ عطية الأجهوري في كتابه "إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمشابه وتجويد القرآن" في هذا الخير العظيم من التصنيف في علوم كتاب الله الكريم.

وهذه بعض الملاحظات التي أحببت أن أنوه بذكرها:

- 1) بعض الأحيان يكتفي بذكر جزء من الحديث ، أو الأثر في سبب نزول الآية ، أو يجمع بين قولين فيجعلهما قولاً واحداً في سبب نزول الآية.
- 2) ينقل كثيراً من الأحاديث الضعيفة ، أو الموضوعية ولا ينبه على ذلك بذكر الحكم عليها، وفي بعض الأحيان ينقلها من السيوطي مع تنبيه الإمام السيوطي على ضعفها ولكنه يغفل عن ذلك.
- 3) تركه للترجيح عند ذكره أكثر من سبب من أسباب النزول، وكذا عند آيات النسخ فإنه لا يرجح بين النسخ وعدمه بل يكتفي بنقل أقوال العلماء (0

(1) انظر: عجائب الآثار (488/1).

المبحث السادس

(وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب)

يوجد لكتاب " إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن " عدد من النسخ الخطية، عثرت على ثلاث نسخ منها، وهي كالتالي:

1) النسخة الأولى:

• توجد في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (152) خاص، (1147) عام، علوم قرآن.

• تقع في (308) لوحة.

• عدد لوحات القسم المحقق منها: (68) لوحة.

• كتبت سنة 1181هـ بخط نسخ معتاد، بمجدولة بالمداد الأحمر والأزرق ، وبصفحتها الأولى زخرفة ذهبية.

• عدد أسطر الصفحة الواحدة: 21 سطراً.

• اسم الناسخ: إسماعيل البليسي.

جاء على غلافها ما نصه: " كتاب إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن، جمع الفقير إلى باري البرية : عطية بن عطية الأجهوري ، الأزهرى ، الشافعي، الأشعري، غفر الله له وللمسلمين آمين".

وقد وقفت هذه النسخة على أهل العلم بالأزهر ومقره رواق الأكراد⁽¹⁾، ونص الوصية بذلك مثبت على بعض صفحات هذا المخطوط ، ونصه: "وقف لله تعالى على أهل العلم بالأزهر ومقره رواق الأكراد".

ويوجد في مواضع نادرة منها تعليقات : بعضها منقولة من "مختار الصحاح" للرازي ، كما نص الناسخ على ذلك.

وعند التصحيح وبيان السقط يوضع خط بيتدئ من موضع السقط، أو من الكلمة التي يريد تصحيحها بكلمة أخرى ، ويتجه بهذا الخط إلى أعلى ثم يعطفه من بين السطرين

⁽¹⁾ رواق الأكراد: "ويقع على يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمينية، وكان بالطابق الثاني للرواق مساكن للطلبة، أزيلت ونقل الطلبة إلى الرواق العباسي ". انظر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، د. سعاد ماهر محمد (215/1).

يسير إلى اليمين، أو الشمال صوب الحاشية التي يكون فيها التصحيح، ويكتب عند التصحيح كلمة: "صح".

وقد ختمت اللوحة الأولى والأخيرة من هذا المخطوط بختم (الكتبخانة الأزهرية). وجاء في نهاية هذه المخطوطة ما نصه: "وكان الفراغ من رقم هذه النسخة يوم السبت المبارك رابع عشر ذي القعدة الحرام من شهور سنة 1181هـ ألف ومائة وإحدى وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى إسماعيل البليسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين". وجاء في هامشها ما نصه: "وهذا ما تيسر جمعه للعلامة الخبير المهامم الشيخ عطية الأجهوري، وهذه النسخة نقلت من النسخة التي أملاها الشيخ بقمه وقرأت عليه رحمه الله تعالى على مر الزمان".

وقد اعتمدت على هذه النسخة وجعلتها أصلاً ورمزت لها بالرمز (ز) وذلك لأنها أكمل النسخ، وأوضحها.

2 النسخة الثانية:

- توجد في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض تحت رقم (575).
- الفن: القرآن - نزول.
- تقع في 281 لوحة.
- عدد لوحات القسم المحقق منها (64) لوحة.
- كتبت سنة 1179هـ بخط نسخ معتاد، بالمداد الأحمر والأسود، وبصفحتها الأولى زخارف نباتية وهندسية واستخدم فيها اللون الأزرق والبرتقالي والبني والذهبي.
- عدد أسطر الصفحة الواحدة: 25 سطراً.
- اسم الناسخ: لم يكتب.

جاء على غلافها ما نصه: "كتاب إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمشابهة وتجويد القرآن، جمع الفقير إلى باري البرية: عطية بن عطية الأجهوري الأزهرى الشافعي الأشعري، غفر الله له وللمسلمين آمين".

ويوجد على حواشي هذه النسخة كثير من الشروح والتعليقات ومصادرها: "حاشية الشهاب على البيضاوي، والقاموس المحيط، ومختار الصحاح، والدر المثور". وهذه النسخة عليها مقابلة، فقد قام الناسخ بوضع علامة (هـ) عند المواضع التي وقف عليها أثناء العرض والمقابلة.

وهذه النسخة فيها آثار رطوبة في مواضع كثيرة أدت إلى طمس كثير من الكلمات مما أدى إلى صعوبة قراءتها أو تعذرها في بعض المواضع.

وجاء في نهاية هذه المخطوطة ما نصه: "وهذا آخر ما أردنا جمعه من كتاب "إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه وتجويد القرآن" غفر الله لنا ولمن حملنا على جمعه ولسائر الأخوان إنه واسع الود والغفران، والحمد لله على الإتمام، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الكرام، وتم كتابته في يوم الجمعة المبارك افتتاح شهر ذي القعدة المباركة من شهور سنة تسعة وسبعين ومائة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام".

وقد رمزت لهذه النسخة، بلرمز (م) وقابلتها على الأصل وأثبت ما بينهما من فروق في الحاشية.

3) النسخة الثالثة:

توجد في مكتبة المسجد الأحمدى بطنطا، تحت رقم (22) خاص، (112) عام. تقع في (275) لوحة.

عدد لوحات القسم المحقق منها: (56) لوحة.

كتبت سنة 1183هـ بخط نسخ جيد واضح، وبها أكل أرضة وثقوب.

عدد أسطر الصفحة الواحدة: (25) سطراً.

اسم الناسخ: محمد المالكي.

وعلى غلاف الكتاب اسم الكتاب والمؤلف بخط الناسخ.

وقد أوقفت هذه النسخة، ونص الوصية بذلك مثبت على غلاف الكتاب.

ونصه: "وقف هذا الكتاب حضرة السيد/ محمد الإمام القصي، وجعل مقره بكتبخانية التي بالمسجد....

وجعل النظر له مدة حياته، ثم الراشدي أولاده وأولاده م إلى انقراضهم أجمعين.... إلى آخر ما قاله رحمه الله.

وهذه النسخة عليها مقابلة، فقد قام الناسخ بوضع علامة (هـ) عند المواضع التي وقف عليها أثناء العرض والمقابلة.

وجاء في نهاية هذه المخطوطة ما نصه: "وكان الفراغ من رقم هذه النسخة يوم الثلاثاء المبارك ثاني جماد آخر من شهور سنة 1183 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، على يد كاتبها الفقير إلى الله تعالى محمد المالكي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات آمين آمين آمين".

وكتب في الجانب الأيسر ما نصه: "وهذا ما تيسر جمعه للعلامة الحبر الهمام الشيخ عطية الأجهوري، وهذه النسخة نقلت من النسخة التي أملاها الشيخ بفمه وقرأت عليه رحمه الله على مر الأزمان آمين آمين آمين".

وقد رمزت لهذه النسخة ب (ط) وقابلتها على الأصل، وأثبت ما بينهما من فروق في الحاشية.

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ عشرين آيات من سورة
 الكهف حفظها لم تضرم فتنة الدجال ومن قرأ السورة كلها
 دخل الجنة وفي مسند الدارمي عن أبي سعيد الخدري قال من
 قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضأ له من النور ما بينه وبين
 البيت العتيق قال الوايلي عنه من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة
 أضأ له ما بين مقامه وبين البيت العتيق وقال معاذ بن
 جبل قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف
 وأخرها كانت له نوراً من قرئه إلى قدمه ومن قرأها كلها
 كانت له نوراً من السماء إلى الأرض ذكره الثعلبي وقال عمر بن
 دينار ما أخذ على العترة أن لا تضرحه في ليلى ولا في
 نهار ^{صفتها} قال سلام على نوح في العالمين وإن مما أخذ على
 الكلب أن لا يضر من حمل عليه وكلمهم بأسط ذراعيم بالوصيد
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا رجل أرى أضمر أن يقوم
 ساعة من الليل فيغلبه النوم فقال إذا أردت أن تقوم
 أي ساعة شئت من الليل فاقرأ الأختات ^{مصحفك}
 فلو كان البحر مهاد الكلمات ربي المأخذ سورة فإن الله
 يوظفك متى شئت من الليل كرم الثعلبي وفي مسند الدارمي
 عن يزيد بن حبيش قال من قرأ سورة الكهف لاء ساعة
 يد يد فيا مها من الليل قامها فحرب فوجد كذلك سورة
 من مكية أو الاسجد هما فمدنية أو الاختلف من بعدهم
 خلف الايتين فمدنيان وصي ثمان أو تسع وتسعون آية

بغيرها بينهم لان المعنى تفرق قول اليهود في القوراة وتفرق
 قول الكافرين في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
 العذاب الى يوم الجزاء لفضى بينهم بانزال العذاب عليهم
 وحضت حم عسقى بزيادة قوله الى اجل مسمى لانه ذكر البداية
 في اول الاية وهو وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم وهو
 مبدء الكفر ثم فحسب ذكر النهاية التي اتملوا اليها ليكون
 محمدا ودامن الطرفين قوله وان مسه الشرفيوس فنوط
 وان مسه الشرفي ودعا عريض لا عنفاة بينهما لان معناه
 فنوط من الضم دَعَا لَّهِ وَقِيلَ يَوسَ فنوط بالقلب
 دَعَا بِاللِّسَانِ وَقِيلَ لِأَوَّلِ فِي قَوْمٍ وَالثاني في آخرين
 وَقِيلَ لِلدَّعَاءِ مَرْدُ كَوْنِهِ فِي الْإِيْتَيْنِ وَذُو دَعَا عَرِيضٌ فِي الثَّلَاثِ
 قَوْلِهِ وَلِيْنِ اذْقنَاهُ رَحْمَةً مِّنْهُنَّ بَعْدَ ضَرَامِسْتَهُ بزيادة
 منا ومن وفي يهود وليْنِ اذْقنَاهُ نَعْمًا بَعْدَ ضَرَامِسْتَهُ
 لان في هذه السورة بين جملة الرحمة وبالكلام حاجة
 الى ذكرها وحذف في يهود الكتفا بما قبله وهو قوله وليْنِ
 اذْقنَاهُ الا انسان منا رحمة وزاد في هذه السورة من لانه
 لما حد الرحمة والجملة الواقعة منها حد الطرف الذي
 بعد هالينسنا كلا في التحذير وفي يهود لما اتمل الاول
 اتمل الثاني قوله قل ارايم ان كان من عند الله ثم كفرتم به
 قاله منا بتم وفي الاحقاف بالواو لان معناه هنا كان
 عاقبة امركم بعد الامهال للنظر والتدبر الكفر فتاسب ذكرتم

دينا ران ما اخذ على العقرب ان لا تضرب احدنا في يده ولا في
تخاره قال سلام على نوح في العالمين وانما اخذ على الكلب
ان لا يضر من حمل عليه اذا قال وكلهم باسط ذراعيه
بالوصيد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال له رهن ابي
أصم ان اقوم ساعة من الليل فيغلبني النوم فقال
اذا اردت ان تقوم اى ساعة شئت من الليل فاقرأ اذا اخذت
مضجك قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي الى اخر السورة
فانه الله يوقظك متى شئت من الليل ذكره الثعلبي
وفي مسند الدارمي عن زر بن جديش قال من قرأ اخر سورة
الكهف لاي ساعة يريد قيامها من الليل قامها خراب
فوجد كذلك سورة ^{عنه} ملكية او الاسجد تخاف من نبتة
او الاختلف من بعدم خلف اليتيم فمد يديته وحسب
ثمان او تسع وتسعون اية التفضل الاول في اسباب
نزولها قوله تعالى وما ننزل الاية الا نخرج البخاري
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرب
ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما ننزل
الا بامر ربك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال ابطا
جبريل في النزول اربعين يوما فذكر نحوه واخرج بن مردويه
عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اى البقاع احب
الى الله واجها ابغض الى الله قال ما ادركت حتى اسأل فنزل
جبريل وكان قد ابطا عليه فقال لقد ابطأت على حتى

والجهة الواقعة منها أحد الطرق الذي بعدها يستتثا خلا في
التخديد وفي هود لما اهل الاول اهل الثاني في قوله قل ارايتم
ان كان من عند الله ثم كفرتم به قاله هنا بسم وفي الاحتقاف
يا لواء لان معناه هنا لان عاقبة امركم بعد الامم
للنظر والنذر الكفر فتاسب ذكر ثم الدالة على الترتيب
وفي الاحتقاف لم ينظر الى ترتيب كفرهم على ما ذكره عطف
على كفرهم ثم شهد شاهد بالواو فتاسب ذكرها لدلائلها
على مطلق الجمع سورة شعور سورة الاقل لا اساء لكم
الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية في فضل الاور في اسباب
تدويلها قوله تعالى والذين يجاجون في الله الاية اخرج
عبد الرزاق عن قتادة في قوله والذين يجاجون الاية قال
هم اليهود والنصارى قالوا كنا بنا قبل كنا بكم ونبينا قبل
بنبيكم ونحن خير منكم قوله تعالى قل لا اساء لكم عليه اخرج
الاية اخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال
قالت الانصار لو جمعنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا
فانزل الله قل لا اساء لكم عليه اجر الا المودة في القربى فقال
بعضهم لبعض انما قال هذا ليقا من اهل بيته ويضربهم قوله
تعالى ولو بسما الله الرزق لعباده الاية اخرج الحاكم وصححه
عن علي قال نزلت هذه الاية في اصحاب الصفة ولو بسط
الله الرزق لعباده ليعوا في الارض انهم وذلك قالوا لنا الدنيا
فتمنوا الدنيا قول تعالى وما كان لبشر الاية وذلك ان اليهود
قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انما انزلكم الله فنظروا اليه ان كنت نبيا

أن لا يقصر من حمل عليه إذا قال وكلهم باسما ذراعين بالوصيد وعنه
 ابن عباس رضي الله عنهما قال له رجل إني أضل من أقوم ساعة من
 الليل فيطلبني النوم فقال إذا اردت أنه تقوم أي ساعة شئت
 من الليل فاقرأ إذا أخذت مضمي كقل لو كان البحر مدادا لكلمات
 ربي إلى آخر السورة فإن الله يوقظك متى شئت من الليل ذكره
 الثعلبي وفي مسند الدارمي عن ذر بن حبيش قال من قرأ آخر
 سورة الكهف لأي ساعة يريد قيامها من الليل قامها فحب فوجد
 كذلك سورة مريم مكتبة أو الاسجدتها فمدنية أو الأختاف
 من بعدم خلف الأيتين فمدنيتان وهي ثمان أو تسع وتسعون
 آية الفصل الأول في أسباب نزولها قوله تعالى وما تنزل
 الآية أخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يجرب مني ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزولنا فنزلت
 وما تنزل إلا بامر ربك وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال أبطأ
 جبريل في التزل أربعين يوما فذكر نحوه وأخرج ابن مردويه
 عن أنس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أيها ليقاع أحب
 إلي الله وأبها أبغض إلي الله قال ما أدري حتى أسأل فنزل
 جبريل وكان قد أبطأ عليه فقال لقد أبطأت علي حتى ظننت أن
 توفي علي منجدة فقال وما تنزل إلا بامر ربك الآية قال وأخرج
 ابن اسحاق عن ابن عباس أن قريشا لما سألوا عن أصحاب الكهف
 مكثت جنس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وجيا فلما تزج جبريل
 قال له أبطأت ذكره وأخرج الواحدي عن مجاهد أبطأتم جا فقال
 لعلي أبطأت وما لي لا أفضل وأنتم لا تشقون ولا تقصون
 أظفاركم ولا تنقون بواجبكم قوله تعالى ويقول الإنسان أيذا
 ما امت الآيات قال الثعلبي نزلت في أبي بن خلف حين أخذ غطا
 بالية يفتها بيده ويقول نثم محمد أنا نبت بعد ما نوت

الورقة الأولى من الجزء المحقق من نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض

جاءت حيث إذا جازها لأن الكلام هنا في أفعال الله أبسط وأكدم من غيره
 فتناسب ذكرها للتأكيد هنا دون البقينة قوله وأما يتزقنك من أن
 تمنع فاستعد بالله أنه هو السبع العليم قاله هنا بزيادة وهو ال
 الألف يدونها لأنها هنا متصل بمركب التكرار وبالجملة قياس
 التأكيد بما ذكره في الأعراف فخلي عن ذلك فخرج عليه القياس من كونه
 للسند اليقينية والسند فكرة قوله ولو لا كلمة سبقت من ربه
 لقضي بينهم وفيه مستقيد بزيادة فقوله إلى أجل مسيئ فإدخنها أيضا
 بنيا بينهم لأن المعنى تفرق قوله اليهود في التوراة وتفرق قوله
 الكافرين في القرآن ولو لا كلمة سبقت من ربه بتأخير العذاب إلى
 يوم الدين لقضي بينهم بالتراخي العذاب عليهم وختمت جم عسق بزيادة
 قوله إلى أجل مسيئ لأنه ذكر للمبدأية في أول الآية وهو وما تفرقت
 الأمت بعد ما جازم العلم وهو مبدأ القوم تحت ذكر الآية التي أمهل
 إليها ليكون محذورا من الطرفين قوله فإن مسد الشرفيوسر قنط
 وأن مسد الشرفيوسر دعا عريين لا منافاة بينها لأن معناه قنوط من
 الغنيم دعاهم وقيل يوسر قنوط بالقلب دعاهم باللسان وقيل الأول
 في قوم والثاني في آخرين قوله وأيضا ذقناه رحمة مناس بعد ضل
 مسنة بزيادة من ومن وفيه هو دولين إذقناه نغاه بعد غل مسنة
 لأن في هذه السورة بين جهة الرحمة وباللحاح حاجة إلى ذكرها وحذف
 في هو إذ نظبا قبله وهو قوله ولين إذقنا الإنسان منارحة وزا
 في هذه السورة من لأنه لما أحد الرحمة والجهمة العارفة منها حد الظن
 الذي بعدها ليتشاكلا في التمهيد وفيه هو دلا أهل الأول أهل
 الثاني قوله قل أطيعوا إن كان من عند الله ثم كفرتم به قاله هنا
 وفيه الأحكام بالطول لأن معناه هنا كان عاقبة أمكم بعد الأمها
 للقطر والتدبر الكفر فتناسب ذكر ثم الدالة على الترتيب وفيه الاحتمال
 لم ينظر إلى ترتيب كقوم على ما ذكر بل عطف على كقوم ثم شهد شاهد بالها

الورقة الأخيرة من الجزء المحقق من نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض

سورة مريم: مكية⁽¹⁾

أو إلا سجدها فمدنية، أو إلا ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾⁽²⁾..... الآيتين، فمدنيتان. وهى ثمان، أو تسع وتسعون آية /⁽³⁾.

[1/224]

⁽¹⁾ قال ابن عطية في الحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/4): سورة مريم هذه السورة مكية بإجماع إلا السجدة منها، فقالت فرقة: هي مكية، وقالت فرقة: هي مدنية، وقال ابن الجوزي في تفسيره "زاد المسير" (204/5): وهي مكية بإجماعهم من غير خلاف علمناه، وقال مقاتل: هي مكية غير سجدها فإنها مدنية، وقال هبة الله المفسر: هي مكية غير آيتين منها، قوله: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾، والتي تليها، وقال القرطبي في تفسيره (72/11): تفسير سورة مريم عليها السلام وهي مكية بإجماع، وهي تسعون وثمان آيات، وقال ابن كثير في تفسيره (111/3): مقدمة تفسير سورة مريم (بسم الله الرحمن الرحيم) سورة مريم وهي مكية، وقد روى محمد بن إسحاق في السيرة (1 / 413) من حديث أم سلمة، وأحمد بن حنبل (1 / 461) عن ابن مسعود في قصة الهجرة إلى أرض الحبشة من مكة أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ صدر هذه السورة على النجاشي وأصحابه، وقال جلال الدين السيوطي في "تفسير الجلالين" (396/1): هي مكية إلا سجدها فمدنية، أو إلا ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآيتين فمدنيتان وهي ثمان، أو تسع وتسعون آية، نزلت بعد فاطر.

⁽²⁾ سورة مريم الآية رقم (59) 0

⁽³⁾ بناءً على اختلاف العلماء والقراء في عدد آيات القرآن، وسبب هذا الاختلاف أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي، تعليماً لأصحابه أنها رؤوس آي، حتى إذا علموا ذلك وصل ﷺ الآية بما بعدها، طلباً لتمام المعنى فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي ﷺ ليس فاصلة فيصلها بما بعدها، معتبراً أن الجميع آية واحدة، والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها، وقد علمت أن الحطّيب في ذلك سهل لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص، وآيات القرآن مختلفة في الطول والقصر، فأطول آية هي الدين في سورة البقرة التي هي أطول سورة، وأقصر آية كلمة يس الواقعة في صدر سورة يس.

قال أبو عمرو الداني في كتابه "البيان في عدّ آي القرآن" ص (113، وما بعدها): القول عندنا في جميع ما يختلف العادون في عدّه وإسقاطه من الآي، أن من عدّ شيئاً فلكونه جملةً مستقلةً، وكلاماً تاماً منقطعاً، أو لكونه محمولاً على ما قبله، أو ما بعده من رؤوس الآي، من طريق التشاكل بوقوع الحروف التي رؤوس الآي مبنية عليها قبل الحرف الذي آخر الكلمة التي هي الفاصلة، وسواء قلّ ذلك أو كَثُرَ، أو لأن مثله ونظيره قد عدّ بإجماع، ومن لم يعدّ ذلك فلكونه كلاماً متصلاً بما بعده ومتعلقاً به، على ما يحتمله من توجيه المعنى وتقدير الإعراب، أو لكونه مخالفاً لما قبله أو لما بعده من رؤوس الآي، غير مشبه ولا مساو ولا مُشاكل له في زنة ولا بطنيّ، ولأن مثله ونظيره لم يعدّ بلتفاق.

وانظر: "مناهل العرفان في علوم القرآن" للزرقاني (235/1، وما بعدها).

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قوله تعالى: { وَمَا نُنزِّلُ }⁽¹⁾ ... الآية.

أخرج البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: (ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا)، فنزلت: ﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾⁽²⁾.
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة⁽³⁾ قال: أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً⁽⁴⁾، فذكر نحوه.

وأخرج ابن مردويه عن أنس - رضي الله عنه - قال: سئل النبي ﷺ أي البقاع أحب إلى الله ، وأيها أبغض إلى الله؟
قال: (ما أدري حتى أسأل).
فنزل جبريل، وكان قد أبطأ عليه.

⁽¹⁾ سورة مريم الآية رقم (64) 0

⁽²⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - كتاب التفسير - باب وما نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - (1760/4) حديث رقم (4454) ، أورد المفسرون هذا الحديث وجعلوه سبب نزول هذه الآية كالطبري والبخاري وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسعدي وابن عاشور ، قال ابن عاشور: وهو أصح ما روي في سبب نزولها وألقيه بموقعها هنا، ولا يلتفت إلى غيرها من الأقوال في سبب نزولها.
قال الدكتور/ خالد بن سليمان الزيني في كتابه المخرر في أسباب نزول القرآن (690/2):

النتيجة: أن الحديث المذكور سبب نزول الآية الكريمة لصحة سنده وتصريحه بالنزول، وموافقته لسياق القرآن، وإجماع المفسرين على القول به⁰ والله أعلم.

انظر: تفسير الطبري (103/16-105)، وتفسير البغوي (202/3)، وتفسير ابن عطية (43/11)،
وتفسير القرطبي (128/11)، وتفسير ابن كثير (130/3)، وتيسير الكرمي الرحمن لابن سعدي (125/5)،
والتحريير والتنوير لابن عاشور (139/16).

⁽³⁾ عكرمة مولى ابن عباس ، كان عبداً لعبد الله بن عباس، فمات ﷺ فورثه ابنه علي بن عبد الله فباعه من خالد بن يزيد بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمة علياً فقال: ما خيرٌ لك، بعتَ علمَ أبيك بأربعة آلاف دينار .
فاستقاله خالد وأعتقه، وكان يكنى أبا عبد الله، عالماً بالقرآن ومعانيه، وتوفي سنة خمس ومائة.

انظر: "طبقات المفسرين" للدودي (12/1)، و"تهذيب التهذيب" (234/7) .

⁽⁴⁾ كما في "فتح الباري" (429/8)، و"الدر المنثور" (530/5)، وعزاه لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

فقل: (لقد أبطأت عليّ حتى ظننت أن ترى عليّ موجدة⁽¹⁾)، فقال: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾⁽²⁾..... الآية.

وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن قريشاً لما سألوا عن أصحاب الكهف؛ مكث خمسة عشر ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فلما نزل جبريل قال له: (أبطأت)⁽³⁾ فذكره.

وأخرج الواحدي عن مجاهد⁽⁴⁾، أبطأ ثم جاء، فقال لعليّ: أبطأت، ومالي لا أفعل، وأنتم لا تتسوكون، ولا تقصون أظفاركم، ولا تنقون براجمكم⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ﴾⁽⁷⁾..... الآيات .

(¹) وَجَدَ (عَلَيْهِ) فِي الْعَضْبِ (يَجِدُ وَيَجِدُ) بِالْوَجْهِينِ هَكَذَا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ، وَفِي التَّكْمِلَةِ وَجَدَ يَجِدُ لُغَةٌ فِي يَجِدُ، وَاقْتَصَرَ فِي الْفَصِيحِ عَلَى الْأَوَّلِ، (وَجَدًا) -بِفَتْحٍ عَلَيْهِ فَسْكَوْنِ-، (وَجِدَةً) كَعِدَةٍ (وَمَوْجِدَةً)، وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ ثَعْلَبٌ، وَذَكَرَ الثَّلَاثَةَ صَاحِبُ الْوَعَائِي، وَوَجَدَانًا ذَكَرَهُ اللَّحْيَانِيُّ.

انظر: "النهاية في غريب الحديث" (154/5-155) مادة "وجد"، و"تهذيب اللغة" (110/11)، و"لسان العرب" (446/3)، و"تاج العروس" (256/9).

(²) كما في "فتح الباري" (429/8) من طريق زياد بن عبد الله الثُمَيْرِي البصري عن أنس، وإسناده ضعيف؛ لضعف زياد بن عبد الله الثُمَيْرِي البصري.

انظر: "الجرح والتعديل" (536/3)، و"تهذيب الكمال" (492/9-493)، و"تقريب التهذيب" (269/1).

(³) كما في "فتح الباري" (429/8)، ولم أقف له على إسناد .

(⁴) مجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى السائب المخزومي المكي، قرأ على ابن عباس، وصحب ابن عمر مدةً كثيرةً، وأخذ عنه وحدث، عنه قتادة وعمرو بن دينار وأيوب ومنصور والأعمش وابن عون وغيرهم، قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، توفي سنة ثلاث ومائة.

انظر: "طبقات المفسرين" للداودي ص(11)، و"سير أعلام النبلاء" (449/4) .

(⁵) البرجمة بالفتح غلظ في الكلام الجوهري، البرجمة بالضم واحدة البراجم، وهي: مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواحب، وهي رؤوس السُّلَامِيَّاتِ من ظهر الكفِّ إذا قبضَ، وقيل البراجم مفاصل الأصابع كلها

انظر: "النهاية في غريب الأثر" (113/1)، و"تهذيب اللغة" (175/11) و"لسان العرب" (46/12) 0

(⁶) ذكره السيوطي في "الدّر المنثور" (530/5)، وعزه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(⁷) سورة مريم الآية رقم (66) 0

قال الكلبي⁽¹⁾: نزلت في أبي بن خلف حين أخذ عظاماً بالية يفتها بيده، ويقول: زعم محمد أنا نُبعث بعد ما نموت⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾⁽³⁾.... الآيات.

أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت⁽⁴⁾ - رضي الله عنه - قال: جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا، حتى تموت ثم تبعث، قال: فيني لميت ثم مبعوث؟ فقلت: نعم، فقال: إن لي هناك مالاً [224/ب] وولداً فأفضيك، فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا﴾⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة، مات سنة ست وأربعين ت فق.

انظر: "طبقات المفسرين" للداودي (17/1-18)، و"الكاشف" للذهبي (174/2)، وتقريب التهذيب ص(479).

⁽²⁾ ذكره القرطبي في تفسيره (131/11)، وعزاه للواحدي، والثعلبي، والقشيري، إلا أنني رجعت لتفسير الثعلبي فلم أجد ذلك فيه 0

انظر: "تفسير الثعلبي" (223/6).

⁽³⁾ سورة مريم الآية رقم (77) 0

⁽⁴⁾ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِّ - بتشديد المثناة - بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي، ويقال: الخزاعي أبو عبد الله، سُيِّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَبِيعَ بِمَكَّةَ، فَكَانَ مَوْلَى أُمِّ أُنْمَارِ الْخَزَاعِيَّةِ، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأُولَى، وَأَسْلَمَ قَدِيمًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ، وَعُدُّبَ عَذَابًا شَدِيدًا لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَشَرَّ ذَخْبِ أَبِ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا، وَنَزَلَ الْكُوفَةَ، وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، زَادَ ابْنُ حَبِّشٍ مُمْضِرَّفَ عَلِيِّ بْنِ صَرْفِينٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيٌّ، وَقِيلَ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ عَشْرَةَ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

انظر: "الإصابة" (258/2)، و"الاستيعاب" (437/2) وما بعدها.

⁽⁵⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ رضي الله عنه - كتاب البيوع - باب ذكر القَيْنِ والحَدَادِ - (736/2) حديث رقم (1985)، ومسلم في صحيحه - كتاب صفة القيامة والجنة والنار - باب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الرُّوحِ - (2153/4) حديث رقم (2795)، وابن حبان في صحيحه - كتاب البيوع - باب البيع المنهي عنه - ذكر خير يوهم بعض المستمعين ممن لم يطلب العلم من مظانته أن يبيع السلاح من الحربي جائز - (382/11) حديث رقم (5010)، وأحمد في مسنده - حديث خباب بن الأرت عن النبي صلى الله عليه وسلم - (111/5) حديث رقم (21113)، والترمذي في سننه - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ومن سورة مريم - (318/5) حديث رقم (3162).

هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة وقد اتفق جمهور المفسرين على أن هذا سبب نزولها كالطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسعدي والشنقيطي وابن عاشور.

وأخرج الواحدي عن مقاتل⁽¹⁾ والكلبي كان خباب بن الأرت - رضي الله عنه - قيناً⁽²⁾، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يُؤخر حقه، فأتاه يتقاضاه. فقال العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك. فقال خباب: لست بمفارقك حتى تقضي. فقال العاص: يا خباب مالك!! ما كنت هكذا، وإنك كنت حسن الطلب. فقال خباب: ذاك أبي كنت على دينك، وأما اليوم فإني على الإسلام مفارق لدينك. قال: أفلستم تزعمون أن في الجنة ذهباً وفضة وحريراً؟ قال خباب: بلى. قال: فأخّرني حتى أقضيك في الجنة - استهزاء - فوالله لئن كان ما تقول حقاً ، إني لأفضل فيها نصيباً منك، فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾⁽³⁾ يعني - العاص - الآيات. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾⁽¹⁾.

انظر: تفسير الطبري (120/16-121)، وتفسير البغوي (208/3)، وتفسير ابن عطية (53/11)، وتفسير القرطبي (145/11-146)، وتفسير ابن كثير (135/3-136)، وتيسير الكريم الرحمن لابن سعدي (134/5-135)، وأضواء البيان للشنقيطي (364/4-366)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (158/16-160).

⁽¹⁾ كبير المفسرين أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، يروي على ضعفه البيّن عن مجاهد، والضحاك، وابن بريّدة، وعطاء، وابن سيرين، وعمرو بن شعيب، وشرحبيل بن سعد، والمقبري، والزُّهري، وعبدُ بن الصَّلْت، وبقيّة، وعبدُ الرزاق، وحرَميُّ بن عِمارة، وشبابة، والوليد بن مزيد، وخلقُ آخرهم عليُّ بن الجعد، قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، قال وكيع: كان كذاباً، وعن أبي حنيفة قال: أتانا من المشرق رأيان خبيثان : جَهْمٌ معطلٌ، ومقاتلٌ مشبهٌ، مات مقاتل سنة نيف وخمسين ومئة، قال البخاري: مقاتل لا شيء البتّة، قلت: أجمَعُوا على تركه .

انظر: "سير أعلام النبلاء" (201/7-202)، و"طبقات المفسرين" للداودي ص(20) .
⁽²⁾ القَيْنُ: الحدّاد، وقيل: كل صانع قهن، والجمع أقيان وقيون، وفي حديث العباس إلّا الإذخر فإنه لقيوننا، القيون جمع قين، وهو: الحدّاد والصانع0
انظر: النهاية في غريب الأثر (135/4) مادة "قين"، و"معجم مقاييس اللغة" (45/5)، و"لسان العرب" (350/13).

⁽³⁾ أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص(496)، والتعلي في تفسيره -تفسيره قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾... الآية- (229/6)، وذكره القرطبي في تفسيره (145/11) ولم يعزّه لأحد.

أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بمكة، منهم شيبه بن ربيعة، وعتبة بن ⁽²⁾ ربيعة، وأممية بن خلف، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ⁽³⁾ قال: محبة في قلوب المؤمنين.

⁽¹⁾ سورة مريم الآية رقم (96) 0

⁽²⁾ لفظة (ابن) سقطت من النسخة (ط).

⁽³⁾ أخرجه ابن جرير في تفسيره من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - تفسير سورة مريم - قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ - (133/16)، قال مؤلفنا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (484-483/2) وهما: الشيخ/ سليم بن عيد الهلالي، والشيخ/ محمد بن موسى آل نصر: أخرجه الطبري في جامع البيان.

قلنا: وإسناده ضعيف جداً، وإِه بِمَرَّةٍ، فيه عبد العزيز بن عمران "متروك"، احترقت كتبه، فحدثت من حفظه، فاشتد غلطه، كما في التقريب، وفي السند إليه من لم نعرفه.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (148/3): وقد روى ابن جرير أثراً أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف، وهو خطأ، فإن هذه السورة بكماها مكيّة، لم ينزل منها شيء بعد الهجرة، ولم يصحّ سند ذلك، والله أعلم.

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو آيتان:

الآية الأولى: ﴿فَقُولِي⁽¹⁾ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا⁽²⁾﴾ -صمتا-⁽³⁾،⁽⁴⁾ قيل: إن كان شرع من قبلنا شرعاً لنا⁽⁵⁾،⁽⁶⁾.

فمنسوخة بقوله التَّكْلِيْفُ: (لا صمت/ ⁽⁷⁾ يوماً إلى الليل)⁽⁸⁾،⁽⁹⁾ وإلا فمحكمة⁽¹⁾. [أ/225]

⁽¹⁾ لفظة (فقولي) سقطت من النسخة (ط).

⁽²⁾ سورة مريم الآية رقم (26) 0

⁽³⁾ لفظة (صمتا) سقطت من النسخة (ط).

⁽⁴⁾ وعليه جمهور المفسرين، ويدل عليه ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْ شَاءَ﴾. "فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية" لمحمد بن علي الشوكاني (407/3).

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) شرعنا.

⁽⁶⁾ بالنسبة لمسألتنا هذه فإنه لم يرد في شرعنا أن الصمت عبادة .

قال ابن حزم رحمه الله: وبالجملة فلم نؤمر بالصمت، ومن صمت عن غير الواجب من الكلام، والمستحب من الذكر فقد أحسن .

انظر: "شرح المعتمد" (65/1)، و"المسودة" (174/1)، و"إحكام الأحكام" (727/5)، و"تفسير القرطبي" (82/4) .

⁽⁷⁾ الصمت: السكوت، وقد أخذت الصُّمَاتُ بضم الصاد لا غير .

انظر: النهاية في غريب الأثر (51/3)، و"لسان العرب" (54/2) .

⁽⁸⁾ أخرجه أبو داود في سننه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولفظه: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يُتَمَّ بعد احتلام، ولا صُمتَ يومٍ إلى الليل) -كتاب الوصايا- باب ما جاء متى ينقطع اليُتم؟- (115/3) حديث رقم (2873) ، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى -كتاب الحجر- باب البلوغ بالاحتلام-

(57/6) حديث رقم (11091) ، والطبراني في الأوسط (95/1) حديث رقم (290) ، وفي الصغير "الروض الداني" (169/1) حديث رقم (266) ، ثم قال عقب تخريجه له: لا يروى عن عبد الله بن أبي أحمد إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن صالح، ولا نحفظ لعبد الله بن أبي أحمد حديثاً مسنداً غير هذا ، وصحَّحَه

العلامة الألباني في سنن أبي داود حديث رقم (2873) 0

⁽⁹⁾ انظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (345)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (288/2-289).

الآية الثانية: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾⁽²⁾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الورود الدخول ، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً)⁽³⁾.

⁽¹⁾الراجح أن الآية محكمة، وليست منسوخة؛ لأنه لا يحل لأحد أن ينذر صمت يوم، لما ثبت في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما "بينما رسول الله ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم، فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي عليه الصلاة والسلام: "فليتكلم، وليستظل وليتم صومه" فأبطل نذر الصمت، وبين أن ذلك ليس في شرعنا0
انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (555)، والناسخ والمنسوخ للمقري ص (118)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي وجمال القراء وكمال الإقراء (333/1)، والناسخ والمنسوخ للكرمي ص(137)، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي ص(40).

⁽²⁾ سورة مريم الآية رقم (71)0

⁽³⁾ أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (11/3)، وابن جرير الطبري في تفسيره (108/16)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (328/3) حديث رقم (14560) ، والحاكم في المستدرک من حديث عبد الرحمن بن شيبه (198/7) حديث رقم (8744) ، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في شعب الإيمان (336/1) حديث رقم (370) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (426/6) حديث رقم (11159) : رواه أحمد ورجاله ثقات . وقد ورد حديث ظاهره يعارض هذا الحديث ، وكلاهما صحيح ، ولفظه : عن ابن مسعود ؓ في تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: الصراط على جسر جهنم مثل حد السيف ، فتمر الطائفة الأولى كالبرق، والثانية كالريح .. الحديث .

أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عبد الله بن مسعود في تفسير سورة مريم (226/3) حديث رقم (3423) ، قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

ووجه الجمع بين هذين الحديثين أن يقال: إن الورد معناه الاستشراف على النار عند المرور على الصراط ، ولكن من الناس من لا يتأثر بمروره عليها وهم المؤمنون فتكون عليهم برداً وسلاماً ، وآخرون يتأثرون وهم من استحق دخولها من الكفار والعصاة .

انظر: تفسير القرطبي(135/11-139)، وفتح الباري (194/13-197)0

وعن ابن مسعود رضي الله عنه جواز الصراط، قيل: منسوخة⁽¹⁾ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾⁽²⁾، والمختار إحكامها، وتخصيصها بتمامها⁽³⁾.
وقال عطاء⁽⁴⁾: خاصة بعبدة الأوثان⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب ص (545-546)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (289/2-290)، والناسخ والمنسوخ للمقري ص (119)، وناسخ القرآن ومنسوخ لابن البارزي ص (40).

⁽²⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (101)0

⁽³⁾ الراجح أن الآية محكمة؛ لأن النسخ إزالة الحكم كله، وهذا لا يزول حكمه كله، لا بد من ورود خلق كثير إلى النار، ولكنه تخصيص وبيان أن من سبقت له الحسنى لا يرد لها0

انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب ص (545-546)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (289/2-290)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (1/334).

⁽⁴⁾ هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح، المكي القرشي مولاه، ولد سنة سبع وعشرين، كان من سادات التابعين فقهياً، وعلمياً، وورعاً، وفضلاً، توفي سنة 114 هـ على أرجح الأقوال.

انظر: "طبقات المفسرين" ص (14)، و"طبقات الفقهاء" للشيرازي ص (57).

⁽⁵⁾ ومن قال بقول عطاء بأنها خاصة بالكفار وعبدة الأوثان: ابن عباس وعكرمة وأكثر الروايات عن ابن عباس كقول الجمهور إنها عامة في المؤمن والكافر، وقال آخرون: بل الورود عام لكل مؤمن وكافر، غير أن ورود المؤمنين المورور، وورود الكافرين الدخول.

انظر: "جامع البيان" (18/232)، و"زاد المسير من علم التفسير" لأبي الفرج ابن الجوزي (5/257).

⁽⁶⁾ لم أف على من نسبه لعطاء.

الفصل الثالث : في المتشابه منها

قوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾⁽¹⁾ أي: يرث العلم والنبوة، لا المال⁽²⁾، لخبر (نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة)⁽³⁾، وورث يتعدى بنفسه، وبمن، وقد جمع بينهما في الآية. وقيل: (من) للتبعيض لا للتعدية، لأن آل يعقوب لم يكونوا كلهم أنبياء ولا علماء⁽⁴⁾، وعلى الأول، المراد من آل يعقوب، الأنبياء، لأنهم الذين لا يورثون إلا العلم والنبوة⁽⁵⁾. قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾⁽⁶⁾ وبعده ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾⁽⁸⁾، لأن سَقِيًّا⁽⁸⁾، لأن الأول في حق يحيى⁽⁹⁾، وجاء في الخبر عن النبي ﷺ (ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو عمّ بذنب، إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام)⁽¹⁾.

(1) سورة مريم الآية رقم 0(6)

(2) انظر: "تفسير القرطبي" (78/11)، و"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية الأندلسي (5/4).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها - كتاب الخمس - باب فرض الخمس - (1126/3) حديث رقم (2927-2926)، وكتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ - ذكر العباس بن عبد المطلب ﷺ - (1360/3) حديث رقم (3508)، وكتاب المغازي - باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ إليهم - (1479/4) حديث رقم (3997-3810-3809)، وكتاب النفقات - باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال - (2049-2048/5) حديث رقم (5043)، وكتاب الفرائض - باب قول النبي ﷺ ما تركناه صدقة - (2474/6) حديث رقم (6346 و6347 و6349)، وكتاب الاعتصام في الكتاب والسنة - باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع - (2661/6) حديث رقم (6875)، ومسلم - كتاب الجهاد والسير - باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركناه فهو صدقة - (1379/3) حديث رقم (1758 و1759 و1761).

(4) اختلف المفسرون في آل يعقوب هل كانوا كلهم أنبياء وعلماء أم لا؟ على قولين، والخلاف في ذلك ناشئ عن اختلافهم في قوله تعالى ﴿مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ هل (من) للتبعيض، أو للتعدية، فعلى القول بأنها للتعدية يكون آل يعقوب كلهم أنبياء، وعلى القول بالتبعيض يكون البعض منهم أنبياء، والبقية ليسوا كذلك.

انظر: "الكشاف" للزمخشري (7/3)، و"البحر المحيط" لأبي حيان (165/6).

(5) انظر: المصدرين السابقين.

(6) لفظة (وبرا بوالديه) سقطت من النسخة (ط).

(7) سورة مريم الآية رقم 0(6)

(8) سورة مريم الآية رقم 0(32)

(9) انظر: "أسرار التكرار في القرآن" لمحمد بن حمزة بن نصر الكرماني ص (135).

فنفى عنه الشقاوة وأثبت له السعادة⁽²⁾.

والأنبياء عندنا معصومون عن الكبائر، غير معصومين عن الصغائر⁽³⁾ (4).

قوله: ﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾⁽⁵⁾، قاله ه نا في قصة يحيى مُ نلثوا، وقال بعد في قصة

عيسى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمِ وُلِدْتُ﴾⁽⁶⁾ معرفاً، لأن الأول من الله، والقليل منه كثير⁽¹⁾،

(1) أخرجه أحمد في المسند (1/254 و292 و295 و301 و320)، وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل -باب ما ذكر في يحيى بن زكريا عليه السلام- (346/6) حديث رقم (31909)، وأبو يعلى في مسنده (4/418) حديث رقم (2544)، والطبراني في المعجم الكبير (12/216) حديث رقم (12933)، والحاكم في المستدرک -كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين- ذكر يحيى بن زكريا نبي الله عليهما الصلاة والسلام- (2/647) حديث رقم (4149)، والبيهقي في السنن الكبرى -كتاب آداب القاضي- جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لا تجوز من الأحرار البالغين العاقلين المسلمين- (10/186) حديث رقم (20537)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (18/93)، كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (8/209): رواه أحمد، وأبو يعلى، والبخاري، والطبراني، وفيه علي بن زيد، وضعفه الجمهور، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح، وتعقبه النووي فقال: هذا حديث ضعيف لا يجوز الاحتجاج به، فتاوى النووي ص(120-121).

وقد صحح العلامة الألباني هذا الحديث، وجمع طرقه عن غير واحد من الصحابة، منهم ابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، أو عن أبيه، وأبي هريرة، والحسن البصري مرسلأ، ويحيى بن جعدة مرسلأ .

انظر: "السلسلة الصحيحة" للألباني (6/1206) حديث رقم (2984).

(2) انظر: "أسرار التكرار في القرآن" ص(135).

(3) المصدر السابق .

(4) إن الأمة مُجمِعة على عصمة الأنبياء في ما يتعلق بتبليغ الرسالة، وعلى عصمتهم من الكبائر، أما الصغائر، فأكثر العلماء على أنها تقع منهم، ولكنهم لا يُقرُّون عليها، بل يستغفرون منها في الحال ويتوبون.

ونقل القاضي عياض الإجماع على العصمة عن الصغيرة المفضية للخسة، وسقوط المروءة، والحشمة، ومنع الحنفية، وبعض الشافعية صدور الصغائر غير الخسيصة أيضاً، وأن ما يقع منهم هو خلاف الأولى، ومع ذلك فإنهم لا يُقرُّون عليها .

والقاضي عياض هو: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم بالمغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، وكان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها سنة (476)، وتوفي بمراكش سنة

(544) مسموماً، قيل: سمه يهودي0

انظر: "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض (2/108)، و"الفتاوى الكبرى" لشيخ الإسلام ابن

تيمية (3/474).

(5) سورة مريم الآية رقم (15)0

(6) سورة مريم الآية رقم (33)0

والثاني من عيسى، و(أل) للاستغراق، أو العهد⁽²⁾، كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾⁽³⁾ أي: ذلك السلام الموجه إلى يحيى موجه إليّ.

قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾⁽⁴⁾ أي: جبريل، فإن قلت: كيف قال ذلك مع اتفاق العلماء على أن الوحي لم ينزل على امرأة؟⁽⁵⁾ ولهذا قالوا في قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾⁽⁶⁾ أنه وحي إلهام، وقيل: وحي منام⁽⁷⁾ قلت: لا نسلم أن الوحي لم ينزل على امرأة، فقد قال مقاتل: في قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ أنه كان وحيًا بواسطة جبريل، والمتفق عليه إنما هو وحي الرسالة، لا مطلق الوحي، والوحي هنا إنما هو بشارة الولد لا بالرسالة.

قوله: ﴿قَالَتِ إِنِّي آعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾⁽⁸⁾.
 إن قلت: كيف قالت مريم ذلك مع أنه إنما يتعوذ من الفاسق لا من التقي؟
 قلت: معناه، إن كنت ممن يتقي الله فأنت تنتهي عني بتعوذي به منك⁽⁹⁾، وقيل: ظنته رجلاً اسمه تقي، وكان فاجراً، فتعوذت منه⁽¹⁾.

(1) انظر: "أسرار التكرار" ص(136).

(2) انظر: المصدر السابق.

(3) سورة المزمل الآيتان رقم (15_16) 0

(4) سورة مريم الآية رقم (17) 0

(5) انظر: "البحر المحيط" (503/7)، و"تفسير القرآن العظيم" (224/3).

(6) سورة القصص الآية رقم (7) 0

(7) قال ابن الجوزي: في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الإلهام، قاله ابن عباس.

والثاني: أن جبريل أتاها بذلك، قاله مقاتل.

والثالث: أنه كان رؤيا منام، حكاه الماوردي.

انظر: النكت والعيون للماوردي (235/4)، و"زاد المسير" (202-201/6).

(8) سورة مريم الآية رقم (18) 0

(9) انظر: النكت والعيون للماوردي (363/3)، و"معالم التنزيل" للبعوي (191/3)، و"روح المعاني في تفسير

القرآن والسبع المثاني" لشهاب الدين محمود الألوسي (77/16).

قوله: ﴿فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽²⁾، وفي حم ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾⁽³⁾ لأن الكفر أبلغ من الظلم⁽⁴⁾ وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة، وفيها ذكر نسبهم إياه إلى الله تعالى حين قال: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾⁽⁵⁾ فذكر بلفظ الكفر، وقصته في الزخرف جملة، فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم⁽⁶⁾.

قوله: ﴿سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي﴾⁽⁷⁾.

فإن قلت: الاستغفار للكافر حرام، فكيف وعد إبراهيم عليه السلام أبه بالاستغفار له مع أنه كافر؟

قلت: معناه، سأسأل الله لك توبة تنال⁽⁸⁾ بها مغفرته، يعني - الإسلام - والاستغفار للكافر بهذا الوجه / جائز، كأن يقول: اللهم وفقه للإسلام، أو تب عليه، أو اهده، أو [1/226] أنه وعده ذلك قبل تحريم الاستغفار للكافر⁽⁹⁾.

قوله: ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾⁽¹⁰⁾، وفي الفرقان ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾⁽¹¹⁾، لأن في هذه السورة أوجز في ذكر المعاصي، فأوجز في التوبة، وأطال هناك فأطال.

⁽¹⁾ انظر: النكت والعيون للماوردي (363/3)، و"زاد المسير" (217/5)، وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما، وضعف القرطبي هذا القول في تفسيره.

انظر: تفسير القرطبي (91/11).

⁽²⁾ سورة مريم الآية رقم 0(37)

⁽³⁾ سورة الزخرف الآية رقم 0(65)

⁽⁴⁾ انظر: "أسرار التكرار" ص(136-137).

⁽⁵⁾ سورة مريم الآية رقم 0(35)

⁽⁶⁾ انظر: "أسرار التكرار" ص(137).

⁽⁷⁾ سورة مريم الآية رقم 0(47)

⁽⁸⁾ في النسخة (ط) (فسأل) بدلاً من (تنال).

⁽⁹⁾ انظر: "روح المعاني" (458/20)، و"البحر المحيط" (236/6).

⁽¹⁰⁾ سورة مريم الآية رقم 0(60)

⁽¹¹⁾ سورة الفرقان الآية رقم 0(70)

سورة طه مكية⁽¹⁾

مائة وخمس وثلاثون، أو وأربعون آية، أو مائة وثلثان وثلاثون⁽²⁾.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان أول ما أنزل الله عليه الوحي يقوم على صدر قدميه إذا صلى، فأنزل الله ﷻ طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٣﴾ (4).

⁽¹⁾ قال ابن جرير الطبري في تفسيره (135/16): سورة طه مكية، وآياتها خمس وثلاثون ومائة، وقال أبو المظفر السمعاني في تفسيره (318/3): تفسير سورة طه وهي: مكية، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (36/4): سورة طه هذه السورة مكية، وقال البيضاوي في تفسيره (38/4): سورة طه مكية، وهي: مائة وأربع وثلاثون آية، وقال القرطبي في تفسيره (163/11): تفسير سورة طه عليه السلام، سورة طه عليه السلام مكية في قول الجميع، نزلت قبل إسلام عمر ﷺ، وقال النسفي في تفسيره (50/3): سورة طه ﷻ مكية، وهي: مائة وخمسة وثلاثون آية كوفي، وقال ابن كثير في تفسيره (142/3): سورة طه وهي: مكية، وقال السيوطي في الدر المنثور (548/5): سورة طه مكية، وآياتها خمس وثلاثون ومائة، مقدمة سورة طه، أخرج النحاس، وابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة طه بمكة، وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال: نزلت سورة طه بمكة، وقال في قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن لمربي بن يوسف الكرمي ص (139): سورة طه مكية، إلا آية "واصبر على ما يقولون" الآية نزلت بالمدينة، وآياتها مائة وأربعون، أو اثنتان، أو خمس وثلاثون آية، وكلماتها ألف وثلاث مائة وست وثلاثون، وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربعة⁽²⁾ بناءً على اختلاف العلماء والقراء في عدد آيات القرآن، وسبب هذا الاختلاف تقدم ذكره في أول سورة مريم.

انظر: "البيان في عدّ آي القرآن" لأبي عمرو الداني ص (113 وما بعدها)، و"مناهل العرفان في علوم القرآن" للزرقاني (235/1 وما بعدها).

⁽²⁾ سورة طه الآيتان رقم (1-2)0

⁽³⁾ أخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان - باب في حب النبي ﷺ - فصل في مراتب نبينا ﷺ في النبوة - (129/4) حديث رقم (1416) من طريق محمد بن زياد اليشكري، حدثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وإسناده ضعيف جدا، والمتن موضوع.

ففيه: محمد بن زياد اليشكري الطحان الأعور، الفأفاء، الميمون الرقي، ثم الكوفي، كذبه أحمد، وابن

معين، والفلاس، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم 0

وأخرج عبد بن حميد في تفسيره عن الربيع بن أنس⁽¹⁾ قال: كان النبي ﷺ إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى، فأنزل الله ﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ .
وأخرج البزار بسند حسن عن علي بن أبي طالب قال: كان النبي ﷺ يراوح⁽³⁾ بين قدميه يقوم على كل⁽⁴⁾ رجلٍ، حتى نزلت ﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٥﴾ .

انظر: الجرح والتعديل (258/7)، والمحروحين لابن حبان (250/2-251)، وتهذيب الكمال (222/25-226)، والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (549/5)، والشوكاني في فتح القدير (362/3)، وزادا في نسبته إلى ابن المنذر، وزاد الشوكاني ابن عساكر، ولم يذكر له إسناداً
⁽¹⁾ الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخراساني، المروزي، بصري، سمع أنس بن مالك، وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه، والحسن البصري، وعنه: سليمان التيمي، والأعمش، والحسين بن واقد، وأبو جعفر الرازي، وعبد العزيز بن مسلم، وابن المبارك، وآخرون.

وكان عالم مرو في زمانه، وقد روى الليث عن عبيد الله بن زحر عنه، ولقيه سفيان الثوري، قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن أبي داود: سجن بمرور ثلاثين سنة، قلت: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه، يقال: توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، حديثه في السنن الأربعة.

انظر: سير أعلام النبلاء (169/6-170)، وتهذيب التهذيب (207/3)
⁽²⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (486/2): أخرجه عبد بن حميد في تفسيره؛ كما في تفسير القرآن العظيم (149/3)، والدر المنثور (549/5)، ولباب النقول (ص146) - ومن طريقه القاضي عياض في "الشفاء" (42-41/1): حدثنا هاشم بن القاسم عن أبي جعفر الرازي عن الربيع به.
قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال.

الثانية: أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيئ الحفظ، وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (549/5) وزاد نسبه لابن المنذر.

⁽³⁾ قال ابن الأثير في غريب الحديث (334/3): وفيه (أنه كان يراوح بين قدميه من طول القيام): أي يعتمد على إحداها مرة، وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة إلى كل منهما، (س) ومنه حديث ابن مسعود (أنه أبصر رجلاً صافاً قدميه فقال: لو راوح كان أفضل)، ومنه حديث بكر بن عبد الله (كان ثابت يراوح ما بين جبهته وقدميه): أي قائماً وساجداً، يعني في الصلاة. (س) ومنه حديث (صلاة التراويح) لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين، والتراويح جمع ترويحة، وهي المرة الواحدة من الراحة، تفعيلة منها، مثل تسليمة من السلام.
⁽⁴⁾ لفظة (كل) سقطت من النسخة (ط).

⁽⁵⁾ أخرجه البزار في مسنده "البحر الزخار" (136/3) حديث رقم (926) من طريق كيسان بن أبي عمرو

عن يزيد بن بلال عن علي بن أبي طالب

وإسناده ضعيف.

وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي⁽¹⁾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فأنزل الله ﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ .
 قوله تعالى: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾⁽³⁾ .
 أخرج ابن المنذر عن ابن جريج⁽⁴⁾ قال: قالت قريش: يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾... الآية⁽⁵⁾ .

ففيه: "كيسان القصار" أبو عمرو الفزاري، مولاهم، قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (137/2) "ضعيف" من السابعة .

وفيه: يزيد بن بلال بن الحارث الفزاري ، قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (362/2) "ضعيف" 0
 والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (56/7) وقال: رواه البزار وفيه يزيد بن بلال ، قال البخاري : فيه نظر، وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان ، وضعفه ابن معين ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح 0
 وذكره السيوطي في الدر المنثور (549/5) وحسن إسناده، وهو وهم منه رحمه الله.
 انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (486-485/2).

⁽¹⁾ عطية بن سعد العوفي الجدلي كوفي أبو الحسن، روى عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس، روى عنه الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ومسعر، وابن أبي ليلى، وقرّة بن خالد، سمعت أبي يقول ذلك نا عبد الرحمن انا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلى قال: سمعت أبي وذكر عطية العوفي فقال هو: "ضعيف الحديث" بلغي أن عطية كان يأتي الكلي فيأخذ عنه التفسير، وكان الثوري، وهشيم يضعفان حديث عطية، نا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري قال: قيل ليحيى بن معين كيف حديث عطية؟ قال: صالح نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عطية العوفي فقال: "ضعيف الحديث يكتب حديثه" وأبو نضرة أحب إلى من عطية، سئل أبو زرعة عنه فقال: كوفي لين 0

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (8/7)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (382/6) 0

⁽²⁾ أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (135/16) عن محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وهذا الإسناد مسلسل بالعوفيين الضعفاء 0
 انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (485/2).

⁽³⁾ سورة طه الآية رقم (105) 0

⁽⁴⁾ عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج، ويكنى أبا الوليد، وكان جريج عبداً لأم حبيب بنت جبير، وكانت تحت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية فنسب إلى ولائهم، وولد عبد الملك بن عبد العزيز عام الجحاف سنة ثمانين، سئل كان بمكة، قال محمد بن عمر: ومات ابن جريج في أول عشر ذي الحجة سنة خمسين ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة، وكان ثقة كثير الحديث جدا 0

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (491/5-492)، وسير أعلام النبلاء (325/6-326) 0

⁽⁵⁾ ذكره السيوطي في الدر المنثور (598/5)، وفي لباب النقول ص (146-147)، والشوكاني في فتح القدير (388/3)، بدون إسناد ، وهو حديث ضعيف لإعضاله .

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾⁽¹⁾.

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي⁽²⁾ قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن [226/ب] أتعب نفسه في حفظه ، حتى شق على نفسه ، فتحوف أن يصعد جبريل ولم يحفظه ؛ فأنزل الله ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾... الآية⁽³⁾، وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾⁽⁵⁾.

أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبخاري وأبو يعلى عن أبي رافع⁽⁶⁾ قال: أضاف النبي ﷺ ضيفاً، فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب ،

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (488/2).

⁽¹⁾ سورة طه الآية رقم (114) 0

⁽²⁾ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الإمام المفسر، أبو محمد الحجازي، ثم الكوفي الأعور السدي، أحد موالي قریش، حدث عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني، ومصعب بن مسعد، وأبي صالح باذام، ومرة الطيب، وأبي عبد الرحمن السلمی، وعدد كثير، حدث عنه شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة، وإسرائيل، والحسن بن حي، وأبو عوانة، والمطلب بن زياد، وأسباط بن نصر، وأبو بكر بن عياش، وآخرون، قال النسائي: صالح الحديث، وقال يحيى بن سعيد القطان: لا بأس به، وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال مرة: مقارب الحديث، وقال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق، قال خليفة بن خياط: مات إسماعيل السدي في سنة سبع وعشرين ومائة 0

انظر: الكامل في الضعفاء لابن عدي (276/1)، وسير أعلام النبلاء (264/5-265) 0

⁽³⁾ قال مؤلف كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (489/2): ذكره السيوطي في باب النقول (ص 147) ونسبه لابن أبي حاتم .

قلنا : وسنده ضعيف ؛ لإعضاله .

قلت: وذكره السيوطي أيضا في الدر المنثور (602/5) 0

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من باب النقول للسيوطي (ص 147)، وكلا الحديثين ضعيف، وليس كما قال

السيوطي رحمه الله 0

⁽⁵⁾ سورة طه الآية رقم (131) 0

⁽⁶⁾ أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، اختلف في اسمه فقيل: أسلم، وقيل: إبراهيم، وقيل: صالح، وقد ذكرناه في الجميع، روى عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو رافع: كنت مولى للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخل أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت أنا، وكان العباس يهاب قومه ويكره

فقال: لا، إلا برهن فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: (أما والله إني لأمين في السماء، أمين في الأرض)، فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾⁽¹⁾..... الآية.

خلافهم وكان يكتفم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، توفي أبو رافع في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة علي، وهو الصواب، أخرجه الثلاثة 0

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (378/8)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (0/83/1)
⁽¹⁾ قال مؤلفنا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (489/2): أخرجه ابن أبي شيبه، وإسحاق بن راهويه، وأبو يعلى في "مسانيدهم"؛ كما في "المطالب العالية" (614/8، 613 رقم 4045)، و"إتحاف الخيرة المهرة" (289/4 رقم 8، 3870، 3869، 3868، 125، 124 رقم 7752)، والطبراني في "المعجم الكبير" (331/1 رقم 989)، والطبري في "جامع البيان" (169/16)، والبزار في "مسنده" (102/2 رقم 1304-كشفت)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (142/2 رقم 860)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" (رقم 229)، والواحدي في "أسباب النزول" (ص 205) جميعهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي رافع به 0

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه موسى بن عبيدة الربذي؛ ضعيف؛ كما في التقريب 0
 قال الهيثمي في مجمع الزوائد (126/4): وفيه موسى بن عبيدة هو "ضعيف" 0
 قلنا: وذكره السيوطي في الدر المنثور (612/5)، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه 0
 وأخرج الطبري عقبه: ثنا القاسم ثنا الحسين ثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن يعقوب بن يزيد عن أبي رافع 0

قلنا: القاسم شيخ الطبري لم نعرفه، ولم نجد له ترجمة، ومحمد ذا؛ "صدوق كثير الغلط" كما في "التقريب"، والحسين هو "سنيد" صاحب "التفسير"؛ ضعيف 0

قلت: قال ابن حجر في الكافي الشاف (ص 109) حديث رقم (370): الحديث أخرجه إسحاق، وابن أبي شيبه، وأبو يعلى، والبزار، والطبري، والطبراني من هذا الوجه مطولاً، وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو "متروك" 0

هذا من جهة السند 0

وأما من جهة المتن فقد استدلل على بطلانها بأن سورة "طه" مكية، ورهن الدرع عند اليهودي وقع في المدينة في آخر عمر النبي ﷺ، كما ثبت في الصحيح 0

انظر: المحرر الوجيز (70/4)، والجامع لأحكام القرآن (262/11-263)، وتخريج أحاديث وآثار الكشف للزيلعي (355/2)، والكافي الشاف لابن حجر ص (109)، فقد أخرج البخاري في صحيحه - كتاب البيوع - باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة - كما في فتح الباري (302/4) حديث رقم (2069) عن أنس رضي الله عنه: أنه مشى إلى النبي ﷺ بجذب شعير وإهالة سنخة، ولقد رهن النبي ﷺ درعا له بالمدينة عند يهودي، وأخذ منه شعيراً لأهله، ولقد سمعته يقول: ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب، وإن عنده لتسع نسوة 0

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو ثلاث آيات⁽¹⁾:

الآية الأولى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾⁽²⁾ قيل : منسوخة⁽³⁾ بقوله : ﴿سُنُّرْتُكَ فَلَا تَسْئُوكَ﴾⁽⁴⁾ والمختار إحكامها، لأنها نتيجة دعائه⁽⁵⁾.

وقد أحاب الزيلعي وابن حجر عن هذا الإشكال، فقال الزيلعي: في تخريج أحاديث الكشاف (355/2): وقد يجاب عن هذا بأهمها واقعتان بدليل أن المطلوب به في الأول: الضيف، وفي الثاني أهله 0 وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص (109): وهذا يمكن الجواب عنه إذ لا مانع أن تكون الآية وحدها مدينة، وبقيّة السورة مكى، وأما من حمله على تعدد القصة فلم يصب 0 قلت: هذا مسلم لو صح إسناد الحديث، أما مع ضعفه فلا، فكيف وقد أجمع العلماء على أن سورة " طه " مكية .

⁽¹⁾ انظر: فائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن لمرعي بن يوسف الكرمي ص(139)0

⁽²⁾ سورة طه الآية رقم (114)0

⁽³⁾ قال الشيخ أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر المفسر المقرئ رحمه الله في كتابه الناسخ والمنسوخ ص (120): سورة طه: نزلت بمكة، والإحكام فيها كثير، تحتوي من المنسوخ على ثلاث آيات، الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، نسختها ﴿سُنُّرْتُكَ فَلَا تَسْئُوكَ﴾، فكان النبي ﷺ إذا جاء جبريل بالقرآن سابقه في لفظه؛ ليقراً على جبريل مرتين؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، ونزل ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ^(١٧) فَإِذَا قَرَأَهُ فَانْفَعُ قُرْآنَهُ، فبقي بين لا يقدر أن يقرأه مع جبريل، ولا يمكنه أن يخالف الأمر، حتى أنزل الله تعالى الأمان فقال: ﴿سُنُّرْتُكَ فَلَا تَسْئُوكَ﴾، فصار هذا ناسخاً لما قبله، فلم ينسى شيئاً حتى لقي ربه تعالى، وقال الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي في كتابه فائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن ص(139): سورة طه وفيها من المنسوخ ثلاث آيات، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾، نسخ معناها بقوله تعالى: ﴿سُنُّرْتُكَ فَلَا تَسْئُوكَ﴾.

وانظر: التفسير الكبير للرازي (105/22-106)، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي ص (41).

⁽⁴⁾ سورة الأعلى الآية رقم (6) 0

⁽⁵⁾ قال علم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء (335/1): سورة طه ليس فيها منسوخ، وأما قولهم في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ هو منسوخ بقوله عز وجل: ﴿سُنُّرْتُكَ فَلَا تَسْئُوكَ﴾ فهو ظاهر البطلان، فإن أمره بالتأني إلى أن يسمع من الملك حكماً ثابت لم ينسخ.

الثانية: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾⁽¹⁾.

الثالثة: ﴿ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ ﴾⁽²⁾ قيل: منسوختان بالسيف⁽³⁾، حملاً لهما على الكف. والمختار إحكامهما، حملاً لهما على الصبر على التبليغ، وانتظار بيان الصادق من الكاذب⁽⁴⁾.

وانظر: الناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (297/2-300).

⁽¹⁾ سورة طه الآية رقم (130) 0

⁽²⁾ سورة طه الآية رقم (135) 0

⁽³⁾ قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن (ص 195): باب ذكر الآيات اللواتي ادعي عليهن النسخ في سورة طه، ذكر الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾، قال جملة من المفسرين معناها: فاصبر على ما تسمع من أذاهم، ثم نسخت بآية السيف، ذكر الآية الثانية قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ ﴾، قالوا هي: منسوخة بآية السيف، وقال الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي في كتابه قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن (ص 139): سورة طه وفيها من المنسوخ ثلاث آيات، قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾ منسوخة بآية السيف، وقال الشيخ أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر المفسر المقرئ رحمه الله في كتابه الناسخ والمنسوخ (ص 120): الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا ﴾ الآية، ثم صار ذلك منسوخاً بآية السيف، وقال ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز (3/173): (قل) أي: يا محمد لمن كذبك، وخالفك، واستمر على كفره وعناده (كل متربص)، أي: منا ومنكم ﴿ فَتَرَبِّصُوا ﴾ أي ﴿ فَانْتَظِرُوا ﴾ فستعلمون من أصحاب الصراط السوي، أي: الطريق المستقيم، ﴿ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾، إلى الحق وسبيل الرشاد، وهذا كقوله تعالى: ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾، وقال: ﴿ سَيَعْلَمُونَ عَذَابَ مَنْ الْكَذَّابِ الْأَثِيرِ ﴾ 0

انظر: تفسير البيضاوي (4/79) 0

⁽⁴⁾ الراجح أن الآية محكمة؛ لأن هذا وعيد ليس فيه نسخ 0

ومن قال بإحكامها ابن الموقع شمس الدين محمد بن أحمد الموصلي أبو عبد الله الحنبلي المعروف "بشعلة" في كتابه "صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ" ص (119)، والقاضي أبو بكر بن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ (2/295)، وعلم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء (1/335-336).

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله تبارك وتعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١﴾، وفي النمل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

سَائِتِكُمْ / مِنْهَا بَخْبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢﴾ وفي القصص: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ [1/227]

الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا

بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٣﴾. هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية

موسى النار، وأمره أهله بالملكث، وإخباره إياهم أنه آنس نارا، وإطماعهم أن يأتيهم

بنار يصطلون بها، أو بخبر يهتدون به إلى الطريق الذي ظلوا عنه، لكنه نقص في الرمل

ذكر رؤية النار، وأمره بالملكث اكتفاء بما تقدم، وزاد في القصص، قضى موسى الأجل

المضروب، ومسيره بأهله⁽⁴⁾ إلى مصر، لأن الشيء قد يجمل ثم يفصل، وقد يفصل ثم

يجمل، وفي طه فصل، وأجمل في الرمل، ثم فصل في القصص، وبالغ فيه.

وقوله في طه: ﴿أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿٥﴾ أي: من يخبرني بالطريق فيهديني إليه⁽⁵⁾.

وإنما أخرج ذكر الخبر فيها وقدمه فيه؛ مراعاة لفواصل الآي، وكرر (لعل ي) في

القصص لفظاً، وفيه ما⁽⁶⁾ معنى، لأن (أو) في قوله: ﴿أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿٦﴾ نائب

عن (لعل ي)، و﴿سَائِتِكُمْ ﴿٧﴾ متضمن معنى ﴿لَعَلِّي ﴿٨﴾، وفي القصص ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ

^(١) سورة طه الآيتان رقم (9-10)، 0

^(٢) سورة النمل الآية رقم (7)، 0

^(٣) سورة القصص الآية رقم (29)، 0

^(٤) في النسخة (ط) (أهله).

^(٥) في النسخة (ط) (فيهديني إليه).

^(٦) في النسخة (م) (أو فيهما).

النَّارِ ﴿١﴾، وفي النمل ﴿بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾ ﴿٢﴾، وفي طه ﴿بِقَبَسٍ﴾ ﴿٣﴾، لأن الجذوة من النار ؛ خشبة في رأسها قبس له شهاب، فهي في ﴿٢﴾ السور الثلاث عبارة عن معنى واحد ﴿٣﴾.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا﴾ قاله هنا، وفي القصص بلفظ "أتى"، وفي النمل بلفظ ﴿جَاءَهَا﴾، لأنهما وإن كانا بمعنى واحد، غاير بينهما لفظاً توسعة في التعبير عن الشيء ﴿٤﴾
بمتساويين، وخص (أتى) بهذه السورة لكثرة التعبير (بالإيتاء) فيه، و(جاء) بالنمل

لكثرة التعبير بالجيء فيها، وألحق ما/ في القصص بما في "طه" لقرب ما بينهما، أي: من [227ب]

حيث قوله هنا ﴿يَمُوسَىٰ إِنَّكَ أَنَا رَبُّكَ﴾ ﴿٥﴾، وقوله في القصص: ﴿يَمُوسَىٰ إِنَّكَ أَنَا اللَّهُ﴾ ﴿٦﴾، وإن اختلف معمله ما بخلاف ذلك في النمل ﴿٧﴾.

قوله: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمُوسَىٰ﴾ ﴿٨﴾ إن قلت: ما فائدة سؤاله تعالى لموسى مع أنه تعالى أعلم بما في يده؟ قلت: فائدته لتفسيه، وتخفيف ما حصل عنده من دهشة الخطاب، وهيبة الإجلال وقت التكلم معه، أو اعترافه بكونها عصا، وازدياد علمه بذلك فلا يعترضه شك إذا ﴿٩﴾ قلبها الله ثعباناً أنها كانت عصي، ثم انقلبت ثعباناً بقدره الله تعالى.

قوله: ﴿هِيَ عَصَاي﴾، هو جواب موسى.

فإن قلت: لم زاد عليه ﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾ الخ؟.

﴿١﴾ سقط من النسخة (م) (وفي طه "قبس").

﴿٢﴾ لفظة (في) سقطت من النسخة (ط).

﴿٣﴾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار للكرماني ص (137-138)، وانظر: درة التنزيل للخطي ب الإسكافي (2/889-وما بعدها)، وملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي (2/805-وما بعدها)، وبصائر ذوي

التمييز للفيروز أبادي (1/312-313) 0

﴿٤﴾ في النسخة (ط) (شيعيين متساويين).

﴿٥﴾ سورة طه الآيتان رقم (11-12) 0

﴿٦﴾ سورة القصص الآية رقم (30) 0

﴿٧﴾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري ص (413-414)

414، وانظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي (1/314) 0

﴿٨﴾ سورة طه الآية رقم (17) 0

﴿٩﴾ في النسخة (ط) (إذ).

قلت: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه سُئِلَ سؤالاً ثانياً، ما تصنع بها؟ فأجاب بذلك، أو ذكر ذلك خوفاً من أنه يؤمر بإلقائها كما أمر بإلقاء⁽¹⁾ النعلين، أو لئلا ينسب إليه التعب في حملها مع أن المقام مقام البسط والتلذذ⁽²⁾ بالكلام مع الرب تعالى، ولهذا بسط في نفس الجواب، إذ⁽³⁾ كان يكفي فيه أن يقول: عصا⁽⁴⁾.

قوله: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ﴾⁽⁵⁾، وفي القصص ﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾⁽⁶⁾، لأن الرجوع إلى الشيء الشيء والرد إليه بمعنى، والرد عن الشيء يقتضي كراهة المردود، ولفظ الرجوع ألطف، فخص طه به، وخص القصص بقوله: ﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾، تصديقاً لقوله: ﴿إِنَّا رَأَوُوهُ﴾⁽⁷⁾ (8).

قوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾⁽⁹⁾، وفي الشعراء ﴿أَنْ أَتَىٰ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾⁽¹⁰⁾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ

[1/228]

أَلَا⁽¹¹⁾، وفي القصص ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانٍ / مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾⁽¹¹⁾.
لأن طه هي السابقة، وفرعون هو الأصل، والمبعوث إليه، وقومه تبع له، وهم كالمذكورين معه، وفي⁽¹²⁾ الشعراء ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾، أي: قوم فرعون وفرعون، فاكتفى بذكره في الإضافة عن ذكره مفرداً، ومثله ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾⁽¹³⁾، أي آل فرعون

(1) لفظه (كما أمر بإلقاء) سقطة من النسخة (ط).

(2) في النسخة (ط) (للتلذذ).

(3) في النسخة (ط) (إذا).

(4) نقله المؤلف بالنص أيضاً من كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا

الأنصاري ص(415)، وانظر: درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي (2/890-وما بعدها)0

(5) سورة طه الآية رقم (40) 0

(6) سورة القصص الآية رقم(13)0

(7) سورة القصص الآية رقم(7)0

(8) نقله المؤلف بالنص من كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز

أبادي(1/314)، وانظر: أسرار التكرار للكرماني ص(138)، وفتح الرحمن ص(417)0

(9) سورة طه الآية رقم (24) 0

(10) سورة الشعراء الآيتان رقم (10-11)0

(11) سورة القصص الآية رقم(32)0

(12) في النسخة (ط) (في) بدون واو قبلها.

(13) سورة البقرة الآية رقم (50)، وسورة الأنفال الآية رقم (54)0

وفرعون، وفي القصص ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾، فجمع بين الآيتين، فصار كذكر الجملة بعد التفصيل⁽¹⁾.

قوله: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي﴾⁽²⁾، صرح بالعقدة في هذه السورة لأنها السابقة، وفي الشعراء ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾⁽³⁾ فكنى عن العقدة بما يقرب من التصريح، وفي القصص ﴿وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾⁽⁴⁾ فكنى عن العقدة كناية مبهمة، لأن الأول يدل على ذلك⁽⁵⁾.

قوله في الشعراء: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾⁽⁶⁾، وفي القصص ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾⁽⁷⁾ وليس له في طه ذكر لأن قوله: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾⁽⁸⁾ شتم على ذلك وغيره، لأن الله عز وجل إذا يسر له أمره لم يخف القتل.

قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾⁽⁹⁾ صرح بالوزير، لأنه الأول في الذكر، وكنى عنه في الشعراء، حيث قال: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَارُونَ﴾⁽¹⁰⁾، أي: ليأتينني فيكون لي وزيراً، وفي القصص ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾⁽¹¹⁾ أي: اجعله لي وزيراً فكنى عنه بقوله: (ردء) لبيان الأول⁽¹²⁾.

⁽¹⁾ انظر: كتاب ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي (816/2_وما بعدها)، وبصائر ذوي التمييز (314/1-315)، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لشيخ الإسلام أبي يحيى الأنصاري ص(416).

⁽²⁾ سورة طه الآية رقم (27) 0

⁽³⁾ سورة الشعراء الآية رقم (13) 0

⁽⁴⁾ سورة القصص الآية رقم (34) 0

⁽⁵⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (139)، وانظر: درة التنزيل (894/2_895)، وملاك

التأويل (816/2- وما بعدها)، وبصائر ذوي التمييز (315/1)، وفتح الرحمن ص(416-417) 0

⁽⁶⁾ سورة الشعراء الآية رقم (14) 0

⁽⁷⁾ سورة القصص الآية رقم (33) 0

⁽⁸⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (140)، وانظر: درة التنزيل (893/2_وما بعدها)، وملاك التأويل

(816/2- وما بعدها)، وبصائر ذوي التمييز (315/1) 0

⁽⁹⁾ سورة طه الآيتان رقم (29-30) 0

⁽¹⁰⁾ سورة الشعراء الآية رقم (13) 0

⁽¹¹⁾ سورة القصص الآية رقم (34) 0

⁽¹²⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (140)، وانظر: درة التنزيل (894/2_895)، وبصائر

ذوي التمييز (315/1) 0

قوله: ﴿فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ﴾⁽¹⁾، وبعده ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾، لأن الرسول الرسول مصدر سُمِّي به، فحيث وُجِدَ حمل على المصدر، وحيث شُيِّ حمل على الاسم. ويجوز أن / يقال: حيث وُجِدَ حمل على الرسالة لأنهما أرسلتا لشيء واحد، وحيث ثني حمل على الشخصين⁽³⁾.

قوله: ﴿وَسَلِّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾⁽⁴⁾، قاله هنا بلفظ (سلك)، وقاله في الزخرف بلفظ (جعل)⁽⁵⁾ لأن لفظ السلوك مع السبل أكثر استعمالاً من جعل، فخص به طه لتقدمها، ويجعل الزخرف ليوافق التعبير به قبل مرة، وبعده مراراً⁽⁶⁾.

(¹) سورة طه الآية رقم (47) 0

(²) سورة الشعراء الآية رقم (16) 0

(³) نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (140)، انظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ص (215-216): قوله تعالى: ﴿فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ﴾ يدل على أنهما رسولان، وهما موسى وهارون 0 وقوله تعالى: ﴿فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يوهم كون الرسول واحداً الجواب من وجهين:

الأول: أن معنى قوله: ﴿فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: كل واحد منا رسول رب العالمين 0 كقول البرجمي:

فإني وقيارا بما لغريب

وإنما ساغ هذا لظهور المراد من سياق الكلام 0

الوجه الثاني: أن أصل الرسول مصدر، كالقبول والولوع، فاستعمل في الاسم، فجاز جمعها وتثنيته نظراً إلى كونه بمعنى الوصف، وساغ إفراده مع إرادة المثني أو الجمع نظراً إلى أن الأصل من كونه مصدراً 0 ومن إطلاق الرسول على غير المفرد قول الشاعر:

ألكني إليها وخير الرسو ل أعلمهم بنواحي الخبر

يعني: وخير الرسل 0

وإطلاق الرسول مراداً به المصدر كثير، ومنه قوله:

لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم بقول ولا أرسلتهم برسول

يعني: برسالة 0

(⁴) في النسخة (ط) (بأنه).

(⁵) سورة الزخرف الآية رقم (10) 0

(⁶) نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص (417_418)، وانظر: ملاك التأويل (2/823-وما بعدها) 0

قوله: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ﴾⁽¹⁾.... الآية.

إن قلت: هذا سؤال عن سبب العجلة، فإن موسى لما واعده الله تعالى حضور جانب الطور لأخذ التوراة؛ اختار من قومه سبعين رجلاً يصحبونه إلى ذلك، ثم سبقه م شوقاً إلى ربه تعالى، وأمرهم بلحاقه، فعوبت على ذلك، فكيف طابق الجواب في الآية السؤال؟

قلت: السؤال تضمن شيئين:

إنكار العجلة، والسؤال عن سببها.

فبدأ موسى بالاعتذار عما أنكره تعالى عليه، فإنه⁽²⁾ لم يوجد منه إلا تقدم يسير لا يعتد به عادة.

ثم عقب العذر بجواب السؤال عن السبب بقوله: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.

قوله: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾⁽⁵⁾.

إن قلت: الخطاب لآدم وحواء؛ فكيف قال: فتشقى دون فتشقىا؟

قلت: قال ذلك؛ لأن الرجل قيّم امرأته، فشقاؤه يتضمن شقاءها، كما أن سعادته تتضمن سعادتها، أو قاله رعاية للفواصل.

أو لأنه أراد بالشقاء: الشقاء في طلب القوت، وإصلاح المعاش، وذلك وظيفة الرجل دون المرأة⁽⁶⁾.

قوله: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَىٰ﴾⁽⁷⁾.

إن قلت: هل يجوز أن يقال: كان آدم عاصياً غاوياً أخذاً من ذلك؟

⁽¹⁾ سورة طه الآية رقم 0(83)

⁽²⁾ سورة طه الآية رقم 0(84)

⁽³⁾ سورة طه الآية رقم 0(84)

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(419)0

⁽⁵⁾ سورة طه الآية رقم 0(117)

⁽⁶⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص (420)، وانظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

ص(217)0

⁽⁷⁾ سورة طه الآية رقم 0(121)

قلت: لا إذ لا يلزم من جواز إطلاق الفعل، / جواز إطلاق اسم الفاعل ألا ترى أنه [أ/229] يجوز أن يقال تبارك الله دون متبارك⁽¹⁾.

قوله: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾⁽²⁾ بالفاء من غير (من)، وفي السجدة (بالواو)⁽³⁾، وبعده (من)، لأن (من)، لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول؛ فطال الكلام فحسن حذف (من)، والواو تحلى على الاستيناف، وإثبات (من) غير مستقل⁽⁴⁾.

قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾⁽⁵⁾.

إن قلت: كيف جمع بين هذين مع أن أحدهما يعني عن الآخر؟

قلت: المراد بالأول: السالكون، وبالثاني: الواصلون.

أو بالأول: الذين ما زالوا على الصراط المستقيم، وبالثاني: الذين لم يكونوا على الصراط المستقيم، ثم⁽⁶⁾ صاروا عليه.

أو بالأول: أهل دين الحق في الدنيا، وبالثاني: المهتدون إلى طريق الجنة في العقبى، فكأنه قيل: ستعلمون من الناجي في الدنيا والفائز في الآخرة⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(420)0

⁽²⁾ سورة طه الآية رقم (128)0

⁽³⁾ سورة السجدة الآية رقم (26)0

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص(140)، وانظر: درة التنزيل (2/897-وما بعدها)، وملاك

التأويل (2/827- وما بعدها)، وبصائر ذوي التمييز (1/316)0

⁽⁵⁾ سورة طه الآية رقم (135)0

⁽⁶⁾ لفظة (ثم) سقطت من النسخة (ط).

⁽⁷⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(422)0

خاتمة :-

قال القرطبي في كتاب التذكار⁽¹⁾: أسند الدارمي أبو محمد في مسنده، وأبو حاتم الوائلي في كتاب الإبانة له: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلل رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس، قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا)⁽²⁾.

قال ابن فورك⁽³⁾ وغيره: وخرج⁽⁴⁾ الوائلي من حديث هشام بن عروة⁽⁵⁾ عن أبيه⁽⁶⁾ أبيه⁽⁶⁾ قال: قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أول سورة تعلمت من القرآن

(1) انظر: كتاب التذكار ص(268)0

(2) أخرجه الدارمي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - كتاب فضائل القرآن - باب في فضل سورة طه ويس - (547/2) حديث رقم (3414)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (252/1) حديث رقم (236)، وابن حبان في كتاب المجروحين - ترجمة إبراهيم بن المهاجر بن مسمار - (108/1)، والحديث قال عنه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (29/9) حديث رقم (1248): (منكر)0

(3) محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني أبو بكر الأنصاري الشافعي، عالم نيسابور، كان أصولياً، أشعرياً واعظاً، توفي سنة 406، ست وأربعمائة، من تصانيفه تفسير القرآن، ودقائق الأسرار شرح أوائل الأدلة للكعبي في الأصول، وطبقات المتكلمين، ومشكل الآثو، نظامي في أصول الدين0
انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (181/3)، وهديّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي (60/6)، والأعلام للزركلي (83/6)0
(4) في النسخة (ط) (وأخرج).

(5) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس، من الخامسة، مات سنة خمس، أو ست وأربعين، وله سبع وثمانون سنة، "ع"0

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (193/8)، وتقريب التهذيب ص(573)0

(6) عروة بن الزبير أبو عبد الله عن أبيه، وخالته، وعلي، وخلق، وعنه بنوه عثمان، وعبد الله، وهشام، ويحيى، ومحمد، والزهرى، قال ابن سعد: كان فقيهاً، عالماً كثير الحديث، ثبتاً، مأموناً، قال هشام: صام أبي الدهر،

ومات وهو صائم، في موته أقوال: منها: 93، و 94 "ع"0

انظر: الكاشف للذهبي (18/2)، وتهذيب التهذيب (163/7)0

كلها بأسرها طه، فكننت إذا قرأتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ﴿ مَا [229/ب] أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ قال: (لا شقيت يا عائشة) ⁽¹⁾.

وفيها آية تدخل في باب الرقي ، وهي ﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۗ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۗ ﴾ ⁽²⁾ تبقى بها التألليل ، وهي التي تسمى عندنا بالبراريقي، واحدها بروقة، وقد تطلع في الجسد. وأكثر ذلك في اليد، فتؤخذ ثلاثة أعواد من بطن الشعير، يكون في طرف كل عود عقدة، ثم ⁽³⁾ كل عقدة على التأليل، وتقرأ الآية مرة، ثم تدفن الأعواد الثلاثة في مكان ندى، وتُغْفِيهِ وتُغْفِرُ التَّلِيلَ، فلا يبقى لها أثر، جربت ذلك في نفسي، وفي غيري فوجدته نافعاً والحمد لله ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (121/18)، وفيه وهب بن وهب بن كثير أبو البخترى، قال عنه أحمد وابن معين: "يضع الحديث، وقال البخاري: "سكتوا عنه" 0

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (9/374-375) 0

⁽²⁾ سورة طه الآيات رقم (105-106-107) 0

⁽³⁾ في النسخة (ط) (تمس) بدلاً من (تمر).

⁽⁴⁾ يرى بعض العلماء أن ما ثبت بالتجربة-أي نفعه- في الرقية أنه لا بأس به، فإذا جربت آيات في الرقية من بعض الأمراض ونفعت فإنه لا مانع من الرقية بها، بل وتعليمها للناس، ففي صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقية ما لم يكن فيه شرك.

ويدل على ذلك أيضا ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: نزلنا منزلا فأتتنا امرأة فقالت: إن سيد الحي سليم لدغ، فهل فيكم من راق؟ فقام معها رجل منا - ما كنا نظنه يُحسن رقية - فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ، فلعطوه غنما وسقونا لبنا، فقلنا: أكنت تحسن رقية؟ فقال: ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب، قال: فقلت: لا تحركوها حتى نأتي النبي ﷺ، فأتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له، فقال: ما كان يُدرية

أها رقية؟ أقسموا واضربوا لي بسهم معكم 0

انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (12/599) 0

سورة الأنبياء مكية

وهي مائة وإحدى، أو اثنتا عشرة آية (1).

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿مَاءَ أَمْنٍ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ﴾ (2)... الآية .

أخرج ابن جرير عن قتادة قال: قال أهل مكة للنبي ﷺ: إن كان ما تقول حقاً ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهباً، فلقاه جبريل فقال: إن شئت كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يُناظروا، وإن شئت استأنيت بقومك، قال: (بل أست أنى بقومي)، فأنزل الله: ﴿مَاءَ أَمْنٍ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (3).

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مَنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ (4)... الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: لما نعى النبي ﷺ نفسه قال: يا رب فمن لأمتي فنزلت ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مَنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ (5)... الآية.

قوله: ﴿وَإِذَا رَأَى الْكُفْرَ﴾ (6)... الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: مرَّ النبي ﷺ على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان، فلما رآه أبو جهل ضحك منه، وقال لأبي سفيان: هذا ابن عبد مناف، فغضب أبو سفيان، وقال: ما تنكرون أن يكون لبي عبد مناف نبي!! فسمعها النبي

[1/230]

(1) انظر: الطبري في تفسيره (17/1)، وابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز (73/4)، والقرطبي في تفسيره (266/11)، والبيضاوي في تفسيره (81/4)، والثعالبي في تفسيره (268/6)، وتفسير الجلالين ص (420)، وأبو السعود في تفسيره (53/6)، والكرمي في قلائد المرجان ص (141).

(2) سورة الأنبياء الآية رقم (6) 0

(3) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (491/2): أخرجه الطبري في "جامع البيان"؛ كما في "الدر المنثور" (617/5)، و"الباب النقول" (ص147) ولم نجد في المطبوع 0

قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله 0

(4) سورة الأنبياء الآية رقم (34) 0

(5) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (492/2): ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (628/5)، و"الباب النقول" (ص147) ونسبه لابن المنذر 0

قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله 0

(6) سورة الأنبياء الآية رقم (36) 0

ﷺ فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه ، وقال: (ما أراك منتهياً حتى يصيبك ما أصاب عمك)، فنزلت ﴿وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنِّي تَأْخُذُونَكَ إِلَّا هُزُواً﴾ (1) .
 قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (2) الآية.
 أخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ، قال المشركون : فالملائكة وعيسى وعزيز يحب دُون من دون الله ، فنزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (3)(4) .

(1) كما في " الدر المنثور" (630/5)، ونسبه لابن أبي حاتم، و"فتح القدير للشوكاني" (409/3)، وقال

الشوكاني: "ينظر من الذي روى عنه السدي

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب(492/2): قلنا: وهذا ضعيف؛ لإعضاله

(2) سورة الأنبياء الآية رقم(98)

(3) سورة الأنبياء الآية رقم(101)

(4) أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - كتاب التفسير - تفسير سورة الأنبياء-(385-384/2) من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "صحيح" وأخرجه ابن جرير في تفسيره(97/17)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (375/5) كلاهما من طريق أبي كدينة عن عطاء بن السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط

قال يحيى بن معين: "جميع من روى عن عطاء روى عنه بعد الاختلاط إلا شعبة وسفيان" انظر: تهذيب الكمال للمزي(91/20)

وأخرج نحوه الطبراني في المعجم الكبير(153/12) حديث رقم(12739) من طريق عاصم بن بهدلة عن أبي رزين عن ابن عباس رضي الله عنهما

وعاصم بن بهدلة هو: ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (69-68/7) وقال رواه الطبراني، وفيه عاصم بن بهدلة، وقد وثق، وضعفه جماعة.

وذكره السيوطي في " الدر المنثور" (679/5)، وزاد في نسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وأبي داود في ناسخه، من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (493-492/2).

وأخرج ابن مردويه، والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عبد الله بن الزبيري إلى النبي ﷺ⁽¹⁾ فقال: يا محمد تزعم أن الله قد أنزل عليك: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾⁽²⁾ قال: نعم، قال: قد عبدت الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾⁽³⁾، ونزلت ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ إلى قوله: ﴿خَصْمُونَ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ في النسخة (م) (إلى نبي الله) 0

⁽²⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (98) 0

⁽³⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (101) 0

⁽⁴⁾ سورة الأنبياء الآيتان رقم (57-58) 0

⁽⁵⁾ أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (10/305، 304) حديث رقم (324) من طريق أبي كدينة

عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به 0

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (2/494): أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (3/15-16) رقم

986، وأحمد في "المسند" (1/317-318)، والطبراني في "المعجم الكبير" (12/119، 118) رقم

12739، والواحدي في "أسباب النزول" (ص206) - ومن طريقهما الحافظ ابن حجر في "مواقيع الخبر

الخبر" (2/174، 173) -، من طريق عاصم بن مهدي عن أبي رزين مسعود بن مالك الأسدي عن أبي يحيى

الأعرج عن ابن عباس به 0

قلنا: وهذا إسناد حسن؛ لأجل عاصم، وهو صدوق له أو هام 0

قال الحافظ: "هذا حديث حسن، وأبو يحيى هو الأعرج اسمه "مصدق"، وأبو رزين اسمه "مسعود بن مالك، وهما

ثقتان تابعيان من طبقة واحدة، أخرج لهما مسلم، وعاصم هو: القارئ المشهور صدوق في حفظه شيء 0

فالحديث بمجموعهما صحيح لا ريب 0

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو آيتان⁽¹⁾:

الآية الأولى: ﴿وَدَاوُدَ / وَسَلِّمَنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾⁽²⁾ دلت على أن ما أفسدته [230/ب]

البهائم ليلاً، أو نهاراً مضمون، فإن كان شرع من قبلنا شرعاً لنا فممنسوخة بقوله
 ﷺ: (جرح العجماء جبار)⁽³⁾، أي: هدر، والمختار إحكامها، والسنة مخصصة
 للدليل⁽⁴⁾، ومخصصة لقوله⁽⁵⁾ عليه الصلاة والسلام حين أفسدت ناقة البراء⁽⁶⁾ في حائطٍ

⁽¹⁾ قال أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ ص(555-560): سورة الكهف ومريم وطه والأنبياء عليهم السلام، قال أبو جعفر: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنه نزلن بمكة، ولم نجد فيهن مما يدخل في هذا الكتاب إلا موضعاً واحداً مختلفاً فيه، قال الله عز وجل: ﴿وَدَاوُدَ وَسَلِّمَنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(٧٨) فَفَهَمْنَاهَا سَلِّمَنَ وَكَلَّا ءَاثِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﷻ، جماعة من الكوفيين يذهبون إلى أن هذا الحكم منسوخ، وأن البهائم إذا أفسدت زرعاً في ليل، أو نهاراً لا يلزم صاحبها شيء، وإن كان رسول الله ﷺ قد حكم بغير هذا فخالفوا حكمه، وزعموا أنه منسوخ بقوله ﷺ: (العجماء جبار).

⁽²⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (78) 0

⁽³⁾ أخرجه مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة ﷺ - كتاب العقول - باب جامع العقل - (869/2) حديث رقم (1559)، وأحمد في مسنده من حديث أبي هريرة ﷺ (475/2) حديث رقم (10152)، والنسائي في السنن الصغرى - المحتبى - كتاب الزكاة - باب المعدن - (45/5) حديث رقم (2497)، والدارمي في سننه -

كتاب الزكاة - باب في الركاز - (483/1) حديث رقم (1668)، والحديث قال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد "صحيح وهذا إسناد حسن" 0

⁽⁴⁾ سقط من النسخة (م) (والسنة مخصصة للدليل).

⁽⁵⁾ في النسخة (م) (والسنة مخصصة بقوله).

⁽⁶⁾ البراء بن عازب (ع) ابن الحارث الفقيه الكبير أبو عمارة الأنصاري الحارثي المدني، نزيل الكوفة من أعيان الصحابة، روى حديثاً كثيراً، وشهد غزوات كثيرة مع النبي ﷺ، واستصغر يوم بدر، وقال كنت أأبى وأبى لدة، وروى أيضاً عن أبي بكر الصديق، وخاله أبي بردة بن نيار، حدث عنه عبد الله بن يزيد الخطمي، وأبو حنيفة السوائي الصحابي، وعدي بن ثابت، وسعد بن عبيدة، وأبو عمر زاذان، وأبو إسحاق السبيعي،

وطائفة سواهم، توفي سنة اثنتين وسبعين، وقيل: توفي سنة إحدى وسبعين عن بضع وثمانين سنة 0

انظر: سير أعلام النبلاء (3/194-195)، والإصابة في تمييز الصحابة (1/278) 0

حائطٍ ليلاً....."فقضى أن⁽¹⁾ على أهل الأموال حفظها بالرهار، وعلى أهل المواشي حفظها بالليل"⁽²⁾.

الثانية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾⁽³⁾ قيل: منسوخة⁽⁴⁾ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾⁽⁵⁾، والمختار إحكامها، وهي مخصوصة بها؛ للاتصال والخبر⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ في النسخة (م) (أي).

⁽²⁾ أخرجه أبو داود في سننه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه - كتاب الإجارة - باب المَواشي تُفسدُ زرعَ قومٍ - (298/3) حديث رقم (3569)، والنسائي في السنن الكبرى - كتاب العارية - تضمين أهل المشية ما أفسدت مواشيهم بالليل رواية بن حيوة - (411/3) حديث رقم (5784)، والبيهقي في السنن الكبرى - باب الضمان على البهائم - (341/8) حديث رقم (17453)، والحديث قال عنه الألباني في سنن أبي

داود "صحيح" حديث رقم (3569)0

⁽³⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (98)0

⁽⁴⁾ انظر سبيل التوسع: ص (41)، كتاب: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لهبة الله البارزي.

⁽⁵⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (101)0

⁽⁶⁾ انظر: كتاب الناسخ والمنسوخ للمقري ص (124-125)0

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾⁽¹⁾.

إن قلت: كيف وصف الحساب بالقرب وقد مضى من وقت هذا الإخبار أكثر من تسعمائة عام ولم يوجد؟.

قلت: معناه أنه قريب عند الله؛ وإن كان بعيداً عندنا، كقوله: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَرَأَيْنَاهُ قَرِيبًا ﴾⁽²⁾، وقوله⁽³⁾: ﴿ وَإِلَتْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾⁽⁴⁾، أو أنه قريب بالنسبة إلى ما مضى من الزمان، أو أن المراد قربه لكل واحد في قبره ويويده خبر(من مات قامت قيامته)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

(1) سورة الأنبياء الآية رقم (1) 0

(2) سورة المعارج الآيتان رقم (6-7) 0

(3) سقط من النسخة (م) (وقوله).

(4) سورة الحج الآية رقم (47) 0

(5) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه - في ترجمة زياد بن عبد الله النميري - (267/6) -
268، والدليمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله عنه (285/1) حديث رقم (1117)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (63/4): رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث أنس بسند "ضعيف"، وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة و الموضوعة" (309/3) : حديث(من مات فقد قامت قيامته) "ضعيف" قال الحافظ العراقي في " تخريج الإحياء" (56/4) " رواه ابن أبي الدنيا في " كتاب الموت " من حديث أنس "بسند ضعيف"، و من حديثه رواه العسكري و الدليمي كما في " المقاصد الحسنة " (ص 75 و 428): بلفظ: " إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته " و سكت عليه!، وقال الألباني أيضا في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " (819/11): حديث"إذا مات أحدكم ؛ فقد قامت قيامته ؛ فاعبدوا الله كأنكم ترونه، واستغفروه كل ساعة) : "موضوع" أخرجه الدليمي (151/1/1 - زهر الفردوس) من طريق عنبسة ابن عبد الرحمن : حدثنا محمد بن زاذان عن أنس مرفوعاً، قلت: وهذا موضوع؛ أفته عنبسة هذا ؛ فإنه كان يضع الحديث، وقد مضى له غير ما حديث موضوع ؛ فانظر اسمه في فهرس المجلد الأول والثاني من هذه "السلسلة"، وقريب منه: شيخه محمد بن زاذان ؛ فإنه متروك، فانظر الحديث (518،435)، والحديث؛ ذكره السخاوي في "المقاصد" (ص 75) من رواية العسكري عن أنس بلفظ: "الموت القيامة، إذا مات أحدكم ؛ فقد قامت قيامته ، يرى ما له من خير وشر"، ولم يتكلم على إسناده بشيء ، لا في رواية العسكري، ولا في رواية الدليمي ، وقد ذكرها تحت حديث: "من مات ؛ فقد قامت قيامته" (ص 428) مشيراً إلى أنه لا أصل له بهذا اللفظ الأخير، وقال: "وللطبراني من حديث زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال: يقولون : القيامة القيامة ، وإنما قيامة المرء موته، ومن رواية سفيان بن أبي قيس قال: شهدت جنازة فيها علقمة ، فلما دفن قال : أما هذا ؛ فقد قامت قيامته" 0

(6) نقله المؤلف رحمه الله بالنص من فتح الرحمن ص (423)، وانظر: مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل لحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ص (225 - 226).

قوله تعالى: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ﴾⁽¹⁾، وفي الشعراء ﴿ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُّحَدَّثٍ ﴾⁽²⁾، خصت هذه السورة بقوله: (من رهم) بالإضافة؛ لأن الرحمن لم يأت مضافاً، ولموافقة ما بعده؛ وهو قوله: (قلل ربي يعلم)⁽³⁾، وخصت الشعراء بقوله: (من الرحمن)، لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه، وليس في / أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من اسم الرحمن، لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عز وجل، ولموافقة ما بعده، وهو قوله: ﴿ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾⁽⁴⁾، لأن الرحمن والرحيم من مصدر واحد⁽⁵⁾.

قوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾⁽⁶⁾، قاله هنا بحذف (من) تبعاً لحذفها من قوله: (قبل) ﴿ مَاءَ أَمْنَتٌ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرِيْبَةٍ ﴾⁽⁷⁾، وقاله (بعد)⁽⁸⁾ بذكرها جرياً على الأصل⁽⁹⁾. قوله: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾⁽¹⁰⁾ أمر مشركي مكة بأن يسألوا أهل الذكر، أي: أهل الكتاب عن مضي من الرسل هل كانوا بشراً، أو ملائكة؟.

⁽¹⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (2) 0

⁽²⁾ سورة الشعراء الآية رقم (5) 0

⁽³⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (4) 0

⁽⁴⁾ سورة الشعراء الآية رقم (9) 0

⁽⁵⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (140-141)، وانظر: ملاك التأويل (832/2-833)، وفتح

الرحمن ص (423-424) 0

⁽⁶⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (7) 0

⁽⁷⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (6) 0

⁽⁸⁾ يقصد المؤلف رحمه الله الآية رقم (25) من سورة الأنبياء 0

⁽⁹⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (424)، وقال الكرماني في أسرار التكرار ص (141): قوله: ﴿ وَمَا

أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا ﴾، وبعده ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم إلا أن "من" إذا

دخل دل على الحصر بين الحدين وضبطه بذكر الطرفين ولم يأت ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾ إلا هذه وخصت

بالحذف لأن قبلها ﴿ مَاءَ أَمْنَتٌ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرِيْبَةٍ ﴾ فبناه عليه لأنه هو وآخر "من" في الفرقان ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ

مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنْهَم ﴾، وزاد في الثاني ﴿ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ ﴾ على الأصل للحصر 0

⁽¹⁰⁾ سورة الأنبياء الآية رقم (7) 0

فإن قلت: كيف قد أمرهم بذلك مع أنهم قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾⁽¹⁾.

قلت⁽²⁾: لا مانع من ذلك إذ الإخبار بعدم الإتيان بشيء لا يمنع أمره بالإتيان به ، ولو سلم فهم وإن لم يؤمنوا بكتاب أهل الكتاب، لكن النقل المتواتر من أهل الكتاب في أمر يفيد العلم⁽³⁾ لمن يؤمن بكتابهم ولمن لا يؤمن به⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾⁽⁵⁾.

إن قلت: كيف قال ذلك الشامل لقوله في النور: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾⁽⁶⁾، مع أن لنا أشياء أحياء لم تخلق من الماء، وهم الملائكة، والجن، وآدم، وناقة صالح ، إذ الملائكة خلقت من نور، والجن من نار، وآدم من تراب، وناقة صالح من حجر، لا من ماء.

قلت⁽⁷⁾: المراد به البعض ، كما في قوله تعالى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾⁽⁸⁾، وقوله: ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾⁽⁹⁾، أو الكل مخلوقون من الماء ، لأن الله

الله خلق قبل خلق الإنسان جوهرة ، ونظر إليها نظر هيبة ، فاستحالت ماء، فخلق من [231/ب] ذلك الماء/ جميع المخلوقات⁽¹⁰⁾، أو خلقهم من الماء إما بواسطة أو بغيرها، ولهذا قيل:

⁽¹⁾ سورة سبأ الآية رقم(31)0

⁽²⁾ القائل هو شيخ الإسلام زكريا الأنصاري0

⁽³⁾ في النسخة (ط) (في أمر بقيد العلم).

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(424-425)0

⁽⁵⁾ سورة الأنبياء الآية رقم(30)0

⁽⁶⁾ سورة الرور الآية رقم(45)0

⁽⁷⁾ القائل هو شيخ الإسلام زكريا الأنصاري0

⁽⁸⁾ سورة النمل الآية رقم(23)0

⁽⁹⁾ سورة يونس الآية رقم(22)0

⁽¹⁰⁾ هذا الكلام يحتاج إلى نص يؤيده0

إنه تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء، والجن من نار خلقها من الماء ، وآدم من تراب خلقه من الماء⁽¹⁾⁽²⁾.

قوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾⁽³⁾، وفي العنكبوت ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾⁽⁴⁾، لأن ثم للتراخي، والرجوع هو الرجوع إلى الجنة أو النار، وذلك في القيامة.

فخصت سورة العنكبوت به، وخصت هذه السورة بالواو لما حيل بين الكلاميين.

قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَاتِنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهَا لِيَنْتَقِبُوا إِلَيْنَا فَهُمْ فِي آيَاتِنَا يَرْجَعُونَ ﴾⁽⁵⁾، وفي الفرقان : ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَنْخُذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا ﴾⁽⁶⁾، لأنه ليس في الآية التي تقدمتها ذكر الكفار، فصرح باسمهم، وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار؛ فخص الإظهار بهذه السورة ، والكناية بتلك⁽⁷⁾.

قوله: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾⁽⁸⁾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا ﴿⁽⁸⁾ جواب لقوله : (ما هذه التماثيل)، وفي الشعراء أحابوا عن قوله : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾⁽⁹⁾ بقولهم : ﴿ نَعْبُدُ أَصْنَامًا ﴾⁽¹⁰⁾، ثم قال : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾⁽¹¹⁾ ﴿ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾⁽¹¹⁾ فأتى بصورة الاستفهام ومعناه النفي ، قالوا: ﴿ بَلْ وَجَدْنَا ﴾⁽¹²⁾ أي قالوا: (لا)، بل ﴿ وَجَدْنَا ﴾

⁽¹⁾ هذا الكلام من الشيخ زكريا الأنصاري مخالف للنصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وذلك لما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها- كتاب الزهد- (2294/4) حديث رقم(2996) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن من نار، وخلق آدم مما وصف لكم" 0

⁽²⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(425-426)0

⁽³⁾ سورة الأنبياء الآية رقم(35)0

⁽⁴⁾ سورة العنكبوت الآية رقم(57)0

⁽⁵⁾ سورة الأنبياء الآية رقم(36)0

⁽⁶⁾ سورة الفرقان الآية رقم(41)0

⁽⁷⁾ نقله بالنص من أسرار التكرار ص(142)، وانظر: درة التنزيل (901/2-902)، وملاك التأويل(834/2-835)0

⁽⁸⁾ سورة الأنبياء الآيتان رقم(52-53)0

⁽⁹⁾ سورة الشعراء الآية رقم(70)0

⁽¹⁰⁾ سورة الشعراء الآية رقم(71)0

⁽¹¹⁾ سورة الشعراء الآيتان رقم (72-73)0

⁽¹²⁾ سورة الشعراء الآية رقم(74)0

عَلَيْهَا آبَاءَنَا ﴿ لأن السؤال في الآية يقتضي في ج وإهم أن ينفوا ما نفاه السائل، فأضربوا عنه إضرائين ينفي الأول، ويثبت الثاني ، فقالوا : ﴿ بَلْ وَجَدْنَا ﴾ ، فخصت السورة به (1).

قوله: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ (2)، قاله استهزاء وتهكماً بمن استفهموه ، وإلا ففاعله (3) هو نفسه/، أو أنه لما كان الحامل له على الفعل تعظيمه للأصنام ، وكان [أ/232] كبيرها أبعث له على الفعل لمزيد تعظيمهم له؛ أسند الفعل إليه لأنه السبب فيه (4).

قوله : ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ (5)، وفي الصفات ﴿ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (6)، لأن في هذه السورة كادهم إبراهيم عليه السلام، لقوله : ﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (7)، وكادوا هم إبراهيم عليه السلام، لقوله: ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا ﴾ ، فحرت بينهم مكيدة، فغلبهم إبراهيم، لأنه كسر أصنامهم، ولم يغلبوه لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فكانوا هم الأخسرين ، وفي الصفات ﴿ قَالُوا أَبْنَاؤُ لَهُ، بُيِّنَّا فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ (8) فأحجوا ناراً عظيمة ، وبنوا بنيانا عالياً ، ورفعوه إليه، ورموه منه إلى أسفل، فرفعه الله، وجعلهم في الدنيا من الغافلين ، وردهم في العقبى إلى أسفل السافلين ، فخصت والصفات بالأسفلين (9).

قوله: ﴿ وَأَتُوبُكَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ الآية.

(1) نقله بالنص من أسرار التكرار ص(142)، وانظر: درة التنزيل(2/903-904)، وملاك التأويل(2/838-839)0

(2) سورة الأنبياء الآية رقم(63)0

(3) في النسخة (ط) (فاعليه).

(4) نقله بالنص من فتح الرحمن ص(426-427)0

(5) سورة الأنبياء الآية رقم(70)0

(6) سورة الصفات الآية رقم(98)0

(7) سورة الأنبياء الآية رقم(57)0

(8) سورة الصفات الآية رقم (97)0

(9) نقله بالنص من أسرار التكرار ص (142-143)، وانظر: درة التنزيل(2/905-906)، وملاك التأويل

(2/840-841)، وفتح الرحمن ص(427-428)0

ختم القصة هنا بقوله: ﴿مَنْ عِنْدَنَا﴾⁽¹⁾.

وحصها في (ص) بقوله: ﴿مَنَّا﴾⁽²⁾، لأن أيوب بالغ هنا في التضرع بقوله: ﴿وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّجِيمِ﴾، فبالغ تعالى في الإجابة؛ فناسب ذكر "من عندنا" لأن عندنا ي دل على أنه تعالى تولى ذلك بنفسه، ولا مبالغه في (ص) فناسب ذكر "منا"؛ لعدم دلالة على ما دل عليه عندنا⁽³⁾.

قوله: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾⁽⁴⁾، ﴿وَتَقَطَّعُوا﴾⁽⁵⁾، قال ذلك هنا ، وقال في

المؤمنين: ﴿فَأَتَّقُونَ﴾⁽⁶⁾، ﴿فَقَطَّعُوا﴾⁽⁷⁾، لأن الخطاب هنا للكفار فأمرهم بالعبادة

[232/ب]

التي هي التوحيد، ثم قال: ﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ بالواو؛ لا بالفاء، لأن مدخولها ليس مرتباً على ما قبلها، بل هو / واقع قبله، ومن قال الخطاب مع المؤمنين؛ فمعناه دوموا على العبادة. والخطاب ثم للنبي وأمته، بدليل قوله قبل: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾⁽⁸⁾... الآية الآية والأنبياء وأمتهم مأمورون بالتقوى.

ثم قال: ﴿فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ بالفاء، أي: فظهر منهم التقطع بعد هذا القول، والمراد أمتهم⁽¹⁾.

(1) سورة الأنبياء الآية رقم (84)0

(2) سورة ص الآية رقم (43)0

(3) نقله بالنص من فتح الرحمن ص(428)، وقال الكرمانى في أسرار التكرار ص(143): قوله: ﴿وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾، ختم القصة بقوله: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾، وقال في ص ﴿رَحْمَةً مِّنَّا﴾، لأنه هنا بالغ في التضرع بقوله: ﴿وَأَنْتَ أَزْهَمُ الرَّجِيمِ﴾، فبالغ سبحانه في الإجابة؛ وقال: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾، لأن "عند" حيث جاء دل على أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة، وفي "ص" لما بدأ القصة بقوله: ﴿وَأَذْكُرْ عِنْدَنَا﴾، ختم بقوله: ﴿مَنَّا﴾، ليكون آخر الآية لفقاً بأول

الآية، وانظر: درة التنزيل (907/2-908)، وملاك التأويل (842/2-843)0

(4) سورة الأنبياء الآية رقم (92)0

(5) سورة الأنبياء الآية رقم (93)0

(6) سورة المؤمنون الآية رقم (52)0

(7) سورة المؤمنون الآية رقم (53)0

(8) سورة المؤمنون الآية رقم (51)0

قوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾⁽²⁾، أي في جيب درعها، بحذف مضافين.

ولهذا ذكر الضمير في "التحريم"؛ فقال: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبِيَةِ أَهْلِكُنَّهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾⁽⁵⁾، أي ممتنع عليهم الرجوع.

إن قلت⁽⁶⁾: كيف قال ذلك مع أنه لا بد من رجوعهم إلى الله؟

قلت: معناه لا يرجعون عن الكفر إلى الإيمان، أو لا يرجعون بعد إهلاكهم إلى الدنيا،

وقيل: معنى حرام: واجب، ف "لا" حينئذ زائدة، أي واجب رجوعهم⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(429)، وانظر: درة التنزيل (914/2-915)، وملاك التأويل (848/2-

849)، وأسرار التكرار ص(143)0

⁽²⁾ سورة الأنبياء الآية رقم(91)0

⁽³⁾ سورة التحريم الآية رقم(12)0

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (428)، انظر : درة التنزي ل(912/2-913)، وملاك

التأويل(846-845/2)0

⁽⁵⁾ سورة الأنبياء الآية رقم(95)0

⁽⁶⁾ القائل هو: شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري رحمه الله

⁽⁷⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(429-430)0

خاتمة:-

قال القرطبي في كتاب التذكار⁽¹⁾: روى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص⁽²⁾ عن النبي ﷺ قال: (دعاء ذي النون في بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لم يدع الله به رجل مسلم قط في شيء إلا أستجيب له)⁽³⁾.
وفي الخبر في هذه الآية شرط الله لمن دعاه أن يجيبه كما أجابه، وينجيه كما نجاه، وهو قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَجِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁴⁾، وليس هنا دعاء صريح؛ إنما هو مضمون قوله: ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فاعترف بالظلم، فكان تلويحا بالدعاء.

(1) انظر: كتاب التذكار ص(269-270)0

(2) في النسخة (م) (سعيد بن أبي وقاص)، والمثبت هو الصواب.

(3) أخرجه الترمذي في سننه من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ - كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ - (529/5) حديث رقم(3505)، وأحمد في مسنده (170/1) حديث رقم (1462)، والحاكم في المستدرک- كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر - (684/1) حديث رقم(1862) وقال: هذا حديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الألباني في سنن الترمذي: "صحيح" حديث رقم(3505)0

(4) سورة الأنبياء الآية رقم(88)0

سورة الحج مكية

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ﴾⁽¹⁾... الآيتين.

أو ﴿هَذَا نَزَّامٌ أَخْصَمُوا﴾⁽²⁾ الست آيات؛ فمدنية.

وهي: أربع /، أو خمس، أو ست، أو سبع، أو ثمان وسبعون آية⁽³⁾.

[1/233]

الفصل الأول في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ﴾⁽⁴⁾.

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال: نزلت في النضر بن الحارث⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾⁽⁶⁾..... الآية.

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الرجل يقدم المدينة في سلام، فإن ولدت امرأته غلاماً، وولدت خيله⁽⁷⁾، قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ سورة الحج الآية رقم (11) 0

⁽²⁾ سورة الحج الآية رقم (19) 0

⁽³⁾ انظر: الطبري في تفسيره (109/17)، وابن عطية في تفسيره (105/4)، وابن كثير في تفسيره (204/3)،

والبيضاوي في تفسيره (113/4)، والثعالبي في تفسيره (5/7)، والسيوطي في الدر المنثور (3/6)، والشيخ

الكرمي في كتابه قلائد المرجان ص (142)، وتفسير زاد المسير (401/5-402)، والتفسير الكبير للفخر

الرازي (3/23) 0

⁽⁴⁾ سورة الحج الآية رقم (3) 0

⁽⁵⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (501/2): ذكره السيوطي في "لباب

النقول" (ص148) ونسبه لابن أبي حاتم 0

قلنا: وسنده ضعيف، لإرساله 0

قلت: وذكره ابن كثير في تفسيره (390/5) من قول السدي عن أبي مالك، وذكره السيوطي أيضا في الدر

المنثور (8/6) 0

⁽⁶⁾ سورة الحج الآية رقم (11) 0

⁽⁷⁾ في النسخة (ط) (خليه).

امراته⁽¹⁾ ولداً ذكراً، ولم تنتج خيله⁽²⁾، قال: هذا دين سوء، فأنزل الله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾⁽³⁾.. الآية.

وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن أبي سعيد قال: أسلم رجل من اليهود وذهب بصره⁽⁴⁾ وماله وولده؛ فتنشأه بالإسلام، فأتى النبي ﷺ فقال: أقلني فقال: إن الإسلام لا لا يقال، فقال: لم أصب⁽⁵⁾ من ديني هذا خيراً، ذهب بصري، ومالي، ومات ولدي ، فنزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾⁽⁶⁾.... الآية.

قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾⁽⁷⁾.

أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْصَمُوا﴾ في حمزة⁽⁸⁾، وعبيدة⁽¹⁾، وعلي بن أبي طالب، وعبقة وشيبة ،

⁽¹⁾ سقط من النسخة (م) قوله (ونتجت خيله، قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته).

⁽²⁾ في النسخة (ط) (حليته).

⁽³⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - كتاب التفسير - باب ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن

يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ - (1767/4-1768) حديث رقم (4465)0

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (فذهب بصره).

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) (لم أصبت).

⁽⁶⁾ أخرجه ابن مردويه في "تفسيره" كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (379/2) من طريق محمد بن

عبيد الله عن عطية عن أبي سعيد0

وذكره ابن حجر في "فتح الباري" (443/8)، وفي الكافي الشافي ص (112) حديث رقم (16) وضعف

إسناده، وذكره السيوطي في الدر المنثور (14/6) ونسبها لابن مردويه من رواية عطية عن أبي سعيد0

وإسناده "ضعيف جداً"؛ ففيه: محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي متروك0

وفيه: عطية بن سعد بن جنادة العوفي "ضعيف"0

وانظر: الجروحين لابن حبان (176/2)0

انظر: الاسيغاب في بيان الأسباب (502/2-503).

⁽⁷⁾ سورة الحج الآية رقم (19)0

⁽⁸⁾ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو يعلى، وقيل: أبو عمار، كنى بابنيه يعلى ، وعمار ،

وأمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي ابنة عم أمينة بنت وهب أم النبي ﷺ ، وهو شقيق صفية بنت عبد

المطلب أم الزبير، وهو عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتها ثوية مولاة أبي لهب، وأرضعت أبا سلمة بن

عبد الأسد، وكان حمزة رضي الله عنه وأرضاه أسن من رسول الله ﷺ بسنتين، وقيل: بأربع سنين، والأول أصح، وهو سيد

والوليد بن عتبة (2).

وأخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه قال: فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر ﴿هَذَا

خَصْمَانِ أَخْصَمُوا﴾ إلى قوله: ... ﴿الْحَرِيقِ﴾ (3) 0

وقال /ابن عباس رضي الله عنهما: هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله [233/ب] منكم، وأقدم منكم كتاباً، ونبينا قبل نبيكم، فقال المؤمنون: نحن أحق بالله آ من ا محمد، وأما بنبيكم، وبما أنزل الله من كتاب، وأنتم تعرفون نبينا ، ثم تركتموه وكفرتم به حسداً، فكانت هذه خصومتهم، وأنزل فيهم هذه الآية (4)، وهذا قول قتادة (1).

الشهداء، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة أسلم في السنة الثانية من المبعث، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وأبلى فيها بلاءً عظيمًا مشهورًا، وشهد أحدًا فقتل بها يوم السبت النصف من شوال 0

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/369 وما بعدها)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (3/88 وما بعدها) 0
(1) عبدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلب، وأمه من ثقيف، وكان أحد السابقين الأولين، وهو أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، هاجر هو وأخوه الطفيل، وحصين، وكان ربعة من الرجال، مليحًا، كبير المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر فاختلغا ضربتين فأثبت كل منهما الآخر، وشد على وحزة على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة وبه رمق ثم توفي بالصفراء في العشر الأخير من رمضان سنة اثنتين صلى الله عليه وسلم، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أمره على ستين راكبا من المهاجرين وعقد له لواء فكان أول لواء عقد في الإسلام، فالتقى قريشا وعليهم أبو سفيان عند بقة المرة، وكان ذلك أول قتال جرى في الإسلام قاله ابن إسحاق 0

انظر: سير أعلام النبلاء (1/256)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/1020) 0

(2) أخرجه البخاري (4/1459) حديث رقم (3748)، ومسلم في صحيحه (4/2323) حديث رقم (3033)، والنسائي في السنن الكبرى (5/195) حديث رقم (8649) 0

انظر: تفسير القرطبي (12/25)، وأضواء البيان (5/55)، وتفسير الطبري (17/133)، وتفسير ابن كثير (3/212)، والتحرير والتنوير (17/228-229)، وتفسير ابن عطية (11/187)، وتفسير السعدي (5/283)، وتفسير البغوي (3/279-280)، والمحرر في أسباب نزول القرآن (2/701-703).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه - كتاب المغازي - باب قتل أبي جهل - (4/1459) حديث رقم (3751)، والحاكم في كتابه المستدرک علی الصحیحین من حدیث علی بن أبي طالب رضي الله عنه - كتاب التفسير - تفسير سورة الحج - (2/419) حديث رقم (3456) 0

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (17/132) عن محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال :

حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما 0

وهذا إسناد ضعيف جدا، مسلسل بالعوفيين الضعفاء 0

ثم إنه مخالف للحدثين الصحيحين، حديث أبي ذر، وعلي رضي الله عنهما 0

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ﴾⁽²⁾... الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أنيس مع رجلين، أحدهما مهاجر، والآخر من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب عبد الله بن أنيس، فقتل الأنصاري ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة فنزلت فيه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُلْطَمِ﴾... الآية⁽³⁾.
قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾⁽⁴⁾.

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (319) من قول ابن عباس رضي الله عنهما من غير إسناد، وفيه التصريح بسبب النزول⁰

وذكره السيوطي في الدر المنثور (20/6) بلفظ ابن جرير، وليس فيه التصريح بسبب النزول، وزاد في نسبه إلى ابن مردويه⁰

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (505/2).

⁽¹⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (506/2): ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (19/6)، ونسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم⁰

قلنا: وسنده ضعيف لإرساله⁰

قلت: وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (319)، وابن كثير في تفسيره (401/5) من قول سعيد بن أبي عروبة عن قتادة⁰

⁽²⁾ سورة الحج الآية رقم (25)⁰

⁽³⁾ كما في تفسير ابن كثير (408/5) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار حدثني سعيد بن جبيرة قال: قال ابن عباس⁰

وانظر: الدر المنثور (27/6)، وفتح القدير للشوكاني (3/448)⁰

وإسناده "ضعيف".

ففيه: عبد الله بن لهيعة، صدوق اختلط بعد احترق كتبه، ولم ينص أحد من أهل العلم - فيما اطلعت عليه- أن يحيى بن عبد الله بن بكير روى عنه قبل الاختلاط⁰

وعطاء بن دينار المصري، صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبيرة من صحيفته⁰

وقد ذكر ابن حجر في كتابه "العجاب في بيان الأسباب" (214/1) أن من رواية الضعفاء من قبل الحفظ عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا الطريق حيث قال: "ومنهم عطاء بن دينار، وفيه لين، روى عن سعيد بن جبيرة

، عن ابن عباس تفسيراً، رواه عنه ابن لهيعة، وهو "ضعيف"⁰

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (507/2).

⁽⁴⁾ سورة الحج الآية رقم (27)⁰

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كانوا لا يركبون ، ف أنزل الله ﴿ يَا تُؤْكِرِجَا لَأ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ فأمرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر⁽¹⁾.

⁽¹⁾ أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (146/17) من طريق المحاربي عن عمر بن ذر قال: قال مجاهد

وهو حديث مرسل

والمحاربي هو: عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد ، من

التاسعة ، مات خمس وتسعين (ع)0

انظر: تقريب التهذيب (497/2)0

وقد تابع المحاربي عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (77/1) قال : نا عمر بن ذر قال: سمعت مجاهدا

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (507/2-508).

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا﴾⁽¹⁾.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال: كان أهل الجاهلية ينضحون⁽²⁾ البيت بلحوم الإبل ودمائها، فقال أصحاب النبي ﷺ: فحن أحق أن ننضح، فأنزل الله ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا﴾.... الآية⁽³⁾.

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾⁽⁴⁾.... الآية.

أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم ليه لكن، فأ نزل الله [1/234] ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾⁽⁵⁾.

(1) سورة الحج الآية رقم (37) 0

(2) ينضحون: أي يرشون، ويلطخون، وأصل النضح: الرشح 0

انظر: النهاية في غريب الحديث (5/69/70) 0

(3) ذكره ابن كثير في تفسيره (5/428) من طريق إبراهيم بن المختار عن ابن جريج 0

وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/56)، ونسبه لابن أبي حاتم، وهو حديث معضل، وإسناده

ضعيف، فقيه: إبراهيم بن المختار التميمي، صدوق ضعيف الحفظ، وانظر: تقريب التهذيب لابن حجر (1/43) 0

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (2/509).

(4) سورة الحج الآية رقم (39) 0

(5) أخرجه أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما (1/216)، والترمذي في سننه - كتاب التفسير -

باب "ومن سورة الحج" (5/325) حديث رقم (3171)، وقال: "هذا حديث حسن"، ورواه الحاكم في

المستدرک - كتاب الجهاد - (2/66) من طريق إسحاق الأزرق ثنا سرفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن

سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم

يخرجاه" ووافقه الذهبي، وصحح إسناده الألباني في صحيح الترمذي (3/79) حديث رقم (2535) 0

انظر: تفسير الطبري (17/172)، وأحكام القرآن لابن العربي (3/1296)، وتفسير ابن عطية

(11/205)، وتفسير القرطبي (12/68)، وتفسير ابن كثير (3/225)، وتفسير البغوي (3/289)،

وتفسير السعدي (5/299)، والتحرير والتنوير (17/273)، والمحرر في أسباب نزول القرآن (2/705)-

706.

وابن العربي هو: العلامة الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي، ولد سنة ثمان وستين وأربع

مائة، ورحل مع أبيه إلى المشرق، وسمع أبا عبد الله بن طلحة النعالي، وطراد بن محمد الزيني، ونصر بن

البطر، وطبقتهم ببغداد، وجمع وصنف وبرع في الأدب، والبلاغة، وبعد صيته، وكان متبحرا في العلم، ثاقب الذهن،

عذب العبارة، موطأ الأكناف، كريم الشمائل، كثير الأموال، ولي قضاء أشبيلية فحمد، وأجاد السياسة، وكان أبو

قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾⁽¹⁾..... الآية.
 أخرج ابن أبي حاتم⁽²⁾، وابن جرير⁽³⁾، وابن المنذر⁽⁴⁾ من طرق، بسند صحيح، عن
 سعيد بن جبير⁽⁵⁾ قال: قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم، فلما بلغ ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُرَىٰ ﴾⁽⁶⁾
 ﴿ وَمَنْوَةَ الثَّلَاثَةِ الْآخِرَىٰ ﴾⁽⁶⁾، ألقى الشيطان على لسانه، تلك الغرائق العُلى، وإن
 شفاعتهن⁽⁷⁾ لترتجى، فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، فسجد وسجدوا،
 فنزلت، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾⁽⁸⁾..... الآية.

بكر أحد من بلغ رتبة الاجتهاد فيما قيل، قال ابن بشكوال: توفي ابن العربي، بالعدوة بفاس، في ربيع الآخر، سنة
 ثلاث وأربعين وخمس مائة⁰

⁽¹⁾ سورة الحج الآية رقم (52) 0

⁽²⁾ كما في تفسير ابن كثير (439/5)، وفتح الباري (439/8) 0

⁽³⁾ في تفسيره (188/17-189) 0

⁽⁴⁾ كما في فتح الباري (439/8)، كلهم من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، وهو حديث

مرسل، وإسناده صحيح إلى مرسله، وصحح إسناده ابن حجر في فتح الباري (439/8)، وفي الكافي الشافعي
 ص (114) حديث رقم (31) وتبعه السيوطي في الدر المنثور (65/6-66)، وزاد في عزوه لابن مردويه، وأخرجه
 الواحدي في أسباب النزول ص (321) من طريق سهل العسكري قال: أخبرنا يحيى عن عثمان بن الأسود عن
 سعيد بن جبير⁰

⁽⁵⁾ سعيد بن جبير الوالي مولاهم، أبو محمد، وأبو عبد الله، أحد الأعلام، عن ابن عباس، وعبد الله بن مغفل،
 وعنه الأعمش، وأبو بشر، وأمم، قتل في شعبان شهيدا، 95 ع 0

انظر: الكاشف للذهبي (433/1)، وتقريب التهذيب (234/1) 0

⁽⁶⁾ سورة النجم الآيتان رقم (19-20) 0

⁽⁷⁾ في النسخة (ط) (وإن شفاعتهن).

⁽⁸⁾ قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (570/5): "وقد ذكر كثير من المفسرين ها هنا قصة الغرائق 000 ولكنها
 من طرق كلها مرسله، ولم أرها مسندة من وجه صحيح، وقال الشوكاني في فتح القدير (462/3): "لم يصح
 شيء من هذا، ولا ثبت بوجه من الوجوه، ومع عدم صحته بل بطلانه؛ فقد دفعه المحققون "، ثم

قال (463/3): "والحاصل أن جميع الروايات في هذا الباب إما مرسله أو منقطعة، لا تقوم الحجة بشيء
 منها"، وممن ضعفها، وأطال الكلام عنها: القاضي عياض في "الشفاء" (125/2-وما بعدها)، ونقله عنه القرطبي في
 الجامع لأحكام القرآن (82/12)، وأقره وضعفها قبل في (80/12)، وكذا الزيلعي في "تخریج أحاديث

الكشاف (392/2-394)، وغيرهم كثير⁰

وأخرجه البزار⁽¹⁾، وابن مردويه⁽²⁾ من وجه آخر، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، فيما أحسبه، وقال⁽³⁾: لا يوى متصلاً إلا بهذا الإسناد ، تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور⁽⁴⁾.
وأخرجه النحاس⁽⁵⁾ عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند فيه الواقدي، وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح⁽⁶⁾ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وابن جرير⁽⁷⁾ من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده ابن إسحاق في السيرة⁽⁸⁾ عن

(¹) في مسنده (296/11) حديث رقم (5096) 0

(²) في تفسيره كما في تخريج أحاديث وآثار الكشاف للزبيعي (394/2)، وفتح الباري (439/8)، كلاهما من طريق يوسف بن حماد ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير لا أعلمه إلا عن ابن عباس 000 فذكره 0
(³) القائل هو: الإمام النوار في مسنده (297/11) 0

(⁴) المرجع السابق 0

(⁵) في الناسخ والمنسوخ (528/2-529)، ثم قال: "وأقطع من هذا ما ذكره الواقدي عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله قال: "فسجد المشركون كلهم إلا الوليد بن المغيرة، فإنه أخذ تراباً من الأرض فرفعه إلى وجهه، ويقال: إنه أبو أحجة سعيد بن العاص حتى نزل جبريل ﷺ فقرأ عليه ﷻ هذا فقال: "له ما جئتك به، وأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَذَّبْتَ تَرَكُّنٌ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾ قال أبو جعفر: "وهذا حديث منكر منقطع ، ولا سيما وهو من حديث الواقدي 000 الخ 0

(⁶) كما في تخريج أحاديث وآثار الكشاف (394/2)، وفتح الباري (439/8)، والدر المنثور (66/6) من طريق الكلبي عن أبي صالح به، وهذا إسناد ضعيف جدا.

ففيه: محمد بن السائب الكلبي، وهو كذاب 0

وقال ابن حجر في فتح الباري (439/8) بعد أن ذكره وغيره: "وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف، وإما منقطع" 0

(⁷) في تفسيره (189/17) من طريق محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس 0

قال الألباني عن هذا الحديث في كتابه نصب المجانيق (ص 17): "وهذا إسناد ضعيف جدا، مسلسل بالضعفاء" 0
(⁸) كما في فتح الباري (449/8)، وهو حديث مرسل، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (187/17-188)، وفي تاريخ (337/2-338)، قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق عن يزيد بن زياد

المدني عن محمد بن كعب القرظي 0

وإسناده ضعيف 0 ففيه: ابن حميد الرازي، ضعيف 0

انظر: الجرح والتعديل (232/7-233)، وتهذيب التهذيب (127/9-131)، وفيه محمد بن إسحاق، صدوق

مدلس، وقد عنعن هنا 0

- (3) محمد بن كعب⁽¹⁾، وموسى بن عقبة في (المغازي)⁽²⁾ عن ابن شهاب، وابن جرير عن محمد بن كعب، ومحمد بن قيس⁽⁴⁾، وابن أبي حاتم⁽⁵⁾ عن السدي، كلهم بمعنى واحد، وكلها إما ضعيفة، أو منقطعة سوى طريق سعيد بن جبير الأول⁽⁶⁾. قال الحافظ ابن حجر⁽⁷⁾: لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً، مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين، أخرجهما ابن جرير، أحدهما من طريق الزهري عن أبي

[ب/234]

(1) محمد بن كعب القرظي أرسل عن أبي ذر وغيره وعن عائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم وعنه يزيد بن الهاد وأبو معشر بنجيح وعبد الرحمن بن أبي الموالي ثقة حجة قال أبو داود سمع من علي وابن مسعود توفي 108 وقيل 116 ع0

انظر: الكاشف للذهبي (213/2)، والتقريب (504/1) ع0

(2) كما في فتح الباري (439/8)، وهو حديث مرسل ع0

(3) في تفسيره (186/17-187)، وفي تاريخه (340/2-341) عن القاسم بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي ع0 وهو حديث مرسل.

وإسناده ضعيف ع0

فقيه: الحسين بن داود "سنيد" ضعيف.

وقد تقدم الكلام عليه أكثر من مرة.

وفيه: أبو معشر بنجيح بن عبد الرحمن السندي، ضعيف أسن واختلط ع0

وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (418/5)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (234/1) ع0

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (186/17-187)، وفي تاريخه (340/2-341) عن القاسم بن الحسن

قال: حدثنا الحسين بن داود قال: حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس ع0

وهو حديث مرسل ع0

وإسناده "ضعيف" ع0

(5) كما في تفسير ابن كثير (439/5)، والدر المنثور (69/6)، وقال ابن حجر في فتح

الباري (439/8): "وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي".

وهو حديث مرسل ع0

(6) هذا كلام ابن حجر في فتح الباري (439/8) ع0

(7) في فتح الباري (439/8) ع0

بكر/بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام⁽¹⁾، والآخر من طريق داود ابن أبي هند⁽²⁾ عن أبي العالية⁽³⁾(4)(5).

ولا عبرة بقول ابن العربي⁽⁶⁾، وعباض⁽⁷⁾، أن هذه الروايات باطلة لا أصل لها⁽⁸⁾ انتهى.

وأخرج الواحدي⁽⁹⁾ عن سعيد بن جبير قال: قرأ رسول الله ﷺ ﴿أَفْرَأَيْتُمْ اللَّتَّ وَالْعَزَّىٰ﴾ وَمَنْوَةٌ الثَّلَاثَةَ الْآخِرَىٰ ﴿فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ تِلْكَ الْغُرَانِيقَ الْعُلَىٰ﴾، وشفاعتهم

⁽¹⁾ أخرجه ابن جرير في تفسيره (189/17)، وعبد بن حميد، كما في الدر المنثور (66/6)، كلاهما من طريق يونس عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث⁰

وهو حديث مرسل، ورجاله ثقات إلى مرسله⁰

وانظر: نصب المجانيق للشيخ الألباني ص(9)⁰

⁽²⁾ داود بن أبي هند البصري، أحد الأعلام، رأى أنسا، سمع أبا العالية، وابن المسيب، وعنه شعبة، والقطان، له نحو مائتي حديث، وكان حافظا، صواما دهره، قانتا لله، عاش خمسا وسبعين سنة، توفي "140" بطريق مكة، "حت، م، 04

انظر: الكاشف للذهبي (382/1)، وتقريب التهذيب (200/1)⁰

⁽³⁾ رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، مولا هم البصري، رأى الصديق، وروى عن عمر، وأبي، وعنه عاصم الأحول، وداود بن أبي هند، قالت حفصة بنت سيرين: سمعته يقول: "قرأت القرآن على عمر ثلاث مرات"، توفي سنة تسعين، ع.

انظر: الكاشف للذهبي (397/1)، وتقريب التهذيب (210/1)⁰

⁽⁴⁾ أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (188/17) من طريقين عن داود بن أبي هند عن أبي العالية⁰

قال الألباني في كتابه نصب المجانيق ص(11): إسناده صحيح إلى أبي العالية، لكن علته الإرسال⁰

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) (عن ابن عالية).

⁽⁶⁾ انظر: أحكام القرآن لابن العربي (1299/3-1303).

⁽⁷⁾ انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (128/2).

انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي ص(468)، والأعلام للزركلي (99/5)⁰

⁽⁸⁾ هذه القصة موضوعة مكذوبة لا تصح، وقد جزم بوضعها وعدم صحتها أكابر العلماء، وقد حاول الحفاظ ابن حجر تقويتها في الفتح (439/8) لتعدد طرقها.

وقد تعقبه علماء كثيرون منهم العلامة أحمد بن محمد شاكر - رحمه الله - في تعليقه على جامع

الترمذي (465/2) بقوله: "وقد أخطأ في ذلك خطأ لا نرضاه له، ولكل عالم زلة، عفا الله عنه"⁰

وانظر: رسالة الشيخ الألباني رحمه الله نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق⁰

⁽⁹⁾ انظر: أسباب النزول للواحدى ص(505-506)⁰

ترتجى، وفرح المشركون بذلك، وقالوا: قد ذكر آلهتنا، فجاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ وقال: اعرض علي، فلما عرض عليه قال: أما هذا فلم آتِك به ⁽¹⁾، هذه من الشيطان، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَعَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ ⁽²⁾ ... الآية.

قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ﴾ ⁽³⁾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي ﷺ، فلقوا المشركين لليلتين بقيتا ⁽⁴⁾ في الحرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد، فإنهم يجرمون القتال في الشهر الحرام، فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله؛ أن لا يتعرضوا لقتالهم، فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام، فأبى المشركون ذلك وقاتلوه، وبغوا عليهم، فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم، فنزلت هذه الآية ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ في النسخة (ط) (فلم أقل به).

⁽²⁾ إسناده ضعيف لإرساله، ثم إن مما يؤكد ضعف قصة الغرانيق، بل بطلانها ما فيها من الاختلاف والنعارة، مما لا يليق بمقام النبوة والرسالة، ولقد ناقش كثير من العلماء ما ورد في هذه الروايات، وكشفوا عن زيفها، وبينوا ضعفها وبطلانها، كما بينوا ما يمكن حملها عليه على فرض صحتها.

قال الفخر الرازي في التفسير الكبير (51/23): "روي عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة، فقال: هذا من وضع الزنادقة، وصنف فيه كتاب 0

⁽³⁾ سورة الحج الآية رقم (60) 0

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (بقيا في الحرم).

⁽⁵⁾ كما في الدر المنثور (71/6)، وفتح القدير للشوكاني (464/3)، وقال الشوكاني: "وهو مرسل، ولم أقف له على إسناده 0

وهو حديث معضل، وليس فيه التصريح بسبب النزول 0

وذكره ابن كثير في تفسيره (444/5)، ونسبه لمقاتل بن حيان، وابن جريج، وفيه التصريح بسبب النزول 0 انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (531/2).

الفصل الثاني في منسوخها، وهو ثلاث آيات⁽¹⁾:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ﴾⁽²⁾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: [أ/235]

منسوخة بقوله: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾⁽³⁾، بناء على أنها مكية. والمختار إحكامها⁽⁴⁾، لأنه تديد⁽⁵⁾.

الثانية: ﴿وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾⁽⁶⁾، قيل: أمر بالاختصار على القول ، فهي منسوخة بالسيف⁽⁷⁾.

والمختار إحكامها⁽⁸⁾، وهو مأمور بالاثنتين⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (126)، وقلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن لمرعي بن

يوسف الكرمي ص (142) 0

⁽²⁾ سورة الحج الآية رقم (39) 0

⁽³⁾ سورة الأعراف الآية رقم (180) 0

⁽⁴⁾ وهو الراجح إن شاء الله 0

انظر: للنحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ ص (570)، والقاضي أبو بكر بن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ (304/2-305).

⁽⁵⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب ص (355).

⁽⁶⁾ سورة الحج الآية رقم (68) 0

⁽⁷⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري (305/2)، وناسخ القرآن

العزير ومنسوخه لابن البارزي ص (41)، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي القاسم هبة الله بن سلامة

المقري ص (88) 0

⁽⁸⁾ انظر: نواسخ القرآن لابن الجوزي ص (196)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي

(337/1).

⁽⁹⁾ سقط من النسخة (م) قوله ﴿وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، قيل: أمر بالاختصار على القول، فهي

منسوخة بالسيف، والمختار إحكامها، وهو مأمور بالاثنتين.

الثالثة: ⁽¹⁾ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ ⁽²⁾، قيل: منسوخة ⁽³⁾ بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ﴾
 يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَلَا وَسْعَهَا ⁽⁴⁾، أو ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ⁽⁵⁾، والمختار إحكامها ⁽⁶⁾،
 إحكامها ⁽⁶⁾، وهو بيان لوفاء حق الله.

⁽¹⁾ سقط من النسخة (م) لفظة (الثالثة).

⁽²⁾ سورة الحج الآية رقم (78).

⁽³⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري (307/2)، و الناسخ
 والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي القاسم هبة الله بن سلامة ص (88)، و الناسخ والمنسوخ للكرمي ص (147) 0

⁽⁴⁾ سورة البقرة الآية رقم (286) 0

⁽⁵⁾ سورة التغابن الآية رقم (16) 0

⁽⁶⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (577)، والإيضاح لناصر القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب
 ص (356)، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص (196)، وجمال القراء وكمال الإقراء (337/1).

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾⁽¹⁾.

إن قلت: كيف جمع هنا، وأفرد بعد في قوله: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾.

قلت⁽²⁾: لأن الرؤية الأولى متعلقة بالزلزلة، وكل الناس ييونها، والثانية متعلقة بكون الناس سكارى، فلا بد من جعل كل واحد رائياً باقياًهم⁽³⁾.

قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ﴾⁽⁴⁾، في هذه السورة ،

وفي لقمان ﴿وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ﴾⁽⁵⁾، لأن ما في هذه السورة وافق ما قبلها من

الآيات، وهي ﴿مَن فِي الْقُبُورِ﴾⁽⁶⁾، وكذلك في لقمان وافق ما قبلها ، وما بعدها ،

وهي ﴿الْحَمِيرِ﴾⁽⁷⁾، و﴿السَّعِيرِ﴾⁽⁸⁾، و﴿الْأُمُورِ﴾⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾.

قوله: ﴿مِن بَعْدِ عِلْمٍ﴾⁽¹¹⁾، بزيادة (من)، لقوله: ﴿مِن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ الآية، وقد سبق في النحل⁽¹²⁾.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾⁽¹³⁾، وفي غيرها ﴿أَيْدِيكُمْ﴾⁽¹⁴⁾، لأن هذه الآية نزلت في النضر

بن الحارث، وقيل: في أبي جهل فوحده، وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرها⁽¹⁵⁾.

⁽¹⁾ سورة الحج الآية رقم (2)0

⁽²⁾ القائل هو: شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري0

⁽³⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(432)0

⁽⁴⁾ سورة الحج الآية رقم (8)0

⁽⁵⁾ سورة لقمان الآية رقم (20)0

⁽⁶⁾ سورة الحج الآية رقم (7)0

⁽⁷⁾ سورة لقمان الآية رقم (19)0

⁽⁸⁾ سورة لقمان الآية رقم (21)0

⁽⁹⁾ سورة لقمان الآية رقم (22)0

⁽¹⁰⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص(144)0

⁽¹¹⁾ سورة الحج الآية رقم (5)0

⁽¹²⁾ انظر: أسرار التكرار ص (144)0

⁽¹³⁾ سورة الحج الآية رقم (10)0

⁽¹⁴⁾ سورة آل عمران الآية رقم (182)، وسورة الأنفال الآية رقم (51)0

⁽¹⁵⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (144)0

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰبِغِينَ وَالنَّصْرَىٰ﴾⁽¹⁾ /، قدم الصابئين لتقدم زماتهم، وقد سبق في البقرة⁽²⁾.

قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾⁽³⁾، وفي السجدة ﴿مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾⁽⁴⁾، لأن المراد بالغم: الكرب؛ والأخذ بالنفس، حتى لا يجد صاحبه متنفساً. وما قبله من الآيات يقتضي ذلك، وهو ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾⁽⁵⁾ إلى قوله: ﴿مِنْ حَديدٍ﴾⁽⁶⁾، فمن كان في ثياب من نار، فوق رأسه⁽⁶⁾ حميم يذوب من حره أحشاء بطنه؛ حتى يذوب ظاهر جلده؛ وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد؛ كيف يجد سروراً⁽⁷⁾ أو متنفساً من تلك الكروب⁽⁸⁾ التي عليه، وليس في السجدة من هذا شيء، وإنما قبلها ﴿فَمَا وَهُمْ نَارٌ كَمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾⁽⁹⁾.

قوله: ﴿وَذُوقُوا﴾⁽¹⁰⁾، وفي السجدة ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا﴾، القول هاهل مضمراً، وخص بالإضمار لطول الكلام بوصف العذاب، وخصت سورة السجدة بالإظهار؛ موافقة للقول قبله في مواضع منها، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ﴾⁽¹¹⁾، ﴿وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا﴾⁽¹²⁾، و﴿قُلْ يَتُوبُ عَلَيْكُمْ﴾⁽¹³⁾، و﴿حَقَّ الْقَوْلُ﴾⁽¹⁾، وليس في الحج منه شيء⁽²⁾.

(1) سورة الحج الآية رقم (17) 0

(2) نقال المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (145) 0

(3) سورة الحج الآية رقم (22) 0

(4) سورة السجدة الآية رقم (20) 0

(5) سورة الحج الآيات رقم (19-20-21) 0

(6) المثبت من النسخة (ط)، وما في النسخة (الأصل) (فوق رأسه من حميم يذوب).

(7) في النسخة (ط) (سوراً).

(8) سقط من النسخة (ط) لفظة (الكروب).

(9) نقال المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (145)، وانظر: درة التنزيل (2/921-وما بعدها)، وملاك التأويل

(858/2-وما بعدها)، وبصائر ذوي التمييز (1/325-326)، وفتح الرحمن ص (432) 0

(10) سورة الحج الآية رقم (22) 0

(11) سورة السجدة الآية رقم (3) 0

(12) سورة السجدة الآية رقم (10) 0

(13) سورة السجدة الآية رقم (11) 0

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾⁽³⁾، مكررة ،
وموجب التكرار قوله: ﴿هَذَا نِ حَصْمَانِ﴾⁽⁴⁾، لأنه لما ذكر أحد الخصمين ؛ وهو ﴿فَالَّذِينَ
كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾، لم يكن بُدُّ من ذكر الخصم الآخر، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾⁽⁵⁾..... الآية.

قوله: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾⁽⁶⁾، وفي البقرة ﴿وَالْعَاكِفِينَ﴾⁽⁷⁾، وحقه أن
يذكر هناك، لأن ذكر العاكف ه انا سبق في قوله: ﴿سَوَاءٌ / الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾⁽⁸⁾، ومعنى [أ/236]
(والقائمين والركع السجود): المصلون، وقيل: القائمين، بمعنى: المقيمين، وهم العاكفون ،
لكن لما تقدم ذكرهم؛ عبّر عنهم بعبارة أخرى⁽⁹⁾.

قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾⁽¹⁰⁾، كرر؛ لأن الأول متصل بكلام
إبراهيم، أو هو اعتراض ثم أعاده؛ مع قوله: ﴿وَالْبُدَّتْ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ﴾⁽¹¹⁾.
قوله: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾⁽¹²⁾، وبعده ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ
لَهَا﴾⁽¹³⁾ خص الأول: بذكر الإه لأك؛ لاتصاله بقوله: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ

(1) سورة السجدة الآية رقم (13) 0

(2) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص(145)، وانظر: درة التنزيل(2/921-وما بعدها)، وملاك

التأويل (2/858-وما بعدها)، وبصائر ذوي التمييز(1/326)، وفتح الرحمن ص (432) 0

(3) سورة الحج الآيتان رقم (14-23) 0

(4) سورة الحج الآية رقم(19) 0

(5) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص(145)، وانظر: فتح الرحمن ص (433) 0

(6) سورة الحج الآية رقم(26) 0

(7) سورة البقرة الآية رقم(125) 0

(8) سورة الحج الآية رقم(25) 0

(9) نقل المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (146) 0

(10) سورة الحج الآية رقم(36) 0

(11) نقل المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (146) 0

(12) سورة الحج الآية رقم(45) 0

(13) سورة الحج الآية رقم(48) 0

أَخَذْتَهُمْ ﴿١﴾، أي أهلكتهم، والثانية: بالإملاء، لأن قوله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾، دل على أنه لم يأتهم في الوقت، فحسن ذكر الإملاء⁽¹⁾.

قوله: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾⁽²⁾، وفي سورة لقمان ﴿مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾⁽³⁾، لأن في هذه السورة وقع بين عشر آيات، كل آية مؤكدة مرة أو مرتين، ولهذا أيضاً زيد في هذه السورة اللام، في قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾، وفي لقمان ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ إذ لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة، وإن شئت قلت: لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وذكر الشيطان أكدهما، فإنه خبر وقع بين خبرين، ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان، فأكد ذكر الله تعالى وأهمل ذكر الشيطان فهذه دقيقة⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾⁽⁵⁾.
إن قلت: كيف لا حرج فيه مع أن قطع يد بسرقه ربع دينار، ورجم محصن بزنا مرة، ووجوب صوم شهرين متتابعين بإفساد يوم من رمضان بوطئ ونحو ذلك حرج؟.

⁽¹⁾ نقاه المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (146)، وانظر: درة التنزيل (926/2 - 927)، وملاك التأويل (861/2 - 862).

⁽²⁾ سورة الحج الآية رقم (62) 0

⁽³⁾ سورة لقمان الآية رقم (30) 0

⁽⁴⁾ نقاه المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (146 - 147)، وانظر: درة التنزيل (930/2 - 931)، وملاك التأويل (866/2 - 867).

⁽⁵⁾ سورة الحج الآية رقم (78).

قلت⁽¹⁾: المراد بالدين التوحيد، ولا حرج فيه، بل فيه تخفيف، فإنه يُكفّر/ ما قبله من [236/ب] الشرك، وإن امتد، ولا يتوقف الإتيان به على زمان أو مكان معين. أو أن كل ما يقع فيه الإنسان من المعاصي يجد له مخرجاً في الشرع، بتوبة أو كفارة، أو رخصة، أو المراد نفي الحرج⁽²⁾ الذي كان في زمن بني إسرائيل⁽³⁾.

(1) القائل: هو شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، وانظر: فتح الرحمن ص (436).

(2) في النسخة (ط) (نفي المخرج).

(3) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (436).

خاتمة:-

قال القرطبي⁽¹⁾: جاء في فضلها ما رواه الترمذي وأبو داود والدارقطني عن عقبة بن عامر⁽²⁾ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين قال: (نعم، ومن لم يسجدها⁽³⁾ فلا يقرأها).
لفظ الترمذي، وقال: هذا حديث حسن ليس إسناده بالقوي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ في كتابه التذكار في أفضل الأذكار ص(270).

⁽²⁾ عقبة بن عامر بن عبس الجهني، من جهينة بن زيد بن سود بن أسلم ابن عمرو بن الحاف بن قضاة، يكنى أبا حماد، وقيل: أبا أسيد، وقيل: أبا عمرو، وقيل: أبا سعد، وقيل: أبا الأسود، وقيل: أبا عمار، وقيل: أبا عامر، ذكر خليفة ابن خياط قال: قتل أبو عامر عقبة بن عامر الجهني يوم النهروان شهيدا، وذلك سنة ثمان وثلاثين، وهذا غلط منه، وفي كتابه بعد وفي سنة ثمان وخمسين توفي عقبة بن عامر الجهني قال أبو عمر: سكن عقبة بن عامر مصر، وكان واليا عليها، وابتنى بها دارا، وتوفي في آخر خلافة معاوية

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1073/3)، والإصابة في تمييز الصحابة (520/4)0

⁽³⁾ في النسخة (ط) (ومن لم يسجدهما).

⁽⁴⁾ أخرجه الترمذي في سننه من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه - كتاب الصلاة - باب ما جاء في السجدة في الحج- (471/2) حديث رقم (578)، وأبو داود في سننه - كتاب الصلاة - باب تفريع أبواب السجود وكم سجدة في القرآن - (58/3) حديث رقم (1402)، والدارقطني في سننه (408/1)، والحديث ضعفه الألباني في سنن الترمذي حديث رقم (578).

سورة المؤمنون⁽¹⁾ مكية

وهي مائة وثمانين، أو وتسع عشرة آية⁽²⁾.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽³⁾.

أخرج الواحدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان إذا أنزل ⁽⁴⁾ الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمع عند وجهه كدويّ النحل، فمكثنا ساعة، فاستقبل القبلة، ورفع يديه، فقال: (اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تُهنا، وأعطينا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا)، ثم قال: (لقد أنزلت علينا عشر آيات من أقامهن دخل الجنة)، ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى عشر آيات، إلى ﴿خَالِدُونَ﴾⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾⁽⁶⁾.

أخرج الواحدي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء، فنزلت ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ في النسخة (ط) (سورة المؤمنين).

⁽²⁾ قال ابن جرير الطبري: في تفسيره (1/18): سورة المؤمنون مكية وآياتها ثمان عشرة ومائة، وقال الواحدي في تفسيره (743/2) سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمان عشرة آية، وقال ابن الحوزي في تفسيره (458/5) سورة المؤمنون مكية في قول الجميع، وقال القرطبي في تفسيره (102/12): سورة المؤمنون مكية كلها في قول الجميع، وقال ابن كثير في تفسيره (238/3): سورة المؤمنون وهي مكية، وقال الثعالبي في تفسيره (37/7): سورة المؤمنون مكية، وهي أربعة آلاف وثمانمائة وحرفان، وألف وثمانمائة وأربعون كلمة، ومائة وثمان عشرة آية.

⁽³⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (1).

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (إذا نزل).

⁽⁵⁾ أخرجه الترمذي في سننه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ومن سورة المؤمنون - (326/5) حديث رقم (3173)، والنسائي في السنن الكبرى - كتاب الوتر - باب رفع اليدين في الدعاء - (450/1) حديث رقم (1439)، وأحمد في مسنده (34/1) حديث رقم (223)، ومن طريقه الحاكم في المستدرک (535/1)، وعنه البيهقي في دلائل النبوة (55/7)، والواحدي في الوسيط (283-282/3)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (460/4 - 461)، قال النسائي عقب هذا الحديث: "هذا حديث منكر، لا نعلم أن أحداً رواه غير يونس بن سليم ولا نعرفه"، وقال العقيلي: "لا يتابع على حديثه هذا ولا يعرف إلا به، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في سنن الترمذي حديث رقم (3173).

⁽⁶⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (2).

⁽⁷⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (534/2): أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (240/2)، وعبد وعبد الرزاق في "مصنفه" (254/2) رقم (3261، 3262)، وأبو داود في "المراسيل" (ص 96 رقم 45)، والطبري في "جامع البيان" (3/18)، والحازمي في "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ" ص (65)، وسعيد بن منصور في

قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾⁽¹⁾.

[1/237] أخرج الواحدي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وافقت ربي في أربع، قلت: يا رسول الله، لو صلينا خلف المقام، فأُنزل ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾⁽²⁾، وقلت: لو اتخذت على نسائك حجاباً، فإنه يدخل عليهن البر والفاجر، فأُنزل ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾⁽³⁾، وقلت: لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لتنتهن أو ليبدلن⁽⁴⁾ أزواجاً خيراً منكن⁽⁵⁾، وقلت: حين سمعت خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين⁽⁶⁾، فأنزلهما.

"سننه" - ومن طريقه البيهقي في الكبرى (283/2) - من طريق ابن عون وأيوب السخيتاني وخالد الحذاء ثلاثتهم عن ابن سيرين به رسلاً.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وقد روي عنه عن أبي هريرة به موصولاً، لكنه لا يصح كما سيأتي، لكن ما يفهم من الحديث من النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة قد صح من حديث عدد من الصحابة - والله أعلم - .

ووصله الحاكم (393/2) - وعنه البيهقي (283/2)، والواحدي في "أسباب النزول" ص (210)، والحازمي في "الاعتبار" ص (65) من طريق أبي شعيب الحراني عن أبيه عن إسماعيل بن علية عن أيوب السخيتاني عن ابن سيرين عن أبي هريرة به موصولاً.

قلنا: أبو شعيب الحراني ثقة، لكنه كان يخطئ ويهم، كما قال ابن حبان في "الثقات" (369/8)، وانظر: "لسان الميزان" (271/3)، وقد رواه سعيد بن منصور ويعقوب بن إبراهيم كلاهما عن إسماعيل بن علية به رسلاً، وهما أوثق بكثير منه، ولذلك قال البيهقي عقبه: "هذا هو المحفوظ: مرسل".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، لولا خلاف فيه على محمد - يعني: ابن سيرين - ، فقد قيل عنه رسلاً"، فتعقبه الذهبي بقوله: "الصحيح مرسل".

قال شيخنا العلامة الألباني رحمه الله في "إرواء الغليل" (73/2): "وقد تبين لي أخيراً أن هذا القول هو الصواب".

⁽¹⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (14).

⁽²⁾ سورة البقرة الآية رقم (125).

⁽³⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (53).

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (ليبدلنه).

⁽⁵⁾ سورة التحريم الآية رقم (5).

⁽⁶⁾ قال مؤلفنا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (536/2): أخرجه الطيالسي في "المسند" رقم (41) - وعنه ابن أبي حاتم في "تفسيره"، كما في "تفسير القرآن العظيم" (252/3)، و"تخريج الكشاف" (400/2)، والواحدي في "أسباب النزول" ص (210)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (113/44) - ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف، علي بن زيد بن جدعان في سياقته للأحاديث غرابة ونكارة - والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا﴾⁽¹⁾..... الآية.
 أخرج الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما، جاء ثمامة⁽²⁾ أسيراً فأسلم، فأطلق ،
 فلحق باليمامة، وقطع الميرة عن مكة، فقال أبو سفيان: يا محمد، تزعم أنك بُعثت
 رحمة للعالمين، وقد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع، وقد ألجأهم الجذب إلى أكل
 العلهز يعني -الدم بالوبر-، فنزلت⁽³⁾.

وذكر السيوطي في "الدر المنثور" (94/6) وزاد نسبه لابن مردويه.
 قلت: وللحديث أصل صحيح، وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما بلفظ: "وافقت ربي في ثلاث، ولم يذكر
 الرابعة الخاصة بآية ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.
 قال ابن حجر في فتح الباري: (505/1): "وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها ، لأنه
 حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه، من مشهورها قصة أسارى بدر، وقصة الصلاة على المنافقين، وهما في
 الصحيح... وأكثر ما وفقنا منها بالتعيين على خمسة عشر، ولكن ذلك بحسب المنقول".
 وقال ابن كثير في تفسيره (245/1): "ومفهوم العدد إذا عارضه منطوق قُدِّم عليه".
 وللسيوطي جزء في موافقات عمر اسمه (قطف الثمر في موافقات عمر، مطبوع ضمن الحاوي للفتاوي، وشرحه
 الشيخ/ محمد بدر الدين الحسيني، بعنوان: فيض الوهاب ، وهو مطبوع أيضاً.
⁽¹⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (76).

⁽²⁾ "ب د ع" ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن حنيفة بن لجيم وحنيفة، كان إسلام
 ثمامة بن أثال الحنفي أن رسول الله ﷺ دعا الله حين عرض لرسول الله ﷺ. بما عرض أن يمكنه منه وكان عرض
 لرسول الله وهو مشرك فأراد قتله فأقبل ثمامة معتمراً وهو على شركه حتى دخل المدينة فتحير فيها حتى أخذ
 فأتى به رسول الله ﷺ فأمر به فربط إلى عمود من عمد المسجد فقال رسول الله ﷺ: "أطلقوه قد عفوت عنك
 يا ثمام".

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (487/1)، والإصابة في تمييز الصحابة (410/1).
⁽³⁾ أخرجه النسائي في الكبرى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - كتاب التفسير - (413/6) حديث
 رقم (11352)، وابن حبان في صحيحه (247/3) حديث رقم (967) من طريق علي بن الحسين بن
 واقد، والطبري في تفسيره (45/18) من طريق أبي تميلة يحيى بن واضح، والحاكم في المستدرک (394/2) من
 طريق علي بن الحسين بن شقيق ثلاثتهم (علي وأبي تميلة وعلي بن الحسين) عن الحسين بن واقد عن يزيد
 النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، والحديث مداره على الحسين بن واقد وفيه كلام يسير.
 انظر: تهذيب الكمال (491/6) والحديث صححه ابن حبان والحاكم في صحيحهما ووافق الذهبي الحاكم
 على تصحيحه .

فائدة: الحديث المذكور ليس سبب نزول الآية لأن الآية نزلت قبل القحط بزمن بل قبل الهجرة، كما أن ما
 أصابهم لا يشكل حدثاً أو علة للنزول، وإنما الآية تتحدث عن الكافرين وحالهم مع سنن الله فيهم. والله أعلم.
 انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن للدكتور/ خالد المهيني (711/2-712).

الفصل الثاني: في منسوخها.

وهو آيتان⁽¹⁾:

الأولى، ﴿فَذَرَّهُمْ فِي عَمَرْتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾⁽²⁾⁽³⁾.

الثانية، ﴿ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽⁴⁾، نظيره في (حم) السجدة.

قيل: منسوختان بالسيف⁽⁵⁾.

والمختار إحكامها⁽⁶⁾ لتوقيت الأولى.

وحمل الثانية على الصبر على التبليغ.

⁽¹⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري (308/2)، والناسخ والمنسوخ

للمقري ص(129)، وقلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن للكرمي ص(148).

⁽²⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (54).

⁽³⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي (308/2)، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص (197)، والسخاوي

في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء (338/1).

⁽⁴⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (96).

⁽⁵⁾ قاله ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: (308/2)، وانظر: الناسخ والمنسوخ للمقري

ص(129)، وقلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن للكرمي ص(148).

⁽⁶⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص (349)، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص (197)، وجمال القراء

وكمال الإقراء (338/1).

الفصل الثالث في المتشابه منها

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾⁽¹⁾، بالجمع، وبالواو، وفي الزخرف (فاكهة) على التوحيد، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾⁽²⁾ بغير واو، راعى في هذه السورتين لفظ (الجنة)، فكانت هذه جنات بالجمع، فقال: ﴿فَوَاكِهُ﴾، بالجمع، وفي الزخرف، (وتلك الجنة)، بلفظ التوحيد/، فراعى اللفظ؛ فقال: ﴿فِيهَا فَانِكِهَةٌ﴾، وقال في هذه السورة: (ومنها تأكلون) [237/ب] (كلون) بزيادة الواو، لأن تقدير الآية، منها تدخرون، ومنها تأكلون، ومنها تبعون، وليس كذلك في فاكهة الجنة، فإنها للأكل فحسب، فلذلك قال: (منها تأكلون)، ووافق في هذه السورة ما بعدها أيضاً، وهو قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾⁽³⁾، فهذا للقرآن⁽⁴⁾ معجزة وبرهان⁽⁵⁾.

قوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾⁽⁶⁾، المراد بها: شجرة الزيتون. فإن قلت: لما خصها بطور سيناء؛ مع أنها تخرج من غيره أيضاً؟. قلت: أصلها منه؛ ثم نقلت إلى غيره⁽⁷⁾.

قوله: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا﴾⁽⁸⁾، قال ذلك هنا بتقديم الصفة على ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ وقاله بعد بالعكس، لأنه اقتصر في صلة الموصول على الفعل والفاعل، وفيما بعد طالت فيه الصلة بزيادة العطف على الصلة؛ مرة بعد أخرى، فقدم على ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾، لأن تأخيرها عن المفعول ملبس، وتوسطه بينه⁽⁹⁾ وبين ما قبله ركيك⁽¹⁰⁾.

(1) سورة المؤمنون الآية رقم (19).

(2) سورة الزخرف الآية رقم (73).

(3) سورة المؤمنون الآية رقم (21).

(4) في النسخة (ط) (فهذا القرآن معجزة وبرهان).

(5) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (147).

(6) سورة المؤمنون الآية رقم (20).

(7) نقله المؤلف من فتح الرحمن ص (438).

(8) سورة المؤمنون الآية رقم (24).

(9) سقط من النسخة (ط) لفظة (بينه).

(10) نقله المؤلف من فتح الرحمن ص (438)، وانظر: درة التنزيل (934/2 - وما بعدها)، وملاك

التأويل (875/2 - وما بعدها).

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾⁽¹⁾، قاله هنا بلفظ (الله)، وفي فصلت بلفظ (ربنا)⁽²⁾، بلفظ (ربنا)⁽²⁾، موافقة لما قبلهما، إذ (ما) هنا تقدمه لفظ (الله)، دون (ربنا)، و(ما) في فصلت تقدمه لفظ الرب، في ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽³⁾ سابقاً على لفظ (الله)، فناسب ذكر الله هنا، وذكر الرب بـ ﴿﴾⁽⁴⁾.

قوله: ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁵⁾ بالألف واللام، وبعده ﴿فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁶⁾، لأن الأول لقوم⁽⁷⁾ صالح، فعرفهم بدليل قوله: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ﴾⁽⁸⁾ [1/238] والثاني نكره، وقبله/ قروناً آخرين، فكانوا منكرين، ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها، فخصهم بالنكرة⁽⁹⁾.

قوله: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁰⁾، و(ما) في سبأ؛ بلفظ ﴿بَصِيرٌ﴾⁽¹¹⁾، مناسبة لما قبلها، إذ (ما) هنا تقدمه آيتا الكتاب، وجعل مريم وابنها آية، والعلم بما أنسب من بصرهما، و(ما) هناك تقدمه، قوله: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾⁽¹²⁾، والبصر بالآية الحديدي؛ أنسب من العلم بما⁽¹³⁾.

(1) سورة المؤمنون الآية رقم (24).

(2) سورة فصلت الآية رقم (14).

(3) سورة فصلت الآية رقم (9).

(4) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (438 - 439).

(5) سورة المؤمنون الآية رقم (41).

(6) سورة المؤمنون الآية رقم (44).

(7) في النسخة (م) (لقول) وهو تصحيف.

(8) سورة المؤمنون الآية رقم (41).

(9) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (149)، وانظر: درة التنزيل (940/2 - وما بعدها)، وفتح الرحمن ص (439).

(10) سورة المؤمنون الآية رقم (51).

(11) سورة سبأ الآية رقم (11).

(12) سورة سبأ الآية رقم (11).

(13) انظر: أسرار التكرار ص (148)، وفتح الرحمن ص (439).

قوله: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾⁽¹⁾، وفي النمل: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾⁽²⁾، لأن (ما) في هذه السورة على القياس، فإن الضمير المرفوع المتصل؛ لا يجوز العطف عليه حتى يؤكّد بالمنفصل⁽³⁾، فكذلك (وعدنا) بنحن، ثم عطف عطف عليه (آباؤنا)، ثم ذكر المفعول؛ وهو (هذا)، وقدم في النمل المفعول موافقة لقوله: (ترابا)، لأن القياس فيه أيضا؛ كنا نحن وآباؤنا ترابا، فقدم (ترابا) ليسد مسد (نحن)⁽⁴⁾.

قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾⁽⁵⁾ بلام الجر، وبعده (سيقولون الله)، وبعده (سيقولون الله)، لأنه في الأول وقع في جواب مجرور باللام، في قوله: ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ﴾⁽⁶⁾، فطابقه مجره باللام، بخلاف ذلك في الأخيرين، فإنهما إنما وقعا في جواب حال عن اللام، ففي الأول طابق لفظاً ومعنى، لأنه قال في السؤال: ﴿قُلْ لِمَنِ﴾، فقال في الجواب: (الله)، وفي الثاني والثالث المطابقة فيهما في المعنى⁽⁷⁾.

قوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنزلُ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁸⁾، وقبله ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنزلُ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁹⁾ ليس بتكرار، لأن الأول في الدنيا عند نزول العذاب، وهو الحرب⁽¹⁰⁾ عند بعضهم، ويوم

⁽¹⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (83).

⁽²⁾ سورة النمل الآية رقم (68).

⁽³⁾ قال ابن مالك في ألفيته: وإن على ضمير رفع متصل عطف فافصل بالضمير المنفصل.

انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (217/2).

⁽⁴⁾ انظر: درة التنزيل (943/2 - وما بعدها)، وملاك التأويل (880/2)، وأسرار التكرار ص (149)، وفتح الرحمن ص (440).

⁽⁵⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (85).

⁽⁶⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (84).

⁽⁷⁾ انظر: درة التنزيل (946/2 - وما بعدها)، وملاك التأويل (880/2 - وما بعدها)، وأسرار التكرار ص (149)، وفتح الرحمن ص (440-441).

⁽⁸⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (105).

⁽⁹⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (66).

⁽¹⁰⁾ في النسخة (ط) (وهي الحرب).

بدر عند بعضهم/، والثاني في القيامة، وهم في الجحيم، بدليل قوله ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا ﴾⁽¹⁾⁽²⁾.

⁽¹⁾ سورة المؤمنون الآية رقم (107).

⁽²⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (150)، وانظر: فتح الرحمن ص (441).

خاتمة:-

قال القرطبي⁽¹⁾: جاء في فضل آخرها، ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً مصاباً مرَّ به على ابن مسعود رضي الله عنه، فرقاه في أذنه بهذه الآية: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ حتى ختم السورة، فبريء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ماذا قرأت في أذنه، فأخبره⁽²⁾)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال)⁽³⁾.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه مرَّ بمصاب مبتلى فقرأ في أذنه ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، فذكره بلفظه ومعناه⁽⁴⁾.

(1) في كتابه التذكار في أفضل الأذكار ص (270-271).

(2) سقط من النسخة (ط) جملة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ماذا قرأت في أذنه، فأخبره).

(3) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (7/1)، وابن السني في عمل اليوم والليلة - باب ما يقرأ على من يعرض له في عقله - حديث رقم (631)، والحديث قال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة (211/5) "ضعيف".

(4) تقدم تخريجه في الحديث السابق.

سورة النور المدنية

وهي ثنتان أو أربع وستون آية⁽¹⁾.

الفصل الأول في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾⁽²⁾.

قال المفسرون: قدم المهاجرون المدينة؛ وفيهم فقراء ليست لهم أموال، وبالمدينة نساء بغايا⁽³⁾ مسافحات، يكرين أنفسهن، وهن يومئذ أخصب أهل المدينة، فرغب في كسبهن ناس من المهاجرين، فقالوا: لو أنا تزوجن منهن، فعشنا معهن إلى أن يغنيننا الله تعالى عنهن، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في ذلك، فنزلت هذه الآية، وحرّم فيها نكاح الزانية، صيانة للمؤمنين عن ذلك⁽⁴⁾.

وقال عكرمة: نزلت في نساء بغايا متعانات بمكة والمدينة، وكن كثيرات، ومنهن تسع صواحب رايات، لهن رايات كرايات البيطار، يعرفن بها، أم مهزول جارية السائب بن أبي السائب المخزومي، وأم غليظ⁽⁵⁾ جارية صفوان بن أمية /، وحنة⁽⁶⁾ القبطية جارية [أ/239] العاص بن وائل، ومزنة جارية ابن مالك ابن نائلة بن السباق، وجمالة جارية سهيل بن عمرو، وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي، وشريفة جارية زمعة بن

(¹) انظر: تفسير الطبري (65/18)، والواحدي في تفسيره (756/2)، وابن عطية في تفسيره (160/4)، وابن الجوزي في تفسيره زاد المسير (3/6)، وابن كثير في تفسيره (261/3)، والنسفي في تفسيره (133/3)، والثعالبي في تفسيره (62/7).

(²) سورة النور الآية رقم (3).

(³) في النسخة (ط) (باغيات).

(⁴) ذكره الواحدي في الوسيط (304/3)، وفي أسباب النزول ص (513)، والبغوي في تفسيره (380/3)، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (2522/8 - 2523) حديث رقم (14128) من طريق مقاتل قال: "لما قدم المهاجرون قدموها وهم يجهدون إلا قليل منهم، والمدينة غالية السعر، شديدة الجهد....". وذكره السيوطي في الدر المنثور (127/6).

قال مؤلف كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (545/2 - 546): ذكره السيوطي في الدر المنثور (127/6) ونسبه لابن أبي حاتم، وسنده ضعيف.

(⁵) في النسخة (ط) (أم غيظ)، وفي النسخة (م) (أم غليظ).

(⁶) في النسخة (ط) (وحية).

الأسود، وفرسة جارية هشام بن ربيعة، وقرنتا⁽¹⁾ جارية هلال بن أنس، وكانت بيوتهن تسمى في الجاهلية المواخير، لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة، أو مشرك من أهل الأوثان، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن ليتخذوهن مأكلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن ذلك، وحرمه عليهم⁽²⁾.
وأخرج الواحدي⁽³⁾ عن عبد الله بن عمر ورضي الله عنهما، أن امرأة كان يقال لها: أم مهزول؛ كانت تسافح، وكانت تشرط للذي⁽⁴⁾ يتزوجها أن تكفيه النفقة، وأن رجلاً من المسلمين أراد أن يتزوجها، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَآيَنِكُهَا إِلَّا زَانٍ﴾⁽⁵⁾.

(1) في النسخة (م) (وفرنتا).

(2) ذكره الطبري في تفسيره (73/18) تعليقا قال: قال ابن جريج قال عكرمة: به، وذكره البغوي في تفسيره (380/3).

(3) في أسباب النزول ص (514 - 515).

(4) في النسخة (ط) (لذي يتزوجها).

(5) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (540/2 - 541 - 542): أخرجه أحمد في المسند (225/2)، وابنه عبد الله في "زوائد المسند" (225/2)، والطبري في "جامع البيان" (56/18)، والنسائي في تفسيره (110/2) رقم (379)، والطحاوي في مشكل الآثار (475/11، 476 رقم 4551)، والطبراني في المعجم الأوسط (221/2) رقم (1798)، والمعجم الكبير كما في مجمع الزوائد (74/7)، وابن عدي في الكامل (859/2)، والحاكم في المستدرک (193/2، 194)، والبيهقي في السنن الكبرى (153/7)، والسنن الصغير (36/3) رقم (2423)، ومعرفة السنن والآثار (273/5، 274) رقم (4136)، والواحدي في أسباب النزول ص (212)، وابن معين في الجزء الثاني من حديثه ص (244 - 246) رقم (192)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2525/8) رقم (14140) جمعهم من طريق المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن الحضرمي عن القاسم بن محمد عنه به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ الحضرمي ذا مجهول؛ لم يرو عنه إلا سليمان التيمي، ووهم من خلطه بالحضرمي بن لاحق، وفي التقريب (185/1): حضرمي بن لاحق التيمي اليمامي القاص، لا بأس به، وفرق ابن المديني بين الحضرمي شيخ سليمان التيمي وبين ابن لاحق). اهـ.

قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي!

وهذا عجب منه، وتقدم قوله أنفا.

وضعه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في شرح المسند رقم (6480) في بحث له؛ فانظره غير مأمور؛ فإنه فيس. وصححه شيخنا رحمه الله في إرواء الغليل (297/6).

وهو وهمٌ منهم جميعاً - عدا الشيخ شاكر - والصواب ما ذكرنا.

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رجل يقال له: "مرثد"⁽¹⁾ يحمل الأسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة، وكانت امرأة بمكة صديقة له، يقال لها: علق، فاستأذن النبي ﷺ أن ينكحها، فلم يرد عليه شيئاً، حتى نزلت ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾⁽²⁾... الآية، فقال رسول الله ﷺ: يا مرثد د: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ فلا تنكحها⁽³⁾⁽⁴⁾.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (128/6) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبي داود في ناسخه.

وتصحف في المطبوع من عبد الله بن عمرو إلى بن عمر بدون واو، وهو خطأ، فليصحح، وهو على الصواب في لباب النقول ص (152).

⁽¹⁾ مرثد بن أبي مرثد الغنوي اسم أبي مرثد كنان بن حصين ويقال ابن حصن، شهد مرثد وأبوه أبو مرثد جميعاً بدرًا كانا حليفين لحمزة بن عبد المطلب أخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن الصامت أخى عبلدة بن الصامت وشهد مرثد بدرًا وأحدًا وقتل يوم الرجيع شهيداً أمره رسول الله ﷺ على السرية التي وجهها معه إلى مكة وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1383/3)، والإصابة في تمييز الصحابة (70/6).⁽²⁾ سورة النور الآية رقم (3).

⁽³⁾ أخرجه الترمذي في سننه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - أبواب تفسير القرآن - باب ومن سورة النور (238/5) حديث رقم (3177)، وأبو داود في سننه كتاب النكاح - باب في قوله : ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ - (542/2) حديث رقم (2051)، والنسائي في سننه كتاب النكاح - باب تزويج الزانية (374/6 - 375) حديث رقم (3228)، والحاكم في المستدرک (166/2) من طرق عن عبيد الله بن الأحنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والحديث صححه الحاكم، وقال عنه الترمذي: "حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، والحديث قال عنه الشيخ الألباني في سنن الترمذي "حسن الإسناد" حديث رقم (3177)، وذكره الشيخ مقل بن هادي الوادعي في كتابه الصحيح المسند من أسباب النزول ص (142 - 143).

⁽⁴⁾ هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية، وقد أورد بعض المفسرين هذين الحديثين ومعهما غيرهما عند تفسيرها منهم الطبري (70/18 - 75)، والبغوي في تفسيره (321/3 - 322)، وابن العربي في أحكام القرآن (1328/3 - 1329)، وابن عطية في المحرر الوجيز (267/11 - 268)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (168/12)، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم (262/3 - 263). انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (152/18 - 153). وانظر: المحرر في أسباب نزول القرآن للدكتور/ خالد المزيني (717/2 - 718).

قال في الدر المنثور⁽¹⁾: وأخرج أبو عبيد في الناسخ⁽²⁾، /، وسعيد بن منصور⁽³⁾، وابن أبي شيبة⁽⁴⁾، وعبد بن حميد، وأبو داود في الناسخ، وابن جرير⁽⁵⁾، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي⁽⁷⁾ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه في هذه الآية، (الزاني لا ينكح إلا إلا زانية)، قال: يرون⁽⁸⁾ أن هذه الآية التي بعدها نسختها ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ﴾⁽⁹⁾، فهن من أيامي المسلمين⁽¹⁰⁾.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ﴾⁽¹¹⁾..... الآيات.

أخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن هلال بن أمية⁽¹²⁾ قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء⁽¹³⁾، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (البينة، أو

⁽¹⁾ انظر: الدر المنثور (130/6).

⁽²⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام ص (155).

⁽³⁾ انظر: سنن سعيد بن منصور (254/1).

⁽⁴⁾ انظر: مصنف ابن أبي شيبة (540/3).

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الطبري (75/18).

⁽⁶⁾ سقط من النسخة (ط) حرف الواو في قوله (وابن المنذر).

⁽⁷⁾ انظر: السنن والآثار للبيهقي (275/5) حديث رقم (4138).

⁽⁸⁾ في النسخة (ط) (روي).

⁽⁹⁾ سورة النور الآية رقم (32).

⁽¹⁰⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (582 - وما بعدها)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد

مكي بن أبي طالب ص (359 - وما بعدها)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (310/2 -

311)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (338/1 - 339).

⁽¹¹⁾ سورة النور الآية رقم (6).

⁽¹²⁾ هلال بن أمية الأنصاري الواقفي من بني واقف، شهد بدرًا، وهو أحد الثلاثة الذي تخلفوا عن غزوة تبوك؛

فنزل فيهم القرآن، قوله عز وجل: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ الآية، وهو الذي قذف امرأته بشريك ابن

السحماء، روى ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: "الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك أحد

بني سلمة، ومرارة بن الربيع وهو أحد بني عمرو بن عوف، وهلال بن أمية وهو من بني واقف" 0

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1542/4)0، والإصابة في تمييز الصحابة (6/546)0

⁽¹³⁾ في النسخة (الأصل)، وفي النسخة (ط)، وفي النسخة (م) (سحماء)، والصواب ما أثبتناه كما في صحيح

البخاري (949/2) حديث رقم (2526)، والإصابة في تمييز الصحابة (344/3).

حَدُّ فِي ظَهْرِكَ)، فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلاً؛ ينطلق يلتمس البينة؟

فجعل النبي ﷺ يقول: (البينة، وإلا حَدُّ فِي ظَهْرِكَ)، فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزلن الله⁽¹⁾ ما يبريء ظهري من الحد، فنزل جبريل، فأنزل الله عليه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾، فقرأ حتى بلغ، ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾⁽²⁾ (3).

وأخرجه أحمد بلفظ، لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾⁽⁴⁾، قال سعد بن عبادَةَ⁽⁵⁾ - وهو سيد

الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: (يا معشر الأنصار؛ ألا تسمعون)⁽⁶⁾ ما يقول سيدكم، قالوا يا رسول الله: لا تلمه فإنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: والله يا

رسول الله، إني لأعلم أنها حق، وأنها من الله، ولكني تعجبت أني لو وجدت/ لكاع قد [1/240] تفخذها رجل؛ لم يكن لي أن أهيجه⁽⁷⁾، ولا أحركه حتى آتي بأربع شهاداء، فو الله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته، قال: فما لبثوا إلا يسيراً، حتى جاء هلال بن أمية - وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - فجاء من أرضه عشاء، فوجد عند أهله رجلاً،

⁽¹⁾ سقط من النسخة (ط) لفظ الجلالة (الله).

⁽²⁾ سورة النور الآيات رقم (6 - 9).

⁽³⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - كتاب التفسير - باب ﴿وَيَذُرُّهَا عَنَّا أَعْدَابَ﴾ (1772/4) حديث رقم (4470).

⁽⁴⁾ سورة النور الآيات رقم (4).

⁽⁵⁾ سعد بن عبادَةَ بن دليم بن أبي حليلة، ويقال: ابن أبي حزيمة بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي. يكنى أبا ثابت. وقد قيل: أبو قيس والأول أصح، وكان نقيبا شهد العقبة وبدرا في قول بعضهم، وتخلف سعد بن عبادَةَ عن بيعة أبي بكر ﷺ، وخرج من المدينة ولم ينصرف إليها إلى أن مات بجوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر ﷺ، وذلك سنة خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة، وقيل: بل مات سعد بن عبادَةَ في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (594/2 - 596)، والإصابة في تمييز الصحابة (65/3 - 66).

⁽⁶⁾ في النسخة (ط) (ألا تسمعون).

⁽⁷⁾ في النسخة (ط) (أن أصحبه).

فرأى بعينه وسمع بأذنيه، فلم يُهجه حتى أصبح، فغدا على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني جئت أهلي عشاء، فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني، وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به، واشتد عليه، واجتمعت الأنصار، وقالت: قد ابتلينا بما قال سعد بن عباد، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويبطل شهادته في الناس، فقال هلال: وإني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً، فو الله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه؛ أنزل الله عليه الوحي فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾... الحديث⁽¹⁾.
وأخرج أبو يعلى مثله من حديث أنس⁽²⁾.

⁽¹⁾ أخرجه أحمد في مسنده (238/1 - 239) عن يزيد أنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وإسناده حسن.

وعباد بن منصور صدوق، ورمي بلقدرد، وكان يدلّس، وتغير بآخره، وهو إن كان فيه ضعف من جهة حفظه، إلا أنه قد توبع على بعضه، وقد صرح بالسماع عند الطيالسي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وصحح إسناده الشيخ/ أحمد شاكر في شرحه للمسند (6/4) حديث رقم (2131)، والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي ص (347 - 348) حديث رقم (2667)، وأبو داود في سننه كتاب الطلاق - باب في اللعان (2/688 - 691) حديث رقم (2256) وضعفه الألباني في سنن أبي داود حديث رقم (2256)، والبيهقي في سننه كتاب اللعان - باب الزوج يقذف امرأته فيخرجه من موجب قذفه بأن يأتي بأربعة شهداء يشهدون عليها بالزن أو يلتعن (7/394 - 395)، وابن أبي حاتم في تفسيره - تفسير سورة النور (1/108 - 110) حديث رقم (112)، والواحد في أسباب النزول ص (328 - 329) كلهم عن طرق عن عباد بن منصور به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/133 - 135)، وزاد في نسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن جهد، وابن المنذر، وابن مردويه.

وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في المصنف - كتاب الطلاق - باب لا يجتمع المتلاعنان أبداً (7/114 - 115) حديث رقم (12444)، وفي تفسيره (2/53 - 54) عن معمر، وابن جرير في تفسيره (18/82) عن يعقوب بن إبراهيم عن إسماعيل بن عليّة كلاهما عن أيوب عن عكرمة مرسلًا.

وقال ابن كثير في تفسيره (6/14) بعد أن ذكره: "ولهذا الحديث شواهد كثيرة في الصحاح وغيرها من وجوه كثيرة"، ثم ذكرها.

⁽²⁾ في مسنده (5/207 - 208) حديث رقم (2824) من طريق مغلد بن الحسين، حدثنا هشام، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك ﷺ وإسناده صحيح.

وأخرجه مسلم في صحيحه - مختصراً - كتاب اللعان - (2/1134) حديث رقم (1496)، من طريق عبد الأعلى، حدثنا هشام به.

وأخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد ⁽¹⁾ قال: جاء عويمر ⁽²⁾ إلى عاصم بن عدي ⁽³⁾ ⁽⁴⁾، فقال: أسأل رسول الله ﷺ، أ رأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله ؛ أ يقتل به أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ فعاب رسول الله ﷺ المسائل ⁽⁵⁾، فلقبه عويمر، فقال: ما صنعت؟ قال: ما صنعت، إنك لم تأتني بخير، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعاب [240/ب] رسول الله ﷺ المسائل، فقال عويمر: فوالله لآتين رسول الله ﷺ فلا سألنه ، فأتاه ؛ فقال: (إنه قد أنزل فيك وفي ⁽⁶⁾ صاحبك) ⁽¹⁾... الحديث ⁽²⁾.

⁽¹⁾ سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن الحارث بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الساعدي الأنصاري، يكنى أبا العباس، أخبرنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا يزيد بن زريع حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري قال : قلت لسهل بن سعد ابن كم كنت يومئذ يعني يوم المتلاعنين؟ قال: ابن خمس عشرة سنة ، واحتلف في وقت وفاة سهل بن سعد، فقيل: توفي سنة ثمان وثمانين، وهو ابن ست وتسعين سنة، وقيل: توفي سنة إحدى وتسعين، وقد بلغ مائة سنة، ويقال : إنه آخر من بقي بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/664 - 665)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/200).

⁽²⁾ هو: عويمر بن أبيض العجلاني، وقال الطبراني: هو عويمر بن الحارث بن زيد بن جابر بن الحد بن العجلان ، وأبيض لقب لأحد أبائه، وقيل: هو عويمر بن أشقر العجلاني، وهو خطأ، لأن عويمر بن أشقر آخر مازني، ولعل أحد أبناء عويمر العجلاني كان يلقب أبيض، فأطلق عليه الراوي أشقر، وقيل: هو الذي رمى زوجته بشريك بن سح ماء، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما، وذلك في شعبان سنة تسع من الهجرة ، وكان قد قدم من تبوك فوجدها جبلي، وعاش ذلك المولود سنتين، ثم مات، ثم عاشت بعده يسيراً.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/18)، وأسد الغابة (4/158 - 159).

⁽³⁾ عاصم بن عدي بن الحد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلاني، ثم البلوي من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة، وأخوه معد بن عدي حليف بني عبيد بن زيد من بني عمرو بن عوف، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا عمر، شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها، وقيل: لم يشهد بدرًا بنفسه لأن رسول الله ﷺ رده عن بدر بعد أن خرج معه إليها إلى أهل مسجد الضرار لشيء بلغه عنهم، وضرب له بسهمه وأجره، وقيل: بل كان رسول الله ﷺ قد استخلفه حين خرج إلى بدر على قباء، وأهل العالية، وضرب له بسهمه فكان كمن شهدها، وهو صاحب عويمر العجلاني الذي قال له: سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ في حديث اللعان، وهو والد أبي البداح بن عاصم بن عدي، توفي سنة خمس وأربعين وقد بلغ قريبا من عشرين ومائة سنة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/781-782)، والإصابة في تمييز الصحابة (3/572).

⁽⁴⁾ في النسخة (م) (علي).

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) (السائل).

⁽⁶⁾ سقط من النسخة (ط) لفظة (في).

قال الحافظ ابن حجر⁽³⁾: اختلف الأئمة في هذا الموضوع، فمنهم من رجح أنها نزلت في شأن عويمر، ومنهم من رجح أنها نزلت في شأن هلال، ومنهم من⁽⁴⁾ جمع بينهما، بأن أول من وقع له ذلك هلال، وصادف مجيء عويمر أيضاً، فنزلت في شأنهما، وإلى هذا جنح⁽⁵⁾ النووي⁽⁶⁾، وسبقه الخطيب، فقال: لعلهما اتفقا لهما ذلك في وقت واحد.

قال الحافظ ابن حجر⁽⁷⁾: ويحتمل أن النزول سبق بسبب هلال، فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال؛ أعلمه النبي ﷺ بالحكم، ولهذا قال في قصة هلال: فنزل جبريل، وفي قصة عويمر، (قد أنزل الله فيك، فيؤول قوله: (قد أنزل الله فيك) أي: فيمن وقع له مثل ما وقع لك، وبهذا أجاب ابن⁽⁸⁾ الصباغ⁽⁹⁾ في الشامل⁽¹⁰⁾، وجنح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين⁽¹¹⁾. وأخرج البزار من طريق زيد بن⁽¹²⁾ يثيع⁽¹⁾، عن حذيفة⁽²⁾ رضي الله عنه.

⁽¹⁾ في النسخة (ط) (وصاحبك).

⁽²⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه - كتاب الطلاق - باب من أجاز طلاق الثلاث (2014/5) حديث رقم (4959)، ومسلم في صحيحه كتاب اللعان (1129/2) حديث رقم (1492).

⁽³⁾ انظر: فتح الباري (450/8).

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (ومن من جمع بينهما).

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) (احتج).

⁽⁶⁾ انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (120/10)، وعبارته: "ويحتمل أنها نزلت فيهما جميعاً فلعلهما سألا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما، وسبق هلال باللعان، فيصدق أنها نزلت في ذا وذاك، وأن هلالاً أول من لاعن في الإسلام، والله أعلم، وقال ابن حجر في فتح الباري (450/8): ويؤيد التعدد أن القائل في قصة هلال سعد بن عبادة، والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي، ولا مانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول.

⁽⁷⁾ انظر: فتح الباري (450/8).

⁽⁸⁾ سقط من النسخة (ط) لفظة (ابن).

⁽⁹⁾ هو: عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، شيخ الشافعية، أبو نصر، المعروف بابن الصباغ توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

انظر: سير أعلام النبلاء (464/18 - 465)، وطبقات الشافعية للسبكي (122/5 - 134).

⁽¹⁰⁾ انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (120/10).

⁽¹¹⁾ انظر: الجامع لأحكام القرآن (183/12).

⁽¹²⁾ زيد بن يثيع - بضم التحتانية - وقد تبدل همزة بعدها مثلثة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة - الهمداني الكوفي، ثقة محضرم، من الثانية (ت س).

تقريب التهذيب (277/1)، وانظر: التاريخ الكبير للبخاري (408/3 - 409)، وتهذيب الكمال للمزي (115/10 - 117)، وميزان الاعتدال (107/2).

ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لأبي بكر (لو رأيت مع أم رومان⁽³⁾ رجلاً ما كنت فاعلاً به)؟

قال: قد كنت فاعلاً به شراً، قال: (وأنت يا عمر)؟

قال: كنت أقول: لعن الله الأعجز، وإنه لحبيث. فنزلت⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ في النسخة (الأصل)، وفي النسخة (ط)، وفي النسخة (م) (سبيع)، والصواب (يُتبع) كما في التاريخ الكبير للبخاري (408/3 - 409)، وتهذيب الكمال للزمري (115/10 - 117)، وميزان الاعتدال (107/2).
⁽²⁾ حذيفة بن اليمان، يكنى أبا عبد الله، واسم اليمان حسيل بن جابر، واليمان لقب، وهو حذيفة بن حسل، ويقال: حسيل بن جابر بن عمرو حليف لبي عبد الأشهل من الأنصار، وأمه امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل واسمها الرباب بنت كعب بن عبد الأشهل، شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحداً، وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين، وهو يحسبه من المشركين، كان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يسأله عن المنافقين، وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ، وكان عمر ﷺ ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدا عمر، ومات حذيفة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان في أول خلافة علي ﷺ، وقيل: توفي سنة خمس وثلاثين، والأول أصح، وكان موته بعد أن أتى نعى عثمان ﷺ إلى الكوفة، ولم يدرك الجمل.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (334/1 - 335)، والإصابة في تمييز الصحابة (44/2).

⁽³⁾ هي: أم رومان الفراسية، زوج أبي بكر الصديق ﷺ، أم عائشة وعبد الرحمن، صحابية، يقال: اسمها زينب، وقيل: دعد، زعم الواقدي ومن تبعه أنها ماتت في زمن النبي ﷺ، ونزل قبرها، والصحيح عاشت بعده، ورواية مسروق عنها مصرح فيها بالسماع، منها في صحيح البخاري، وليست بخطأ، كما زعم بعضهم. والله أعلم.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (430/4 - 434)، وأسد الغابة (583/5)، والإصابة في تمييز الصحابة (433/4 - 434).

⁽⁴⁾ أخرجه البزار في مسنده من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ (343/7 - 344) حديث رقم (2940) عن إسحاق بن الضيف قال: أخرنا النضر بن شميل قال: أخرنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن زيد بن يسع عن حذيفة، وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحداً أسنده إلا النضر بن شميل عن يونس، وأخرجه البزار أيضاً مرسلًا في مسنده (344/7) حديث رقم (2941) من طريق أبي عاصم عن سفيان عن أبي إسحاق عن زيد بن يسع، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في المصنف - كتاب الطلاق - باب الرجل يجد مع امرأته رجلاً (97/7) حديث رقم (12364) عن الثوري به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (74/7) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (138/6)، وعزاه للبزار، ثم قال: "رجال إسناده ثقات إلا أن البزار كان يحدث من حفظه فيخطئ".

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (51/9 - 52) حديث رقم (8107) عن موسى قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا النضر بن شميل به، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا ابنه يونس، وقال أبو

قال الحافظ ابن حجر: لا مانع من تعدد الأسباب⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾⁽²⁾..... الآيات.

أخرج الشيخان / وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا [1/241] أراد سفرا أقرع⁽³⁾ بين نسائه، فأيتهن خرج سهمه؛ خرج بها معه، فأقرع⁽⁴⁾ بيننا في غزوة غزاهما، فخرج سهمي، فخرجت، وذلك بعد ما أنزل الحجاب، فأنا أُحمل في هودجي⁽⁵⁾، وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته، وقفل، ودنونا

الفضل عبد الله بن صديق الغماري في الإحسان في تعقب الإتيان ص (17-18) عن هذا الحديث: " هذا حديث منكر لا يصح لوجهه".

أحدها: ضعف إسناده.

ثانيها: أن المعلوم من حال النبي ﷺ ضرورة أنه يغيض عن الأعراض والحرمات، فلا يمكن أن يوجه هذا السؤال إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ثالثها: ما ثبت في الصحيحين عن سهل بن سعد ﷺ قال: "جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال: أسأل رسول الله ﷺ.... إلى أن قال: فسأل عاصم رسول الله ﷺ، فعاب السائل، وفي رواية: فكره المسائل وعابها...." الحديث.

فانظر كيف عاب النبي ﷺ السائل وكره سؤاله؟ ولولا نزول الآية ما أجابه، وذلك لكرهته التعرض للأعراض إلا بقدر ما تقتضي به ضرورة الحكم، فكيف يتصور أن يوجه ذلك السؤال؟.

رابعها: أن النبي ﷺ ما سأل قط عن حادثة قبل وقوعها، ولم يكن ذلك من عادته.

خامسها: أن لا يتلاقى مع الآية التي نزلت فيمن قذف زوجته، فلا يصح أن يكون من أسباب نزولها. اهـ. وانظر: تفسير ابن كثير (17/6).

⁽¹⁾ انظر: فتح الباري (450/8)، والمحرر في أسباب نزول القرآن (719/2 - 747)، وقال الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي في كتابه "الصحيح المسند من أسباب النزول" ص (105 - 106) قلت: وأقرب الأقوال عندي أن هلال بن أمية سأل وصادف مجيء عويمر، فنزلت فيهما الآية معاً.

وأما حديث حذيفة فلسنا بحاجة إلى أن نتكلف في الجمع بينه وبين قصة سهل، وعويمر، لأن حديث حذيفة من رواية زيد بن يثيع، كما سبق، ولم يروي عنه سوى أبي إسحاق السبيعي، ولم يوثقه إلا ابن حبان والعجلي، كما في التهذيب، وهما متساهلان بالثبوت، وأيضاً فقد اختلف في وصله، وإرساله، والذي أرسله وهو سفيان الثوري أتقن من الذي وصله وهو يونس بن أبي إسحاق، وأيضاً أبو إسحاق مدلس، ولم يصرح بالتحديث، والله أعلم.

⁽²⁾ سورة النور الآية رقم (11).

⁽³⁾ في النسخة (ط) (اقترع).

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (فاقترع).

⁽⁵⁾ الهودج: مركب من مراكب النساء مقبب واحدهن هودج وقد يستعملهن الرجال.

انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين ص (531).

من المدينة، آذن ليلة بالرحيل، فقامت فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى رحلي⁽¹⁾، فلمست صدري فإذا عقد من جَزَعٍ ظَفَلَوَ⁽²⁾ قد انقطع، فرجعت فلمست عقدي، فحبسني ابغَاؤُهُ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي؛ فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أي فيه، قالت: وكان الناس إذ ذاك خفافاً، وكانت النساء إذ ذاك خفافاً، لم يهبلهن⁽³⁾، ولم يَعْشَن اللحم، إنما يأكلن العُلُقَةَ⁽⁴⁾ من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رَحَلُوهُ ورفعوه، فبعثوا الجمل، وسار⁽⁵⁾، فوجدت عقدي عندما استمر الجيش، فجئت فحئت به منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فتيمنت منزلي الذي كنت فيه، فظننت أن [241/ب] القوم سيفقدوني فيوجعون إليّ، فبينما أنا جالسة في منزلي، غلبتني عيناى فنمت، فكان صفوان بن المعطل⁽⁶⁾ قد عرس⁽⁷⁾ وراء الجيش فأدلج⁽⁸⁾، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رأني، وقد كان يراني قبل أن يضرب علي الحجاب،

(1) في النسخة (م) (الرحل).

(2) جَزَعٌ: ظَفَارٌ: الجَزَعُ - بالفتح - الخرز اليماني، الواحدة جَزَعَةٌ، وظفار بوزن قطان، وهي: اسم مدينة لحمير باليمن.

انظر: النهاية في غريب الحديث (269/1) مادة "جزع"، و مادة "ظفر" (158/3).

(3) يهبلن: ضبط على أوجه أشهرها: ضم الياء، والباء المشددة، أي: يثقلن باللحم، والشحم.

انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (104/17)، وفتح الباري (460/8).

(4) العُلُقَةُ: بضم العين المهملة وسكون اللام ثم قاف، أي: القليل، ويقال لها: الُلُقَةُ.

انظر: النهاية في غريب الحديث مادة "علق" (289/3).

(5) في النسخة (ط) (وساروا).

(6) هو: صفوان بن معطل بن ربيعة - بالتصغير - ابن خزاعي بلفظ النسب ابن محارب ابن مرة ابن فالج ابن ذكوان السلمى ثم الذكواني، سكن المدينة، وشهد الخندق والمشاهد، ويقال: أول مشاهده المريسي، وقتل في خلافة عمر رضي الله عنه في غزاة أرمينية شهيدا سنة تسع عشرة، وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (180/2 - 181)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (26/3 - 27).

(7) التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة.

انظر: النهاية في غريب الحديث (206/3) مادة "عرس".

(8) الدلجة: هو سير الليل، يقال: أدلج - بالتخفيف - إذا سار من أول الليل، وأدلج - بالتشديد - إذا سار من آخره، ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله.

انظر: النهاية في غريب الحديث (129/2) مادة "دلج".

فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي ، فوالله ما كلمني ولا كلمت ، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ، فوطئ على يدها فركبها ، فانطلق يقود بي الراحلة ، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين ⁽¹⁾ في نحر الظهرية ⁽²⁾ ، فهلك مَن هلك في شأني ، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول سلول ، فقدمت المدينة فاشتكت حين قدمنا شهراً ، والناس يفيضون في قول أهل الإفك ، ولا أشعر بشيء من ذلك حتى خرجت بعدما نقهت ⁽³⁾ ، وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع ⁽⁴⁾ _ وهو متبرزنا _ فعثرت أم مسطح ⁽⁵⁾ في مرطها ⁽⁶⁾ ، فقالت: تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت ، تسبين رجلاً شهد بدرًا؟ قالت: أي هنتاه ⁽⁷⁾ ، ألم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا فاحبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً إلى مرضي ، فلما دخل عليّ رسول الله ﷺ فسلم ، ثم قال: كيف تيكم؟

⁽¹⁾ موغرين: الموغر - بالغين المعجمة - النازل في وقت الوغرة - بفتح الواو وإسكان الغين - وهي شدة الحر.

انظر: النهاية في غريب الحديث (209/5) مادة "وغر".

⁽²⁾ نحر الظهرية: وقت القائلة وشدة الحر.

انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (105/17).

⁽³⁾ نقهت: نقه المريض ينقه فهو ناقه، إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض ولم يرجع إليه كمال صحته وقوته.

انظر: النهاية في غريب الحديث (110/5) مادة "نقه".

⁽⁴⁾ المناصع: المواضع التي يتخلى فيها.

انظر: النهاية في غريب الحديث (65/5) مادة "نصع".

⁽⁵⁾ هي: أم مسطح سلمة القرشية التيمية، ويقال: المطلبية، وهي بنت أبي روهم أنيس - بفتح الهمزة بعدها نون مكسورة - ابن عبد المطلب بن عبد مناف، بنت خالة الصديق، وكانت من أشد الناس على مسطح حين تكلم مع أهل الإفك.

انظر: أسد الغابة (618/5)، والإصابة (472/4).

⁽⁶⁾ مرطها: بكسر الميم، وهو: كساء من صوف، وقد يكون من غيره.

انظر: النهاية في غريب الحديث (319/4) مادة "مرط".

⁽⁷⁾ أي هنتاه: أي هذه، وتفتح النون وتسكن، وتضم الهاء الآخرة وتسكن، وهذه اللفظة تختص بالنداء، وقيل:

معنى يا هنتاه: يا بلهاء، كأنها نسبة إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشورهم.

انظر: النهاية في غريب الحديث (279/5 - 280) مادة "هنا".

قلت: وتأذن لي أن آتي أبوي؟ وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما⁽¹⁾، فأذن لي، فجئت أبوي، فقلت لأمي: يا أمه ما يتحدث الناس؟

قالت: أي بنية، هوني عليك، فو الله لقل ما كانت امرأة / قط وضئيفة⁽²⁾ عند رجل [أ/242] يحبها؛ ولها ضرائر؛ إلا أكثرن عليها.
قلت: سبحان الله!!!.

أوقد تحدث الناس بهذا؟ فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت، لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت⁽³⁾ الوحي، يستشيرهما في فراق أهله.
فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله.
فقال: يا رسول الله هم أهلك، ولا نعلم إلا خيراً.

وأما علي فقال: لن يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، فدعا بريرة⁽⁴⁾ فقال: (أي بريرة هل رأيت شيئاً يريك من عائشة)، قالت: والذي بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه⁽⁵⁾ عليها أكثر من أهما جارية حديثة السن؛ تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن⁽⁶⁾ فتأكله، فقام رسول الله ﷺ على

(1) في النسخة (م) (من قبله).

(2) وضئيفة: الوضاعة: الحسن والبهجة.

انظر: النهاية في غريب الحديث (195/5) مادة "وضاً".

(3) استلبت: استفعل من اللبث: الإبطاء والتأخر.

انظر: النهاية في غريب الحديث (224/4) مادة "لبث".

(4) هي: بريرة مولاة عائشة، قيل: كانت مولاة لقوم من الأنصار فاشترتها عائشة فأعتقتها، وكانت تخدم عائشة قبل أن تشتريها.

انظر: الاستيعاب (242/4 - 243)، وأسد الغابة (409/5 - 410).

(5) أغمصه: أي أعيبها به، وأطعن به عليها.

انظر: النهاية في غريب الحديث (386/3) مادة "غمص".

(6) الداجن: هي الشاة التي يهلفها الناس في منازلهم، وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها.

انظر: النهاية في غريب الحديث (102/2) مادة "دجن".

المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أبي، فقال: (يا معشر المسلمين، من يعذري⁽¹⁾) من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فو الله ما علمت على أهلي خيراً)، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ثم بكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظننان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، استأذنت عليّ امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، ثم دخل رسول الله ﷺ / فسلم ثم جلس، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأن، فتشهد، ثم قال: (أما بعد؛ يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت برئة فسيرئك الله، وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب، ثم تاب؛ تاب الله عليه، فلما قضى مقالته قلت: لأبي أحب عني رسول الله ﷺ.

فقال: والله ما أدري ما أقول، فقلت: وأنا جارية حديثة السن، والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريء - والله يعلم أني بريء -⁽²⁾ لا تصدقوني، وإني والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾⁽³⁾، ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، فو الله ما رام⁽⁴⁾ رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه ما كان يئخذه من البرحاء⁽⁵⁾، فلما سُرِّي عنه، كان أول كلمة تكلم بها أن قال: (أبشري يا عائشة، أما والله فقد برأك الله). فقالت لي أُمِّي: قومي إليه، فقلت: والله ما⁽⁶⁾ أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، هو الذي برأني، وأنزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾⁽¹⁾... عشر آيات.

(1) أي: من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلوموني.

انظر: النهاية في غريب الحديث (197/3) مادة "عذر".

(2) سقط من النسخة (م) (والله يعلم أني بريئة).

(3) سورة يوسف الآية رقم (18).

(4) ما رام: أي: ما فارق، وبرح.

انظر: النهاية في غريب الحديث (290/2) مادة "ريم".

(5) البرحاء: شدة الكرب، من ثقل الوحي.

انظر: النهاية في غريب الحديث (113/1) مادة "برح".

(6) في النسخة (ط) (لا أقوم).

فقال أبو بكر: وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة ، فأنزل الله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾... إلى ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾⁽²⁾.

قال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر⁽³⁾ لي، فرجع إلى مسطح ما كان/ ينفق عليه⁽⁴⁾. [أ/243]
وفي الباب عن ابن ع باس⁽⁵⁾ وابن عمر⁽⁶⁾ عند الطبراني ، وأبو هريرة

(1) سورة النور الآيات رقم (11-20).

(2) سورة النور الآية رقم (28).

(3) في النسخة (م) (أن يغفر الله لي).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها - كتاب التفسير - باب قوله: ﴿ تَوَلَّآ إِذْ

سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ (4/1774 - 1778) حديث رقم (4473)، ومسلم في صحيحه - كتاب التوبة - باب في حديث الإفك (4/2129 - 2136) حديث رقم (2770)، وأحمد في مسنده (6/194 - 197)، والترمذي في سننه - أبواب تفسير القرآن - باب ومن سورة النور (5/241 -

244) حديث رقم (3180)، والنسائي في الكبرى - كتاب التفسير - قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ (6/367 - 368) حديث رقم (11251).

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (23/123 - 124) حديث رقم (162) من طريق إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني أبي عن أبيه عن جده عن سلمة بن كهيل عن الحسن العربي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وإسناده ضعيف جداً.

ففيه: "إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي ، الكوفي، متروك ، من العاشرة (ت)".

انظر: تقريب التهذيب (1/75)، والضعفاء والمتروكون للدارقطني ص (140)، وتهذيب الكمال (3/212 - 213)، وميزان الاعتدال (1/254)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9/231 - 232) وقال: "رواه الطبراني، وفيه: إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو متروك.

(6) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (23/124 - 129) حديث رقم (164) من طريق إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وإسناده ضعيف جداً.

ففيه: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يكنى أبا يحيى. قال الدارقطني: "كوفي الأصل، ضعيف، متروك الحديث"، وقال عنه: "كذاب"، وقال أيضاً: يحدث عن الثقات بما لا يتابع عليه.

وقال صالح جزرة: "كان يضع الحديث".

عند البزار ⁽¹⁾، وأبي اليسر عند ابن مردويه ⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ ⁽³⁾.

أخرج الواحدي عن عروة أن عائشة - رضي الله عنها - حدثته بمحدث الإفك، وقالت فيه: وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته، فقالت: يا أبا أيوب ألم تسمع بما يتحدث الناس؟

قال: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك، فقال: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ ⁽⁴⁾.

وقال الأزدي: "ركن من أركان اللئذ، لا تحل الرواية عنه".

وقال الذهبي: "مجمع على تركه".

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (237/9 - 240) وقال: "رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي وهو كذاب".

وذكره السيوطي في الدر المنثور (147/6 - 150) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه، وفيه: عن عمر وهو خطأ.

⁽¹⁾ انظر: كشف الأستار - مناقب عائشة زوج رسول الله ﷺ (241/3) حديث رقم (2663) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه. وفيه: "عمر بدل: "عمرو" وهو خطأ.

هو: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، صدوق له أوهام.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (230/9) وقال: رواه البزار، وفيه محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (146/6)، وعزاه للبزار ، وابن مردويه، بسند حسن عن أبي هريرة.

⁽²⁾ كما في الدر المنثور (150/6) مختصراً، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (124/23) من طريق إسماعيل بن يحيى التيمي ثنا أبو معشر المدني عن محمد بن قيس عن أي اليسر الأنصاري. وإسناده ضعيف جدا.

ففيه: إسماعيل بن يحيى التيمي، متروك الحديث ، كذاب.

وفيه: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، ضعف أسن واحتلط.

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (279/6 - 280) وقال: "رواه الطبراني وفيه: إسماعيل بن يحيى التيمي ، وهو كذاب".

⁽³⁾ سورة النور الآية رقم (16).

⁽⁴⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (569/2): أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص

(218) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عطاء عن الزهري عن عروة به.

وأخرج بسنده عن ذكوان مولى عائشة - رضي الله عنها - أنه استأذن لابن عباس على عائشة رضي الله عنها وهي تموت، وعندها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقال: هذا ابن عباس - رضي الله عنهما - يستأذن عليك، وهو من خير بنيك، فقالت: دعني من ابن عباس ،ومن تزكيتته، فقال لها عبد الله بن عبد الرحمن: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل ،فقيه في دين الله، فأذني له فليسلم عليك، وليودعك، قالت: فأذن له إن شئت، فأذن له، فدخل ابن عباس - رضي الله عنهما - ثم سلم وجلس، فقال: أبشري يا أم المؤمنين ،فوالله ما بينك وبين (1) أن يذهب الله عنك كل أذى ونصَب ، أو قال: وَصَب ؛ فتلقي محمدا وحزبه، أو قال: وأصحابه، إلا أن يفارق الروح جسدك ،كُنتِ أحب أزواج رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن ليحب إلا طيباً، وأنزل الله تعالى براءتك من فوق / سيع [243/ب] سموات، فليس في الأرض مسجد إلا وهو يتلى فيه آناء الليل والنهار، وسقطت فلادتك ليلة الأنواء، فاحتبس النبي ﷺ في المنزل والناس معه في ابتغائها، أو قال: طلبها حتى أصبح القوم على غير ماء، فأنزل الله عز وجل: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (2) ... الآية، فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سببك، فوالله إنك لمباركة، فقالت: دعني يا ابن عباس من هذا، فوالله لو ددت لو أني كنت نسياً منسياً (3).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾ (4).

أخرج ابن جرير (5) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: رُميت بما رُميت به وأنا غافلة ، فبلغني بعد ذلك، فبينما رسول الله ﷺ عندي، إذ أوحى إليه، ثم استوى جالساً يمسح وجهه،

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ عطاء صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس، ولم يصرح بالتحديث.

(1) في النسخة (ط) (ما بين وبينك).

(2) سورة المائدة الآية رقم (6).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه من طريق ابن أبي مليكة - كتاب التفسير - سورة النور - باب ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ (1779/4) حديث رقم (4476)، وأحمد في مسنده من حديث ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها (276/1) حديث رقم (2496)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (75/8)، والطبراني في المعجم الكبير (319/9) حديث رقم (10783)، وأبو نعيم في الحلية (45/2)، والواحدي في أسباب النزول ص (523-524).

(4) سورة النور الآية رقم (23).

(5) أخرجه ابن جرير في تفسيره (103/18-104) عن أحمد بن عبدة الضبي قال: ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال: قالت عائشة رضي الله عنها، وفيه عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صدوق يخطئ، وقد تابعه أبو سعيد عند أحمد في المسند

وقال: يا عائشة، بحمد الله لا بحمد ك، فقرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾⁽¹⁾... حتى بلغ ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾⁽²⁾⁽³⁾.

قوله تعالى: ﴿الْحَيْثُ الثُّ لِّلْحَيْثِينَ﴾⁽⁴⁾... الآية.

أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله

﴿الْحَيْثُ الثُّ لِّلْحَيْثِينَ﴾... الآية، قال نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان

والفرية، فبرأها الله من ذلك⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾⁽⁶⁾.

أخرج الواحدي عن عدي بن ثابت⁽¹⁾ - رضي الله عنه - قال: جاءت امرأة من الأنصار،

فقلت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال، لا أحب أن يراني عليها أحد، لا

[1/244]

⁽¹⁾ سورة النور الآية رقم (23).

⁽²⁾ سورة النور الآية رقم (26).

⁽³⁾ أخرجه أحمد في المسند (103/6) حديث رقم (24764) عن أبي سعيد قال حدثنا أبو عوانة به.

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (575/2 - 576): أخرجه الطبري في جامع البيان (82/18): ثنا أحمد بن عبدة الضبي ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال: قالت عائشة به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف عمر بن أبي سلمة.

قال ابن كثير في تفسيره (32/6): "هكذا أورده، وليس فيه أن الحكم خاص بها، وإنما فيه أنها سبب النزول دون غيرها، وإن كان الحكم يعمها كغيرها، ولعله مراد ابن عباس ومن قال كقوله، والله أعلم".

وقد احتار ابن جرير عمومها، وهو الصحيح.

انظر: تفسير ابن جرير (105/18).

⁽⁴⁾ سورة النور الآية رقم (26).

⁽⁵⁾ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (156/23) حديث رقم (240)، وابن أبي حاتم في تفسيره - تفسير

سورة النور - (2562/8)، وابن جرير في تفسيره (108/18) عن يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد.

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (577/2) قلنا: وسنده ضعيف جدا؛ لإعضاله، وضعف عبد الرحمن.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (81/7): "رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم".

وقال السيوطي في لباب النقول ص (157): "وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم".

⁽⁶⁾ سورة النور الآية رقم (27).

والد ولا ولد/، فيأتي الأب فيدخل عليّ، وأنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾..... الآية⁽²⁾.

قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية، قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يا رسول الله أفرايت الخانات والمساكن في طرق الشام، ليس فيها ساكن، فأنزل الله عز وجل : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾⁽³⁾ ... الآية⁽⁴⁾.

قوله تعالى : ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾⁽⁵⁾.... الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: بلغنا أن جابر بن عبد الله⁽⁶⁾ - رضي الله عنهما -

(1) عدي بن ثابت الأنصاري عن أبيه والبراء وابن أبي أوفى وعنه شعبة ومسعر وخلق ثقة لكنه قاص الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة توفي 116، ع.

انظر: الكاشف للذهبي (15/2)، وتقريب التهذيب ص (388).

(2) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (578/2): أخرجه الطبري في جامع البيان (88-87/18)، والفريابي في تفسيره؛ كما في الدر المنثور (171/6)، ولباب النقول ص (158) - ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول ص (219) - من طريقين عن أشعث بن سوار عن عدي به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف، فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: أشعث بن سوار؛ ضعيف.

(3) سورة النور الآية رقم (29).

(4) أخرجه ابن جرير في تفسيره (113/18 - 114)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2565/8 - 2566) من طريق محمد مزاحم حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل به، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (337)، من قول المفسرين، وفيه: "فنزلت هذه الآية".

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (578/2 - 579): قلنا: وسنده ضعيف جدا؛ لإعضاله، وضعف بكير بن معروف.

(5) سورة النور الآية رقم (31).

(6) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، ينسب جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد بن سلمة، وأمه نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن ناي بن زيد بن حرام بن لعب بن غنم، اختلف في كنيته، وأصح ما قيل فيه: أبو عبد الله، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى، ذكره بعضهم في البدرين، ثم شهد بعدها مع النبي ﷺ ثماني عشرة غزوة، وتوفي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثمان وسبعين، وقيل: سنة سبع وسبعين بالمدينة، وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو أميرها، وتوفي وهو ابن أربع وتسعين سنة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (220-219/1)، والإصابة في تمييز الصحابة (434/1).

حدث أن أسماء بنت مرثد⁽¹⁾ كانت في محل لها، فجعل النساء يدخلن عليها غير مُتّزرات، فيبدو ما في أرجلهن، تعني - الخلاخل - وتبدو صدورهن وذواتهن، فقالت أسماء: ما أقبح هذا! فأنزل الله في ذلك ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾... الآية⁽²⁾⁽³⁾.
 قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾⁽⁴⁾..... الآية.
 نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزى⁽⁵⁾، يقال له عبد الله بن صبيح⁽⁶⁾، سأل مولاه مولاه أن يكاتبه فأبى عليه.
 فأنزل الله تعالى هذه الآية، فكاتبه حويطب على مائة دينار، وهب له منها عشرين دينارا، فأدّاها، وقتل يوم حنين في الحرب⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ أسماء بنت مرثد الحارثية، روى عنها حديثها في الاستحاضة جابر بن عبد الله من حديث حرام بن عثمان المدني عن ابني جابر محمد وعبد الرحمن عن أبيهما جابر بن عبد الله ولا يصح لأنه انفرد به حرام بن عثمان وهو متروك عند جميعهم، قال الشافعي: "الحديث عن حرام بن عثمان حرام".

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1785/4)، والإصابة في تمييز الصحابة (227/4).

⁽²⁾ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (2573/8) من طريق محمد بن مزاحم حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل به. قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في معرفة الأسباب (579/2 - 580): قلنا: وسنده ضعيف جدا؛ لإعضاله وضعف بكير بن معروف.

وذكره الشوكاني في فتح القدير (27/4)، وعزاه لابن أبي حاتم، وقال: "وفيه - مع كونه مرسلا - مقاتل".

⁽³⁾ في النسخة (ط) ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾.

⁽⁴⁾ سورة النور الآية رقم (33).

⁽⁵⁾ حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن يصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، كان من مسلمة الفتح، وهو أحد المؤلفات قلوبهم، أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة، أو نحوها، وأعطى من غنائم حنين مائة بعير، وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب بتحديد أنصاب الحرم، وكان ممن دفن عثمان بن عفان، وباع من معاوية دارا بالمدينة بأربعين ألف دينار، يكنى أبا محمد، وقيل: يكنى أبا الأصبع، ومات حويطب بالمدينة في آخر إمارة معاوية، وقيل: بل مات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (399/1 - 400)، والإصابة في تمييز الصحابة (143/2).

⁽⁶⁾ في النسخة (ط) (عبد الله بن الصبيح).

⁽⁷⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (581/2): أخرجه ابن مندة كما في أسد الغابة (390/2)، وتجريد أسماء الصحابة (262/1) حديث رقم (2767)، وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (1531/3) حديث رقم (3882)، وابن السكن والبارودي في معرفة الصحابة؛ كما في الإصابة (176/2) جميعهم من طريق سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن خاله عبد الله بن صبيح به.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَنِيَّتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ (1).

قال مقاتل: نزلت في ست جوار لعبد الله بن أبي، كان يكرههن على الزنا، ويأخذ أجورهن، وهن (2): معاذة، ومسيكة، وأميمة، وعمرة، وأروا، وقتيلة، فجاءته إحداهن [244/ب] ذات يوم، بدينار وجاءت أخرى ببرد، فقال لهما: ارجعا فازنيا، فقالتا: والله لا نفعل، قد جاءنا الله بالإسلام، وحرّم الزنا، فلتنا رسول الله ﷺ، وشكنا إليه فأنزل الله تعالى هذه الآية، وكانت معاذة مسلمة (3).

وأخرج سعيد بن منصور عن سفیان عن عمرو بن دينار عن عكرمة أن عبد الله بن أبي كانت له أمتان، مسيكة ومُعَاذَة، فكان يكرهه ما على الزنا، فقالت إحداهما: إن كان خيراً لله استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فإنه ينبغي أن أدعه، فأنزل الله ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَنِيَّتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ (4).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دَعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (5)(6) ... الآية.

قلنا: وسند ضعيف؛ ابن إسحاق مدلس وقد عنعن، وصحيح ذا؛ مختلف في صحبته.

قال ابن السكن: "لم أر له ذكراً إلا في هذا الحديث".

وقد تحرف في تجريد أسماء الصحابة، والإصابة الإسناد المذكور، ففيهما خالد بدلاً من خاله وهو تحريف وتصحيف من النسخ، وهو على الصواب في أسد الغاية.

وقد ذكر البخاري في التاريخ الكبير (5/120) في ترجمة عبد الله: هو خال محمد بن إسحاق. اهـ.

(1) سورة النور الآية رقم (33).

(2) في النسخة (م) (وهي).

(3) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (528) بدون إسناد.

(4) أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره كما في الدر المنثور (6/193) وهو حديث مرسل، وإسناده صحيح

إلى مرسله، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (2/59-60)، وابن جرير في تفسيره (18/133)، من طريق

الحسين قال: ثني حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة.

وإسناده ضعيف.

ففيه: الحسين بن داود "سنيذ" ضعيف.

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (2/584): "ضعيف".

(5) سورة النور الآية رقم (48).

(6) في النسخة (م) (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم).

قال المفسرون⁽¹⁾: هذه الآية والتي بعدها نزلت⁽²⁾ في بشر المنافق وخصمه اليهودي ، حين اختصما في أرض ، فجعل اليهودي يجره إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما ، وجعل المنافق يجره إلى كعب بن الأشرف ، ويقول: إن محمداً يحيف علينا ، وقد مضت هذه القصة عند قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلَعُوتِ﴾⁽³⁾ في سورة النساء⁽⁴⁾ .

قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾⁽⁵⁾ الآية.

روى الربيع بن أنس عن أبي العالية في هذه الآية ، قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشرة سنين بعد ما أوحى إليه ، خائفاً هو وأصحابه يدعون إلى الله سرّاً وعلانية ، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة ، فكانوا بها خائفين ، يصجّون في السلاح ، ويمسّون / في السلاح ، [أ/245] فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ، ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح ، فقال رسول الله ﷺ: (لن تلبثوا إلا يسيراً ، حتى يجلس الرجل منكم في الملاء العظيم⁽⁶⁾ محتبياً ليست فيهم حديدة⁽⁷⁾) ، وأنزل الله تعالى : ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر الآية ، فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب ، فوضعوا السلاح ، وآمنوا ثم قبض الله نبيه ﷺ ، فكانوا آمنين كذلك ، في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان حتى وقعوا فيما وقعوا فيه ، وكفروا بالنعمة ، فأدخل الله تعالى عليهم الخوف⁽⁸⁾ ، وغيروا فغير الله تعالى ما بهم⁽⁹⁾ .

⁽¹⁾ انظر: تفسير البغوي (423/3) ، وتفسير القرطبي (4685/6) ، وتفسير البحر المحيط (467/6).

⁽²⁾ في النسخة (م) (نزلنا).

⁽³⁾ سورة النساء الآية رقم (60).

⁽⁴⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (529) بدون إسناد.

⁽⁵⁾ سورة النور الآية رقم (55).

⁽⁶⁾ في النسخة (م) (الأعظم).

⁽⁷⁾ سقط من النسخة (ط) لفظة (حديدة).

⁽⁸⁾ سقط من النسخة (ط) لفظة (الخوف).

⁽⁹⁾ أخرجه الطبري في تفسيره (159/18) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (2627/8) حديث رقم (14760) ،

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (529-530) بدون إسناد.

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (589/2): قلنا: وهذا سند ضعيف؛ لإرساله ، وضعف أبي

جعفر الرازي.

وروى الحاكم عن أبي العالية عن أبي بن كعب⁽¹⁾ - رضي الله عنه - قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة، وآوهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا في لامهم، فقالوا: أترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين، لا نخاف إلا الله تعالى، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾... إلى قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني - بالنعمة -⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَعِذَّ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾⁽³⁾.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً من الأنصار، يقال له: مدلج بن عمرو⁽¹⁾، إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقت الظهيرة ليدعوه، فدخل / فرأى [245/ب]

وانظر: تفسيره البغوي (243/3)، وتفسير القرطبي (4689/6)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (215/6)، وزاد نسبه لعبد بن حميد.

⁽¹⁾ أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، شهد أبي بن كعب العقبة الثانية، وباع النبي صلى الله عليه وسلم فيها، ثم شهد بدرًا، وكان أحد الفقهاء، وأقرأهم لكتاب الله، وكان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل زيد بن ثابت ومعه أيضاً، مات أبي بن كعب في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين، وقد قيل: إنه مات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين، وقال: علي بن المديني مات العباس وأبو سفيان ابن حرب وأبي بن كعب قريباً بعضهم من بعض في صدر خلافة عثمان رضي الله عنه، والأكثر على أنه مات في خلافة عمر رضي الله عنه رحهما الله.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1-65-69)، والإصابة في تمييز الصحابة (27/1).

⁽²⁾ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (17/8) حديث رقم (7025) مختصراً، والحاكم في المستدر ك - كتاب التفسير - تفسير سورة النور (401/2)، والبيهقي في دلائل النبوة - جماع أبواب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وسراياه - (7-6/3)، والضياء في الأحاديث المختارة (354-353//3) حديث رقم (1146)، والواحدي في أسباب النزول ص (341-342) كلهم من طريق أحمد بن سعيد الدارمي، قال:

حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب.

قال الطبراني: "لا يروى هذا الحديث عن أبي بن كعب إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن سعيد الدارمي".

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (83/7)، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات".

قال مؤلف كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (589-588/2): قلنا: وهذا إسناد حسن، قال الحاكم: "هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه الضياء المقدسي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (216 - 215/6) وزاد نسبه لابن المنذر.

⁽³⁾ سورة النور الآية رقم (58).

عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك، فقال: يا رسول الله، وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستيذان فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽²⁾.

وقل مقاتل: نزلت في أسماء بنت أبي مرثد كان لها غلام كبير، فدخل عليها في وقت كرهته، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: إن خدمنا وغلما لنا يدخلون علينا في حال نكرهها، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽³⁾.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾⁽⁴⁾ ... الآية.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - لما أنزل الله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾⁽⁵⁾ تخرج المسلمون من مواكلة المرضى والزمنى والعمى، وقالوا: الطعام أفضل الأموال، وقد نهانا الله عن أكل المال بالباطل، والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب، والمريض لا يستوفي الطعام، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽⁶⁾.

(1) مدلاج بن عمرو السلمي، أحد حلفاء بني عبد شمس، يقال: مدلج بن عمرو، شهد بدرًا هو وأخوه مالك بن عمرو وثقف بن عمرو، وشهد مدلاج سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، ثم توفي سنة خمسين، ومن أهل الحديث من يقول فيه مدلج.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/1469)، والإصابة في تمييز الصحابة (61/6).

(2) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (2/590-591): أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (5/2621) حديث رقم (6308)، وابن مندة في معرفة الصحابة؛ كما في أسد الغاية (4/356)، والإصابة (3/395) من طريق السدي الصغير وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به. قلنا: وهذا موضوع؛ من دون ابن عباس كذابون.

(3) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (2/590): أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (8/2632) رقم (14795) من طريق بكير بن معروف عن مقاتل به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لإعضاله وضعف بكير بن معروف.

(4) سورة النور الآية رقم (61).

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1-65-69)، والإصابة في تمييز الصحابة (1/27).

(5) سورة النساء الآية رقم (29).

(6) أخرجه ابن جرير في تفسيره (18/168)، وابن أبي حاتم في تفسيره - تفسير سورة النور - (8/2648) حديث رقم (14886) كلاهما من طريق أبي صالح، قال: ثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (2/592): قلنا: وهذا إسناد حسن، وأعلل بالانقطاع بين علي وابن عباس، وليس بشيء؛ لأن روايته عنه محمولة على الاتصال؛ كما قال ابن حجر وغيره، وأما ما يخشى من

وقال سعيد بن جبير⁽¹⁾ والضحاك⁽²⁾: كان العرجان والعميان يتنزّهون عن مواكلة الأصحاء، لأن الناس يتقذرونهم، ويكرهون مواكلتهم، وكان أهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض تقذراً، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقال مجاهد نزلت هذه الآية ترخيصاً للمرضى والزمنى في الأكل من بيوت من سمى الله تعالى في هذه الآية، وذلك أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم ما يطعمونهم؛ ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم، أو بعض من سمى الله تعالى في هذه الآية، فكان أهل الزمانة يتخرجون من أن يطعموا ذلك الطعام؛ لأنه أطعمهم غير مالكيه، ويقولون: إنما يذهبون / بنا إلى بيوت غيرهم، فأ نزل الله تعالى هذه الآية⁽³⁾.

وأخرج الواحدي⁽⁴⁾ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول في هذه الآية: أنزلت في أناس، كانوا إذا خرجوا مع النبي ﷺ، وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الأعمى، والأعرج، والمريض، وعند أقاربهم، وكانوا يأمرؤهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا

ضعف عبد الله بن صالح، فإن الراوي عند ابن أبي حاتم: أبو حاتم الرازي، وهو من الجهابذة، وقد نص الحافظ في "هدى الساري": أن رواية أهل الحذق والمعرفة عنه من صحيح حديثه.

⁽¹⁾ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (2643/8 - 2645) حديث رقم (14858)، و (14865) و (14868).

⁽²⁾ أخرجه الطبري في تفسيره (168/18)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2643/8) حديث رقم (14860) وهو ضعيف لإعضاله.

وانظر: أسباب النزول للواحد ص (532)، والدر المنثور (223/6 - 224)، والاستيعاب في بيان الأسباب (594/2).

⁽³⁾ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (64/2)، ومن طريقه الطبري في جامع البيان (18-129)، وابن أبي حاتم في تفسيره (8-2645) حديث رقم (14869 - 14870)، والبيهقي في السنن الكبرى (275/7) عن مجاهد.

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (532)، وهو حديث مرسل.

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (591/2 - 592).

⁽⁴⁾ كما في أسباب النزول ص (532 - 533).

احتاجوا إلى ذلك، فكانوا يتقون أن يأكلوا منها، ويقولون: نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽¹⁾.
وفي لفظ البزار⁽²⁾ عن عائشة - رضي الله عنها - كانوا يقولون: إنه لا يحل لنا إثم أذنوا عن غير طيب نفس.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾⁽³⁾.

⁽¹⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (592/2-593): أخرجه البزار في مسنده (61/3، 62 رقم 2241)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2646/8 رقم 14875)، وأبو داود في المراسيل (ص 324، 325 رقم 461)، ومن طريقه البيهقي (275/7) من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة.
قلنا: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وصححه السيوطي في لباب النقول ص (161).
وصححه الحافظ ابن حجر في "مختصر زوائد البزار" (1490).
وأخرجه عبد الزارق في تفسيره (64/2)، ومن طريقه الطبري في "جامع البيان" (129/18)، وأبو داود في المراسيل (323، 324 رقم 459)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى (275/7) عن معمر عن الزهري عن عبيد الله به.
قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.
وأخرجه أبو داود في المراسيل ص (324 رقم 460)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى (275/7) من طريق يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الزهري قال: ثني عبيد الله وابن المسيب مرسلًا بمعناه.
قلنا: وهذا مرسل رجاله ثقات.
قال أبو داود عقبه: "الصحيح حديث يعقوب ومعمر".
قلنا: والوصل زيادة، وهي من الثقة مقبولة؛ فصح الحديث مسنداً ومرسلًا.
وأخرجه الواحد في أسباب النزول ص (223) من طريق ابن أبي أويس ثني مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب وحده به مرسلًا.
قلنا: وهذا يقوي شأن المرسل - والله أعلم -.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (224/6 - 225) وزاد نسبه لعبد بن حميد.
⁽²⁾ كما في كشف الأستار - كتاب التفسير - سورة النور (61/3-62) حديث رقم (2241) من طريق بشر بن عمر ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (83/7-84)، وقال: "رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح".
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (2646/8) حديث رقم (14875).
⁽³⁾ سورة النور الآية رقم (61).

قال قتادة والضحاك: نزلت في حي من كنانة يقال لهم: بنو ليث بن عمر، كانوا يتخرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده، فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح، والشوّل⁽¹⁾ حُفْلٌ⁽²⁾، والأحوال منتظمة، تخرجاً من أن يأكل وحده، فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽³⁾.

وأخرج ابن جرير عن قتادة، قال: نزلت في حي من العرب، كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده، كان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه⁽⁴⁾.
وأخرج عن عكرمة وأبي صالح قال: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فنزلت رخصة لهم⁽⁵⁾.

(1) الشول: من النوق التي خف لبنها، وارتفع ضرعها، وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبقى في ضرعها إلا شول من اللبن أي: بقية.

انظر: النهاية في غريب الأثر (510/2)، ولسان العرب لابن منظور (374/11-375).

(2) حُفْلٌ: هو اللبن في الضرع، وضرع حافل أي: ممتلئ لبناً.

انظر: النهاية في غريب الأثر (408/1)، ولسان العرب لابن منظور (157/11).

(3) أثر قتادة أخرجه الطبري في تفسيره (172/18) وابن أبي حاتم في تفسيره (2649/8) حديث رقم (14888)، وزاد السيوطي في الدر المنثور (225/6) نسبته إلى عبد بن حميد، أما أثر الضحاك: فقد أخرجه الطبري في تفسيره (172/18).

(4) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (597/2): أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (65/2)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2649/8)، والطبري في جامع البيان (131/18) بسند صحيح؛ لكنه مرسل عن الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة.

(5) أخرجه ابن جرير في تفسيره (172/18) من طريق حفص عن عمران بن سليمان عن عكرمة. وهو حديث مرسل، ورجاله ثقات ما عدا عمران بن سليمان المرادي، كوفي، فقد ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي عن أبي الفتح الأزدي: "يعرف وينكر".

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (426/6)، والجرح والتعديل (299/6)، والثقات لابن حبان (241/7-242)، والميزان للذهبي (238/3).

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (344) من قول عكرمة، بلا إسناد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (225/6)، وزاد في نسبته إلى ابن المنذر.

وأما أثر أبي صالح فأخرجه ابن جرير في تفسيره (172/18) من طريق حفص عن عمران بن سليمان عن أبي صالح.

وهو حديث مرسل، ورجاله ثقات إلى مرسله ما عدا عمران بن سليمان المرادي.

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو سبع آيات:

الأولى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾⁽¹⁾ هي منسوخة⁽²⁾ بقولة تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا / [246/ب]
الآيَتِي مِنْكُمْ⁽³⁾.

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : محكمة⁽⁴⁾، والنكاح الوطء⁽⁵⁾.

الثانية: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾⁽⁶⁾.

قيل: منسوخة⁽⁷⁾ بقولة: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾⁽⁸⁾، والمختار
 إحكامها، وتخصيص الإمام بها⁽⁹⁾، وتخصيصها بغير المحصنين لرجمها بالسنة، ويزاد

وأبو صالح هو: باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ، ضعيف مدلس، ولكن تابعه عكرمة كما رأيت.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (225/6)، وزاد في نسبه إلى ابن المنذر.

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (597/2): قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله.

⁽¹⁾ سورة النور الآية رقم (3).

⁽²⁾ هذا قول ابن عمر وسالم وابن المسيب وجابر ابن زيد وعطاء وطاووس وأبو حنيفة ومالك والشافعي.

انظر: ناسخ القرآن ومنسوخه للنحاس ص (581-585)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي

بن أبي طالب القيسي ص (359)، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص (582)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي

بكر بن العربي (310/2-311)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (338/1).

⁽³⁾ سورة النور الآية رقم (32).

⁽⁴⁾ هذا قول ابن عباس والحسن البصري ومجاهد وابن جرير الطبري، وهو الراجح إن شاء الله.

انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (360)، والناسخ والمنسوخ

للنحاس ص (583)، والناسخ والمنسوخ لأبي بكر بن العربي (311/2)، وجمال القراء وكمال الإقراء

(339/1).

⁽⁵⁾ انظر: جمال القراء وكمال الإقراء (339/1).

⁽⁶⁾ سورة النور الآية رقم (2).

⁽⁷⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (130)، وقلائد المرجان للكرماني ص (149).

⁽⁸⁾ سورة النساء الآية رقم (25).

⁽⁹⁾ وهو الراجح للوجهين اللذين ذكرهما المؤلف رحمه الله

انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (361)، والناسخ والمنسوخ

للقاضي أبي بكر بن العربي (310/2).

على ذلك بالسنة تعريب عام⁽¹⁾.

الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾⁽²⁾ منسوخة⁽³⁾ بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ

يَرْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ﴾⁽⁴⁾ والمختار إحكامها، وتخصيصها بها⁽⁵⁾.

الرابعة: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾⁽⁶⁾ قيل: عن ابن عباس منسوخة

بالثانية⁽⁷⁾، والمختار إحكامها، وتخصيصها بها⁽⁸⁾.

الخامسة: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾⁽⁹⁾ عمّت، قال ابن عباس

⁽¹⁾ وذلك فيما أخرجه مسلم وغيره في كتاب الحدود - باب حد الزنى - (1316/3) حديث رقم

(1690) عن عبادة بن الصّامت قال قال رسول الله ﷺ: "خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَرِيَّةٍ وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ".

⁽²⁾ سورة النور الآية رقم (4).

⁽³⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (361-362-363)،

والناسخ والمنسوخ للمقري ص (130)، والناسخ والمنسوخ للكرمي ص (153)، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي ص (42).

⁽⁴⁾ سورة النور الآية رقم (6).

⁽⁵⁾ الذي عليه أهل النظر: أن هذا لا يجوز أن ينسخ لأن نسخه رفع حكمه كله، والحكم بالجلد على قاذف

المحصنة بالزنا وعلى القاذف زوجته إذا نكل عن اللعان باقٍ لكنه مخصص ومبين بالآية الثانية⁰

انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (363)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (312/2-313).

⁽⁶⁾ سورة النور الآية رقم (27).

⁽⁷⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (365)، والناسخ والمنسوخ

للقاضي أبي بكر بن العربي (316/2-317)، والناسخ والمنسوخ للمقري ص (133).

⁽⁸⁾ قال أكثر المفسرين: الآيتان محكمتان مراداً بأحدهما: البيوت التي لها سكان لا تدخل إلا بإذن، ومراد

بالأخرى: ماليس فيه ساكن من بيوت الخانات والحوانيت، وشبه ذلك، وهو الراجح إن شاء الله⁰

انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (365)، والمصنفى بأكف أهل

الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ص (45)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي

(316/2-317)، وجمال القراء وكمال الإقراء (341/1).

⁽⁹⁾ سورة النور الآية رقم (31).

رضي الله عنهما: منسوخة (1) بقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (2) .
والمختار إحكامها وتخصيصها بها (3) .

السادسة: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى
الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ (4) قيل: منسوخة بالسيف (5) ، والمختار إحكامها، أي
أي ما عليه قبولكم (6) .

السابعة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِزَّزْنَ كُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (7) قيل : منسوخة (8)
بقوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ (9) وقال الشعبي: محكمة، ولكن هما ون الناس
بها (10) .

(1) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (366)، والناسخ والمنسوخ
للقاضي أبي بكر بن العربي (317/2)، والناسخ والمنسوخ للمقري ص (134)، وقلائد المرجان للكرمي ص
(157).

(2) سورة النور الآية رقم (60).

(3) الراجح أن الآية محكمة وأن قوله تعالى: "ولا يبيدين زينتهن" مخصوص في غير القواعد، وتكون آية القواعد
حصصتها وبينت أنها في غير القواعد من النساء ، ودليل ذلك أن حكم الأولى لم يزل بكليته، إنما زال بعضه
انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (366)، والناسخ والمنسوخ
للقاضي أبي بكر بن العربي (317/2)، وجله القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (341/1).
(4) سورة النور الآية رقم (54).

(5) انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (134)، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لابن البارزي ص (43).

(6) الراجح أن الآية محكمة؛ لأن هذا خبر، وخبر الله عز وجل لا ينسخ.

انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (342/1).

(7) سورة النور الآية رقم (58).

(8) يروى هذا القول عن ابن عباس وابن المسيب.

انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (366 - 367)، والناسخ
والمنسوخ للمقري ص (134 - 135)، وقلائد المرجان للكرمي ص (155).

(9) سورة النور الآية رقم (59).

(10) الراجح أن الآية محكمة، وهو قول أكثر العلماء، وحكمها باقية، والاستئذان غير منسوخ.

انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (366 - 368)، والناسخ
والمنسوخ للفاضل أبي بكر بن العربي (318/2 - 319)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي
(342 - 341/2).

الفصل الثالث: في المتشابه من سورة النور

قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾⁽¹⁾.

إن قلت: لم قدمت المرأة في آية حد الزنا، وأخرت في آية حد السرقة؟

قلت⁽²⁾: لأن الزنا إنما يقول من شهوة الوقاع، وهي في المرأة أقوى وأكثر.

والسرقة إنما تتولد من الجسارة والقوة والجرأة، وهي⁽³⁾ في الرجل / أقوى وأكثر. [1/247]

فإن قلت: لم قدم الرجل في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾⁽⁴⁾؟

قلت: لأن تلك الآتي في الحد، والمرأة هي الأصل فيه لما مر.

وهذه الآية في ح كم النكاح، والرجل هو الأصل فيه، لأنه الراغب والبادئ بالطلب،

بخلاف الزنا، فإن الأمر فيه بالعكس غالباً⁽⁵⁾.

قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾⁽⁶⁾ كرره لاختلاف الأجوبة فيه، إذ جواب الأول

الأول محذوف، تقديره لفضحكم.

وجواب الثاني قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾⁽⁷⁾.... الح.

وجواب الثالث محذوف، تقديره: لعجل لكم العذاب.

وجواب الرابع قوله: ﴿مَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾⁽⁸⁾،⁽⁹⁾.

قوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْجُلَهُمْ﴾⁽¹⁰⁾.

إن قلت: ما فائدة ذكر (من) في غض البصر دون حفظ الفرج؟

(1) سورة النساء الآية رقم (29).

(2) القائل هو: شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري.

(3) سقط من النسخة (ط) حرف الواو في قوله (وهي في الرجل).

(4) سورة النور الآية رقم (3).

(5) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (441 - 442)، وانظر مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي

التنزيل للرازي ص (238-239).

(6) سورة النور الآية رقم (10).

(7) سورة النور الآية رقم (14).

(8) سورة النور الآية رقم (21).

(9) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (442).

(10) سورة النور الآية رقم (30).

قلت: فائدته: الدلالة على أن حكم النظر أخف من حكم الفرج، إذ يحل النظر إلى بعض أعضاء المحارم، ولا يحل شيء من فروجهن⁽¹⁾.

قوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾⁽²⁾... الآية.

إن قلت: لم ترك ذكر الأعمام والأخوال، مع أن حكمها حكم من استثنى؟ قلت: تركهما كما ترك محرم الرضاع.

أو لفهمها من بني الإخوان، وبني الأخوات بالأولى، أو بالمساواة⁽³⁾.

قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَئِيتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾⁽⁴⁾.

إن قلت: كيف قال ذلك، مع أن إكراهه ن على الزنا حرام، وإن لم يردن التحصن؟

قلت: الشرط هنا لا مفهوم له، لخروجه مخرج الغالب مع أن إكراههن إنما يكون مع

إرادتهن التحصن، ولوروده على سبب، وهو / أن الجاهلية كانوا يكرهون إمائهم على [247/ب]

الزنا، مع إرادتهن التحصن أو أن (إن). بمعنى (إذ) كما في قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ

الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽⁵⁾، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾⁽⁸⁾ قاله هنا بلفظ الواو وإليكم، وقاله بعد

بحذفها، لأن اتصال (ما) هنا بما قبله أشد إذ قوله بعد موعظة للمتقين مصروف إلى

الجمل السابقة، من قوله: ﴿وَلَيْسَتَّعْفِيفٍ﴾... الخ.

وفيه معطوفان بالواو، فناسب ذكرها العطف، وذكر (إليكم) ليفيد أن الآيات البيّنات

نزلت في المخاطبين في الجمل السابقة، وما ذكر بعد خال عن ذلك، فناسبه الاستيفاف

والحذف⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(442).

⁽²⁾ سورة النور الآية رقم (31).

⁽³⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(443).

⁽⁴⁾ سورة النور الآية رقم (33).

⁽⁵⁾ سورة البقرة الآية رقم (278).

⁽⁶⁾ سورة آل عمران الآية رقم (139).

⁽⁷⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(443).

⁽⁸⁾ سورة النور الآية رقم (34).

⁽⁹⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(443 - 444).

قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْلِ نُورِ مِصْبَاحٍ فِي زَجَاجَةٍ هِيَ الْقَنْدِيلُ﴾⁽¹⁾ أي: مثل صفة نوره تعالى كصفة نور مشكاة فيها مصباح، المصباح في الزجاج هي: القنديل.
والمصباح: الفتيلة الموقودة.

والمشكاة: الأنبوبة في القنديل، فصار المعنى، كمثل نور مصباح في مشكاة في زجاجة. فلن قلت: لم مثل الله نوره - أي: معرفته في قلب المؤمن -⁽²⁾ بنور المصباح، دون نور الشمس، مع أن نورها أتم؟

قلت: لأن المقصود: تمثيل النور في القلب، والقلب في الصدر، والصدر في البدن، كالمصباح، والمصباح في الزجاج، والزجاجة في القنديل، وهذا التمثيل لا يستقيم إلا فيما ذكر، أو لأن نور المعرفة له آلات يتوقف هو على

اجتماعها، كالذهن/، والفهم، والعقل، واليقظة، وغيرها من الصفات الحميدة، كما أن [1/248] نور القنديل يتوقف على اجتماع القنديل، والزيت، والفتيلة وغيرها، أو لأن نور الشمس يشرق متوجها إلى العالم السفلي، ونور المعرفة يشرق متوجها إلى العالم العلوي، كنور المصباح، ولكثرة وقع الزيت وخلوصه عما يخالطه غالبا، وقع التشبيه في نوره دون نور الشمع، مع أن أتم من نور المصباح⁽³⁾.

قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسِّرُوا لَهُمْ وَأَلْبَسُوا لَهُمْ الشُّرُوعَ الْيَسْرَةَ﴾⁽⁴⁾ حتم بقوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾⁽⁵⁾ أي: وبعدها وقبلها الآيات، لأن الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها، وهي في الأولى ثلاث مرات، من قبل صلاة الفجر، وحين تضعون ثيابكم من الظهر، ومن بعد صلاة العشاء، وفي الأخرى ﴿مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾... الآية، فعد فيها آيات كلها معلومة، فحتم الآيتين بقوله:

(1) سورة النور الآية رقم (35).

(2) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (6/390-396)، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص (7-12)، والنهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الحمود النجدي (2/241-267).

(3) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (443-445).

(4) سورة النور الآية رقم (59).

(5) سورة البقرة الآية رقم (187).

﴿لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ ، ومثلها ، ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُدُّوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾ ﴿وَيَسِّرِ اللَّهُ﴾⁽²⁾ لكم الآيات .
يعني - حد الزانيين وحد القاذف - فختم بالآيات .

وأما بلوغ الأطفال، فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها، بل تفرد س بجانها بعلم ذلك، فخصها بالإضافة إلى نفسه، وختم كل آية بما اقتضاه أولها⁽³⁾.

قوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾⁽⁴⁾..... الآية.

إن قلت: كيف أباح الله تعالى بذلك للقواعد من النساء - وهن العجائز - التجرد من الثياب بخضره الرجال ؟

قلت: المراد بالثياب: الزائدة / على ما يسترهن ، وسيت العجوز قاعدة لكثرة قعودها، قاله [248/ب] ابن قتيبة⁽⁵⁾.

قوله: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾⁽⁶⁾ أي: من بيوت أولادكم وعيالكم، وإلا فلنتفاء الحرج عن كل إنسان من بيته⁽⁷⁾ معلوم⁽⁸⁾.

(1) سورة النور الآية رقم (17).

(2) سورة النور الآية رقم (18).

(3) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص(152)، وانظر درة التنزيل (2/954 - 956)، وملاك التأويل (2/887)، وفتح الرحمن ص (446).

(4) سورة النور الآية رقم (60).

(5) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(446).

(6) سورة النور الآية رقم (61).

(7) سقط من النسخة (ط) قوله (من بيته).

(8) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(446-447).

سورة الفرقان مكية

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾⁽¹⁾..... إلى قوله: ﴿رَحِيمًا﴾⁽²⁾ فمدني. وهي سبع وسبعون آية⁽³⁾.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾⁽⁴⁾..... الآية.

أخرج الواحدي عن الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لما عبر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة، فقالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام ، ويمشي في الأسواق، حزن رسول ﷺ لذلك فنزل عليه جبريل ﷺ من عند ربه معزيا له، فقال: السلام عليك يا رسول الله ، رب العزة يقرئك السلام، ويقول لك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾⁽⁵⁾ أي: يبتغون المعاش في الدنيا، قال: فيبرئ جبريل ﷺ والنبي ﷺ يتحدثان، إذ ذاب جبريل ﷺ حتى صار مثل الهردة، قيل: يا رسول الله، وما الهردة؟

قال: العدسة، فقال رسول الله ﷺ، مالك ذبت حتى صرت مثل الهردة؟

قال: يا محمد، فتح باب من أبواب السماء، لم يكن فتح قبل ذلك ، وإني أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة.

فأقبل النبي ﷺ / وجبريل عليهما السلام يبكيان ، إذ عاد جبريل ﷺ إلى حاله ، فقال: [1/249] أبشر يا محمد، هذا رضوان خازن الجنة، قد أتاك بلرضا من ربك، فأقبل رضوان ﷺ حتى سلم، ثم قال: يا محمد، رب العزة يقرئك السلام ، -ومعه سرفط من نور تليلاً-، ويقول لك ربك: هذه مفاتيح خزائن الدنيا، ولا ينتقص لك مما عندي في الآخرة مثل جناح بعوضه، فنظر النبي ﷺ إلى جبريل ﷺ كالمستشير له، فضرب جبريل بيده إلى

⁽¹⁾ سورة الفرقان الآية رقم (68).

⁽²⁾ سورة الفرقان الآية رقم (70).

⁽³⁾ انظر: ابن جرير الطبري في تفسيره (179/18)، وابن عطية في تفسيره (199/4)، والقرطبي في تفسيره (1/13)، وابن الجوزي في تفسيره (71/6)، والتعالبي في تفسيره (122/7).

⁽⁴⁾ سورة الفرقان الآية رقم (10).

⁽⁵⁾ سورة الفرقان الآية رقم (20).

الأرض، فقال: تواضع لله، فقال يارضوان: "لا حاجة لي فيها، الفقر أحب إليّ، وأن أكون عبدا صابرا شكوراً"، فقال رضوان: أصبت أصاب الله بك، وجاء نداء من السماء، فرفع جبريل عليه السلام رأسه، فإذا السموات قد فتحت أبوابها إلى العرش، وأوحى الله سبحانه إلى جنة عدن أن تدلي غصناً من أغصانها⁽¹⁾، عليه عذق، عليه غرفه من زبرجدة خضراء، لها سبعون ألف باب من ياقوت حمراء، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد ارفع بصرك، فرفع، فرأى منازل الأنبياء وغرفهم، وإذا منازلهم فوق منازل الأنبياء، فضلاً له خاصة، ومناد ينادي: أرضيت يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "رضيت، فلحعل ما أردت أن تعطيني في الدنيا ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيامة".

ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان وهي قوله⁽²⁾: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.
قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾⁽⁵⁾..... الآية.

[249/ب]

⁽¹⁾ في النسخة (ط) بلفظ (أن تدني أغصانها عليه).

⁽²⁾ سقط من النسخة (ط) عبارة (وهي قوله).

⁽³⁾ سورة الفرقان الآية رقم (10).

⁽⁴⁾ قال مؤلفنا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (6/3): أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (224)-

225) من طريق إسحاق بن بشر؛ قال: أخبرنا جوير عن الضحاك عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً، فيه علل:

الأولى: جوير؛ ضعيف جداً، كما في التقريب.

الثانية: الضحاك لم يلق ابن عباس.

الثالثة: إسحاق بن بشر الكاهلي، متروك.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (237/6) وزاد نسبه لابن عساكر.

تنبيه: تحرف اسم جوير في أسباب النزول إلى جهور؛ فليحذر.

⁽⁵⁾ سورة الفرقان الآية رقم (27).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في رواية عطاء الخراساني⁽¹⁾ كان أبي بن خلف يحضر النبي ﷺ ويجالس، ويستمع كلامه من غير أن يؤمن به، فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك، فنزلت هذه الآية⁽²⁾.

وقال الشعبي: كان عقبة خليلاً لأمية، فأسلم عقبة فقال أمية: وجهي من وجهك حرام؛ إن تابعت محمداً؛ فكفر وارتد لرضى أمية، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽³⁾.
وقال آخرون: إن أبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط كانا متخالفين، وكان عقبة لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً، فدعا إليه أشرف قومه، وكان يكثر مجالسة النبي ﷺ، فقدم من سفره ذات يوم، فصنع طعاماً، فدعا الناس ودعا رسول الله ﷺ إلى طعامه، فلما قربوا الطعام، قال رسول الله ﷺ: ما أنا بأكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فقال عقبة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ،

(1) هو: عطاء بن أبي مسلم الخراساني، مولى المهلب بن أبي صفرة، أرسل عن معاذ، وطائفة من الصحابة، وروى عن عكرمة، ويحيى بن يعمر، والطبقة، وعنه: ابنه عثمان، والأوزاعي، ومالك، وشعبة، قال ابن جابر: كنا نغزوا معه فيحبي الليل صلاة إلا نومة السحر، مات 135، ع.

انظر: الكاشف للذهبي (23/2)، وتقريب التهذيب ص (392).

(2) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (8/19) من طريق الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما. وإسناده ضعيف.

فقيه: الحسين بن داود "سنيد" ضعيف.

وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريح يدلّس ويرسل، وقد عنعن هاهنا.

وعطاء الخراساني، صدوق يهم كثيراً، ويرسل، ويدلّس، ولم يسمع من ابن عباس فيكون منقطعاً.

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (347)، من قول ابن عباس، من رواية عطاء الخراساني عنه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (251/6)، وزاد في نسبه إلى ابن المنذر، وابن مردويه، من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(3) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (8/19) قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا جريح عن مغيرة عن الشعبي به.

وهو حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

فقيه: محمد بن حميد الرازي.

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (347)، من قول الشعبي، بلا إسناد، وفيه التصريح بسبب نزول الآية.

فأكل رسول الله ﷺ من طعامه، وكان أبي بن خلف غائباً، فلما أخبر بقصته، قال : صبأت يا عقبة؟

قال: لا، والله ما صبأت، ولكن دخل عليّ رجل، فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم، فشهدت له فطعم، فقال أبي: ما أنا / بالذي أرضى عنك أبداً إلا أن تأتيه، فتبزق في وجهه، وتطأ عنقه، ففعل ذلك عقبة، [1/250] وأخذ فرث دابةٍ، فألقاه بين كتفيه، فقول رسول الله ﷺ: (لا ألقاك خارجاً من مكة إلا علوتُ رأسك بالسيف).

فقتل عقبة يوم يدر صبراً، وأما أبي بن خلف فقتله النبي ﷺ يوم أحد في المبارزة، وأنزل الله تعالى فيه ما هذه الآية⁽¹⁾.

وقال الضحاك: لما بزق عقبة في وجه رسول ﷺ عاد بزاقه في وجهه ، وانشعب شعبتين؛ فأحرق خديه، وكان أثر ذلك فيه حتى الموت⁽²⁾.

ولم يقتل من الأسارى يوم بدر غير عقبة، والقاتل له علي⁽³⁾ - كرم الله وجهه -⁽⁴⁾. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾⁽⁵⁾..... الآيات.

أخرج الواحدي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم؟

قال: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك)، قال : قلت: ثم أي؟

⁽¹⁾ بنحو هذا، أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص (410) من طريق محمد بن مروان - السدي الصغير - عن محمد بن السائب - الكلبي - عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهذا سند ضعيف جداً؛ بل موضوع؛ فإن محمد بن السائب الكلبي كذاب، وقد قال لسفيان الثوري: "كل ما حدثتكَ عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب".

وهي السلسلة المسماة بسلسلة الكذب، وهي من أضعف الأسانيد.

وانظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (9/3 - 10).

⁽²⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (538) بلا إسناد، والبغوي في تفسيره (443/3).

⁽³⁾ ذكره ابن هشام في كتابه السيرة النبوية (193/3 - 194).

⁽⁴⁾ انظر: تفسير ابن كثير (517/3)، ومجموع فتاوى ابن باز رحمه الله (426/12).

⁽⁵⁾ سورة الفرقان الآية رقم (68).

قال: (أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك)، قال: قلت ثم أي؟ قال: (أن تُزاني حليمة جارك)، فأنزل الله ذكر تصديقه ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ رواه البخاري ومسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن (1) جرير (2).

وأخرج الواحدي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال أتى وحشي (3) إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، أتيتك مستجيراً فأجرتني، حتى أسمع كلام الله تعالى، فقال رسول الله [250/ب] ﷺ: قد كنت أحبُّ أن أراك على غير جوارٍ، فأما إذ أتيتني مستجيراً فأنت في جوارِي؛ حتى تسمع كلام الله.

قال: فإني أشركت بالله، وقتلت النفس التي حرم الله، وزنيت، هل يقبل الله مني توبة؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى أنزلت ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾... إلى آخر الآية، فتلاها عليه، فقال: أرى شرطاً، فلعلي لا أعمل صالحاً، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله، فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (4) فدعا به فتلاها عليه قال: فلعلي ممن لا

(1) سقط من النسخة (ط) حرف (عن).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ - كتاب التفسير - باب قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (1784/4) حديث رقم (4483)، ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب كون الشرك أقبح الذنوب (91/1) حديث رقم (86)، والواحدي في أسباب النزول ص (538-539). انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن لخالد المزيني (763/2)، والمفهم شرح صحيح مسلم للقرطبي (1/281-282)، والتحرير والتنوير (18/313).

(3) وحشي بن حرب الحبشي، من سودان مكة، مولى لطعيمة بن عدي، ويقال: هو مولى جبير بن مطعم بن عدي كذا، يكنى أبا دسمة، وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب ﷺ عم النبي ﷺ يوم أحد، وكان يومئذ وحشي كافراً، ثم أسلم وحشي بعد أخذ الطائف، وشهد اليمامة، ورمى مسيلمة بجرته التي قتل بها حمزة، وزعم أنه أصابه، وقتله، وعاش إلى خلافة عوفان بن عفان ﷺ ومات بجمص.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/1564-1565)، والإصابة في تمييز الصحابة (6/601).

(4) سورة النساء الآية رقم (48).

يشاء، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله، فنزلت: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾... الآية، فقال: نعم؛ الآن لا أرى شرطاً، فأسلم⁽²⁾.

⁽¹⁾ سورة الزمر الآية رقم (53).

⁽²⁾ أخرجه الواحدى في أسباب النزول ص (539-540) وإسناده قوي، وإن لم يصرح فيه ابن جريج؛ إلا أن ابن أبي خيثمة روى بسند صحيح عن ابن جريج أنه قال: "إذا قلت: قال عطاء: فإني سمعته منه ، وإن لم أقل سمعت".

انظر: إرواء الغليل للشيخ/ الألباني (244/4).

ولم نجده عند أحد من حديث ابن عباس، وبمعناه أخرجه الطبري في تفسيره (46/19) من قول سعيد بن جبير.

وانظر: الدر المشهور (278/6)، والاستيعاب في بيان الأسباب (18/3).

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو: أربع آيات (1).

الأولى: ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ (2)(3) قيل: منسوخة بالسيف (4)، والمختار إحكامها، ومعناها: ليس هداهم إليك (5).

الثانية: ﴿وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَدِهُلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ (6)، قال سيبويه (7): ليس من التحية بل الكف، وهي منسوخة بالسيف (8).

(1) قاله هبة الله بن عبد الرحيم البارزي في كتابه ناسخ القرآن ومنسوخه ص (43)، وقال الكرمي في فلائد المرجان ص (159): وفيها من المنسوخ آيتان، وقال هبة الله بن سلامة المقرئ في الناسخ والمنسوخ ص (136): وفيها من المنسوخ آيتان متلاصقتان وهما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مُهَيَّأًا﴾ ثم نسخها الله تعالى بالاستثناء، وقال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. (2) سورة الفرقان الآية رقم (43).

(3) في النسخة (ط) وقع تحريف في الآية فكتبت هكذا ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾. (4) انظر: المصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ص (46). (5) انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص (371-372)، والمصنفى بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ص (46)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (321/2)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (342/1). (6) سورة الفرقان الآية رقم (63).

(7) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، المعروف بسيبويه النحوي، صحب الخليل بن أحمد فبرع في النحو، كان سيبويه في أول أيامه يعجبه الفقهاء، وأهل الحديث، وكان من أهل فارس من البيضا، ومنشؤه بالبصرة، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، وكنيته أبوبشر، وسبويه لقبه، وتفسيره ربح التفاح؛ لان "سبب" التفاحة، وويه الربح، مات سيبويه بشيراز، وقبره بها، قلت: وذكر بعض أهل العلم انه مات في سنة ثمانين ومائة، وقرئ على ظهر كتاب لأحمد بن سعيد الدمشقي مات سيبويه سنة أربع وتسعين ومائة، قلت: ويقال إن سنه كانت اثنتين وثلاثين سنة. انظر: تاريخ بغداد للخطيب (12/195-198)، والبلغة للفيروز أبادي ص (163).

(8) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (603-605)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص (371-372)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (321/2)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (342/1 - 343).

وقيل: محكمة⁽¹⁾، ومعناها: البراءة من الكفر.

الثالثة: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾⁽²⁾ اللغو: ما ينبغي أن يلغى⁽³⁾، قيل: اقتضت الكف، وهي منسوخة بالسيف، أو معناها: لم يخالطوا أهل الباطل، أو يصفحون عن يؤذيه، أو يكونون عن الوطاء، فمحكمة⁽⁴⁾/⁽⁵⁾.

[1/251]

الرابعة: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾⁽⁶⁾ تقدم القول فيها في ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾⁽⁷⁾ (8).

⁽¹⁾ ذهب إلى ذلك كل من: أبي محمد بن أبي طالب القيسي، وأبي الفرج بن الجوزي، والقاضي أبي بكر بن العربي، وعلم الدين السخاوي، وهو الراجح إن شاء الله
انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص (371-372)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ص (46)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (321/2)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (342/1 - 343).

⁽²⁾ سورة الفرقان الآية رقم (72).

⁽³⁾ في النسخة (م) (أن يلغى).

⁽⁴⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص (371-372)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ص (46)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (321/2)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (342/1 - 343).

⁽⁵⁾ سقط من النسخة (م) لفظة (فمحكمة).

⁽⁶⁾ سورة الفرقان الآية رقم (68).

⁽⁷⁾ سورة النساء الآية رقم (93).

⁽⁸⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص (232-248)، الناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (322/2) وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (344/1 - 345).

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾⁽¹⁾ هذه كلمة لا تستعمل إلا لله بلفظ الماضي .
وذكرت في هذه السورة في ثلاثة مواضع، تعظيماً لله تعالى ، وخصت مواضعها
بذكرها لعظم ما بعدها.

الأول: ذكر الفرقان، وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتب الله.

والثاني: ذكر النبي ﷺ، ومخاطبة الله له فيه، وروي (لولاك يا محمد ما خلقت
الكائنات)⁽²⁾.

والثالث: ذكر البروج والشمس والقمر والليل والنهار، ولولاها ما وجد في الأرض
حيوان ولا نبات⁽³⁾.

قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً﴾⁽⁴⁾ قاله هنا: بالضمير.
وقاله في مريم⁽⁵⁾ ويس⁽⁶⁾ بلفظ: ﴿اللَّهُ﴾ ، موافقة لما قبله في المواضع الثلاثة⁽⁷⁾.

(1) سورة الفرقان الآية رقم (10).

(2) ذكره السيوطي في حديث طويل، في اللألي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (140/1-141)، من
رواية أبو السكين عن محمد بن الصباح عن علي بن الحسن الكوخي عن إبراهيم بن اليسع عن أبي العباس
الضريير عن الخليل بن مرة عن يحيى البصري عن زاذان عن سلمان رضي الله عنه.
وعقب عليه بقوله: "موضوع".

أبو السكين وإبراهيم ويحيى البصري ضعفاء متروكون، وقال الفلاس: يحيى كذاب يحدث بالموضوعات.
ووافقه الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - باب فضائل النبي ﷺ ص (626) حديث رقم (18).
وذكره العجلوني في كشف الخفاء (232/2) حديث رقم (2123)، وعقب عليه بقوله: قال الصاغانى :
"موضوع".

وذكره الملة علي القارئ في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة حديث رقم (2950)، وأخبر بأنه "موضوع".
وذكره العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (67/2) من المجلد الأول حديث رقم
(282) وحكم بوضعه.

(3) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (152-153)، وانظر: فتح الرحمن ص (447 - 448).
(4) سورة الفرقان الآية رقم (3).

(5) سورة مريم الآية رقم (81) وهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾.

(6) سورة يس الآية رقم (74) وهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصَرُونَ﴾.

(7) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (449)، وانظر: ملاك التأويل (808/2).

قوله ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾⁽¹⁾ قدم الضر على النفع؛ لمناسبة ما بعده من تقديم الموت على الحياة⁽²⁾⁽³⁾.

قوله: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا﴾⁽⁴⁾.

إن قلت: كيف قال في وصف الجنة ذلك، مع أنها لم تكن حينئذ جزاءً ومصيراً؟ قلت: إنما قال ذلك؛ لأن ما وعد الله به فهو في تحققه كأنه قد كان. أو أنه كان في اللوح المحفوظ: جزاءهم ومصيرهم⁽⁵⁾.

قوله: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾⁽⁶⁾.

ذَكَرَ الصِّفَةَ مَعَ أَنَّ الْمَوْصُوفَ مُؤَنَّثٌ، نَظْرًا إِلَى مَعْنَى الْبَلْدَةِ، وَهُوَ الْمَكَانُ، لَا إِلَى لَفْظِهَا، وَالسَّرْفِيهِ: تَخْفِيفُ اللَّفْظِ.

وقدم في الآية، إحياء الأرض، وسقي الأنعام، على سقي الأناس، لأن حياة الأناس بحياة/ أرضهم وأنعامهم، فقدم ما هو سبب حياتهم ومعاشهم، ولأن سقي الأرض بماء [251/ب] المطر سابق في الوجود على سقي الأناس⁽⁷⁾.

قوله: ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾⁽⁸⁾.

قدم النفع على الضر، موافقة لقوله قبل: ﴿هَذَا عَذَابٌ قُرْآنٌ وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ﴾⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾.

(1) سورة الفرقان الآية رقم (3).

(2) وهو قوله تعالى في نفس الآية: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾.

(3) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (449)، وانظر: درة التنزيل (957/2-958)، وأسرار التكرار ص(153).

(4) سورة الفرقان الآية رقم (15).

(5) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (449).

(6) سورة الفرقان الآية رقم (49).

(7) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (450).

(8) سورة الفرقان الآية رقم (55).

(9) سورة الفرقان الآية رقم (53).

(10) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (450).

وقوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا الْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾⁽¹⁾.

لم يقل: أئمة رعاية للفواصل، أو تقديره، واجعل كل واحد منا إماماً⁽²⁾.

قوله: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾⁽³⁾.

جمع بين التحية والسلام، مع أنهما بمعنى، لقوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾⁽⁴⁾، وللخبر "تحية أهل الجنة في الجنة السلام"⁽⁵⁾ لأن المراد هنا بالتحية سلام بعضهم على بعض، أو سلام الملائكة عليهم، وبالسلام: سلام الله⁽⁶⁾ عليهم، لقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾⁽⁷⁾ أو المراد: إكرام الله لهم بالهدايا والتحف، وبالسلامة: سلامه عليهم بالقول، ولو سلم أنهم بمعنى؛ فساغ⁽⁸⁾ الجمع بينهما لاختلافهما لفظاً كما مر نظيره⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ سورة الفرقان الآية رقم (74).

⁽²⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (451).

⁽³⁾ سورة الفرقان الآية رقم (75).

⁽⁴⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (44).

⁽⁵⁾ أخرجه أحمد في مسنده من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن القاسم بن عوف رجل من أهل الكوفة أحد بني مرة بن همام عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن معاذ بن جبل قال: انه أتى الشام فرأى النصارى فذكر معناه الا انه قال: فقلت: لأي شيء تصنعون هذا قالوا هذا كان تحية الأنبياء قبلنا فقلت نحن أحق ان نصنع هذا بنبينا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أنهم كذبوا على أنبيائهم كما حرقوا كتبهم ان الله عز و جل أبدلنا خيراً من ذلك السلام تحية أهل الجنة (381/4) حديث رقم (19423).

وقال الشيخ/ شعيب الأرنؤوط: "جيد" دون قوله: "إنهم كذبوا على أنبيائهم... إلى آخر الحديث"، وهذا إسناد ضعيف لا اضطرابه.

⁽⁶⁾ سقط من الرسخة (ط) لفظ الجلالة (الله).

⁽⁷⁾ في النسخة (ط) (فساتخ) وهو تحريف 0

⁽⁸⁾ سورة الفرقان الآية رقم (43).

⁽⁹⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (451 - 452).

سورة الشعراء: مكية

﴿إِلَّا وَالشُّعْرَاءُ﴾⁽¹⁾ ... إلى آخرها؛ فمدني.

وهي مائتان وسبع وعشرون آية⁽²⁾.

الفصل الأول: في أسباب نزولها وفي غيره

أما أسباب نزولها:

فأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾⁽³⁾ بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: تماجي رجلان على عهد رسول الله ﷺ، أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غوات من قومه - وهم السفهاء - فأنزل الله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾⁽⁶⁾ ... الآيات /⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ سورة الشعراء الآية رقم (224).

⁽²⁾ انظر: الطبري في تفسيره (58/19)، وابن عطية في تفسيره (224/4)، والقرطبي في تفسيره (87/13)، والثعالبي في تفسيره (155/7).

⁽³⁾ سورة الشعراء الآية رقم (214).

⁽⁴⁾ سورة الشعراء الآية رقم (215).

⁽⁵⁾ أخرجه ابن جرير في تفسيره (123/19) من طريق الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج. وهو حديث معضل، وإسناده ضعيف.

ففيه: الحسين بن داود "سنيد"، ضعيف، وذكره السيوطي في الدر المنثور (330/6) وزاد في نسبه إلى ابن المنذر.

وانظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (22/3).

⁽⁶⁾ سورة الشعراء الآيات رقم (224 - 226).

⁽⁷⁾ أخرجه ابن جرير في تفسيره (127/19)، وابن أبي حاتم في تفسيره - تفسير سورة الشعراء (2833/9) حديث رقم (16064) كلاهما عن محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهذا إسناد مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (333/6) وزاد في نسبه إلى ابن مردويه.

وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البرّاد⁽¹⁾ قال: لما نزلت ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾... الآية، جاء عبد الله بن رواحة⁽²⁾، وكعب بن مالك⁽³⁾، وحسان بن ثابت⁽⁴⁾، فقالوا: يا رسول الله، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، هلكننا، فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾⁽⁵⁾... الآية، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم⁽⁶⁾، وليس فيها منسوخ⁽¹⁾.

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (23/3).

⁽¹⁾ هو: سالم أبو عبد الله البراد، سمع أبا مسعود، وابن عمر، وسمع منه عطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبي خالد، قال لنا موسى: حدثنا همام عن عطاء بن السائب عن سالم البراد، وكان عندي أوثق من نفسي.

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (108/4)، والكاشف للذهبي (424/1).

⁽²⁾ هو: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا محمد، أحد النقباء، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والحديبية، وعمره القضاء، والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده، لأنه قتل يوم مؤتة شهيدا، وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة، وأحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله ﷺ.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (898/3)، والإصابة في تمييز الصحابة (83-82/4).

⁽³⁾ هو: كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الرحمن، أمه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة أيضا، شهد العقبة الثانية، ولما قدم على رسول الله ﷺ المدينة آخى بين كعب وبين طلحة بن عبيد الله، كان أحد شعراء رسول الله ﷺ الذين كانوا يردون الأذى عنه، وتوفي كعب بن مالك في زمن معاوية سنة خمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن سبع وسبعين، وكان قد ذهب بصره في آخر عمره، يجهد في المدنيين، روى عنه جماعة من التابعين.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1323/3-1324)، والإصابة في تمييز الصحابة (611-610/5).

⁽⁴⁾ هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة الأنصاري الشاعر، يكنى أبا الوليد، وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا الحسام، وأمّه الفريضة بنت خالد بن حنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد الأنصارية، كان يقال له: شاعر رسول الله ﷺ، وتوفي حسان بن ثابت ﷺ قبل الأربعين في خلافة علي ﷺ، وقيل: بل مات حسان سنة خمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة، وقيل: إن حسان بن ثابت توفي سنة أربع وخمسين.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (341/1)، والإصابة في تمييز الصحابة (63-62/2).

⁽⁵⁾ سورة الشعراء الآية رقم (227).

⁽⁶⁾ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف - كتاب الأدب - الرخصة في الشعر (518/8 - 519) حديث رقم

(6012) عن يحيى بن واضح عن محمد بن إسحاق به، والطبري في تفسيره (128/19 - 129) عن ابن

حميد قال: حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد وإبراهيم بن المختار عن ابن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قصير عن

أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري.

وقول ابن عباس- رضي الله عنهما: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ منسوخة بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ مجاز عن التخصيص⁽²⁾.

وأما غير أسباب النزول:

فقال في الدر المنثور: أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله: ﴿طَسَّرَ﴾⁽³⁾ قال: الطاء: من ذي الطول، والسين: من القدوس، والميم: من الرحمن⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بِنِعْمِ رَبِّكَ﴾⁽⁵⁾.

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿بِنِعْمِ رَبِّكَ﴾ قال: لعلك قاتل نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ﴿إِنْ شَاءَ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾⁽⁶⁾ قال: لو شاء الله أنزل عليهم آية يُخْلَوْنَ بها، فلا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية الله⁽⁷⁾.

وإسناده ضعيف.

ففيه: محمد بن حميد الرازي "ضعيف".

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (24/3)، وابن كثير في تفسيره (186/6-187).

⁽¹⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص (373 - 374)، والمصنف بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (323/2)، وجمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (345/1).

⁽²⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (608)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص (373 - 374).

⁽³⁾ سورة الشعراء الآية رقم (1).

⁽⁴⁾ ذكره في الدر المنثور (288/6)، وانظر: تفسير ابن كثير (37/1).

⁽⁵⁾ سورة الشعراء الآية رقم (3).

⁽⁶⁾ سورة الشعراء الآية رقم (4).

⁽⁷⁾ أخرجه عبد الرزاق الصنعائي في تفسيره (73/3)، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، في تفاسيرهم كما في الدر المنثور للسيوطي (288/6)، وابن جري. معناه في تفسيره (58/19).

﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ ﴾⁽¹⁾... الآية، يقول: ما يأتيهم شيء من كتاب الله⁽²⁾ تعالى إلا أعرضوا عنه، فسيأتيهم يعني - يوم القيامة - أنباء ما استهزؤا به من كتاب الله تعالى⁽³⁾.

وفي قوله: ﴿ كَمْ أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾⁽⁴⁾ قال: حسن⁽⁵⁾.

[252/ب]

قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾⁽⁶⁾.

أخرج ابن أبي الدنيا في الذكر وابن مردويه من طريق الحسن عن سمرة بن جندب⁽⁷⁾ - قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا توضأ العبد لصلاة مكتوبة، فأسبغ الوضوء، ثم خرج من باب داره يريد المسجد، فقال حين يخرج: بسم الله، الذي خلقتني فهو يهديني، هداه الله للصواب)، ولفظ ابن مردويه (لصواب الأعمال)، (والذي هو يطعمني ويسقيني) أطعمه الله من طعام الجنة، وسقاه الله من شراب الجنة، (وإذا مرضت فهو يشفين) شفاه الله، وجعل مرضه كفارةً لذنوبه، (والذي يمهتني ثم يحين) أحياه الله حياة السعداء، وأماته ميتة الشهداء (والذي أطعم لي أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) غفر الله له خطاياها كلها، ولو كانت أكثر من زبد البحر (رب هب لي حكماً وألحقتني بالصالحين) وهب الله له حكماً، وألحقه بصالح من مضى، وصالح من بقي (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) كتب في ورقة بيضاء؛ أن فلان ابن فلان من الصادقين، ثم

⁽¹⁾ سورة الشعراء الآية رقم (5).

⁽²⁾ في النسخة (م) (من شيء من كتاب الله).

⁽³⁾ نقله بالنص من الدر المنثور (289/6).

⁽⁴⁾ سورة الشعراء الآية رقم (7).

⁽⁵⁾ نقله بالنص من الدر المنثور (289/6).

⁽⁶⁾ سورة الشعراء الآية رقم (84).

⁽⁷⁾ هو: سمرة بن جندب بن هلال بن جريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن جابر ابن ذي الرياستين، يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو سليمان وقيل يكنى أبا سعيد سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها ستة أشهر وعلى الكوفة ستة أشهر فلما مات زياد استخلفه على البصرة فأقره معاوية عليها عاماً أو نحوه ثم عزله وكان شديداً على الحرورية، وكان سمرة من الحفاظ الكثيرين عن رسول الله ﷺ وكانت وفاته بالبصرة في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (653/2-654)، والإصابة في تمييز الصحابة (178/3).

يوفقه الله بعد ذلك للصدق، (واجعلني من ورثة جنة النعيم) جعل الله له القصور
والمنازل في الجنة، وكان الحسن - رضي الله عنه - يزيد فيه، واغفر لوالدي كما ربياني
صغيراً⁽¹⁾.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت: بأبي أنت وأمي، أين كنت وآدم في الجنة؟

فتبسم/حتى بدت نواجذه، ثم قال: (إني كنت في صلبه، وهبط إلى الأرض، وأنا في [1/253]
صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذفت في النار في صلب أبي إبراهيم، لم
يلتق أبواي قط على سفاح، لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة، إلى الأرحام
الطاهرة، مصفى مهذباً، لا تتشعب⁽²⁾ شعبتان إلا كنت في خيرهما، قد أخذ الله بالنبوة
ميثاقِي، وبالإسلام هدايِي، وبيَّ في التوراة والإنجيل ذكرِي، وبين كل شيء من صفتي،
في شرق الأرض وغربها، وعلمي كتابه، ورقاني في سمائه، وشق لي من أسلته، فذوا
العرش محمود، وأنا محمد، ووعدني أن يحبوني بالحوض، وأعطاني الكوثر، وأنا أول
شافع⁽³⁾، ثم أخرجني في خير قرون أمتي، وأمتي الحمّ أدون، يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر⁽⁴⁾).

⁽¹⁾ ذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء (2/35)، وفيه: سلم بن سالم البلخي، يروي عن الثوري، وعبيد
الله بن عمر، روى عنه العراقيون، وأهل خراسان، حج فكتب عنه أهل بغداد، "منكر الحديث يقلب الأخبار
قلبا"، وكان مرجحاً شديد الإرجاء داعية إليها، كان ابن المبارك يكذبه، ثنا الحنبلي سمعت أحمد بن زهير يقول:
عن يحيى بن معين قال: "سلم بن سالم البلخي" ليس حديثه بشيء، انظر: المجروحين لابن حبان (1/344)،
والكامل في الضعفاء لابن عدي (3/326)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/306)، وابن عراقي في تنزيه
الشريعة (2/118)، حديث رقم (114).

⁽²⁾ في النسخة (ط) (لا تشعب).

⁽³⁾ في النسخة (م) زيادة (وأول مشفع).

⁽⁴⁾ أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (3/408 - 409)، وقال:
غريب جداً، وقال ابن الجوزي في كتابه الموضوعات (1/207-208): هذا حديث موضوع، وقد وضعه
بعض القصاص، وهناد لا يوثق به، ولعله من وضع شيخه، أو من شيخ شيخه، على أن علي بن عاصم قد قال
فيه: يزيد بن هارون "ما زلنا نعرفه بالكذب"، وقال يحيى: ليس بشيء إلا أن التهمة به للمتأخرين أليق.

الفصل الثاني: في المتشابه منها

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾⁽¹⁾... إلى آخر الآية، مذكور في ثمانية مواضع:
أولها: في محمد ﷺ⁽²⁾، وإن لم يتقدم ذكره صريحاً، فقد تقدم كناية وتلويحاً.
والثانية: في قصة موسى⁽³⁾، ثم إبراهيم⁽⁴⁾، ثم نوح⁽⁵⁾، ثم هود⁽⁶⁾، ثم صالح⁽⁷⁾، ثم
 لوط⁽⁸⁾، ثم شعيب⁽⁹⁾ عليهم الصلاة والسلام⁽¹⁰⁾.
 قوله: ﴿الْأَنْتَقُونَ﴾... إلى قوله: ﴿الْعَالَمِينَ﴾⁽¹¹⁾ مذكور في خمسة مواضع:
 في قصة نوح⁽¹²⁾، وهود⁽¹³⁾، وصالح⁽¹⁴⁾، ولوط⁽¹⁵⁾، وشعيب⁽¹⁶⁾ عليهم الصلاة
 والسلام، ثم كرر ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾⁽¹⁷⁾ في قصة نوح⁽¹⁸⁾، وهود⁽¹⁹⁾، وصالح⁽²⁰⁾،
 فصار ثمانية مواضع.

-
- (1) سورة الشعراء الآية رقم (8).
 (2) سورة الشعراء الآية رقم (8).
 (3) سورة الشعراء الآية رقم (67).
 (4) سورة الشعراء الآية رقم (103).
 (5) سورة الشعراء الآية رقم (121).
 (6) سورة الشعراء الآية رقم (139).
 (7) سورة الشعراء الآية رقم (158).
 (8) سورة الشعراء الآية رقم (174).
 (9) سورة الشعراء الآية رقم (190).
 (10) نقله بالنص من أسرار التكرار ص (154).
 (11) سورة الشعراء الآية رقم (106-109).
 (12) سورة الشعراء الآية رقم (106-109).
 (13) سورة الشعراء الآية رقم (124-127).
 (14) سورة الشعراء الآية رقم (142-145).
 (15) سورة الشعراء الآية رقم (161-165).
 (16) سورة الشعراء الآية رقم (177-180).
 (17) سورة الشعراء الآية رقم (108).
 (18) سورة الشعراء الآيتان رقم (108 - 110).
 (19) سورة الشعراء الآيتان رقم (126 - 131).
 (20) سورة الشعراء الآيتان رقم (144 - 150).

وليس في ذكر النبي ﷺ: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾⁽¹⁾؛ لذكرها في مواضع، وليس في قصة موسى عليه الصلاة والسلام؛ لأنه رباه فرعون حيث قال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا [وَلِيدًا]﴾⁽²⁾، ولا في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، لأن أباه في المخاطبين حيث قال: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾⁽³⁾، وهو رباه واستحيا موسى وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام أن يقولوا: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾⁽⁴⁾ وإن كانا منزهين عن طلب الأجرة⁽⁵⁾.

قوله: ﴿قَالَ فَعَلَّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ﴾⁽⁶⁾.

إن قلت: كيف قال موسى: ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ﴾، والنبي ﷺ لا يكون ضالاً؟ قلت: أراد، وأنا من الجاهلين، أو من الناسين، كقوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَهُمَا فَتُزَكَّرَ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَى﴾⁽⁷⁾، أو من المخطئين لا من المتعمدين، كما يقال: ضل عن الطريق إذا عدل عن الصواب إلى الخطأ⁽⁸⁾.

قوله: ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾⁽⁹⁾ قاله في قصة إبراهيم هنا بدون ذكر (ذا)، وفي {والصفات} بذكره⁽¹⁰⁾، لأن (ما) مجرد الاستفهام، فأجابوا بقولهم: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾⁽¹¹⁾، و{ماذا} فيه مبالغة؛ لتضمنه معنى التوبيخ، فلما وبخهم ولم يجيبوا؛ زاد على التوبيخ فقال: ﴿أَيْفَاكَ﴾

(1) سورة الشعراء الآية رقم (109).

(2) سورة الشعراء الآية رقم (18).

(3) سورة الشعراء الآية رقم (70).

(4) سورة الشعراء الآية رقم (145).

(5) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص(154)، وانظر: بصائر ذوي التمييز(1/346).

(6) سورة الشعراء الآية رقم (20).

(7) سورة البقرة الآية رقم (282).

(8) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (453).

(9) سورة الشعراء الآية رقم (70).

(10) سورة الصفات الآية رقم (85).

(11) سورة الشعراء الآية رقم (71).

ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾، فذكر في كل سورة ما يناسب ما ذكر فيها⁽²⁾.

قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾^(٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٣﴾ زاد زاد (هو) في الإطعام والشفاء لأنهما مما يدعي الإنسان أن يفعله، فيقال: زيد يطعم، وعمرو يداوي، فأكد إعلاماً بأن ذلك منه سبحانه لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعيها مدع فأطلق⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾ لم يقل: أمرضني، كما قال قبله: خلقتني ويهديني، لأنه / كان في [1/254] معرض الثناء على الله تعالى، وتعداد نعمه، فأضاف ذنك إليه تعالى، ثم أضاف المرض إلى نفسه؛ تأدبا مع الله، كما في قول الخضر: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾⁽⁵⁾، وإنما أضاف الموت إلى الله الله تعالى في قوله: ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي﴾⁽⁶⁾؛ لكونه سببا لقيائه الذي هو من أعظم النعم⁽⁷⁾. قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَّنَّ بِأَنَّ اللَّهَ يَقَلِّبُ سَلِيمٍ﴾⁽⁸⁾.

أي: من الكفر والعصيان، فينفعه ماله الذي أنفق في الخير، وولده الصالح بدعائه، كما جاء في خبر (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ سورة الشعراء الآية رقم (87).

⁽²⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (456)، وانظر درة التنزيل (2/965-966)، وملاك التأويل (2/891-894)، وأسرار التكرار ص(155)، وبصائر ذوي التمييز (1/346 - 347).

⁽³⁾ سورة الشعراء الآية رقم (282).

⁽⁴⁾ نقل المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (155)، وانظر: درة التنزيل (2/967-968)، وملاك التأويل (2/894-895)، وفتح الرحمن ص (456 - 457).

⁽⁵⁾ سورة الكهف الآية رقم (79).

⁽⁶⁾ سورة الشعراء الآية رقم (81).

⁽⁷⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (457).

⁽⁸⁾ سورة الشعراء الآية رقم (89).

⁽⁹⁾ أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - كتاب الوصية - باب ما يلحق المسلم من

الثواب بعد وفاته (3/1255) حديث رقم (1631).

⁽¹⁰⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (457).

قوله: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾⁽¹⁾، أي: قربت.

إن قلت: كيف قربت، مع أنها لم تنقل من مكانها؟

قلت: فيه قلب، أي وأزلفت المتقون إلى الجنة، كما يقول: الحجاج إذا دنوا إلى مكة: قربت مكة منا⁽²⁾.

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾⁽³⁾ ذكر مكرراً في ثلاثة مواضع:

في قصة نوح، وهود، وصالح، تأكيداً.

إن قلت: لم خصت الثلاثة بالتأكيد، دون قصة لوط وشعيب؟

قلت: اكتفى عنه في قصة لوط بقوله: ﴿ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾⁽⁴⁾، وفي قصة شعيب

بقوله: ﴿ وَأَتَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾⁽⁵⁾ لاستلزامها له.

قوله في قصة صالح: ﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ ﴾⁽⁶⁾ قال فيها بلا (واو)، وقاله: في قصة شعيب

(بواو)⁽⁷⁾، لأنه هنا بدل مما قبله، وثم معطوف على ما قبله.

وخصت الأولى بالبدل؛ لأن صالحاً قال في الخطاب؛ فقولوا في الجواب.

وأكثر شعيب في الخطاب؛ فأكثرنا في الجواب⁽⁸⁾⁽⁹⁾.

قوله: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴾⁽¹⁰⁾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ⁽¹⁰⁾.

إن قلت: كيف أخذهم العذاب بعدما ندموا على خبائثهم، وقد قال ﷺ: (الن دم [254/ب]

توبة)⁽¹¹⁾؟

(1) سورة الشعراء الآية رقم (90).

(2) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (458).

(3) سورة الشعراء الآية رقم (108).

(4) سورة الشعراء الآية رقم (168).

(5) سورة الشعراء الآية رقم (184).

(6) سورة الشعراء الآية رقم (154).

(7) سورة الشعراء الآية رقم (186).

(8) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (458-459).

(9) سقط من النسخة (ط) عبارة (و أكثر شعيب في الخطاب؛ فأكثرنا في الجواب).

(10) سورة الشعراء الآية رقم (157-158).

(11) أخرجه أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (376/1) حديث رقم (3568)، وابن ماجه في

سننه - كتاب الزهد - باب ذكر التوبة - (1420/2) حديث رقم (4252)، وأبو يعلى في مسنده (13/9)

قلت: ندمهم كان بعد معاينة العذاب، وهي ليست وقت التوبة، كما قال تعالى :

﴿وَلَيْسَتِ التُّوبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾⁽¹⁾ وقيل: كان ندمهم ندم خوف من العقاب العاجل، لا ندم توبة، فلم ينفعهم⁽²⁾.

قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾⁽³⁾.

الضمير للأفلاكين، وهم الكذّابون.

فإن قلت: كيف قال: (أكثرهم) بعد ما حكم بأن كل أفك أثم، أي: فاجر؟

قلت: الضمير في (أكثرهم) للشياطين لا للأفلاكين.

ولو سلم فالأفلاكون هم الذين يكثرون الكذب ، لا أنهم الذين لا ينطقون إلا بالكذب⁽⁴⁾.

حديث رقم (5081)، وابن حبان في صحيحه - باب التوبة - ذكر الخير المصرح ذكر الخير الدال على أن الندم توبة - (377/2).

والحديث صحيحه الألباني في سنن ابن ماجه حديث رقم (4252).

⁽¹⁾ سورة الشعراء الآية رقم (18).

⁽²⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (459 - 460).

⁽³⁾ سورة الشعراء الآية رقم (223).

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (460).

سورة النمل: مكية

وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية⁽¹⁾.

اعلم أن هذه السورة ليس فيها سبب نزول⁽²⁾، ولا منسوخ، إلا قوله: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَكُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - منسوخ، والمختار إحكامها، ومعناها: أنا مُنذرٌ، لا هاد⁽⁵⁾، وعبارة الدر المنثور⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ قال ابن جرير في تفسيره (131/19): سورة النمل مكية وآياتها ثلاث وتسعون، وقال ابن عطية في تفسيره (248/4): سورة النمل هذه السورة مكية، وقال القرطبي في تفسيره (154/13): سورة النمل مائة كلها في قول الجميع، وهي ثلاث وتسعون آية، وقيل: أربع وتسعون آية، وقال السمعاني في تفسيره (76/4): سورة وهي مكية، وقال البيضاوي في تفسيره (258/4): سورة النمل مكية وهي ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية، وقال الثعالبي في تفسيره (188/7): سورة النمل مكية، وهي: أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفاً، وألف وتسع وأربعون كلمة، وثلاث وسبعون آية.

⁽²⁾ لم يذكر أحدٌ من ألف في أسباب النزول، سبباً لنزول هذه السورة.

⁽³⁾ سورة النمل الآية رقم (92).

⁽⁴⁾ قال أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص (613 - 615): سورة (النمل والقصص والعنكبوت والروم) لم نجد فيهن إلا موضعين أحدهما في سورة القصص وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَكَبْنَا لِلنَّارِ الْأُولَىٰ أَن يَقُولُوا لِلنَّارِ إِنَّا أَعْمَلُونَ لَكُمْ عَمَلًا سَلَمًا عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِيَنَّ الْجَنَّةَ لَكُمْ﴾، والموضع الآخر في سورة العنكبوت قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾، وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب في كتابه الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص (374): ولا شيء في النمل (وهي مكية)، وقال علم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء

(345/1): سورة النمل، ليس فيها نسخ، وقال قوم في قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أِهْتَدَىٰ فَلِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ﴾ الآية، هو منسوخ بآية السيف وقد تقدم القول بمثله، وأنه ليس بمنسوخ كما ذكروا، وقال هبة الله بن سلامة المقرئ في كتابه الناسخ والمنسوخ ص (139): سورة النمل نزلت بمكة، وفيها من المنسوخ آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أِهْتَدَىٰ فَلِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ﴾ الآية نسخ معناها لا لفظها بآية السيف، وباقيها محكم، وقال القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ (324/2): سورة النمل فيها آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ نسختها آية القتال وقد تقدم، وقال الكرمي في قلاند المرجان ص (167): سورة النمل مكية، وآياتها ثلاث، أو أربع، أو خمس وتسعون آية، وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون، وفيها من المنسوخ آية قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أِهْتَدَىٰ فَلِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ﴾، ومن ضلَّ فكل إنمّا أنا من المنذرين﴾، منسوخة بآية السيف.

⁽⁵⁾ انظر: تفسير الواحدي (811/2)، وتفسير البغوي (433/3)، وزاد المسير لابن الجوزي (198/6)، وجامع الأحكام للقرطبي (246/13)، وتفسير النسفي (225/3)، وتفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (101/3)، وتفسير الثعالبي (231/7)، وفتح القدير للشوكاني (156/4).

⁽⁶⁾ في النسخة (م) زيادة (للسيوطي).

قوله تعالى: ﴿طَسَّ﴾⁽¹⁾..... الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿طَسَّ﴾ قال: هو اسم الله الأعظم⁽²⁾.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم⁽³⁾ عن قتادة - رحمه الله - في قوله:

﴿طَسَّ﴾ قال: هو اسم من أسماء القرآن⁽⁴⁾، وفي قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾⁽⁵⁾

بِالْآخِرَةِ﴾⁽⁵⁾ قال⁽⁶⁾: لا يُحْيُونَ بها، ولا يُؤْمِنُونَ بها، ﴿فَهُمْ يَحْمَهُونَ﴾ قال: في

ضلالتهم، وفي قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَنُلَقِّي الْقُرْآنَ﴾⁽⁷⁾ يقول: تأخذ القرآن ﴿مِن لَّدُنَّ﴾ من

عند ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾⁽⁸⁾.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾⁽⁹⁾..... الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة - رحمه الله - قال: / كان لداود عليه السلام أربع: سُخَّرَتْ [1/255]

له الجبال يسبحن معه، وأُئِنَ له الحديد، وعلم منطق الطير، وسخرت له الجن، { فلما

مات عُلِّمَ سليمان منطق الطير، وسخرت له الجن، وكان ذلك مما ورث⁽¹⁰⁾، ولم

يسخر له الجبال، ولم يان له الحديد⁽¹¹⁾.

(1) سورة النمل الآية رقم (1).

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (2838/9) حديث رقم (16087).

(3) في النسخة (ط) (ابن أبي حاتم) وهو تحريف.

(4) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (79/3)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2838/9) حديث رقم

(16090)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (340/6)، وزاد في نسبه عبد بن حميد.

(5) سورة النمل الآية رقم (4).

(6) القائل: قتادة.

(7) سورة النمل الآية رقم (6).

(8) ذكره السيوطي في الدر المنثور (340/6).

(9) سورة النمل الآية رقم (15).

(10) ما بين المعقوفتين من النسخة (م)، وهو ساقط من الأصل، ومن النسخة (ط).

(11) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (2854/9) حديث رقم (16180) بلفظ آخر: أخبرنا عبيد بن محمد

بن يحيى بن حمزة فيما كتب إلي، ثنا أبو الجماهر، حدثني سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا

﴿، كان داود اعطى ثلاثا، سخرت له الجبال يسرن معه، وأُئِنَ له الحديد، وعُلم منطق الطير - علم موسى نبي

قوله: ﴿عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾⁽¹⁾.

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الصديق الناجي - رحمه الله -⁽²⁾ قال :
خرج سليمان بن داود - عليهما السلام - يستسقي بالناس، فمرَّ على نملة مستلقية على
قفاها، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا⁽³⁾
غنى عن رزقك، فإما أن تسقينا، وإما أن تهلكنا، فقال سليمان عليّ السلام: ارجعوا
فقد سقيتم بدعوة غيركم⁽⁴⁾.

وأخرج الحاكم عن محمد بن كعب قال: بلغنا أن سليمان عليه السلام كان عسكره مائة
فرسخ، خمسة وعشرون منها للإنس، وخمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون
للوحش، وخمسة وعشرون للطير، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب، فيها
ثلاثمائة حرة، وسبعمائة سرّية، فأمر الريح العاصف فرفعته، فأمر الريح فسارت
به، فأوحى الله إليه، إني زدت في ملكك، أن لا يتكلم أحد بشيء إلا جاءت الريح
فأخبرتكم⁽⁵⁾.

الله عليه السلام - منطق الطير، وسخرت له الجن، وكان ذلك مما ورث عنه، لم تسخر له الجبال، ولم يلن له
الحديد، قوله تعالى: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا نَسُوا﴾ الآية.

⁽¹⁾ سورة النمل الآية رقم (16).

⁽²⁾ هو: بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس، أبو الصديق الناجي - بالنون والجيم - بصري، ثقة، من الثالثة، مات
سنة ثمان ومائة، ع.

انظر: تقريب التهذيب ص (127)، وتهذيب الكمال للمزي (223/4).

⁽³⁾ في النسخة (ط) (لنا).

⁽⁴⁾ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (71/7) حديث رقم (34273)، وأحمد في كتاب الزهد ص (87)، وابن
حيان في كتاب الثقات (414/8)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (10/3).

⁽⁵⁾ أخرجه الحاكم في المستدرک (644/2) حديث رقم (4141)، والحديث سكت عنه الذهبي في التلخيص.

الفصل الثاني: في المتشابه منها

قوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَىٰ ﴾⁽¹⁾ في القصص، وطه ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودَىٰ ﴾⁽²⁾ لأنه قال في هذه السورة: ﴿ سَأْتِيكُمْ مِنْهَا بَخِيرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾⁽³⁾، فكرر ﴿ آتِيكُمْ ﴾، فاستثقل الجمع بينهما وبين ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودَىٰ ﴾؛ فعدل إلى / قوله: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا ﴾ بعد أن [255/ب] كان بمعنى واحد، وأما في السورتين فلم يكن إلا سآتيكم، فلما أتاهما⁽⁴⁾.

قوله: ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾⁽⁵⁾، المراد بالنار عند الأكثر: النور. وبعين فيها: موسى، وبعين حولها: الملائكة، أو العكس، أي: بأن بارك الله من في مكان النور⁽⁶⁾، ومن حولها، ومكانه هو البقعة المباركة⁽⁷⁾ في قوله تعالى: ﴿ نُودَىٰ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ ﴾⁽⁸⁾، وبارك يتعدى بنفسه كما هنا، و"بعلى"، و"في" و"في" كما في قوله: ﴿ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ﴾⁽⁹⁾، وباركنا فيها.

قوله: ﴿ وَاللِّقِ عَصَاكَ ﴾⁽¹⁰⁾ قاله هنا بدون ذكر (أن) وفي القصص بذكرها، لأن (ما)⁽¹¹⁾ تقدمه فعل بعد (أن) فذكرت⁽¹²⁾ (أن) لتكون جملة ﴿ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾⁽¹³⁾ معطوفة على جملة

⁽¹⁾ سورة النمل الآية رقم (8).

⁽²⁾ سورة القصص الآية رقم (30).

⁽³⁾ سورة النمل الآية رقم (7).

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص(156)، وانظر: بصائر ذوي التمييز (1/349).

⁽⁵⁾ سورة النمل الآية رقم (8).

⁽⁶⁾ في النسخة (ط) (بأن بارك الله من كان في النور ومن حولها).

⁽⁷⁾ في النسخة (م) زيادة (المذكورة).

⁽⁸⁾ سورة القصص الآية رقم (30).

⁽⁹⁾ سورة الصافات الآية رقم (113).

⁽¹⁰⁾ سورة النمل الآية رقم (10).

⁽¹¹⁾ في النسخة (م) زيادة (هنا).

⁽¹²⁾ في النسخة (ط) (فذكر).

⁽¹³⁾ سورة الأعراف الآية رقم (117).

﴿ أَنْ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾⁽¹⁾⁽²⁾.

قوله: ﴿ لَا تَخَفْ ﴾⁽³⁾، وفي القصص ﴿ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾⁽⁴⁾ خصت هذه السورة بقوله : بقوله: ﴿ لَا تَخَفْ ﴾؛ لأنه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به ، وهو قوله: ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴾⁽⁵⁾ وفي القصص اقتصر على قوله: ﴿ لَا تَخَفْ ﴾، ولم يبين عليه كلام؛ فزيد فزيد قبله ﴿ أَقْبِلْ ﴾ ليكون في مقابلة مدبرا، أي أقبل آمنا غير مدبر لا تخف ، فخصت هذه السورة به⁽⁶⁾.

قوله: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ ﴾⁽⁷⁾.... الآية، قال هنا بلفظ ﴿ وَأَدْخِلْ ﴾ ، وفي القصص بلفظ

﴿ أَسْأَلُكَ ﴾⁽⁸⁾ لأن الإدخال أبلغ من السلوك ، لأن ماضيه أكثر حروفا من ماضي

السلوك، فناسب (أدخل) كثرة الآيات في قوله : ﴿ تَخْرُجُ بِيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ

آيَاتٍ ﴾⁽⁹⁾ أي: معها /مرسلا إلى فرعون، وناسب ﴿ أَسْأَلُكَ ﴾ قلتها ،وهي سلوك اليد، [1/256]

وضم الجناح المعبر عنه ما بقوله: ﴿ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾⁽¹⁰⁾⁽¹¹⁾.

قوله: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴾⁽¹²⁾، وفي القصص ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ

لأن الملاء أشرف القوم ،وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله

⁽¹⁾ سورة القصص الآية رقم (30).

⁽²⁾ انظر: أسرار التكرار ص (156)، وبصائر ذوي التمييز (350/1)، وفتح الرحمن ص (462).

⁽³⁾ سورة النمل الآية رقم (10).

⁽⁴⁾ سورة القصص الآية رقم (25).

⁽⁵⁾ سورة النمل الآية رقم (10).

⁽⁶⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار (156)، وانظر: درة التنزيل (975/2 - 978)، وملاك التأويل

(897/2 - 900)، وفتح الرحمن ص (463).

⁽⁷⁾ سورة النمل الآية رقم (12).

⁽⁸⁾ سورة القصص الآية رقم (32).

⁽⁹⁾ سورة النمل الآية رقم (12).

⁽¹⁰⁾ سورة القصص الآية رقم (32).

⁽¹¹⁾ نقل المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (463 - 464)، وانظر: أسرار التكرار (156)، وبصائر ذوي

التمييز (350/1).

⁽¹²⁾ سورة النمل الآية رقم (12).

تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَحَدِّثُوا بِهَا ﴿١﴾ ... الآية، فلم
فلم يسمهم ملاً؛ بل سماهم قوما، / وفي القصص لم يكونوا موصوفين بملك الصفات
فسماهم ملاً، وعقبه ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴿٢﴾
، وما يتعلق بقصة موسى سوى ⁽³⁾ هذه الكلمات قد سبق ⁽⁴⁾.

قوله: ﴿ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ⁽⁵⁾، النون: نون الجمع، عن سليمان نفسه وأباه، أو نون
العظمة، مراعاة لسياسة ⁽⁶⁾ الملك، لأنه كان ملكا مع كونه نبيا.

إن قلت: كيف سوى بينه في قوله: ﴿ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾، وبين بلقيس في قول المهدد
﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ⁽⁷⁾؟

قلت: الفرق بينهما: أنها أوتيت من كل شيء من أسباب الدنيا فقط، لعطف ذلك على
"تملكهم"، وسليمان أوتي من كل شيء من أسباب الدين والدنيا؛ لعطف ذلك على
المعجزة وهي: منطق الطير ⁽⁸⁾.

قوله: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ⁽⁹⁾ قدم سليمان اسمه على اسم
الله تعالى؛ مع أن المناسب عكسه لأنه عرف أن بلقيس تعرف اسمه دون اسم الله
تعالى، فخاف أنها تستخف / باسم الله تعالى، أول ما يقع نظرها عليه، أو كان اسمه
على عنوان الكتاب، واسم الله تعالى في باطنه ⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ سورة النمل الآية رقم (14).

⁽²⁾ سورة القصص الآية رقم (38).

⁽³⁾ سقط من النسخة (ط) لفظة (سوى).

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (157)، وانظر: فتح الرحمن ص (464).

⁽⁵⁾ سورة النمل الآية رقم (16).

⁽⁶⁾ في النسخة (ط) (لسمات).

⁽⁷⁾ سورة النمل الآية رقم (23).

⁽⁸⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (464)، ولا نسلم بما ذكره صاحب فتح الرحمن بما ذكره.

⁽⁹⁾ سورة النمل الآية رقم (30).

⁽¹⁰⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (465).

قوله: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ (1).

القائل: كاتب سليمان، واسمه آصف.

فإن قلت: كيف قدر - مع أنه غير نبي - على ما لم يقدر عليه سليمان، مع أنه نبي

قادر على إحضار عرش بلقيس في طرفة عين؟

قلت: يجوز أن يخص غير النبي ﷺ بكرامة لا يشاركه فيها النبي ﷺ، كما خصت مريم

بأنها أكلت من فاكهة الجنة، ولم يلزم من ذلك فضلها على سليمان، وقد نقل أن

سليمان (2) - عليه السلام - كان إذا أراد الخروج إلى الغزاة، قال لفقراء المهاجرين

والأنصار: ادعوا لنا بالنصرة، فإن الله ينصرنا بدعائكم، ولم يكونوا أفضل منه، مع أن

كرامة التبوع من جملة كرامة المتبوع.

ويحكى أن العلم الذي كان (3) عند آصف، هو اسم الله الأعظم، فدعا به فأجيب في

الحال، وهو عند أكثر العلماء كما - قال البندنجي (4)(5) -: اسم الله.

وقيل: يا حي يا قيوم.

وقيل: يا ذا الجلال والإكرام.

وقيل: يا الله يا رحمن، وقيل: يا إلهنا، وإله كل شئ إلهنا واحدا، لا إله إلا أنت (6).

قوله: ﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (7)، وفي حم ﴿ وَجَعَلْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَكْفَرُوا يُنْفِقُونَ ﴾ (8)

بجينا وأنجينا. بمعنى واحد، وخصت هذه السورة بأنجينا موافقة لما بعده؛ وهو ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ

(1) سورة النمل الآية رقم (40).

(2) قال محقق كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن الشيخ / عبد السمیع محمد أحمد حسنین: هكذا بجميع

نسخ الأصل. وهو خطأ ظاهر، فإن المهاجرين والأنصار لم يكونوا موجودين في عصر سليمان عليه السلام.

(3) سقط من النسخة (ط) لفظة (كان).

(4) البندنجي - بفتح الباء الموحدة، وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وكسر النون، وسكون الياء المشددة من تحتها،

وفي آخرها الجيم نسبة إلى بلد بندنجين، وهي: بلدة قرية من بغداد بينهما دون عشرين فرسخا.

انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (499/1).

(5) في النسخة (ط) (البندنجي).

(6) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (465 - 466).

(7) سورة النمل الآية رقم (53).

(8) سورة فصلت الآية رقم (18).

وَأَهْلَهُ ﴿١﴾، وبعده ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ (٢)، ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ كله على لفظ (افعل)، وخص (حم) بـ (نجينا) موافقة لما قبله، وزينا، وبعده ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ﴾ (٣)(٤) وكله على لفظ (فعل) (٥)(٦).

قوله: ﴿أَلَمْ نَعِثْكَ بِاللَّيْلِ﴾ ذكر هنا في خمسة مواضع متوالية:

وختم الأولى / بقوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ﴾ (٧).

والثانية بقوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٨).

والثالثة بقوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٩).

والرابعة بقوله: ﴿تَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٠).

والخامسة بقوله: ﴿قُلْ هَاكُنُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١).

أي عدلوا، وأول الذنوب: العدول عن الحق، ثم لم يعلموا؛ ولو علموا ما عدلوا، ثم لم يتذكروا فيعلموا وبالنظر والاستدلال، فأشركوا من غير حجة وبرهان، قل لهم يا

محمد: ﴿هَاكُنُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٢).

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ فَنَرَعُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ (١٣).

(١) سورة النمل الآية رقم (57).

(٢) سورة النمل الآية رقم (58).

(٣) سورة فصلت الآية رقم (25).

(٤) في النسخة (ط) (وقضينا لهم).

(٥) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (157)، وانظر: فتح الرحمن ص (466-467).

(٦) في النسخة (ط) بلفظ (افعل).

(٧) سورة النمل الآية رقم (60).

(٨) سورة النمل الآية رقم (61).

(٩) سورة النمل الآية رقم (62).

(١٠) سورة النمل الآية رقم (63).

(١١) سورة النمل الآية رقم (64).

(١٢) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (467)، وانظر: درة التنزيل (979/2 - 985)، وملاك التأويل

(903-900/2).

(١٣) سورة النمل الآية رقم (87).

وفي الزمر ﴿ فَصَعِقَ ﴾⁽¹⁾ خصت هذه السورة بقوله: ﴿ فَفَزِعَ ﴾ موافقة لقوله: ﴿ وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَأَمِنُونَ ﴾⁽²⁾ وخصت الزمر بقوله: ﴿ فَصَعِقَ ﴾ موافقة لقوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ مَّيْتُونَ ﴾⁽³⁾ لأن معناه مات⁽⁴⁾.
قوله: ﴿ وَكُلُّ أُمَّةٍ دَخِرْنَا ﴾⁽⁵⁾.

إن قلت: كيف قال: ﴿ دَخِرْنَا ﴾ أي: صاغرين أذلاء بعد البعث ، مع أن النبيين ، والصدّيقين ، والشهداء ، والصالحين يأتون عزيزين مكرومين؟
قلت: المراد صغار العبودية والرق وذلهما لا ذل الذنوب والمعاصي، وذلك يعم الخلق كلهم، كما في قوله: ﴿ إِنَّ كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا ﴾⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ سورة الزمر الآية رقم (68).

⁽²⁾ سورة النمل الآية رقم (89).

⁽³⁾ سورة الزمر الآية رقم (30).

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (158)، وانظر: فتح الرحمن ص (468).

⁽⁵⁾ سورة النمل الآية رقم (87).

⁽⁶⁾ سورة مريم الآية رقم (93).

⁽⁷⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (468)، وانظر: كشف المعاني في المشابه المثاني لابن جماعة ص

سورة القصص: مكية

إِلَّا إِنَّ الَّذِي فَرَضَ ﴿١﴾ ... الآية ، نزلت بالجحفة ، وإلا، ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ﴾ (2)..... إلى ﴿لَا نَبْنَعِي الْجَاهِلِينَ﴾ (3) .
وهي: سبع، أو ثمان وثمانون آية (4).

الفصل الأول: في أسباب نزولها.

أخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي (5) - ﷺ - قال نزلت : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا
لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ (6) (7) في عشرة، أنا أحدهم (8).

(1) سورة القصص الآية رقم (85).

(2) سورة القصص الآية رقم (52).

(3) سورة القصص الآية رقم (55).

(4) انظر: الواحدي في تفسيره (812/2)، والسمعي في تفسيره (120/4)، والقرظي في تفسيره (247/13)، والثعالبي في تفسيره (232/7).

(5) رفاعة بن سموءل، ويقال: رفاعة بن رفاعة القرظي من بني قريظة، روى عنه: ابنه، قال: نزلت هذه الآية ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ الآية، في عشرة أنا أحدهم، وهو الذي طلق أمراته ثلاثاً على عهد رسول الله ﷺ؛ فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير، ثم طلقها قبل أن يمسه، حديثه ذلك ثابت في الموطأ، وغيره.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (500/2)، والإصابة في تمييز الصحابة (491/2).

(6) سورة القصص الآية رقم (51).

(7) سورة القصص الآية رقم (51).

(8) أخرجه ابن جرير في تفسيره (88/20)، والطبراني في المعجم الكبير (47-46/5) حديث رقم 4563 - (4564)، وابن أبي حاتم في تفسيره - تفسير سورة القصص - (284-283/2).

ثلاثتهم من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن رفاعة القرظي ﷺ. وإسناده "صحيح".

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (88/7)، وقال: "رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل، ورجاله ثقات، وهو هذا، والآخر منقطع الإسناد".

وذكره السيوطي في الدر المنثور (422/6)، والشوكاني في فتح القدير (174/4)، وزاد في نسبه ابن أبي شيبه، وابن المنذر، وأبي القاسم البغوي في معجمه، والباوردي، وابن قانع الثلاثة في معجم الصحابة، وابن مردويه، بسند جيد عن رفاعة القرظي، وانظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (28 - 27/3).

وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة⁽¹⁾، قال: خرج عشرة رهط من أهل الكتاب ، [257/ب] منهم رفاعة يعني- أباه- إلى النبي ﷺ فأ منوا؛ فأ وذوا، فنزلت: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾⁽²⁾.... الآية⁽³⁾.

وأخرج عن قتادة قال: كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب، كانوا على الحق حتى بعث الله محمدا ﷺ؛ فلعنوا به، منهم: عثمان، وعبد الله بن سلام⁽⁴⁾ رضي الله عنهما⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ هو: علي بن رفاعة القرظي، قال ابن حبان: "له صحبة".

انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة (15/4)، والإصابة في تمييز الصحابة (500/2)، والثقات لابن حبان (161/5).

⁽²⁾ سورة القصص الآية رقم (52).

⁽³⁾ أخرجه ابن جرير في تفسيره (89/20) من طريق الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار: أن يحيى بن جعدة أخبره عن علي بن رفاعة. وإسناده ضعيف.

ففيه: الحسين بن داود "سنيد"، "ضعيف".

وأخرج نحوه البخاري في التاريخ الكبير (274/6-275) عن محمد بن حميد عن هارون بن المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن عمرو بن دينار بن يحيى بن جعدة عن علي بن رفاعة رضي الله عنهما: كان أبي من الذين آمنوا بالنبي ﷺ من أهل الكتاب، وكانوا عشرة..... الخ. وإسناده "ضعيف".

ففيه: محمد بن حميد الرازي، "ضعيف".

⁽⁴⁾ هو: عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، يكنى أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب صلى الله عليهما، كان حليفاً للأنصار، يقال: كان حليفاً للقواقلة من بني عوف بن الخزرج، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية، سنة ثلاث وأربعين وهو أحد الأحرار. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (921/3)، والإصابة في تمييز الصحابة (118/4).

⁽⁵⁾ أخرجه ابن جرير في تفسيره (89/20) عن بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة.

وإسناده "ضعيف"؛ لأن قتادة لم يسم من أخبره.

وبشر هو: بشر بن معاذ العقدي، صدوق.

وانظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (29-28/3).

⁽⁶⁾ سورة القصص الآية رقم (56).

أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ لعمره: (قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة) قال: لولا أن تعيرني نساء قريش ، يقلن: إنه حملة على ذلك الجزع لأقررت بما عينك ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ ..(1).

روى البخاري ومسلم عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه (2) أنه قال: لما حضرت الوفاة أبا طالب ، جاءه رسول الله ﷺ ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية ، فقال رسول الله ﷺ : (ياعم ، قل: لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ، ويعاودانه بتلك المقالة ، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملة عبد المطلب .

فأبي أن يقول: لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ،

فأنزل الله عز وجل : ﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ / وَلَوْ [1/258]

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (55/1) حديث رقم (25)، وأحمد في المسند (434/2)، والترمذي في سننه (341/5) حديث رقم (3188).

انظر: تفسير الطبري (92-91/20)، وتفسير البغوي (450/3)، والحرر الوجيز (176/12)، وتفسير القرطبي (299/13)، وتفسير ابن كثير (394/3)، وتفسير السعدي (43/6)، وأضواء البيان (456/6)، وتفسير ابن عاشور (147/20)، والحرر في أسباب نزول القرآن للدكتور خالد المزيبي (769-768/2).

(2) هو: المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، يكنى: أبا سعيد ، والد سعيد بن المسيب الفقيه ، هاجر مع أبيه حزن بن أبي وهب ، كان المسيب ممن بايع تحت الشجرة ، روى سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن أبيه ، قال : شهدت بيعة الرضوان تحت الشجرة معهم ، ثم أنسوها من العام المقبل ، روى بكير بن الأشج عن سعيد بن المسيب ، قال: كان المسيب ب رجلا تاجرا ، فدخل عليه عبد الرحمن بن سلام ، فقال: يا أبا سعيد في حديث ذكره ، روى عنه : ابنه سعيد ، قال ابن حجر: ولم يتحرر لي متى مات .

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1400/3)، والإصابة في تمييز الصحابة (121/6).

﴿كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾⁽¹⁾ ... الآية، وأنزل في أبي طالب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبِّحْ أَلْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾⁽³⁾، نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه قال للنبي ﷺ: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتباعك، أن العرب تتخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم، فلنزل الله تعالى هذه الآية⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ﴾⁽⁵⁾..... الآية.

(1) سورة التوبة الآية رقم (113).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث المسيب بن حزن رضي الله عنه - كتاب التفسير - باب ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (1788/4) حديث رقم (4494)، ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت - (54/1) حديث رقم (24).

(3) سورة القصص الآية رقم (57).

(4) أخرجه النسائي في السنن الكبرى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - كتاب التفسير - سورة القصص قوله تعالى: ﴿إِن نَّبِّحْ أَلْهُدَىٰ مَعَكَ نُنْخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ - (146/2) حديث رقم (405) عن الحسين بن محمد حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة قال: قال عمرو بن شعيب عن ابن عباس - ولم يسمعه منه - أن الحارث بن عامر...).

وإسناده ضعيف.

ففيه: عمرو بن شعيب، وهو صدوق، إلا أنه لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما، بل قد صرح بذلك، كما في إسناده، فيكون منقطعاً.

فالذي سمع منهم عمرو بن شعيب من الصحابة: الربيع بنت معوذ، وزينب بنت سلمة رضي الله عنهما. انظر: تهذيب الكمال للزبي (73-65/22)، وجامع التحصيل ص (299)، وتهذيب التهذيب (48/8-51). وذكره ابن كثير في تفسيره (257/6) عن النسائي بسنده ومتمنه، وذكر أن عمرو بن شعيب لم يسمعه من ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره السيوطي في الدر المنثور (430/6)، وزاد في نسبه ابن المنذر.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (94/20) من طريق الحسين قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الحارث بن نوفل قال:....).

وإسناده ضعيف.

ففيه: الحسين بن داود المصيصي "سنيد"، وهو "ضعيف".

وذكر الواحدي نحوه في أسباب النزول ص (353)، ولم ينسبه لأحد.

وانظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (38/3-39).

(5) سورة القصص الآية رقم (61).

أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿أَمِنَ وَعَدْنَهُ﴾ الآية، قال نزلت في النبي ﷺ، وفي أبي جهل بن هشام.

وأخرج من وجه آخر عن أنها نزلت في حمزة، وأبي جهل⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾⁽²⁾ قال أهل التفسير: نزلت جوابا للوليد

بن المغيرة حين قال فيما أخبر الله تعالى عنه: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ

الْقُرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾⁽³⁾ أخبر الله تعالى أنه لا يبعث الرسل باختيارهم⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾⁽⁵⁾... الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة، فبلغ

الجحفة⁽⁶⁾، اشتاق إلى مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ

مَعَادٍ﴾⁽¹⁾.

⁽¹⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (39/3): أخرجه الطبري في جامع البيان (26/20): ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال: ثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد به. قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: الحكم؛ ثقة له أوهام؛ كما في التقريب، وقد وهم في ذكر النبي ﷺ والصواب أنه حمزة، وقد خالفه ثقتان.

بدل بن الحبر، وعبد الصمد بن عبد الوارث، فروياه عن شعبة عن أبان به.

أخرجه الطبري، والواحد في أسباب النزول ص (229)، والوسيط (45/3) دون ذكر النبي ﷺ، وذكر

حمزة ﷺ، وزاد بدل - وهو ثقة ثبت - معهما علي بن أبي طالب ﷺ.

وعليه فالصواب رواية بدل وعبد الصمد، والذي فيه ذكر حمزة وعلي وأبي جهل، ومع ذلك؛ فهو ضعيف؛ لإرساله.

تسبيه: تصحف اسم (بدل) في "أسباب النزول" إلى (بلال)، فليحذر.

⁽²⁾ سورة القصص الآية رقم (68).

⁽³⁾ سورة الزخرف الآية رقم (31).

⁽⁴⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (544) بدون إسناد، وذكره البغوي في تفسيره (541/3).

⁽⁵⁾ سورة القصص الآية رقم (58).

⁽⁶⁾ الجحفة: بالضم ثم السكون والفاء، كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة، على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر، والشام إن لم يمرؤا على المدينة، فإن مروا بالمدينة، فميقاتهم ذو الحليفة، وكان اسمها مهيعة، وإنما سميت الجحفة؛ لأن السيل احتحفها، وحمل أهلها في بعض الأعوام.

الفصل الثاني: في منسوخها

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾⁽²⁾ قيل :

اقتضت الكفّ، وهي منسوخة بالسيف⁽³⁾، و﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ / بقوله: ﴿وَأَسَلِّمْ عَلَى مَنْ [258/ب] أَتَبَعَ الْهُدَى﴾⁽⁴⁾.

وقال مجاهد: محائمة⁽⁵⁾، ومعناها على هذا: اترك الخوض وبجانبه الباطل، وأما باقي السورة فهو محكم⁽⁶⁾.

انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (111/2)، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر (613/2).

⁽¹⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (40/3): ذكره السيوطي في الدر المنثور (445/6) ونسبه لابن أبي حاتم.

قلنا: هو في تفسيره (17205/3026/9) وسنده ضعيف جداً؛ لإعضاله، وضعف مقاتل.

⁽²⁾ سورة القصص الآية رقم (55).

⁽³⁾ انظر: ناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي ص(44)، والمصنفى بأكف أهل الرسوخ ص(46-47).

⁽⁴⁾ سورة القصص الآية رقم (47).

⁽⁵⁾ وهو الراجح إن شاء الله

⁽⁶⁾ قال أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ ص (613): قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا تَبْنِيَنَّ الْجَاهِلِينَ﴾

للعلماء فيه أربعة أقوال:

منهم من قال: هي منسوخة بالنهي في السلام على الكفار.

ومنهم من قال: هي منسوخة بالأمر بالقتال.

ومنهم من تأولها فأباح السلام على الكفار.

والقول الرابع: أن هذا قول جميل، ومخلّطة حسنة، وليس من جهة السلام، ولا نسخ فيه.

وقال أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص (375): قوله

تعالى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ إلى قوله: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾. الآية ذكر بعض العلماء أنه

منسوخ بالنهي من النبي ﷺ عن السلام على الكفار.

وقيل: هو منسوخ بالأمر بالقتال، والقتل.

والذي عليه أهل النظر - وهو الصواب - أن الآية محكمة غير منسوخة، وأن معنى "السلام" فيها: المشاركة

والمداورة من الكفار، وليس هو من "السلام" الذي هو تحية، لأن السلام عليهم محظور بقوله تعالى: ﴿وَأَسَلِّمْ عَلَى

مَنْ أَتَبَعَ الْهُدَى﴾ الخ.

الفصل الثالث: في المتشابه منه ١.

قوله: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾^(١)..... الآية، هي من معجز باب الإيجاز^(٢) لا شتمالها على أمرين، ونهيين، وخبرين متضمنين بشارتين، في أسهل نظم، وأس لس لفظ، وأوجز عبارة.

فإن قلت: ما فائدة وحي الله تعالى إلى أم موسى بإرضاعه مع أنها ترضعه طبعاً، وإن لم تؤمر بذلك؟

قلت: أمرها بإرضاعه؛ ليألف لبنها، فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد فرعون ، فلو لم يأمرها به؛ ربما كانت تسترضع له مرضعة؛ فيفوت المقصود^(٣).

قوله: ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي ﴾^(٤).

إن قلت: جواب الشرط يجاء معه، وجوابه هنا الإلقاء، وعدم الخوف، وكل منهما يجاء معه، فيصدق بقوله: ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾ لا تخافي عليه، وذلك تناقض.

قلت: معناه، فإذا خفت عليه القتل، فألقيه في اليم، ولا تخافي عليه الغرق، فلا تناقض.

وانظر: الناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (2/325-326)، وجمال القراء وكمال الإقراء (1/345-346).

^(١) سورة القصص الآية رقم (7).

^(٢) الإيجاز: من مباحث علم المعاني، الذي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة التي هي:

الأول: علم المعاني.

الثاني: علم البيان.

الثالث: علم البديع.

والإيجاز هو: أن يكون لفظ المتكلم ناقصاً عن أصل مراده، لكنه مؤدٍ لدلالته الكاملة.

انظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ص (179)، والمفصل في علوم البلاغة العربية للدكتور / عيسى بن علي العاكوب ص (319-327)، والمعجم المفصل في علوم البلاغة للدكتورة/ إنعام فوّال عكاوي ص (242-247).

^(٣) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (469).

^(٤) سورة القصص الآية رقم (7).

إن قلت: ما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف أحدهما على الآخر في الآية ؟
قلت: الخوف غم يصيب الإنسان لأمر يتوقعه في المستقبل، والحزن غم يصيبه لأمر وقع
ومضى⁽¹⁾.

قوله: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾⁽²⁾.... أي كمل أربعين سنة ، وقيل: كمل قوّته ،
وقيل: خرجت لحيته، وفي يوسف ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ لأنه أوحى إليه في صباه⁽³⁾.

قوله: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾⁽⁴⁾... الآيتين/.

[1/259]

إن قلت: كيف جعل موسى قتله القبطي الكافر من عمل الشيطان ، وسماه ظلماً
لنفسه، واستغفر منه؟

قلت: أما جعله ذلك من عمل الشيطان، فلكونه كان الأولى له تأخير قتله إلى زمن
آخر، فلما عجله ترك المندوب، فجعله من عمل الشيطان.
وأما سميته ظلماً فمن حيث أنه حرّم نفسه الثواب بترك المندوب، أو من حيث إنه
قال ذلك على سبيل الانقطاع إلى الله، والاعتراف بالتقصير على القيام بحقوقه، وإن لم
يكن ثمّ ذنب، وأما استغفاره من ذلك فمعناه: اغفر لي ترك هذا المندوب⁽⁵⁾.

قوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾⁽⁶⁾، وفي يس ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾⁽⁷⁾
رَجُلٌ⁽⁷⁾ اسمه حزقيل من آل فرعون وهو النجار، وقيل: شمعون، وقيل: حبيب، وفي
يس هو هو وقوله: ﴿مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون أقصى المدينة صفة لرجل.

والثاني: أن يكون صلة لجاء.

والثالث: أن يكون صلة ليسعى.

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (469 - 470).

⁽²⁾ سورة القصص الآية رقم (14).

⁽³⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (158).

⁽⁴⁾ سورة القصص الآية رقم (15).

⁽⁵⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (469 - 470).

⁽⁶⁾ سورة القصص الآية رقم (20).

⁽⁷⁾ سورة يس الآية رقم (20).

والأظهر في هذه السورة أن يكون وصفاً، وفي يس أن يكون صلة، وخصت هذه السورة بالتقديم لقوله قبله: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾⁽¹⁾، ثم قال: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾، وخصت سورة يس بقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ لما جاء في التفسير أنه كان يعبد الله في جبل، فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلاً⁽²⁾.

قوله: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾⁽³⁾، وفي الصفات ﴿مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ لأن ما في هذه السورة من كلام شعيب، أي من الصالحين في حسن العشرة، والوفاء [259/ب] بالعهد، وفي الصفات من كلام إسماعيل حين قال له أبوه: ﴿أَنْتَ أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾⁽⁴⁾ فأجاب: ﴿يَتَأْتِي أَفْعَلٌ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾⁽⁵⁾ على الذبح⁽⁶⁾.

قوله: ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ﴾⁽⁷⁾ وبعده ﴿مَنْ جَاءَ﴾ من غير⁽⁸⁾ (باء). الأول: هو الوجه، لأن (افعل) هذا فيه معنى الفعل، ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به، فزيد بعده (باء) تقوية للعمل، وخص الأول بالأصل، ثم حذف من الآخر (البا ء) اكتفاء بدلالة الأول عليه، ومحل نصب بفعل آخر أي يعلم من جاء بالهدى، ولم يقتض تغييراً كما قلنا في الأنعام، لأن دلالة الأول قام مقام التغيير، وخص الثاني لأنه فرع⁽⁹⁾ فرع⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ سورة القصص الآية رقم (15).

⁽²⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (158-159)، وانظر: ملاك التأويل (2/904-

907)، وكشف المعاني في المتشابه الثاني ص (293)، وفتح الرحمن ص (470-471).

⁽³⁾ سورة القصص الآية رقم (27).

⁽⁴⁾ سورة الصفات الآية رقم (102).

⁽⁵⁾ سورة الصفات الآية رقم (102).

⁽⁶⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (159)، وانظر: فتح الرحمن ص (471).

⁽⁷⁾ سورة القصص الآية رقم (37).

⁽⁸⁾ في النسخة (ط) (بغير).

⁽⁹⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (159-160)، وانظر: فتح الرحمن ص (471-472)0

قوله: ﴿لَعَلِّي أَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾⁽¹⁾، وفي المؤ من ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾^(٣٦) **أَسْبَبَ** **السَّمَوَاتِ فَاطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ** ⁽²⁾⁽³⁾، لأنه قوله: ﴿أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ في هذه السورة خبر (لعلّي)، وفي المؤمن عطف على خبر (لعلّي) ، وجعل قوله: ﴿أَبْلُغُ **الْأَسْبَابَ**﴾ خبر (لعلّي)، ثم أبدل منه أسباب السموات.

وإنما زاد ليقع في مقابلة قوله: ﴿أَوْ أَنَّ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾⁽⁴⁾ لأنه زعم أنه إله الأرض، فقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي﴾ أي في الأرض: ألا ترى أنه قال: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ فجاء في كل سورة على ما اقتضاه ما قبله⁽⁵⁾.

قوله: ﴿وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنْ الْكَاذِبِينَ﴾⁽⁶⁾، وفي المؤمن ﴿كَذِبًا﴾ لأن التقدير في هذه السورة: وإني لأظنه كاذباً من الكاذبين ، فزيد من الكاذبين لروؤس الآيات، ثم أضمر ﴿كَذِبًا﴾ لدلالة الكاذبين عليهِ، وفي المؤمن جاء على الأصل ، ولم يكن فيه موجب تغيير⁽⁷⁾.

قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾⁽⁸⁾ ... الآية.

[1/260]

إن قلت: أولها يغني عن قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ / مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

قلت: لا، إذ معنى أولها: وما كنت يا محمد حاضراً حين أحكمتنا إلى موسى الوحي ، ومعنى وما كنت من الشاهدين : أي الحاضرين ، قصته مع شعيب عليهم السلام⁽⁹⁾ ، فاختلفت القصتان⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ سورة القصص الآية رقم (38).

⁽²⁾ سورة غافر الآية رقم (37).

⁽³⁾ سقط من النسخة (م) قوله: (وفي المؤمن) ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾^(٣٦) **أَسْبَبَ** **السَّمَوَاتِ فَاطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ**.

⁽⁴⁾ سورة غافر الآية رقم (26).

⁽⁵⁾ نقله بالنص من أسرار التكرار ص (160)، وانظر: فتح الرحمن ص (472).

⁽⁶⁾ سورة القصص الآية رقم (38).

⁽⁷⁾ نقله بالنص من أسرار التكرار ص (160)، وانظر: فتح الرحمن ص (472).

⁽⁸⁾ سورة القصص الآية رقم (44).

⁽⁹⁾ في النسخة (ط) (قصة موسى مع شعيب عليهم السلام).

⁽¹⁰⁾ نقله بالنص من فتح الرحمن ص (472-473).

قوله: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾⁽¹⁾ (بالواو) وفي الشورى ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ﴾ بالفاء، لأنه لم⁽²⁾ يتعلق في هذه السورة بما قبلها كما قبلها أشد تعلق، لأنه عقب ما لهم من المخافة بما أوتوا من الأمانة، والفاء حرف للتعقيب⁽³⁾.

قوله: ﴿وَزِينَتُهَا﴾⁽⁴⁾، وفي الشورى ﴿فَنَعْمَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾⁽⁵⁾ فحسب ، لأن في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق ، وأعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين ، فالمتاع ما لا غنى عنه في الحياة ؛ من المأكول، والمشروب ، والملبوس ، والمسكن ، والمنكوح.

والزينة ما يتجمل به الإنسان ، وقد يستغني عنه ، كالثياب الفاخرة، والمراكب الراقية، والدور المحصّصة، والأطعمة اللائقة، وأما⁽⁶⁾ في الشورى فلم يقصد الاستيعاب ، بل هو مطلق بهم في تلك الحالة من النجاة والأمن في الحياة، فلم يحتج إلى ذكر الزينة⁽⁷⁾.

قوله : ﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْيَلَّ سَرْمَدًا﴾⁽⁸⁾، وبعده ﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا﴾⁽⁹⁾ قدم الليل على النهار؛ لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل.

(1) سورة القصص الآية رقم (60).

(2) سقط من النسخة (ط) لفظة (لم).

(3) نقله بالنص من أسرار التكرار ص (161)، وانظر: فتح الرحمن ص (472).

(4) سورة القصص الآية رقم (60).

(5) سورة القصص الآية رقم (61).

(6) في النسخة (ط) (وما في).

(7) نقله بالنص من أسرار التكرار ص (161)، وانظر: درة التنزيل (987/3-991)، وملاك التأويل (907/2-910).

(8) وكشف المعاني في المشابه الثاني ص (294-295)، وفتح الرحمن ص (473).

(9) سورة القصص الآية رقم (71).

(10) سورة القصص الآية رقم (72).

ثم حتم الآية بقوله: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ ﴿بناء على الليل، وختم الأخرى بقوله: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿بناء على النهار، والنهار مبصر، وآية النهار مبصرة⁽¹⁾ .

قوله: ﴿وَيَكَاكُ﴾ ⁽²⁾ /، ﴿وَيَكَاكُهُ﴾ ليس بتكرار؛ لأن كل واحد منها متصل بغير ما [260/ب] ما اتصل به الآخر.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: (وي): صلة.

وإليه ذهب سيبويه⁽³⁾، فقال: (وي): كلمة يستعملها النادم بإظهار ندامته.

وهي مفصولة من (كأنه).

وقال الأخفش⁽⁴⁾: أصله، (وَيْطِيْ)، و(أَنَّ) بعدها منصوب بإضمار العلم، أي: أعلم أن الله.

وقال بعضهم: (وَيْطِيْكَ)، وفيه ضعف.

وقال الضحاك: الياء والكاف صلة، وتقديره وأنَّ الله، وهذا كلام مزين⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (161-162)، وانظر: درة التنزيل (3/993-994)، وملاك التأويل (2/910-911)، وكشف المعاني ص (295-296)، وفتح الرحمن ص (474).

⁽²⁾ سورة القصص الآية رقم (82).

⁽³⁾ كأنه ذكر معنى كلام سيبويه.

انظر: الكتاب (1/290).

⁽⁴⁾ هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي، النحوي البجلي، المعروف بالأخفش الأوسط في النحو، أبو الحسن، أحد نخاة البصرة، وله من الكتب المصنفة كتاب الأوسط في النحو، وكتاب تفسير معاني القرآن، وكانت وفاته في سنة خمس عشرة ومائتين، كذا في تاريخ مرآة الجنان، ووفيات ابن خلكان.

انظر: البداية والنهاية لابن كثير (10/293)، وطبقات المفسرين للداودي ص (31).

⁽⁵⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (162)، وانظر فتح الرحمن ص (474-475).

سورة العنكبوت: مكية

وهي تسع وستون آية⁽¹⁾.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قوله: ﴿الْعَنْكَبُوتُ أَحْسِبُ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا﴾⁽²⁾..... الآيتين.

قال الشعبي⁽³⁾: أنزلنا في أناس كانوا بمكة، قد أقروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب النبي ﷺ من المدينة، أنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فاتبعهم المشركون فأذوهم، فنزلت فيهم هذه الآية، فكتب إليهم أصحاب النبي ﷺ من المدينة؛ أن قد نزل فيكم آية كذا وكذا، فقالوا: نخرج، فإن اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا، فاتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قتل، ومنهم من نجا، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ انظر: ابن جرير في تفسيره (127/20)، والواحدي في تفسيره (828/2)، والزمخشري في تفسيره (442/3)، والقرطبي في تفسيره (323/13)، والثعالبي في تفسيره (269/7).

⁽²⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (2).

⁽³⁾ هو: عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي، أحد الأعلام، ولد زمن عمر، وسمع علياً، وأبا هريرة، والمغيرة، وعنه: منصور، وحصين، وبيان، وابن عون، قال: أدركت خمسمائة من الصحابة، وقال ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثت بحديث إلا حفظته، وقال مكحول: ما رأيت أفقه من الشعبي، وقال آخر: الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه، مات سنة ثلاث، أو أربع ومائة، ع.

انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص (101)، والكاشف للذهبي (522/1).

⁽⁴⁾ سورة النحل الآية رقم (110).

⁽⁵⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (41-42): أخرجه الطبري في جامع البيان (83/20)، وابن أبي حاتم في تفسيره (17131/3031/9) من طريق ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن مطرق الوراق عن الشعبي به.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإرسال.

الثانية: مطر الوراق، قال الحافظ في التقریب: صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (449/6) وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر.

ثم إن عبد الرزاق أخرجه في تفسيره (95/2): نا معمر عن رجل عن الشعبي به.

قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة الرجل الذي لم يسم، ويحتمل أنه الوراق الضعيف.

وقال مقاتل: نزلت في مهجع⁽¹⁾ مولى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر، رماه عامر بن الحضرمي بسهم، فقتله، فقال النبي صلى / الله عليه [1/261] وسلم يومئذ: (سيد الشهداء مهجع، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة)، فجزع عليه أبواه وامراته، فأنزل الله فيهم هذه الآية، وأخبر أنهم لا بد لهم من البلاء، والمشقة في ذات الله تعالى⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾⁽³⁾ ... الآية.

قال المفسرون⁽⁴⁾: نزلت في سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -، وذلك أنه لما أسلم قالت له أمه جميلة: يا سعد، بلغني أنك صبوت، فوالله لا يظني سقف بيت من الضح والريح، ولا أكل، ولا أشرب، حتى تكفر بمحمد، وترجع إلى ما كنت عليه. وكان أحب ولدها إليها، فأبى سعد، فصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل، ولم تشرب، ولم

(1) هو: مهجع العكي، مولى عمر بن الخطاب، قال ابن هشام: أصله من عك، فأصابه سبي، فمن عليه عمر فأعتقه، وكان من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدرا، واستشهد بها، وقال موسى بن عقبة: كان أول من قتل ذلك اليوم، وذكر ابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه ممن نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَىٰ وَالْعَشَىٰ﴾ الآية.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (231/6)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (1486/4).

(2) ذكره البغوي في تفسيره (549/3)، والقرطبي في تفسيره (5040/6).

وقال جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي في كتابه تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري (39/3): قلت: "غريب"، وفي تفسير الثعلبي، قال مقاتل: نزلت هاتان الآيتان في مهجع ابن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان أول من قتل من المسلمين يوم بدر، رماه عامر الحضرمي بسهم فقتله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة"، انتهى، وسنده إلى مقاتل في أول كتابه، وكذلك قاله البغوي، وكذلك قاله الواحدي: في "أسباب النزول" 0

(3) سورة العنكبوت الآية رقم (8).

(4) انظر: تفسير الطبري (131/20)، وتفسير بحر العلوم للسمرقندي (531/2)، وتفسير البغوي

(551/3)، وتفسير القرطبي (5044/6).

تستظل بظل، فأتى سعد النبي ﷺ، وشكا ذلك إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، والتي في لقمان⁽¹⁾ والأحقاف⁽²⁾ (3).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَهَدَاكَ﴾⁽⁴⁾..... الآية.

أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: قالت أم سعد: أليس الله قد أمر بالبر؟ والله لا أطعم طعاما، ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر، فنزلت: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي...﴾ الآية⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾⁽⁶⁾... الآية.

قال مجاهد: نزلت في ناس كانوا يؤمنون بألسنتهم، فإذا أصابهم بلاء من الله، أو مصيبة في أنفسهم افتتنوا⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ سورة لقمان الآية رقم (14).

⁽²⁾ سورة الأحقاف الآية رقم (15).

⁽³⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (546) بدون إسناد، وأصل القصة في صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ (1877/4) حديث رقم (1748). هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية الكريمة، وقد ذكر جمهور المفسرين هذا الحديث لنزولها كالطبري والبعوي والقرطبي وابن كثير وابن عاشور.

قال الطبري: (وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ بسبب سعد بن أبي وقاص) أ هـ.

وقال ابن عطية: (روي عن قتادة وغيره أنها نزلت في شأن سعد بن أبي وقاص وذلك أنه هاجر فحلفت أمه أن لا تستظل بظل حتى يرجع إليها ويكفر. محمد ﷺ، فلج هو في هجرته ونزلت الآية) أ هـ. وقال القرطبي: (نزلت في سعد بن أبي وقاص).

والنتيجة: أن سبب نزول الآية قصة سعد ﷺ مع أمه لصحة سندها وتصريحها بالنزول، وموافقتها لسياق القرآن، واحتجاج المفسرين بها. والله أعلم.

انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن (773/2-775).

⁽⁴⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (8).

⁽⁵⁾ أخرجه مسلم في صحيحه من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ - كتاب فضائل الصحابة - باب في فضل سعد بن

أبي وقاص ﷺ (1877/4) حديث رقم (1748)، والترمذي في سننه - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة العنكبوت (343-341/5) حديث رقم (3189)، وأحمد في مسنده (181/1)، وأبي يعلى في مسنده (116/2-117) كلهم من طريق سماك بن حرب حدثني: مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص ﷺ.

⁽⁶⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (10).

⁽⁷⁾ أخرجه الطبري في التفسيره (132/20)، وابن أبي حاتم في التفسير (3037/9) حديث رقم (17171)، وزاد السيوطي في الدر المنثور (452/6) نسبته إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وقال الضحاك: نزلت في ناس من المنافقين بمكة، كانوا يؤمنون، فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك⁽¹⁾.

وقال / عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم [261/ب] المشركون إلى بدر، فارتدوا، وهم الذين نزلت فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾⁽²⁾... الآية⁽³⁾.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾⁽⁴⁾..... الآية.
أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والدارمي في مسنده من طريق عمرو بن دينار⁽⁵⁾ عن يحيى بن جعدة⁽⁶⁾ قال: جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوها فيها بعض ما سمعوه من اليهود، فقال النبي ﷺ: (كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم

⁽¹⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (45/3-46): أخرجه الطبري في جامع البيان (15/20). قلنا: وهو ضعيف؛ لإعضاله.

وذكره الواحد في أسباب النزول ص(548) بدون إسناد.

⁽²⁾ سورة النساء الآية رقم (97).

⁽³⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (426/2-427): أخرجه البزار في مسنده (46/3) رقم 2204 - كشف)، والطبري في جامع البيان (123/14، 124) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين وأبي أحمد الزبيري كلاهما عن محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلنا: وهذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، عدا محمد بن شريك، فهو ثقة من رجال أبي داود. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (9/7): "روى البخاري بعضه، ورواه البزار، ورجال الصريح غير محمد بن شريك وهو ثقة".

⁽⁴⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (51).

⁽⁵⁾ هو: عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة، ع.

انظر: تقريب التهذيب ص(421)، والكاشف للذهبي (75/2).

⁽⁶⁾ هو: يحيى بن جعدة بن هبيرة، بن أبي وهب المخزومي، ثقة وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه، من الثالثة (د تم س ق).

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (265/8)، وتقريب التهذيب ص (588).

إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم)، فنزلت: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾.... الآية (1).

قوله تعالى: ﴿وَكَأَن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ (2).

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساکر بسند ضعيف عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى (3) دخل بعض حيطان

المدينة، فجعل يلتقط من التمر، ويأكل، فقال لي: يا ابن عمر؛ مالك لا تأكل؟ قلت: لا أشتهي، قال: (لكنني أشتهي وهذه صبيحة رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجد، ولو شئت لدعوت ربي فأعطيني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخشون (4) رزق سنتهم، ويضعف اليقين)، قال: فوالله ما برحنا، ولا رمنا

حتى نزلت ﴿وَكَأَن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

فقال رسول الله ﷺ: (إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا، ولا بإتباع / الشهوات، ألا وإني لا [أ/262] أكنز دينارا ولا درهما ولا أخبأ رزقا لغد) (5).

(1) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (47/3): أخرجه أبو داود في المراسيل (320-454)، وابن أبي حاتم في التفسيره (3072/9)، والطبري في جامع البيان (6/21)، والدارمي في سننه (259/3) رقم 505- "فتح المنان"، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (800/2) رقم 1485) من طريق سفيان بن عيينة، وابن جريج عن عمرو بن دينار عنه به.

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (471/6) وزاد نسبه لابن المنذر.

وخالفهما إبراهيم بن يزيد الخوزي؛ فرواه عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن أبي هريرة به مرفوعا.

أخرجه الإسماعيلي في معجمه (772/3، 773) رقم 384).

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً، الخوزي، متروك الحديث، كما في التقريب.

وعليه: فلا يصح وصل الحديث، والصواب إرساله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (471/6) وزاد نسبه لابن مردويه.

(2) سورة العنكبوت الآية رقم (60).

(3) في النسخة (ط) (حين دخل).

(4) في النسخة (ط) (يجون).

(5) انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (49-48/3).

وانظر: القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (360/13)، والشوكاني في فتح القدير (213/4).

قوله تعالى: ﴿أَوْلَم يَرَوْا﴾⁽¹⁾... الآية.

أخرج جويبر⁽²⁾ عن الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنهم قالوا: يا محمد، ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخطفنا الناس لقلتنا ، والأعراب⁽³⁾ أكثر منا، فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك احتطفنا فكنا أكلة رأس، فأنزل الله: ﴿أَوْلَم يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (67).

⁽²⁾ في النسخة (ط) (أخرج ابن جويبر) وهو تصحيف 0

⁽³⁾ سقط من النسخة (ط) حرف الواو في قوله (والأعراب).

⁽⁴⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (49/3): ذكره السيوطي في الدر المنثور (477/6)،

ولباب النقول (ص167)، وقال: وأخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قلنا: وهذا إسناد ضعيف جداً، جويبر متروك الحديث، والضحاك لم يلق ابن عباس رضي الله عنهما.

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو: آية واحدة ، وهي قوله تعالى ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾⁽¹⁾ المراد بهم: غير أهل الذمة، فتكون منسوخة بآية السيف⁽²⁾.
وقيل: محكمة⁽³⁾.
والمراد بأهل الكتاب: الذميون.

(1) سورة العنكبوت الآية رقم (46).

(2) قال أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ ص (615-616): قوله تعالى ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾.

فيه ثلاثة أقوال: من العلماء من قال: هو منسوخ، ومنهم من قال: هو محكم يراد به من آمن منهم، ومنهم من قال: هو محكم يراد به ذوو العهد منهم.

فمن قال: هو منسوخ احتج بأن الآية مكية؛ فنسخ هذا الأمر بالقتال، كما حدثنا محمد بن جعفر الأنباري قال حدثني موسى بن هارون قال: حدثنا حسين قال: حدثنا شيبان عن قتادة في قوله تعالى ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ قال: نسختها ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾. والقول الثاني: قول ابن زيد قال: لا يجادل المؤمنون منهم إذا أسلموا لعلهم يحدثون بالشيء فيكون، كما قالوا، إلا الذين ظلموا منهم - من أقام على الكفر - يجادل ويقال له الشر.

والقول الثالث: قول مجاهد: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ من قاتل لم يعط الجزية.

قال أبو جعفر: فمن قال: هي منسوخة احتج بأنها مكية.

وقول مجاهد: حسن لأن أحكام الله عز وجل لا ينبغي أن يقال فيها إنها منسوخة إلا بخبر يقطع العذر، أو حجة من معقول.

فيكون المعنى: ولا تجادلوا أهل الكتاب، إلا بالقول الجميل، أي: بالدعاء إلى الله عز وجل، والتنبيه على حججه، وإذا حدثوكم بحديث يحتمل أن يكون كما قالوا، فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم، فهذا الذي هو أحسن.

وانظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (141)، والمصنفى بأهمل الرسوخ لابن الجوزي ص (47)، والناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي (327/2)، والناسخ والمنسوخ للكرمي ص (163).

(3) وهو قول مجاهد، وهو الراجح إن شاء الله.

انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص (377-378)، وجمال القراء وكمال الإقراء (346/2-347).

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾⁽¹⁾ أي: براً ذا حسن، نزلت في سعد بن مالك وهو - سعد بن أبي وقاص - على خلاف فيه، لأن الوصية هنا، وفي الأحقاف، جاءت في سياق الإجمال، وفي لقمان جاءت مفصلة لما تقدمها من تفصيل ك لام لقمان لابنه، ولأن قوله بعدها: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾⁽²⁾ قائم مقامه، فحسن حذفه⁽³⁾.
قوله: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ قال ذلك هنا، وقال في لقمان على أن تشرك بي⁽⁴⁾، موافقة هنا - لفظاً - للفظ (اللام) في قوله: ﴿وَمَنْ جَاهِدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾⁽⁵⁾، وحمل على المعنى بطريق التضمنين في لقمان، إذ التقدير: وإن حملاك على / أن تشرك بي⁽⁶⁾. [262/ب]
قوله: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾⁽⁷⁾ بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة السورة فحسب، لأن إبراهيم خاطب به نمرود⁽⁸⁾ وأصحابه، وأن العذاب وقع بهم في الدنيا⁽⁹⁾.

قوله: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾⁽¹⁰⁾ وفي الشورى ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾⁽¹¹⁾، لأن في هذه السورة خطاباً لنمرود⁽¹²⁾ حين صعد الجو

(1) سورة العنكبوت الآية رقم (8).

(2) سورة العنكبوت الآية رقم (14).

(3) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (475)، وانظر: درة التنزيل (3/995-1004)، وأسرار التكرار ص (162-163)، وملاك التأويل (2/912-916)، وكشف المعاني ص (297).

(4) سقط من النسخة (م) قوله (قال ذلك هنا، وقال في لقمان على أن تشرك بي).

(5) سورة العنكبوت الآية رقم (6).

(6) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (475 - 476)، وانظر: درة التنزيل (3/995-1004)، وأسرار التكرار ص (162-163)، وملاك التأويل (2/916-912)، وكشف المعاني ص (297).

(7) سورة العنكبوت الآية رقم (21).

(8) في النسخة (ط) بالبدال المهملة (نمرود).

(9) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (163)

(10) سورة العنكبوت الآية رقم (22).

(11) سورة الشورى الآية رقم (31).

(12) في النسخة (ط) بالبدال المهملة (نمرود).

موهما أنه يحاول السماء، فقال له ولقومه إبراهيم: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: من في الأرض، من الجن والإنس، ولا من في السماء من الملائكة، فكيف تعجزون الله؟.

وقيل: ما أنتم بفائتين عليه ولو هربتم في الأرض أو صعدمتم⁽¹⁾ في السماء، فقال: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ لو كنتم فيها، و(ما) في الشورى؛ خطاباً للمؤمنين.

وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾⁽²⁾ يدل عليه، وقد جاء ﴿وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾⁽³⁾ في قوله: ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِن هَؤُلَاءِ﴾ من غير ذكر الأرض ولا السماء⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

قوله: ﴿فَأَجْنَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁶⁾ وقال بعده: ﴿خَلَقَ اللَّهُ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁷⁾ فجمع الأولى ووجد في الثانية، لأن الأولى إشارة إلى إثبات النبوة، وفي النبيين صلوات الله عليهم خصال كثيرة، والثاني إشارة إلى التوحيد، وهو سبحانه واحد لا شريك له⁽⁸⁾.

قوله: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾⁽⁹⁾، وفي هود ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ﴾⁽¹⁾ بغير ﴿أَنْ﴾ / [1/263] / لأن (لما) تقضي جواباً، وإذا اتصل به ﴿أَنْ﴾ دل على أن الجواب وقع في الحال

⁽¹⁾ في النسخة (ط) (أو صرتم في السماء).

⁽²⁾ سورة الشورى الآية رقم (30).

⁽³⁾ سورة الزمر الآية رقم (51).

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (163-164)، وانظر: درة التنزيل (1005/3-1009)، وملاك التأويل (916/2-917)، وكشف المعاني ص (297-298)، وفتح الرحمن ص (477).

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) (ولا في السماء).

⁽⁶⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (24).

⁽⁷⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (44).

⁽⁸⁾ نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (164)، وانظر: درة التنزيل (1010/3-1011)، وملاك

التأويل (917/2-919)، وكشف المعاني ص (298)، وفتح الرحمن ص (478).

⁽⁹⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (33).

من غير تراخ، كما في هذه السورة ⁽²⁾، وهو قوله: ﴿سَمَاءَ بِهِمْ وَضَافَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾، ومثله في يوسف ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ ⁽³⁾، وفي هود اتصل به كلام بعد كلام إلى قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَلُوْطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ ⁽⁴⁾ فلما طال لم يحسن دخول (أن) ⁽⁵⁾.

قوله: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ﴾ ⁽⁶⁾ هو عطف على قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ﴾ ⁽⁷⁾ ⁽⁸⁾.

قوله: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ⁽⁹⁾.
 إن قلت: كيف قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾، مع أن جميع أهل الكتاب ظالمون، لأنهم كافرون، قال تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ⁽¹⁰⁾.
 قلت: المراد بالظلم هنا: الامتناع عن قبول عقد الذمة، أو نقض العهد بعد قبوله ⁽¹¹⁾.
 قوله: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ ⁽¹²⁾ قاله هنا بذكر (من)، وفي البقرة ⁽¹³⁾ والجناتية ⁽¹⁴⁾ بحذفها، موافقة لما قبله هنا في قوله: ﴿مِنْ عِبَادِي﴾، و﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ بخلاف ذلك في البقرة والجناتية ⁽¹⁾.

(1) سورة هود الآية رقم (77).

(2) سقط من النسخة (ط) كلمة (السورة).

(3) سورة يوسف الآية رقم (96).

(4) سورة هود الآية رقم (81).

(5) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (164).

(6) سورة العنكبوت الآية رقم (36).

(7) سورة العنكبوت الآية رقم (14).

(8) نقله المؤلف بالنص من أسرار التكرار ص (165).

(9) سورة العنكبوت الآية رقم (46).

(10) سورة البقرة الآية رقم (254).

(11) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (478-479).

(12) سورة العنكبوت الآية رقم (63).

(13) سورة البقرة الآية رقم (164).

(14) سورة الجناتية الآية رقم (5).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾⁽²⁾.

إن قلت: المجاهدة في دين الله، إنما تكون بعد الهداية، فكيف جعل الهداية من ثمرتها؟

قلت: معناه: جاهدوا في طلب العلم ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾⁽³⁾ لمعرفة الأحكام، وحقائقها.

أو جاهدوا في نيل درجة، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ إلى علامتها.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ / أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾⁽⁴⁾، وقال: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ [263/ب]

هُدًى﴾⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (479)، وانظر: أسرار التكرار ص(165)، وكشف المعاني ص (300)-

301.

⁽²⁾ سورة العنكبوت الآية رقم (69).

⁽³⁾ في النسخة (ط) (لنهديهم سبلنا).

⁽⁴⁾ سورة محمد الآية رقم (17).

⁽⁵⁾ سورة مريم الآية رقم (76).

⁽⁶⁾ نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (479)0

سورة الروم: مكية⁽¹⁾

وهي: ستون⁽²⁾، أو تسع وخمسون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قال في الدر المنثور⁽³⁾:

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: كان فارس ظاهرا على الروم، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس، لأنهم أهل كتاب وهم أقرب إلى دينهم، فلما نزلت: ﴿الْمَآءِ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴿٤﴾﴾. قالوا: يا أبا بكر، صاحبك يقول: إن الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال: صدق!!

قالوا: هل لك إلى أن نقامر⁽⁵⁾ك، فبايعوه على أربعة قلايص⁽¹⁾ إلى سبع سنين، ولم يكن شيء، ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين، وذكر ذلك للنبى صلوات الله عليه فقال: (ما بضع سنين عندكم)؟

⁽¹⁾ قال ابن جرير الطبري في تفسيره (15/21): سورة الروم مكية، وقال ابن عطية في تفسيره (4/327): هذه السورة مكية، ولا خلاف أحفظه في ذلك، وقال ابن الجوزي في زاد المسير (6/286): سورة الروم وهي مكية كلها بإجماعهم، وقال في تفسير الجلالين ص (530): سورة الروم مكية إلا آية 17 فمدنية 0

⁽²⁾ قال البغوي في تفسيره (3/475): سورة الروم مكية وهي ستون آية وقيل تسع وخمسون آية، وتفسير الجلالين ص (530)، وقال النسفي في تفسيره (3/266): سورة الروم مكية وهي ستون أو تسع وخمسون آية والاختلاف في بضع سنين 0

⁽³⁾ انظر: الدر المنثور (6/479) 0

⁽⁴⁾ سورة الروم الآيات رقم (2، 1، 3، 4) 0

⁽⁵⁾ قامر الرجل مقامرة وقامرا راهنه وهو التقامر والقمار المقامرة وتقامروا لعبوا القمار وقميرك الذي يقامرك عن ابن جني وجمعه أقمار عنه أيضا وهو شاذ كنعير وأنصار وقد قمره يقمره قمرًا وفي حديث أبي هريرة من قال تعال أقامرك فليصدق بقدر ما أراد أن يجعله خطرا في القمار الجوهري قمرت الرجل أقمره بالكسر قمرًا إذا لاعتبه فيه فغلبته وقامرته فقمرته أقمره بالضم قمرًا إذا فاخرته فيه فغلبته وقمر الرجل غلب من يؤامره أبو زيد 0

انظر: النهاية في غريب الأثر (4/107)، ولسان العرب (5/115) 0

قالوا: دون العشر، قال: (أذهب فزايدهم ، وازدد سنتين في الأجل).

قال: فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس، وفرح المؤمنون بذلك، وأنزل الله: ﴿الْمَ...﴾ إلى قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (2)(3).

وأخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين

، فنزلت ﴿الْمَ ١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿...﴾ إلى قوله: ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿...﴾.

قال /: وفرح المؤمنون بظهور الروم على فارس (4).

[1/264]

وأخرج ابن جرير عن عكرمة - رضي الله عنه - أن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض، قال: وأدنى الأرض يومئذ أذرعات (5) بها التقوا فهزمت الروم، فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه وهم بمكة، فشق ذلك عليهم وكان النبي ﷺ (1) يكره أن يظهر الأميون من الجوس على أهل الكتاب من الروم، وفرح الكفار بمكة وشمثوا، فلقوا أصحاب النبي ﷺ فقالوا :

(1) "ق ل ص" قصل الشيء ارتفع، وبابه جلس، وكذا قصل تقليصا وتقلص كله بمعنى انضم وانزوى، وقصل الثوب بعد الغسل، وشفة قالصة، وظل قالص إذا نقص، والقولص من النوق الشابة، وهي : بمنزلة الجارية من الناس، وجمعها قصل بضمتين، و قلائص مثل قدوم وقدم وقدائم، وجمع القلص قلاص0

انظر: مختار الصحاح (1/229)0

(2) سورة الروم الآية رقم (6)0

(3) أخرجه الطبري في تفسيره (20/21)0

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (3/52).

(4) أخرجه الترمذي في سننه (5/189) حديث رقم (2935) ،ورواه أيضا في سننه (5/342_343) حديث رقم (3192)، والطبري في تفسيره (21/21)،ورواه الواحدي في أسباب نزول القرآن ص (552_551).

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (3/56)

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (6/481) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه0

انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن (2/783-784).

(5) وأذرعات: بكسر الراء بلد ينسب إليه الخمر، وقيل: أذرعات موضعان ينسب إليهما الخمر، وفي الصحاح

أذرعات بكسر الراء موضع بالشام تنسب إليه الخمر، وهي: معرفة مصروفة مثل عرفات، قال سيبويه: ومن

العرب من لا ينون أذرعات يقول: هذه أذرعات، ورأيت أذرعات برفع التاء وكسرهما بغير تنوين، قال ابن

سيده: والنسبة إلى أذرعات أذرعى، وقال: سيبويه أذرعات بالصرف، وغير الصرف0

انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (1/130).

إنكم أهل كتاب، والنصارى أهل كتاب، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على
أخوانكم من أهل الكتاب، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهن عليكم، فأنزل الله: ﴿الْمَرْءُ ۙ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾^(١)
غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿... الآيات، فخرج أبو بكر رضي الله عنه إلى الكفار فقال: أفرحتم بظهور
إخوانكم على إخواننا؟

فلا تفرحوا، ولا يقرن الله⁽²⁾ عينكم⁽³⁾، فوالله ليظهن الروم على فارس، أخبرنا بذلك
نبينا صلى الله عليه وسلم، فقام إليه أبي بن خلف فقال: كذبت.
فقال له أبو بكر: أنت أكذب يا عدو الله.

قال: أنا حُبِكَ⁽⁴⁾⁽⁵⁾ عشر قلايص مني وعشر قلايص منك، فإن ظهرت الروم على
فارس غرمت، وإن ظهرت فارس غرمت إلى ثلاث سنين، ثم جاء أبو بكر - رضي الله عنه - إلى
عند النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: (ما هكذا ذكرتُ، إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع ،
فزايده في الخطر، وماده في الأجل)، فخرج أبو بكر رضي الله عنه فلقني أياً فقال: لعلك ندمت؟
قال: لا.

قال: تعال أزايدك في الخطر، وأمادك / في الأجل، فاجعلها مائئ قلوص إلى تسع سنين، [264/ب]
قال: قد فعلت⁽⁶⁾.

(١) سقط من النسخة (ط) عبارة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم).

(٢) سقط من النسخة (ط) لفظ الجلالة (الله).

(٣) في النسخة (ط) (أعينكم) بالجمع.

(٤) والمناجبة المخاطرة، والمراهنة، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه في مناجبة رضي الله عنه ﴿الْمَرْءُ ۙ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ أي: مراهنته
لقريش بين الروم والفرس، ومنه حديث الأذان: استهموا عليه، قل: وأصله من المناجبة، وهي: المحاكمة قال :
ويقال: للقمار النحب لأنه كالمساهمة التهذيب أبو سعيد 000

انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (26/5).

(٥) في النسخة (ط) (أناجيك) وهو تصحيف.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (18_17/21)، من حديث الحسين بن داود قال: حدثني حجاج، عن أبي
بكر بن عبد الله، عن عكرمة 0

وهو حديث مرسل 0

وإسناده ضعيف 0

ففيه: " الحسين بن داود " المعروف ب (سنيد) ضعيف 0

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج - رحمه الله - ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ﴾ دولة فارس على الروم ﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ دولة الروم على فارس (1) انتهى.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (2).

أخرج ابن أبي حاتم (3) عن عكرمة قال: تعجب الكفار من إحياء الله (4) الموتى، فنزلت ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (5).

قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (6).

أخرج الطبراني عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان يلي أهل الشرك، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك ، فأ نزل الله: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (7) ... الآية.

انظر: الكاشف للذهبي (468/1)، وتقريب التهذيب (257/1)، ورواه الواحدي في أسباب نزول القرآن ص 0(551)

(1) أخرجه الطبري في تفسيره (21/21) عن القاسم قال حدثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج 0 وهذا سند ضعيف 0

فيه: الحسين بن داود "المعروف ب (سنيد) وهو ضعيف، كما تقدم قريبا 0

انظر: الكاشف للذهبي (468/1)، وتقريب التهذيب (257/1) 0

(2) سورة الروم الآية رقم (27) 0

(3) كما في الدر المنثور للسيوطي (491/6)، وزاد في نسبه إلى ابن أبي شيبه ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف 0

ولم أقف له على إسناد 0

وهو حديث مرسل 0

(4) سقط من النسخة (ط) لفظ الجلالة في قوله (إحياء الله).

(5) وأخرجه الطبري في تفسيره (36/21) من طريق محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة 0 وفي

إسناده: سماك بن حرب ، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما يتلقن 0

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (173/4)، والكاشف للذهبي (465/1) 0

(6) سورة الروم الآية رقم (28) 0

(7) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (20/12) حديث رقم (12348)، وفي الأوسط (442/8) حديث رقم

(7906)، من طريق إسماعيل بن عمرو البحلي، ثنا: حماد بن شعيب ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن

جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما 0

وإسناده ضعيف 0

ففيه: إسماعيل بن عمرو بن نجيح البحلي الكوفي، ثم الأصبهاني 0

قال الدارقطني: "ضعيف" 0

الفصل الثاني: في منسوخها.

وهو آية واحدة⁽¹⁾، وهي قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾⁽²⁾ إن أريد الصبر على التبليغ فصحة⁽³⁾، أو الكف فممنسوخة بالسيف⁽⁴⁾.

وساق له ابن عدي عدة أحاديث ثم قال: "وهذه الأحاديث التي أمليتها مع سائر رواياته التي لم أذكرها، عامتها مما لا يتابع إسماعيل أحد عليها، وهو "ضعيف" 0

انظر: الجرح والتعديل (190/2)، والضعفاء والمتروكون للدارقطني ص (140)، والكامل لابن عدي (317_316/1)، وفيه: حماد بن شعيب الحمائي الكوفي 0 وضعفه ابن معين، وغيره 0

وقال مرة: "لا يكتب حديثه"، وقال مرة: "ليس بشئ"، وقال البخاري: "فيه نظر"، وقال النسائي: "ضعيف"، وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي".

انظر: تاريخ يحيى بن معين (133/132/2)، والجرح والتعديل (142/3)، والتاريخ الكبير (25/3)، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص (167) 0

والحديث ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (223/3) وقال: رواه الطبراني في "الأوسط"؛ وفيه حله بن شعيب وهو ضعيف 0

⁽¹⁾ قال الشيخ أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر المفسر المقرئ رحمه الله: نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ﴾، والصبر منسوخ، وقوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ محكم، ﴿وَلَا يَسْتَخْفَىٰ أَكْثَرَ النَّاسِ شَيْئًا وَلَا يُلْقَىٰ أَكْثَرَهُمْ سُوءَ ظُنُّونَ﴾، منسوخ نسخ ذلك آية السيف، والباقي محكم.

انظر: الناسخ والمنسوخ للمقرئ ص (142)، وقال الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي: في الناسخ والمنسوخ ص (164) سورة الروم، ومنها من المنسوخ آية قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، منسوخة بآية السيف 0

⁽²⁾ سورة الروم الآية رقم (60) 0

⁽³⁾ وهو الراجح إن شاء الله، قال ابن الجوزي في زاد المسير (313/6): وزعم بعض المفسرين أن هذه الآية منسوخة، وقال علم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء وكمال الإقراء (347/1) سورة الروم ليس فيها نسخ، وقالوا في قوله عز وجل: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ نسختها آية السيف، وقد تقدم رد ذلك.

⁽⁴⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للمقرئ ص (142)، والناسخ والمنسوخ للكرمي ص (164)، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي ص (44).

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا﴾ قال هنا وفي فاطر، وأول المؤمن (بالواو)، وفي آخرها (بالفاء ء) لأن ما هنا موافق لما قبله وهو ﴿أَوْلَمْ يَنْفَكَّرُوا﴾، ولما بعده وهو {وألتوا} وما في فاطر موافق أيضا لما قبله، وهو ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ولما بعده وهو ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ﴾ وما في أول المؤمن موافق لما قبله وهو {والذين يدعون من دونه} وما في آخرها موافق لما قبله وهو ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ ولما بعده وهو ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾ فناسب فيه (الفاء) وفي الثلاثة قبله (الواو) ⁽¹⁾.

وقوله: ﴿كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ قاله / هنا بحذف [1/265] {كانوا} قبل قوله: {من قبلهم} وبحذف الواو بعده، وقال في فاطر بحذف {كانوا} أيضا وبذكر (الواو) وفي أوائل غافر بذكر {كانوا} دون (الواو) وزيادة (هم) وفي آخرها بحذف الجميع، لأن ما في أولها وفي الثلاثة قبله (الواو).
قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ... الآية.

ختمها بقوله: ﴿لَقَوْمٍ يَنْفَكَّرُونَ﴾ لأن الفكر يؤدي إلى الوقوف على المعاني المطلوبة ، من التوائس والتجانس بين الأشياء، كالزوجين.

ثم قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية، وختمها بقوله: ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ؛ لأن الكل تظلمهم السماء وتقلهم الأرض، وكل منهم متميز بلطيف يمتاز بها عن غيره، وهذا مشترك في معرفته جميع العالمين.

ثم قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، وختمها بقوله: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ لأن من يسمع سماع تدبر أن النوم من صنع الله الحكيم لا يقدر على اجتلابه إذا امتنع، ولا على دفعه إذا ورد يحلم أن له صانعا مدبرا. ثم قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ﴾ ... الآية ،

⁽¹⁾ انظر: درة التنزيل (3/1034-1035)، وملاك التأويل (2/925-926)، وأسرار التكرار ص (166-167)، وبصائر ذوي التمييز (1/366).

وختمها بقوله: ﴿لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ لأن العقل ملاك الأمر، وهو المؤدي إلى العلم فيم ذكر وغيره⁽¹⁾.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾، قال هنا بلفظ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾، وفي الزمر بلفظ ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا﴾؛ لأن بسط الرزق مما يرى فناسب ذكر الرؤية، و(ما) في الزمر تقدمه ﴿أَوْ تَبْتُهُ، عَلَى عِلْمٍ﴾ فناسب ذكر العلم⁽²⁾.

قوله: ﴿وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ﴾ قال: ذلك هنا، وقال: في الجاثية بزيادة (فيه) لأن ما هنا لم يتقدمه مرجع الضمير، وبفَّ تقدم له مرجع، وهو/ (البحر) حيث قال الله: ﴿الَّذِي [265/ب] سَحَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ﴾⁽³⁾.

قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ إن قلت: كيف قال ذلك مع أن الضعف صفة والمخاطبون لم يخلقوا من صفة بل من عين وهي الماء والتراب؟ قلت: المراد بالضعف: الضعيف من إطلاق المصدر على اسم الفاعل، كقولهم: رجل عدل: أي عادل، فمعناه من ضعيف، وهو النطفة⁽⁴⁾.

قوله: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي لبثتم في قبوركم، في علم كتاب الله أو في خبره، أو قضاء الله⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ انظر: درة التنزيل (1041/3 وما بعدها)، وملاك التأويل (933/2 وما بعدها)، وأسرار التكرار ص (

168_167)، وبصائر ذوي التمييز (1/367_368)0

⁽²⁾ انظر: درة التنزيل (1048/3 - وما بعدها)، وملاك التأويل (2/936 وما بعدها)، وأسرار التكرار ص

(169)، وبصائر ذوي التمييز (1/369)0

⁽³⁾ انظر: درة التنزيل (3/1054_1055)، وملاك التأويل (2/940)، وأسرار التكرار ص (169)، وبصائر

ذوي التمييز (1/369)0

⁽⁴⁾ انظر: فتح الرحمن ص (483)0

⁽⁵⁾ انظر: تفسير البغوي (3/488).

⁽⁶⁾ في النسخة (ط) (أو في خبره وقضاء الله).

خاتمة:-

قال القرطبي⁽¹⁾: روى أبو داود عن ابن عباس- رضي الله عنهما- عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قال حين يصبح: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى قوله : وكذلك تخرجون أدرك ما فاته من يومه ذلك ، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته)⁽²⁾.

(1) في كتابه التذكار في أفضل الأذكار ص(271)0

(2) أخرجه أبو داود في سننه (319/4) حديث رقم(5076) ، والطبراني في المعجم الكبير (239/12) حديث رقم (12991) ، والأوسط (280/8) حديث رقم(8637) وابن السني في عمل اليوم والليلة ص(73) حديث رقم (79).

انظر: تهذيب التهذيب (4/10)0

انظر: الأذكار للنووي ص(66): حديث رقم (222) ، وأيضاً في الفتح السماوي (2/903_904).

سورة لقمان: مكية (1)

أو إلا ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴾ (2) ... الآيتين فمدنيتان (3).
وهي أربع وثلاثون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ (4) قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس، فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشاً، ويقول لهم: إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار، وأخبار الأكاسرة، فيستمخون (5) (6) حديثه، ويتركون استماع القرآن، فنزلت هذه الآية (7).

(1) انظر: البغوي في تفسيره (489/3)، وابن كثير في تفسيره (433/3)، والسيوطي في الدر المنثور (503/6).

(2) سورة لقمان الآيات رقم (27_28) 0

(3) انظر: القرطبي في تفسيره (50/14)، وابن الجوزي في تفسيره (314/6)، وابن عطية في تفسيره (345/4)، وأبو حيان في البحر المحيط (178/7).

(4) سورة لقمان الآية رقم (6) 0

(5) والملحة: الكلمة المليحة، وأملح: جاء بكلمة مليحة الليث، أملحت يا فلان بمعنيين أي: جئت بكلمة مليحة، وأكثرت ملح القدر، وملح الشاعر إذا أتى بشيء مليح، والملحة بالضم واحدة الملح من الأحاديث، قال: الأصمعي بلغت بالعلم ونلت بللمح، والملح الملح من الأخبار - بفتح الميم -، والملح العلم، والملح العلماء. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (354-355)، وتهذيب اللغة (65/5)، ولسان العرب

0(602/2)

(6) في النسخة (ط) (فيستعمون حديثه).

(7) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (60/3): "موضوع" ذكره الواحدي في أسباب النزول ص(232) معلقاً قال شيخنا: "والكلبي ومقاتل متروكان - أيضاً - ومتهما بالكذب، مع ما في روايتهما من المخالفة لرواية جوير." من المخالفة لرواية جوير.

[1/266]

وقل / مجاهد: نزلت في شراء القيان والمغنيات⁽¹⁾.

أخرج الواحدي عن أبي إمامة⁽²⁾ - رضي الله عنه - قال رسول الله ﷺ: (لا يجلب تعاليم المغنيات ، ولا يبعهن ، وأثمأهن حرام) ، وفي مثل هذا نزلت هذه الآية: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ ... إلى آخر الآية.

وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله عليه شيطانين أحدهما على هذا المنكب ، والآخر على هذا المنكب ، فلا يزالان يضربانه بأرجلهما حتى يكون هو للذي يسكت⁽³⁾.

⁽¹⁾ أخرجه ابن جرير الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ

الْحَدِيثِ ﴾ قال : المغني والمغنية بالمال الكثير ، أو استماع إليه ، أو إلى مثله من الباطل 0

انظر: تفسير الطبري (62/21) ، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (553) ، وزاد السيوطي نسبه للفرغاني ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي الدنيا ، وابن المنذر 0

انظر: الدر المنثور (505/6) ، وهو مرسل ، والمرسل من قسم الضعيف 0

⁽²⁾ صُدِّي - بالتصغير - بن عجلان بن الحارث ، ويقال: ابن وهب ، ويقال: ابن عمرو بن وهب بن عريب بن

وهب بن رياح بن الحارث بن معن بن مالك بن أعصر الباهلي أبو أمامة مشهور بكنيته روى عن النبي ﷺ ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم روى عنه : أبو سلام الأسود ، ومحمد بن زياد الألهاني ، وشرحبيل بن

مسلم ، وشداد ، وآخرون ، قال ابن سعد: سكن الشام ، وقال ابن حبان: كان مع علي بصفين ، مات أبو أمامة الباهلي سنة ست وثمانين 0

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (420/3) ، وأسد الغابة (16/3) وما بعدها 0

⁽³⁾ أخرجه أحمد في مسنده (257/5) حديث رقم (22272) ، والترمذي في سننه (579/3) حديث

رقم (1282) والحميدي في مسنده (405/2) حديث رقم (910) ، والطبراني في المعجم الكبير (8/198) حديث رقم (7805) ، والطبري في تفسيره (60/21) ، والبيهقي في السنن الكبرى (14/6) حديث رقم (10838) و (10839) ، والثعلبي في تفسيره (310/7).

والحديث ضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية (785/2) ، وعبدالحق الأشبيلي في "الأحكام الوسطى" 0(250_249/3)

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (61_60/3) 0

وقال ثوير⁽¹⁾ بن أبي فاخته عن أبيه عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً⁽²⁾.

وأخرج جوير⁽³⁾ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: نزلت في النضر بن الحارث اشترى قينة⁽⁴⁾، فكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته ، فيقول : أطعميه واسقيه وغنّيه، وهذا خير مالم يدعوك إليه محمد ﷺ { من الصلاة } ،⁽⁵⁾ والصيام، وأن تقاتل بين يديه، فنزلت⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ ثوير بن أبي فاختة أبو جهم الكوفي ، واسم أبي فاختة سعيد بن علاقة ، كناه أبو نعيم ، يروي عن ابن عمر ، وابن الزبير ، وأبيه ﷺ ، روى عنه الثوري ، وإسرائيل ، وكان ابن عيينة يغمزه مولى أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمي ، وقال أبو صفوان الثقفي : سمعت سفيان الثوري يقول : كان ثوير من أركان الكذب ، وكان يجي ، وابن مهدي لا يحدثان عنه 0

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (2/183) ، وتهذيب التهذيب (2/32) 0

⁽²⁾ انظر: الواحدي في أسباب النزول ص(554) ، والاستيعاب في بيان الأسباب (3/64).

⁽³⁾ جوير بن سعيد الأزدي الخراساني قال لنا ابن سعيد هو : كوفي ، ويقال : كنيته أبو القاسم ثنا بن أبي بكر نفا عباس عن يحيى قال : جوير صاحب الضحاك ، كنيته أبو القاسم ، قال النسائي : جوير بن سعيد الخراساني "متروك الحديث" قال الشيخ : ولجوير عن الضحاك التفسير ، وغيره من المسانيد ، وقد روى عن أبي صالح وعن غيره وقد روى عنه الثوري وجماعة من الكوفيين ، والضعف على حديثه وروايته بين .

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (2/257) ، والضعفاء للنسائي (1/28) ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم

(2/540) ، و الكامل في الضعفاء لابن عدي (2/121-122) 0

⁽⁴⁾ والقينة: الماشطة، والقينة المغنية، قال الأزهري: يقال: للماشطة مقينة لأنها تزين العرائس والنساء، قال أبو بكر: قولهم فلانة قينة معناه في كلام العرب الصانعة، والقين: الصانع، قال خباب بن الأرت: كنت قينة في الجاهلية - أي صانعة - والقينة هي: الأمة صانعة كانت، أو غير صانعة 0

انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (2/275) ، ولسان العرب (13/352) 0

⁽⁵⁾ سقط من (الأصل) قوله: (من الصلاة)، والمثبت من النسخة (م).

⁽⁶⁾ انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (3/59-60).

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾⁽¹⁾.

نزلت في أبي بكر - ﷺ - قال عطاء عن ابن عباس يريد أبا بكر ﷺ، وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعثمان وطلحة والزبير، فقالوا لأبي بكر ﷺ: آمنت وصدقت محمداً؟ فقال أبو بكر ﷺ: نعم.

فأتوا رسول الله ﷺ فلعنوا وصدقوا، فأنزل الله تعالى، يقول لسعد: (واتبع سبيل من أناب إلي) يعني: أبا بكر ﷺ⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾⁽³⁾ ... الآية.

[266/ب]

قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح ، فأنزل الله تعالى بمكة : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽⁴⁾ ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود، فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ، أفعنيتنا أم قومك؟ فقال: (كلا قد عنيت) ، قال⁽⁵⁾: ألسنت تتلو فيم جاءك؟ أنا قد أوتيتنا التوراة؛ وفيها علم كل شيء.

(1) سورة لقمان الآية (15) 0

(2) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص(554) ، وقال البغوي في تفسيره (492/3): قال عطاء: عن ابن عباس (يريد أبا بكر ، وذلك أنه حين أسلم أتاه عثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، فقالوا له : قد صدقت هذا الرجل ، وآمنت به ، قال نعم: هو صادق فأمنوا به ، ثم حملهم إلى النبي ﷺ حتى أسلموا فهؤلاء لهم سابقة الإسلام اسلموا بإرشاد أبي بكر ﷺ قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ﴾ يعني : أبا بكر - ﷺ - ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، وقيل: نزلت هاتان الآياتان في سعد بن أبي وقاص ، وأمه ، وقد مضت القصة ، وقيل: الآية عامة في حق كافة الناس.

وقد ذكر أن الصحيح أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص حين أسلم فحلفت أمه أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب 000 فأنزل الله عز وجل - في القرآن قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ 000﴾ ، إلى قوله : ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة ﷺ - باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ (4/1877) حديث رقم

0(1748)

(3) سورة لقمان الآية رقم (27) 0

(4) سورة الإسراء الآية رقم (85) 0

(5) في النسخة (م) (قالوا) 0

فقال رسول الله ﷺ: (التوراة وما فيها في علم الله تعالى قليل، وقد أتاكم الله تعالى ما أن عملتم⁽¹⁾ به انتفعتم)، فقالوا: يا محمد كيف تزعم هذا وأنت تقول: ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾⁽²⁾؟ فكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾⁽³⁾... الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾⁽⁴⁾.

نزلت في الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب - من أهل البادية - أتى النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا أجذبت، فمتى ينزل الغيث؟ وتركت امرأتي حُبلى فماذا تلد؟ وقد علمت أين ولدت، فبأي أرض أموت⁽⁵⁾؟ فأنزل فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽⁶⁾.

(1) في النسخة (ط) (علمتم به).

(2) سورة البقرة الآية رقم (269) 0

(3) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (554_555)، ولم ينسبه لأحد، وأخرجه ابن إسحاق كما في الدر المنثور (333/5)، والطبري في "جامع البيان" (81/21) عن ابن عبد الأعلى قال: حدثنا داود عن عكرمة 0 وهو حديث مرسل، قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (67_66/3): أخرجه ابن إسحاق - ومن طريقه الطبري في "جامع البيان" (51/21) -: ثني رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. قلنا: وسنده ضعيف؛ لجهالة الرجل الذي لم يسم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (527_526/6) وزاد نسبه لابن أبي حاتم 0

(4) سورة لقمان الآية رقم (34) 0

(5) في النسخة (ط) (تموت).

(6) أخرجه الطبري في تفسيره عن محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهو حديث مرسل، وأخرجه أيضا عن الحارث قال: حدثنا الحسن قال: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح به 0

انظر: تفسير الطبري (88_87/21)، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (555)، والسيوطي في الدر

المنثور (530/6) وعزاه للفريابي وابن أبي حاتم 0

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب (69/3): قلنا وهو ضعيف؛ لإرساله.

أخرج الواحدي عن إياس بن سلمه ⁽¹⁾ قال: حدثني أبي أنه كان مع النبي ﷺ إذ جاء رجل بفرس له عتيق يقودها، ومعها ⁽²⁾ مهرة ⁽³⁾ له تتبعها ⁽⁴⁾، فقال له: من أنت؟ قال: (أنا نبي الله).

قال: ومن نبي الله؟

قال: (رسول / الله).

قال: متى تقوم الساعة؟

قال النبي ﷺ: (غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله).

قال: متى تمطر السماء؟

قال: (غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله).

قال: ما في بطن فرسي هذه؟

قال: (غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله).

قال: أربي سيفك، فأعطاه النبي ﷺ سيفه، فهزه الرجل ثم رده إليه.

فقال النبي ﷺ: (أما إنك لم تكن تستطيع الذي أردت).

قال: وقد كان الرجل قال: أذهب إليه وأسأله عن هذه ⁽⁵⁾ الخصال، ثم أضرب عنقه ⁽⁶⁾.
عنقه ⁽⁶⁾.

وروى البخاري عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: (مفاتيح

⁽¹⁾ إياس بن سلمة بن الأكوع، سمع أباه، وابن عمار بن ياسر، يُعدُّ في أهل الحجاز، وروى الزهري عن ابن سلمة عن أبيه الأسلمي، سكن أبوه الريدة، سمع منه عكرمة بن عمار، ويعلى بن الحارث، وابن أبي ذئب، وابنه محمد 0

انظر: التاريخ الكبير (1/439)، وتقريب التهذيب (1/116) 0

⁽²⁾ في النسخة (ط) (ومعه مهرة).

⁽³⁾ والمهر: ولد الرمكة، والفرس، والأثني مهرة، والجمع مهر، ومهرات.

انظر: لسان العرب (5/185) 0

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (له تتبعها).

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) (عن هذا الخصال).

⁽⁶⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (556/555)، والسيوطي في الدر المنثور (6/532) وعزاه إلى ابن

الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله: لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض⁽¹⁾ الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم بأي أرض يموت إلا الله، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله⁽²⁾.

⁽¹⁾ (غ ي ض) غاض الماء قل ونضب، وبابه باع، وانغاض مثله، وغيض الماء فعل به ذلك، وغاضه الله يتعدى ويلزم، وأغاضه الله أيضا، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ﴾ أي: ما تنقص، وغيض الدمع تغييضا نقصه، وحبسه، ويقال: غاض الكرام أي: قلوا وفاض اللتام أي: كثروا 000

انظر: النهاية في غريب الحديث (401/3)، ومختار الصحاح (203/1) 0

⁽²⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما _ كتاب التفسير_ باب قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ﴾

حديث رقم (4420) (1733/4)

الفصل الثاني: في منسوخها.

وهو آية واحدة.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾⁽¹⁾ نسخت بآية السيف⁽²⁾.

(1) سورة لقمان الآية رقم (23).

(2) قال الشيخ أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر المفسر المقرئ - رحمه الله - في الناسخ والمنسوخ ص (143): سورة لقمان نزلت بمكة، وفيها من المنسوخ آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ نسخ معناها لا لفظها بآية السيف، والواقى محمّد، وقال الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي في "قلاند المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن" ص (165): سورة لقمان 000، وفيها من المنسوخ آية، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ منسوخة بآية السيف، وقيل: لا نسخ لأنه تسليية عن الحزن، وهو لا ينافي الأمر بالقتل، وقال علم الدين السخاوي سورة لقمان ليس فيها نسخ، وقالوا في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ نسخ معناها بالسيف وليس كما قالوا.

الفصل الثالث: في المتشابه منها.

قوله: ﴿كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا كَانٌ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأٌ﴾ قاله هنا: بزيادة ﴿كَانٌ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأٌ﴾، وفي الجاثية مجذفه مع أنهما نزلت في النضر بن الحارث، حيث كان يعدل⁽¹⁾ عن سماع القرآن إلى اللهو وسماع الغناء مبالغة في ذمه هنا لتركه استماع القرآن⁽²⁾، فقال: ﴿كَانٌ فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأٌ﴾ أي: صمماً لا يقرع⁽³⁾ مسامعه صوت، ولم يبالغ في الجاثية هذه المبالغة، لما ذكره بعده من قوله: ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا﴾؛ لأن ذلك العلم لا يحصل إلا بالسماع، أو ما يقوم مقامه من خط وغيره⁽⁴⁾.

قوله: ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ / قاله هنا بلفظ: (إلى)، وفي فاطر والزمر بلفظ [267/ب] : (اللام) لأن ما هنا وقع بين آيتين دالتين على غاية ما ينتهي إليه الخلق، وهما قوله : ﴿مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا نَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، وقوله : ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا﴾... الآية.

فناسب ذكر (إلى) الدالة على الانتهاء، والمعنى لا يزال كل من الشمس والقمر جارياً حتى ينتهيا إلى آخر وقت جريه المسمى له، وما في فاطر والزمر خال عن ذلك، إذ ما في فاطر لم يذكر مع ابتداء خلق ولا انتهائه، وما في الزمر ذكر مع ابتدائه، فناسب ذكر اللام المقدمة، والمعنى يجري كل مما ذكر لبلوغ أجل⁽⁵⁾.

(1) في النسخة (ط) (يدل عن سماع القرآن).

(2) سقط من النسخة (أ) قوله (إلى اللهو وسماع الغناء مبالغة في ذمه هنا لتركه استماع القرآن).

(3) في النسخة (ط) (يقرع) بدون حرف (لا).

(4) انظر : أسرار التكرار ص(169_170)، وملاك التأويل (941/2_942)، وبصائر ذوي

التمييز(371/1_372)، وفتح الرحمن ص(484)0

(5) قال الكرمانى في " أسرار التكرار في القرآن " ص (170): قوله: ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، وفي الزمر ﴿لِأَجَلٍ﴾ قد سبق شطر من هذا ونزيده بيانا أن "إلى" متصل بآخر الكلام ودال على الانتهاء، و"اللام" متصل بأول الكلام، ودال على الصلة والسلام.

وانظر: درة التنزيل(1056/3_1057)، وملاك التأويل (943/2_944)، وبصائر ذوي التمييز

0(372/1)

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾⁽¹⁾... الآية، أضاف إليها العلم إلى نفسه في الثلاثة من الخمسة المذكورة، ونفى العلم عن العباد في الأخيرين منها مع أن الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها، وانتفاء علم العباد بها، لأن الثلاثة الأولى أمرها أعظم⁽²⁾، وأفخم، فخصت بالإضافة إليه تعالى، والأخيرين من صفات العباد، فخصا بالإضافة إليهم⁽³⁾، مع أنه إذا انتفى عنهم علمه م؛ كان انتفاء علم ما عدهما من الخ مسة أولى⁽⁴⁾.

فإن قلت: لم قال تعالى: ﴿يَأْيَ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾، ولم يقل: بأي وقت تموت، مع أن كلا منهما غير معلوم لغيره، بل نفى العلم بالزمان أولى لأن من الناس من يدعي علمه بخلاف المكان؟

قلت: إنما خص المكان بنفي علمه، لأن الكون في مكان دون مكان، في وسع الإنسان واختياره، فاعتقاده علم مكان موته أقرب بخلاف الزمان، ولأن للمكان دون الزمان تأثيراً في جلب الصحة والسقم، أو تأثيره فيهما أكثر⁽⁵⁾.

(1) سورة لقمان الآية رقم (34).

(2) في النسخة (ط) (عظيم).

(3) سقط من النسخة (ط) قوله (تعالى)، والأخيرين من صفات العباد، فخصا بالإضافة إليهم.

(4) انظر: فتح الرحمن ص(487)0

(5) انظر: المصدر السابق0

[1/268]

سورة السجدة: / مكية (1)

ثلاثون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها.

قوله تعالى: ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (2).

أخرج الواحدي عن معاذ بن جبل (3) - رضي الله عنه - قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر، ففترق القوم، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ أقربهم مني، فدنوت منه، فقلت: يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ قال: (لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير).

قال: قلت: أحل يا رسول الله، قال: (الصوم جنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يتغى به وجه الله)، قال: ثم قرأ هذه الآية ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (4).

(1) انظر: البغوي في تفسيره (497/3)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (357/4)، وابن

كثير في تفسيره (457/3)، والسيوطي في تفسيره (534/6).

(2) سورة السجدة الآية رقم (16).

(3) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي، أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، قال أبو إدريس الخولاني: كان أبيض، وضيء الوجه، براق الثنايا، أكحل العينين، وقال كعب بن مالك: كان شاباً جميلاً، سمحاً، من خير شباب قومه، وقال الواقدي: كان من أجمل الرجال، وشهد المشاهد كلها، وشهد بدرًا، وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وأمره النبي ﷺ على اليمن، ومناقبه كثيرة جداً، وقدم من اليمن في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة، أو التي بعدها، وهو قول الأكثر، وعاش أربعاً وثلاثين سنة، وقيل: غير ذلك.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (137_136/6)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (1403_1402/3).

(4) أخرجه النسائي في السنن الكبرى من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه - سورة السجدة - قوله تعالى: ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ ، وقوله تعالى

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (6/428) حديث

رقم (11394)، وابن ماجه في سننه - كتاب الفتن - باب كف اللسان في الفتنة (2/1314)، والترمذي في

سننه - كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في حرمة الصلاة - (5/11) حديث رقم

(2616)، وأحمد في مسنده (5/231) حديث رقم (22069)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾⁽¹⁾ نزلت في علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه⁽²⁾ - والوليد بن عقبة⁽³⁾.

مسند الإمام أحمد: صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد منقطع، ورواه عبدالرزاق في مصنفه _المفروض من الأعمال والنوافل (194/11) حديث رقم (20303)، وعبد بن حميد في مسنده ص (68) حديث رقم (112)، والطبراني في المعجم الكبير من طريق عبد الرزاق _ ما روى أبو وإئيل شقيق بن سلمة عن معاذ بن جبل _ (131_130/20) حديث رقم (266) .

ورواه من طريق محمد بن إسحاق بن راهويه ثنا أبي ثنا جرير ح ، وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن الحكم وحبیب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل (143 /20) حديث رقم (292).

وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه؛ لأن ميمون بن أبي شبيب لم يثبت سماعه من معاذ 0 والمتن صحيح بطرقه وشواهده.

ورواه من طريق عثمان بن عمر الضبي ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن الحكم عن عروة بن النزال أو النزال بن عروة عن معاذ بن جبل (147/20) حديث رقم (304)، والواحد في أسباب النزول ص (558). والحديث حسنه العلامة الألباني بمجموع طرقه 0

انظر: سنن الترمذي حديث رقم (2616)، وإرواء الغليل (141_140/2) 0 قلت: لا يستفاد من هذا الحديث أنه سبب نزول هذه الآية، والذي صح في سبب نزولها هو ما أخرجه الترمذي في سننه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة _ كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ومن سورة السجدة- (346/5) حديث رقم (3196)، والحديث صححه الألباني 0 انظر: سنن الترمذي تحقيق الألباني حديث رقم (3196).

(¹) سورة السجدة الآية رقم (18) 0

(²) قال ابن كثير في تفسيره (518-517/3): وقد غلب هذا في عبارة كثير من النُسخ للكتب، أن يُفرد علياً رضي الله عنه بأن يقال: عليه السلام من دون سائر الصحابة، أو كرم الله وجهه ، وهذا وإن كان معناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يُسوّى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنه أجمعين ... إلى آخر ما قاله رحمه الله .

انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (72/4) ، و"معجم المناهي اللفظية" حرف الصاد - في لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولفظ صلى الله عليه وسلم على غير الأنبياء .

(³) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبان بن أبي عمرو ، ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أخو عثمان بن عفان لأمه ، أمهما أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب ، يكنى: أبا وهب ، قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبراً ، وكان شديداً على المسلمين ، كثير الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان ممن أسر بيدر ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ، فقال: يا محمد من للصبية ، قال: النار ، وأسلم الوليد ، وأخوه عمارة يوم الفتح ، وكان الوليد شجاعاً شعراً جواداً ، وأقام بالرقعة إلى أن مات ، وقال أبو عروبة

الحراني: مات في خلافة معاوية 0

أخرج الواحدي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب - عليه السلام - أنا أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا ، وأملاً للكتيبة منك، فقال له علي - كرم الله وجهه - : اسكت، فإنما أنت فاسق، فنزلت : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ قال: يعنى بالمؤمن عليا ، وبالفاسق الوليد بن عقبة ⁽¹⁾.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (6/614_615)، وتهذيب الكمال (31/53 وما بعدها) 0
⁽¹⁾ أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص(559) .

وقال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (73/3_74): وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص236)، وابن مردويه في تفسيره كما في "تخريج الكشاف" (3/88)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (66/171) من طريق إسحاق بن بيان ثنا حبيش بن مبشر الفقيه ثنا عبيد الله بن موسى ثنا ابن أبي ليلى عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس به 0 قلنا: وهذا إسناد ضعيف؛ ابن أبي ليلى صدوق سئ الحفظ جدا، وباقي رجاله ثقات ،وله طريق أخرى: فأخرجه ابن عدي في الكامل (6/213)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (13/321)، وابن عساكر (66/171_172) من طريق حماد بن سلمة ومنديل بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به 0 قلنا: وهذا موضوع؛ الكلبي وشيخه كذابان 0 وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (6/553) وزاد نسبه لأبي الفرج الأصبهاني في "الأغاني" ، وابن عساكر 0 قال الحافظ ولي الدين العراقي: "وهو غير مستقيم؛ فإن الوليد يصغر عن ذلك"، وقال الحافظ ابن حجر: "وهو غلط فاحش؛ فما كان الوليد فيه رجلا" 0 انظر: الكاف الشاف (ص131/194)، والفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي للعلامة المناوي (2/924_925) 0

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو آية واحدة، هي قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ﴾⁽¹⁾ قال الأكثر: إنها منسوخة بآية السيف⁽²⁾.

وقال غير الأكثر: محكمة⁽³⁾.

ومعناها: ترك مخالطتهم⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ سورة السجدة الآية رقم (30) 0

⁽²⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب ص (381)، والناسخ والمنسوخ للمقري ص (143)، والكرمي ص (166)، وابن الجوزي في المصنف من علم الناسخ والمنسوخ ص (47)، والقرطبي في تفسيره (14 / 112).

⁽³⁾ وهو الراجح إن شاء الله، قال علم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء (348/1): سورة السجدة ليس فيها نسخ، وأما قولهم: إن قوله عز وجل في آخر السورة ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرُ لَهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ منسوخه بآية السيف، فليس كذلك، وهو وعد من الله لنبيه ﷺ، ووعد لهم، وليس معنى قوله عز وجل: ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ﴾ اترك قتالهم، فإنه ﷺ لم يكن قادرا على ذلك.

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (مخاطبتهم).

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾⁽¹⁾ ... الآية.

إن قلت: لم قال هنا : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ، وفي المعارج : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾⁽²⁾ ؟

قلت: المراد باليوم هنا مدة عروج الله تعالى ، أي: عروج تدبيره وأمره من الأرض إلى السماء الدنيا، وبه ثم مدة عروج الملائكة من الأرض إلى العرش ، أو المراد به في الموضوعين يوم القيامة، ومقداره ألف سنة من حساب أهل الدنيا، إذا تولى الحساب فيه الله تعالى، وخمسين ألف سنة لو تولى فيه الحساب غير الله ، أو المراد أنه كألف سنة في حق⁽³⁾ خواص المؤمنين، وخمسين ألف سنة في حق عوامهم، أو المراد أنه كألف سنة في حق الكافر.

قوله: ﴿قُلْ يَتُوفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾⁽⁴⁾ ، هو عزرائيل⁽⁵⁾ ، قال ذلك هنا.

وقال في الأنعام: ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ ، وفي الزمر ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾⁽⁶⁾ ، ولا منافاة ، لأن الله هو المتوفي⁽⁷⁾ حقيقة؛ بخلقه الموت، وأمر الوساطح بنزع الروح، وهم أعوان ملك الموت، ينزعونها من الأظافر إلى الحلقوم، {وملك الموت ينزعها من الحلقوم}⁽⁸⁾ فصحت الإضافات كلها.

⁽¹⁾ سورة السجدة الآية رقم (5) 0

⁽²⁾ سورة المعارج الآية رقم (4) 0

⁽³⁾ سقط من النسخة (ط) كلمة (حق).

⁽⁴⁾ سورة السجدة الآية رقم (11) 0

⁽⁵⁾ قلت: قال بعض أهل العلم: لم يثبت تسمية ملك الموت "بعزرائيل" في حديث صحيح ولاحسن ، وإنما ورد ذلك في بعض الروايات الإسرائيلية، وجاء ذكره في القرآن والسنة باسم: "ملك الموت" قال الله تعالى : ﴿قُلْ يَتُوفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ ، وقال ابن كثير: وقد سمي في بعض الآثار بعزرائيل، وهو المشهور قاله قتادة وغير واحد وله أعوان.

انظر: تفسير ابن كثير (3/459) 0

⁽⁶⁾ سورة الزمر الآية رقم (42) 0

⁽⁷⁾ في النسخة (ط) (هو المتوفي).

⁽⁸⁾ ما بين المعكوفتين من النسخة (م) وهي زيادة يقتضيها النص.

قوله: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾⁽¹⁾.

قال ذلك هنا، وقال في سبأ: ﴿الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ ذكر الوصف والضمير هنا نظراً للمضاف؛ وهو العذاب، وأنشدهما هناك؛ نظراً للمضاف إليه وهو النار، وخُصَّ ما هنا بالتذكير، لأن النار وقعت موقع ضميرها، لتقدم⁽²⁾ ذكره، والضمير لا يوصف، فناسب التذكير، وفي سبأ لم يتقدم⁽³⁾ ذكر النار ولا ضمير هـ فناسب التأنيث⁽⁴⁾.

[أ/269]

(1) سورة السجدة الآية رقم (20) 0(20)

(2) في النسخة (ط) (لتعذر).

(3) سقط من النسخة (ط) حرف (لم).

(4) انظر: فتح الرحمن ص(490_491)، وقال الكرمانى في أسرار التكرار: ص(171) قوله: ﴿عَذَابَ النَّارِ

الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، وفي سبأ ﴿الَّتِي كُنتُمْ﴾، لأن النار في هذه السورة وقعت موقع الكناية لتقدم ذكرها، والكنائيات لا توصف، فوصف العذاب، وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار قبل، فحسن وصف النار.

وانظر: درة التنزيل (3/1066_وما بعدها)، وملاك التأويل (2/945_946)، وبصائر ذوي التمييز

0(375/1)

خاتمة:-

قال القرطبي⁽¹⁾: جاء في فضلها ما ثبت في الصحيحين عن ابن عباس⁽²⁾ - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: ﴿الْم تَنْزِيلُ﴾⁽³⁾، و﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.
وأخرج الدرامي في مسنده والترمذي في جامعه عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ: ﴿الْم تَنْزِيلُ﴾ السجدة ، و﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدِرُّهُ الْمَلِكُ﴾⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ في كتابه التذكار في أفضل الأذكار ص(271_272)0

⁽²⁾ هذا خطأ فحديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه مسلم فقط ، كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ في يوم

الجمعة (599/2) حديث رقم (879) ، والذي في الصحيحين من حديث أبي هريرة ؓ

⁽³⁾ سورة السجدة الآية رقم (1 - 2)0

⁽⁴⁾ سورة الإنسان الآية رقم (1)0

⁽⁵⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ؓ _ كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة (303/1) حديث رقم (851) ، ومسلم في صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ في يوم الجمعة (599/2) حديث رقم (880)0

⁽⁶⁾ أخرجه النسائي في السنن الكبرى من حديث جابر بن عبد الله ؓ _ كتاب عمل اليوم والليلة _ ذكر ما يستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلة قبل أن ينام _ (6/178) حديث رقم (10543) ، والترمذي في سننه _ كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ _ باب ما جاء في فضل سورة الملك (5/165) حديث رقم (2892) ، وأحمد في مسنده (340/3) حديث رقم (14700) ، وعبد بن حميد في مسنده (318/1) حديث رقم (1040) ، وابن أبي شيبه في مصنفه _ كتاب الدعاء _ ما جاء في قراءة " ألم تنزِيل " و " تبارك " وما قالوا فيهما _ (6/103) حديث رقم (29816) ، والدارمي في سننه _ ومن كتاب فضائل القرآن _ باب في فضل سورة تنزيل السجدة ، وتبارك _ (2/547) حديث رقم (3411) ، والطبراني في المعجم الأوسط (2/132) حديث رقم (1483) ، والبيهقي في شعب الإيمان _ فصل في فضائل السور والآيات قال الله عز وجل _ ذكر سورة ألم تنزيل السجدة ، ﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدِرُّهُ الْمَلِكُ﴾ _ (2/478) حديث رقم (2455) ، وقال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (2/129) " صحيح " ، أخرجه الترمذي (2/146) و الدرامي (2/455) ، وأحمد (3/340) ، والبغوي في " تفسيره " (6/496) عن ليث عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا .

وقال الترمذي : " هذا حديث رواه غير واحد عن ليث بن أبي سليم مثل هذا . و رواه مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ نحو هذا ، و روى زهير قال : قلت لأبي الزبير : سمعت من جابر (فذكر هذا

قال الدارمي: وأخبرنا أبو المغيرة قال: أنبأنا عبدة عن خالد بن معدان⁽¹⁾، قال: اقرؤوا المنجية، وهي: ﴿الْم تَنْزِيلُ﴾⁽²⁾ السجدة، فإنه بلغني أن رجلا كان يقرؤها ما يقرأ شيئاً غيرها، وكان كثير الخطايا، فنشرت جناحها عليه، وقالت: رب اغفر له، فإنه كان يكثر قراءتي، فشفعها الرب⁽³⁾ فيه، وقال: (اكتبوا له بكل خطئية حسنة، وارفعوا له درجه)⁽⁴⁾.

الحديث (؟ فقال أبو الزبير: إنما أخبرني صفوان أو ابن صفوان . و كأن زهيراً أنكر أن يكون هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر .

وقد ذكر أن هذا التعليق وصله البغوي في "الجدديات" (ق 2 / 117)، و عنه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (2 / 54 / 6) فقال: حدثنا علي أخبرنا زهير قال: قلت ... الخ .
ويظهر أن علة الحديث هو صفوان، أو ابن صفوان، لم ينسب لكتني رأيت الحافظ ابن حجر قد أورده في "باب من نسب إلى أبيه، أو جده ... " بأنه "صفوان بن عبد الله بن صفوان، نسب لجدّه" فإذا كان كذلك فهو صفوان و ابن صفوان، و هو "ثقة" من رجال مسلم، وكذلك سائر رجاله عند البغوي، و زهير هو ابن معاوية بن خديج أبو خيثمة فالسند صحيح، والله ولي التوفيق، و أما رواية المغيرة بن مسلم، فقد وصلها الثعلبي في "تفسيره" (1 / 84 / 3) و الواحدي في "الوسيط" (1 / 199 / 3) بإسنادهما عنه عن أبي الزبير عن جابر به

(1) خالد بن معدان الكلاعي، قال عمرو بن علي: مات سنة ثلاث ومائة، الشامي سمع أبا أمامة، وعمير بن الأسود، وجبير بن نفيير، والمقدام، وعن كثير بن مرة، وقال يزيد بن عبد ربه: سمعت بقية حدثني بحير بن سعد قال: ما رأيت أحداً كان أكرم للعلم من خالد بن معدان، كان علمه في مصحف، وقال: أبو مسهر حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدة بنت خالد أن خالد بن معدان أدرك سبعين من أصحاب محمد ﷺ، وقال: زيد بن عبد ربه، مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة، وقال إسحاق: كنيته أبو عبد الله

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (176/3)، والكاشف للذهبي (0369/1)

(2) سورة السجدة الآية رقم (1 - 2)

(3) في النسخة (ط) (يا رب فيه).

(4) أخرجه الدارمي في سننه _ ومن كتاب فضائل القرآن _ باب في فضل سورة تنزيل السجدة، وتبارك _

(546 / 2) حديث رقم (03408)

وإسناده إلى خالد بن معدان صحيح، وهو موقوف عليه

سورة الأحزاب مدنية⁽¹⁾

ثلاث وسبعون آية.

الفصل الأول: في أسراب نزولها

قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾⁽²⁾ ... الآية. نزلت في أبي سفيان⁽³⁾، وعكرمة بن أبي جهل⁽⁴⁾، وأبي الأعور السلمي⁽⁵⁾، قد موا المدينة بعد قتال أحد، فنزلوا على عبد الله بن أبي، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان؛ على

⁽¹⁾ انظر: زاد المسير (347/6)، والمحرم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (36/4)، وتفسير البغوي (3/

505)، وتفسير القرطبي (113/14) 0

⁽²⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (1) 0

⁽³⁾ صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي الأموي مشهور باسمه وكنيته، وكان يكنى أيضا أبا حنظلة، وأمه صفية بنت حزن الهلالية عمة ميمونة زوج النبي ﷺ، وكان أسن من النبي ﷺ بعشر سنين، وهو والد معاوية، أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً، والطائف، كان من المؤلفين، وكان قبل ذلك رأس المشركين يوم أحد، ويوم الأحزاب، وتزوج النبي ﷺ ابنته أم حبيبة قبل أن يسلم، قال علي بن المديني: مات لست خلون من خلافة عثمان، وقيل: مات سنة أربع وثلاثين، قيل: عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وقال الواقدي: وهو ابن ثمان وثمانين، وقيل: غير ذلك 0

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (412/3 وما بعدها)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (1677/4 وما بعدها) 0

⁽⁴⁾ عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي كان كأييه من أشد الناس على رسول الله ﷺ ثم أسلم عكرمة عام الفتح وخرج إلى المدينة ثم إلى قتال أهل الردة ووجهه أبو بكر الصديق إلى جيش نعم ان فظهر عليهم ثم إلى اليمن ثم رجع فخرج إلى الجهاد عام وفاته فاستشهد وذكر الطبري أن النبي ﷺ استعمله على صدقات هوازن عام وفاته وأنه قتل بأحنادين وكذا قال الجمهور حتى قال الواقدي لا اختلاف بين أصحابنا في ذلك وقال بن إسحاق والزبير بن بكار قتل يوم اليرموك في خلافة عمر 0

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (538/4)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (1082/3) 0

⁽⁵⁾ عمرو بن سفيان السلمي أبو الأعور شامي أدرك الجاهلية وليست له صحبة كان من أصحاب معاوية روى عن النبي ﷺ مرسل انه قال إنما أخاف على امتي شحا مطاعا وهوى متبعا وامام ضالا روى عنه عمرو البكالي 0

انظر: الجرح والتعديل (234/6)، والثقات لابن حبان (169/5) 0

أن يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح⁽¹⁾، وطعمة بن أبيرق⁽²⁾، فقالوا للنبي ﷺ - وعنده عمر بن الخطاب - ﷺ: -ارفض ذكر آلهتنا: اللات والعزى ومناة /، [269/ب] وقل: إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها، وندعك وربك، فشق على النبي ﷺ قولهم. فقال عمر بن الخطاب - ﷺ: - ائذن لي يا رسول الله في قتلهم، فقال: إني قد أعطيتهم الأمان، فقال عمر - ﷺ: - اخرجوا في لعنة الله وغضبه، وأمر النبي ﷺ عمر⁽³⁾ أن يخرجهم من المدينة، وأنزل الله عز وجل هذه الآية⁽⁴⁾. وأخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة، وشيبة بن ربيعة، دعوا النبي ﷺ إلى أن يرجع عن قوله ، على أن يعطوه شطر أموالهم، وخوفاً المنافقون واليهود بالمدينة ؛ إن لم يرجع قتله فأنزل الله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾⁽⁵⁾.

(1) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك ويقال جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك أبو يحيى القرشي العامري ،أخو عثمان بن عفان من الرضاع وله صحبة، وروى عن النبي ﷺ، روى عنه أبو الحصين الهيثم بن شفي بن قاسط بن ذي نعم الرعيبي، وكان عثمان قد ولاه مصر، فشكاه أهل مصر وأخرجوه منها، فجاء إلى فلسطين ثم قدم على معاوية دمشق وشهد معه صفين، وقيل: بل لم يزل معتزلاً بالرملة فراراً من الفتنة، والله أعلم 0
انظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري (263/3_264)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (918/3) 0

(2) طعمة بن أبيرق بن عمرو الأنصاري ذكره أبو إسحاق المستملي في الصحابة وقال شهد المشاهد كلها إلا بدرا وساق من طريق خالد بن معدان عنه قال سمعت النبي ﷺ وأنا أمشي قدماه فسأله رجل ما فضل من جامع أهله محتسباً قال غفر الله لهما البتة استدركه يحيى بن مندة على جده وإسناده ضعيف قاله أبو موسى وقد تكلم في إيمان طعمة 0

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (518/3) 0

(3) سقط من النسخة (ط) كلمة (عمر).

(4) ذكره الثعلبي في تفسيره (5/8_6) ، والواحد في أسباب النزول ص(561) بدون إسناد 0

(5) قال مؤلفاً كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (76/3) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (560/6) ، ولباب النقول (ص171) 0

وقال: أخرج ابن جرير - وليس هو في مطبوع "التفسير" - من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس فذكره 0

ويظهر أن إسناده ضعيف جداً؛ فيه علتان :

قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾⁽¹⁾ نزلت في جميل بن معمر الفهري، وكان رجلاً لبيباً حافظاً لما يسمع.

فقال قريش: ما حفظ هذه الأشياء؛ إلا وله قلبان في جوفه، وكان يقول: إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد، فلما كان يوم بدر وهزم المشركون، وفيهم يؤمئذ جميل بن معمر، تلقاه أبو سفيان وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله، فقال له: يا ابن معمر، ما حال الناس قد انهزموا؟ قال: فما بالك إحدى نعليك في يدك، والأخرى في رجلك؟ قال: ما شعرتُ إلا أنهما في رجلي، فعرفوا يؤمئذ، أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده⁽²⁾.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - كان المنافقون يقولون: لمحمد قلبان قلب معنا، وقلب مع أصحابه⁽³⁾.

الأولى: جووير؛ ضعيف جداً؛ كما في "التقريب" 0

الثانية: الضحاك لم يلق ابن عباس 0

⁽¹⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (4) 0

⁽²⁾ أخرجه الطبري بمعناه في تفسيره قال: حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال إن رجلاً من بني فهر قال إن في جوفي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد وكذب 0 انظر: تفسير الطبري (118/21)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (561/6) وعزه للفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم 0

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (79_78/3): "ضعيف" 0

أخرجه الطبري في "جامع البيان" (75_74/21)، والفريابي في "تفسيره" ومن طريقه الطحاوي في "مشكل

الآثار" (446/8 رقم 3372) - من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به 0

قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد 000

⁽³⁾ أخرجه أحمد في مسنده (267/1) حديث رقم (2410)، والترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله

عنهما - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ومن سورة الأحزاب - (348/5) حديث رقم

(3199)، والطبراني في المعجم الكبير (106/12) حديث رقم (12610)، وابن خزيمة في صحيحه

(39/2) حديث رقم (528)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار - باب بيان مشكل ما روي عن ابن عباس

مما نحيط به علماً أنه لم يأخذه إلا عن رسول الله من المراد بقول الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في

جوفه (445/8)، والطبري في تفسيره (204/20)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة

[1/270]

قوله / تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾⁽¹⁾.

نزلت في زيد بن حارثة⁽²⁾ كان عبداً لرسول الله ﷺ فأعتقه وتبناه قبل الوحي، فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش، وكانت تحت زيد بن حارثة، قال⁽³⁾ اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه، وهو ينهى الناس عنها، فأنزل الله تعالى هذه الآيات⁽⁴⁾.

(539/9_540) حديث رقم (528)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في تعليقه على سنن الترمذي حديث رقم (3199)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد: إسناده ضعيف 0
النتيجة: أن الحديث المذكور ليس سبباً للنزول لضعف سنده، وغرابة سياقه، وأن الآية قد نزلت ابتداءً لإبطال ما كان يعتقد به بعض الكافرين من أمر الجاهلية. والله أعلم.

⁽¹⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (4) 0

⁽²⁾ زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة مولى رسول الله ﷺ، هو: زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب، قال ابن الكلبي: وأم زيد سعدي بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت من بني معن من طي، كان زيد هذا قد أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة _ وهي سوق بناحية مكة كانت مجمعا للعرب يتسوقون بها في كل سنة _ اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد فوهبته لخديجة لرسول الله ﷺ، ففتبناه رسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة، وهو: ابن ثمان سنين، وكان رسول الله ﷺ أكبر منه بعشر سنين، وقد قيل: بعشرين سنة، وقتل زيد بن حارثة بمؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة.
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (542/2_ وما بعدها)، والإصابة في تمييز الصحابة (598/2_ وما بعدها) 0

⁽³⁾ في النسخة (ط) (قالت).

⁽⁴⁾ أخرجه الطبري في تفسيره من قول مجاهد مختصراً (119/21)، و ذكره الواحدي في أسباب النزول

ص (562)، والسيوطي في الدر المنثور (562/6) وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبه، وابن المنذر 0

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (81/3): "صحيح" 000

قال الدكتور / خالد المزيني في كتابه المحرر في أسباب نزول القرآن (799/2-800):

أولاً: إن المصطلح عليه عند العلماء في أسباب النزول أن تقع حادثة، أو سؤال فتأني الآية مجيبة عن السؤال، ومعالجة للحادثة، وهو ما لم يحدث معنا هنا؛ لأن النبي كان قديماً في العرب، والنبي ﷺ قد تبني زيدا قبل الهجرة بزمن، ولم تنزل آية الأحزاب إلا بالمدينة، لأن سورة الأحزاب مدنية بالاتفاق وإذا كان الأمر كذلك، فليس النبي سبباً للنزول لطول الزمن، وبعد الأمد.

قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ﴾ (1) ... الآية.

أخرج البيهقي في (الدلائل) عن حذيفة - رضي الله عنه - قال: لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود، أبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا، وقريظة أسفل منا، نخافهم على ذرايرنا، وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أشد ريحاً منها ، فجعل المنافقون يستأذنون، إذا استقبلنا النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً رجلاً، حتى أتى عليّ، فقال: اتخني بخبر القوم ، فجئت فإذا الريح في عسكرهم ، ما تجاوز عسكرهم شبراً، فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم ومر بهم الريح تضربهم بها، وهم يقولون: الرحيل الرحيل، فجئت فأخبرته خبر القوم ، فأنزل الله : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ (2) ... الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم، والبيهقي في (الدلائل) من طريق (3) كثير بن عبد الله بن عمرو المزني (4) عن أبيه (1) عن جده (2) قال: خط (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الأحزاب ،

ثانياً: سياق الحديث لا يشير إلى السببية لقوله: (حتى أنزل الله) والمعنى أن النبي قد استمر حتى الغاية التي أنزل الله فيها إبطاله، بخلاف قوله: فأنزل الله، فإن فاء التعقيب تدل على تعقب النزول للحدث.

ثالثاً: أن العلماء في كلامهم لا يشيرون إلى السببية، وربما كان هذا لأنهم لا يرون للآية سبباً.

وبناءً على ما تقدم فإن الآية نزلت ابتداءً لعلاج بعض الأمور الجاهلية التي كانت منتشرة بين العرب ومنها التبني، كما نفت من قبل أن يكون للرجل قلبان، أو التسوية بين الأم والزوجة عند المظاهرة منها. والله أعلم.

النتيجة: أن الآية لم تنزل على السبب المذكور لعدم الدليل على ذلك. والله أعلم.

(1) سورة الأحزاب الآية رقم (9) 0

(2) أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه - كتاب المغازي والسرايا - (33/3) حديث رقم (4325) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص فقال : "صحيح" ، والبيهقي في دلائل النبوة (451/3_452)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (282/12)، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة - ومن الأخبار في غزوة الخندق (2/16) حديث رقم (416).

(3) سقط من النسخة (م) كلمة (طريق) 0

(4) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، روى عن أبيه، ومحمد بن كعب، ورزيح بن عبد الرحمن، روى عنه عبد العزيز بن محمد، ومروان بن معاوية، ومعن بن عيسى ، نا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: كثير بن عبد الله المزني "ضعيف الحديث" نا عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، فقال: "واهي الحديث ليس بقوي".

فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة فأخذ رسول الله ﷺ المعول (4) فضربها ضربة صدعها (5)، وبرق منها برق أضاء ما بين لابتي (6) المدينة، فكبر وكبر المسلمون، ثم ضربها / الثانية فضربها فصدعها وبرق منه ا برق أضاء ما بين لابتيها ، فكبر وكبر المسلمون فستل عن ذلك، فقال: (ضربت الأولى فأضأت لي قصور الحيرة، ومدائن كسرى، وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها، ثم ضربت الثانية فأضأت لي

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (154/7)، والكاشف للذهبي (145/2)، وتقريب التهذيب 0(460/1)

(1) (ر د ت ق) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة المزني المدني، والد كثير بن عبد الله، روى عن أبيه عمرو بن عوف المزني، (ر د ت ق)، وعداده في الصحابة، روى عنه ابنه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، (ر د ت ق)، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام، وفي أفعال العباد، وأبو داود، والترمذي وابن ماجه 0

انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (118/5)، وتهذيب الكمال للمزي (0(367/15)

(2) عمرو بن عوف المزني وهو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة ، كان عمرو بن عوف المزني قدتم الإسلام ، يقال: إنه قدم مع النبي ﷺ المدينة، ويقال: إن أول مشاهده الخندق ، وكان أحد البكائين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ الآية ، له منزل بالمدينة ، ولا يعرف حي من العرب لهم مجالس بالمدينة غير مزينة ، سكن المدينة، ومات بها في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما ، ويكنى أبا عبد الله.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1196/3)، واسد الغابة في معرفة الصحابة (0(275/4)

(3) الخط: واحد الخطوط والخط أيضا موضع باليمامة ، وهو: خط حجر ، تنسب إليه الرماح الخطية؛ لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به ، وخط بالقلم كتب وبابه نصر ، وكساء مخطط: فيه خطوط ، والخطبة بالكسر : الأرض التي يخطها الرجل لنفسه ، وهو أن يعلم عليها علامة بالخط؛ ليعلم أنه قد احتازها لبيئها دارا ، ومنه حطط الكوفة ، والبصرة 0

انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (47/4).

(4) قال الجوهري: المعول الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر ، وجمعها معاول ، وفي حديث حفر الخندق فأخذ المعول يضرب به الصخرة ، المعول بالكسر الفأس ، والميم زائدة ، وهي: ميم الآلة 0

انظر: النهاية في غريب الأثر (377/2)، ومختار الصحاح ص (194)، ولسان العرب (0(487/11)

(5) صدع: الصدع الشق في الشيء الصلب ، كالزحاجة ، والحائط ، وغيرهما ، وجمعه صدوع 0

انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (16/3)، ولسان العرب (0(194/8)

(6) اللابة ، واللوبة: الحرة ، والجمع لاب ، ولوب ، ولابات ، وهي: الحرار ، فأما سيبويه فجعل اللوب جمع لابة كقارة ، وقور ، وقالوا: أسود لوبي ، ونوبي منسوب إلى اللوبة ، والنوبة ، وهما: الحرة ، وفي الحديث أن النبي ﷺ حرّم ما بين لابتي المدينة ، وهما: حرتان تكتنفانها 0

انظر: النهاية في غريب الحديث (274/4)، ولسان العرب (0(746_745/1)

قصور الحمر من أرض⁽¹⁾ الروم، وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليه ا، ثم ضربت الثالثة فأضأت لي قصور صنعاء، وأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليها).
فقال المنافقون: ألا تعجبون، يحدثكم ويمننكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يشرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق⁽²⁾، لا تستطيعون أن تبرزوا، فنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾⁽³⁾⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾⁽⁵⁾.
أخرج الواحدي⁽⁶⁾ عن أنس - رضي الله عنه - قال: غاب عمي أنس بن النضر⁽⁷⁾ - و به سميت سميت أنساً - عن قتال بدر، فشق عليه لما قدم، وقال: غبت عن أول مشهد شهده

⁽¹⁾ في النسخة (ط) (الأرض الروم).

⁽²⁾ والفرق بالتحريك: الخوف، وفرق منه بالكسر فرقا جزع

انظر: النهاية في غريب الحديث (437/3)، وتهذيب اللغة (99/9)، ولسان العرب (10/304) 0

⁽³⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (12) 0

⁽⁴⁾ أخرجه الطبري في تاريخه من حديث عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه (92_91/2)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (83_82/4)، والطبراني في المعجم الكبير (213_212/6) حديث رقم (6040)، والحاكم في المستدرک (692_691/3)، والبيهقي في دلائل النبوة (419_418/3)، وقال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (90-87/3) عن هذا الحديث قلنا: وهذا "موضوع"؛ كثير بن عبدالله، قال ابن حبان: "له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة"، وقال الشافعي وأبو داود: "ركن من أركان الكذب" 0

قلنا: سكت عنه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: "قلت: سنده ضعيف" 0

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (130/6): "وفيه كثير بن عبدالله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقيّة رجاله ثقات" 0

وقال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (28/6): "هذا حديث غريب" 0

وقال شيخنا رحمه الله في "ضعيف الجامع": "ضعيف جدا" 0

⁽⁵⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (23) 0

⁽⁶⁾ أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (564_563) 0

⁽⁷⁾ أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن النجار الأنصاري، عم أنس بن مالك الأنصاري، قتل يوم أحد شهيدا، روى حميد عن أنس أن عمه أنس بن النضر غاب عن قتال بدر، فقال يا رسول الله: غبت عن قتال بدر، عن أول قتال قاتلت فيه المشركين، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انكشف الناس، فقال لهم: إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين -، وأبرأ إليك مما

رسول الله ﷺ، والله لئن أشهدني الله قتالا ليريني الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني- المسلمين- ثم مشى بسيفه، فلقبه سعد بن معاذ⁽¹⁾ فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، فقاتلهم حتى قتل، قال أنس: فوجدناه بين القتلى، به بضع وثمانون جراحة، من بين ضربة بسيف /، وطعنة برمح، ورمية بسهم، وقد مثلوا به، فما عرفناه حتى عرفته أخته بينانه⁽²⁾، ونزلت هذه الآية ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾... الآية.

قال: فكنا نقول: أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه⁽³⁾، رواه مسلم عن محمد⁽⁴⁾ بن حاتم عن بجز بن أسد.

جاء به هؤلاء - يعني المشركين - ، ومشى بسيفه فاستقبله ابن معاذ فقال: أي سعد هذه الجنة ورب أنس أحد ريجها، قال سعد بن معاذ: فما قدرت على ما صنع ، فأصيب يومئذ فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ،ومثل به المشركون فما عرفته أخته إلا بينانه ،ونزلت الآية ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾ 000 الآية 0 قال فترى أنها نزلت فيه 0
انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (109_108 /1) ، واسد الغابة في معرفة الصحابة (199_198/1) 0

⁽¹⁾ سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت ،وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي ، يكنى: أبا عمرو ،وأمه كبشة بنت رافع لها صحبة ،أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى ،والثانية على يدي مصعب بن عمير ،وشهد بدر ،وأحدا ،والخندق ،ورمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتفض جرحه فمات منه ،والذي رماه بالسهم حبان بن العرقه ،وقال: خذها ،وأنا ابن العرقه ، وكان رسول الله ﷺ قد أمر بضرب فسطاط في المسجد لسعد بن معاذ ،وكان يعوده في كل يوم حتى توفي سنة خمس من الهجرة ،وكان موته بعد الخندق بشهر ،وبعد قريظة بليال 0
انظر: الاستيعاب (2/603_602) ،واسد الغابة في معرفة الصحابة (2/442_441) 0
⁽²⁾ المثبت من النسخة (ط) وهو الموافق لما ورد في الأحاديث الصحيحة، وأما نسخة (الأصل) ، والنسخة (م) ففيهما (بشابه) وهو تصحيف.

⁽³⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك ﷺ _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا _ (1032/3) حديث رقم (2651) ،ومسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب ثبوت الجنة للشهيد _ (1512/3) حديث رقم (1903) 0
⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (محمد بن محمد بن حاتم).

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ (1).

نزلت في طلحة بن عبيد الله، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حتى أصيبت يده، فقال رسول الله ﷺ: (اللهم أوجب لطلحة الجنة) (2).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا يَزُوجُكَ﴾ (3).

أخرج مسلم وأحمد والنسائي من طريق {أبي} الزبير (4) عن جابر - رضي الله عنه - قال: أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم أذن لهما، فدخلوا والنيبي ﷺ جالس، وحوله نساؤه، وهو ساكت، فقال عمر - رضي الله عنه - : لأكلمن الرببي ﷺ لعله يضحك، فقال عمر: يا رسول الله، لو رأيت ابنة زيد؛ امرأة عمر سألتني النفقة أنفاً فوجأت (5) عنقها، فضحك النبي ﷺ حتى بدا ناجذه (6)، ناجذه (6)، وقال: ه ن حولي سألني (7) النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقولان: تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده؟، وأنزل الله الخيار، فبدأ بعائشة، فقال: إني ذاكر لك أمراً، ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمرني أبو بكر،

(1) سورة الأحزاب الآية رقم (23) 0

(2) قال مؤلفنا كتاب الاستيعاب (94/3): أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (238) ومن طريقه ابن عساکر في تاريخ دمشق (556/8) من طريق إسماعيل بن يحيى البغدادي عن أبي سنان عن الضحاک بن مزاحم عن النزال بن سبرة عن علي به.

قلنا: وهذا موضوع؛ إسماعيل بن يحيى كذاب، حدث بالبواطيل.

(3) سورة الأحزاب الآية رقم (28).

(4) في جميع النسخ (ابن الزبير)، والصواب (أبي الزبير) كما في صحيح مسلم، ومسنده أحمد، والنسائي في السنن الكبرى.

(5) قوله: فوجأت في عنقها أي: دفعت فيه، وهو كالطعن فيه باليد، ومنه وجأه بالخنجر وغيره، وقال الخليل: وجأه ضرب عنقه، ومنه قوله: ويجأها ومنه يتوجأ بها في بطنها أي: يطعن ويشق 0 انظر: النهاية في غريب الأثر (151/5)، ومشارك الأنوار (2/279) 0

(6) قوله: حتى بدت نواجذه - بزال معجمة - هي: هنا الأضراس والأنياب، وقيل: المضاحك، والنواجذ أيضا أواخر الأسنان، وهي: أضراس العقل، وفي الحديث الآخر "عضوا عليها بالنواجذ أي بالأنياب" 0

انظر: مشارق الأنوار (4/2)، وغريب الحديث للحري (3/1174) وما بعدها 0

(7) في النسخة (ط) (يسألني).

قالت: ما هو؟ فتلا عليها ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّازِبِيكَ﴾... الآية، قالت/ عائشة أفيك أستأمر أبوي، بل أختار الله ورسوله⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾⁽²⁾.

أخرج الواحدي عن أبي سعيد - رضي الله عنه - ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ قال: نزلت في خمسة⁽³⁾ في النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم⁽⁴⁾.
والحسن، والحسين رضي الله عنهم⁽⁴⁾.

وأخرج الواحدي عن عطاء بن أبي ربلح قال: حدثني من سمع أم سلمة - رضي الله عنها - تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأته فاطمة ببرمة⁽⁵⁾ فيها خزيرة⁽⁶⁾، فدخلت⁽⁶⁾، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك قالت: فجاء علي، وحسن

⁽¹⁾ أخرجه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما _ كتاب الطلاق _ باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنيه _ (1104/2) حديث رقم (1478)، وأحمد في مسنده (328/3) حديث رقم (1455)، والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب عشرة النساء _ إذا لم يجد الرجل ما ينفق على امرأته هل يخير امرأته _ (383/5) حديث رقم (9208) 0

⁽²⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (33) 0

⁽³⁾ في النسخة (ط) (في خمس).

⁽⁴⁾ أخرجه الطبري في تفسيره من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (6/22)، والطبراني في المعجم الأوسط (380/3) حديث رقم (3456)، والواحدي في أسباب النزول ص (566)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (91/7) وقال: "رواه الطبراني وفيه عطية بن سعيد، وهو ضعيف"، وذكره السيوطي في الدر المنثور (604/6) وزاد نسبه لابن أبي حاتم 0

⁽⁵⁾ قوله: ينبذ له في تور من حجارة، وفيه من برام، قال: من برام برام بكسر الباء هي: قدور من حجارة وأحدها برمة، وفي الحديث كانت تأمر ببرمة، ويجمع أيضا برما بالضم، ومنه الحديث الآخر في سوق البرم، وقيل: البرام حجارة تصنع منها القدور بمكة ولفظ الحديث يدل عليه، وقوله: فلما رأته برمة أي: استثقاله لما قال له 0

انظر: النهاية في غريب الأثر (121/1)، ومشارك الأنوار (85/1) 0

⁽⁶⁾ تفسير الخزيرة: لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج در عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقال الخليل: الخزيرة مرقة تصفى من بلالة النخالة ثم تطبخ، وقال يعقوب: نحو قول ابن قتيبة، ولكن قال: يكون من لحم بات ليلة، ولا يسمى خزيرة إلا وفيها لحم، وقيل: الخزيرة والخزير الحساء من الدسم والدقيق 0

انظر: مشارق الأنوار (191/1)، والنهاية في غريب الأثر (28/2) 0

، وحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة⁽¹⁾ له، وكان⁽²⁾ تحته وكان كساء خيربي، قالت⁽³⁾: وأنا في الحجرة أصليّ، فأنزل الله عز وجل الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يديه فألوى بما إلى السما ء، ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس أهل البيت ، وطهرهم تطهيراً).

قالت: فأدخلت رأسي البيت، قلت: وأنا معكم يا رسول الله ، قال: (إنك إلى خير، إنك إلى خير)⁽⁴⁾.

وأخرج الواحدي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ المنامة: الدكان ها هنا، وهي: القطيفة في موضع آخر، وقال ابن الأعرابي رأيته نائماً على دكان وعليه قطيفة فالمنامة الدكان، والمنامة القطيفة⁰

انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (2/108)، وغريب الحديث لابن الجوزي (2/376)0

⁽²⁾ سقط من النسخة (ط) كلمة (كان).

⁽³⁾ في النسخة (ط) (قال) وهو تصحيف.

⁽⁴⁾ أخرجه أحمد في مسنده من حديث أم سلمة رضي الله عنها (292/6) حديث رقم

(26551)، و(26789)، والترمذي في سننه - كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ - باب فضل فاطمة بنت

محمد ﷺ - (5/699) حديث رقم (3871)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (2/241)، وأبو يعلى في

مسنده - (12/451) حديث رقم (7021)، والطبري في تفسيره (6/22)، والطبراني في المعجم الكبير

(3/53) حديث رقم (2666)، وفي الأوسط له (2/371) حديث رقم (2260)، وفي الصغير له

(120/1) حديث رقم (177)، والواحدي في أسباب النزول ص (556-567) من طرق عن أم سلمة

رضي الله عنها⁰

والحديث قال عنه الشيخ الألباني في سنن الترمذي "صحيح"⁰ وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على

مسند الإمام أحمد: حديث صحيح . وله ثلاثة أسانيد : الأول : ضعيف لإمام الراوي عن أم سلمة والثاني :

إسناده صحيح والثالث: ضعيف لضعف شهر بن حوشب⁰

⁽⁵⁾ أخرجه الواحدي في أسباب النزول من طريق أبي يحيى الحماني عن صالح بن موسى القرشي عن خصيف

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ص (568)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق من طريق

علي بن حرب الموصلي ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس

رضي الله عنهما (69/150)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/603) وعزاه لابن مردويه، وابن أبي حاتم⁰

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (3/104): عن رواية ابن عساكر.

وأخرج الواحدي عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (1).

قال: ليس الذي تذهبون إليه، إنما / هي في أزواج النبي ﷺ، وكان عكرمة ينادي بهذا [1/272] في السوق (2).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ (3) ... الآية.

قال مقاتل بن حيان: بلغني أن أسماء بنت عميس (4) -رضي الله عنها- لما رجعت إلى الحبشة ومعها زوجها جعفر بن أبي طالب (5) -رضي الله تعالى عنه- دخلت على نساء النبي ﷺ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟

قلنا: وهذا سند "حسن" 0

وقالا عن رواية الواحدي في أسباب النزول: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: خفيف؛ ضعيف 0

الثانية: الحمان؛ ضعيف أيضا 0

(1) سورة الأحزاب الآية رقم (33) 0

(2) أخرجه الطبري في تفسيره (8/22)، والواحدي في أسباب النزول من طريق الطبري: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا الأصبغ عن علقمة عن عكرمة به ص (568)، قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (107/3): "ضعيف جدا" 0

قلنا: وابن حميد؛ متروك الحديث، بل أتمه الإمام أحمد وغيره بالكذب، مع ملاحظة أنه مرسل 0

(3) سورة الأحزاب الآية رقم (35) 0

(4) (ب د ع) أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث الكنانية، أسلمت أسماء قديما، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له بالحبشة عبد الله، وعونا، ومحمدا، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل عنها جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر الصديق، فولدت له محمد ابن أبي بكر، ثم مات عنها، فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى لا خلاف في ذلك.

انظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة (16/7_وما بعدها)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/1784_وما

بعدها) 0

(5) جعفر بن أبي طالب يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان جعفر أشبه الناس خلقا وخلقا برسول الله وكان جعفر أكبر من علي رضي الله عنهما بعشر سنين وكان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين، وكان جعفر من المهاجرين الأولين هاجر إلى أرض الحبشة وقدم منها على رسول الله حين فتح خيبر فتلقيه النبي ﷺ واعتنقه، وقال: "ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا أبقدوم جعفر، أم بفتح خيبر"، وكان قدوم جعفر واصحابه من أرض

قلن: لا، فأنت رسول الله ﷺ، وقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار، قال: ومم ذلك؟ قالت: لأنهن لا يُذكرن بخير كما يُذكر الرجال، فأُنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾⁽¹⁾... إلى آخرها.

وقال قتادة: لما ذكر الله تعالى أزواج النبي ﷺ دخل نساء من المسلمات عليهن، فقلن: ذكرتن ولم تذكر، ولو كان فينا خير لذكرنا، فأُنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾⁽²⁾... إلى آخرها.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾⁽³⁾... الآيات.

أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة، قال: خطب النبي ﷺ زينب⁽⁴⁾ وهو يريد بها لزيد، فظنت أنه يريد بها لنفسه، فلما علمت أنه يريد بها لزيد أبت، فأُنزل الله: ﴿وَمَا

الحبشة في السنة السابعة من الهجرة واحتط له رسول الله إلى جنب المسجد ثم غزا غزوة مؤته وذلك سنة ثمان من الهجرة فقتل فيها ﷺ.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/242 وما بعدها)، واسد الغابة في معرفة الصحابة (1/421 وما بعدها) 0
⁽¹⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (569) بدون إسناد 0

⁽²⁾ أخرجه الطبري في تفسيره (22/9_10): من طريق بشر العقدي ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة به 0 ورواه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (8/199_200) من طريق محمد بن عمر الواقدي عن معمر عن قتادة قال: لما ذكر أزواج النبي ﷺ 000 الحديث، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (569) بدون إسناد 0 قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (3/112_113) عن رواية الطبري؛ قلنا: وهذا مرسل صحيح الإسناد، وقالوا عن رواية ابن سعد: قلنا: والواقدي؛ متروك متهم؛ لكن تابعه عبدالرزاق في "تفسيره" (2/116) فصح الأثر عن قتادة 0

⁽³⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (36) 0

⁽⁴⁾ زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ تقدم نسبها في ترجمة أخيها عبد الله وأمها أميمة عمة النبي ﷺ تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث وقيل سنة خمس ونزلت بسببها آية الحجاب وكانت قبله عند مولاة زيد بن حارثة وفيها نزلت فلما قضى زيد منها وطرا زوجهاها وكان زيد يدعى بن محمد فلما نزلت ادعواهم لآبائهم هو أقسط عند الله وتزوج النبي ﷺ امرأته بعده انتفى ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أن الذي يتبنى غيره يصير ابنه بحيث يتوارثان إلى غير ذلك وقد وصفت عائشة زينب بالوصف الجميل في قصة الإفك وأن الله عصمها بالورع قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ بأنها بنت عمته وبأن الله زوجها له وهن زوجهن أولياؤهن، قال الواقدي تزوجها النبي ﷺ وهي بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهي بنت خمسين 0

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (7/667 وما بعدها)، واسد الغابة في معرفة الصحابة (7/138 وما بعدها) 0

كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴿...الآية، فرضيت وسلمت⁽¹⁾.

وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة، فاستكفت⁽²⁾، وقالت: أنا خير منه حسباً⁽³⁾.

فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾⁽⁴⁾... الآية كلها.

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مثله⁽⁵⁾. [272/ب]

⁽¹⁾ أخرجه عبد الرزاق الصنعائي في تفسيره (117/2) عن معمر به، وابن جرير الطبري في تفسيره (11/22)، والطبراني في المعجم الكبير (45/24) حديث رقم (123) كلاهما من طريق يزيد بن زريع قال: ثنا سعيد عن قتادة وإسناد ابن جرير حسن إلى مرسله قتادة 0

وذكره الهيثمي في "جمع الزوائد" (92_91/7)، وقال: "رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح" 0

وذكره السيوطي في الدر المنثور (610/6)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وذكره في لباب النقول ص (174)؛ وقال: أخرج الطبراني بسند صحيح، فحكم بالصحة على سند الطبراني 0

⁽²⁾ استنكفت منه أي: أنفت منه، وأنكفته أي: نهته عما يستنكف 0

انظر: النهاية في غريب الأثر (115/5) 0

⁽³⁾ الحسب في الأصل: الشرف بالآباء، وما يَجُودُ الناس من مفاخرهم، وقيل: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء.

انظر: النهاية في غريب الأثر (381/1) 0

⁽⁴⁾ أخرجه الطبري في تفسيره (12_11/22)، من طريق محمد بن حمير قال: ثنا ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما 0 وإسناده ضعيف 0 ففيه عبد الله بن لهيعة، صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، ولم ينص أحد من أهل العلم - حسب ما وقفت عليه من كلامهم - أن محمد بن حمير روى عنه قبل الاختلاط 0

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (114/3).

⁽⁵⁾ أخرجه الطبري في تفسيره (119/22) عن محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما 0 وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء العوفيين، وقال الشيخ أحمد شاكر: "هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دورانا في تفسير الطبري، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة إن صح

التعبير! وهو معروف عند العلماء بتفسير العوفي"، انظر: حاشية تفسير ابن جرير (263/1) 0

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد ، قال: نزلت في أم كلثوم ⁽¹⁾ بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء ، فوهبت نفسها للنبي ﷺ، فزوجها زيد بن حارثة، فسخطت هي وأخوها، قالوا: إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده ، فنزلت ⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ⁽³⁾ ... الآيات.

أخرج البخاري عن أنس - ﷺ - أن هذه الآية : ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ ⁽⁴⁾ نزلت في زينب بنت جحش ، وزيد بن حارثة ⁽⁵⁾.
وأخرج الحاكم عن أنس - ﷺ - قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش، فقال النبي ﷺ: (أمسك عليك أهلك)، فنزلت: ﴿ وَتُخْفِي فِي ﴾

⁽¹⁾ أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو ، واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أمها أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، أسلمت أم كلثوم بنت عقبة بمكة قبل أن يأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة ، ثم هاجرت ، وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات ، وقيل: هي: أول من هاجر من النساء ، كانت هجرتها في سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من قريش ، فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة ، فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ، ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم ، وحמידاً ، وماتت ، وهي: أخت عثمان لأمه.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/ 1953_ وما بعدها)، والإصابة في تمييز الصحابة (8/ 291_ وما بعدها).

⁽²⁾ أخرجه الطبري في تفسيره (12/22) عن يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد 0 ورواه ابن أبي حاتم في "تفسيره"؛ كما في "لباب النقول" ص (174) ، و"الدر المنثور" (6/610) 0
قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (3/ 115): "سنده ضعيف جدا"؛ لإعضاله ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم "متروك الحديث" 0 قلت : الصواب أنه : "ضعيف" وليس بمتروك الحديث 0
انظر: الضعفاء للنسائي ص (66) ، والكامل في الضعفاء لابن عدي (4/ 269) ، والكاشف للذهبي

(1/ 628)، وتقريب التهذيب لابن حجر (1/ 340) 0

⁽³⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (12) 0

⁽⁴⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (37) 0

⁽⁵⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك ﷺ - كتاب التفسير - باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه - (4/ 1797) حديث رقم (4509) 0

نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴿١﴾ .

وأخرج مسلم وأحمد والنسائي قال: لما انقضت عدة زينب ، قال رسول الله ﷺ لزيد: (فاذكريها علي)، فانطلق فأخبرها، قالت: ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي ، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن ، ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله ﷺ، أطعمنا عليها الخبز واللحم⁽²⁾، فخرج الناس، وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتبع حجر نسائه ثم أخبر أن القوم قد خرجوا، فانطلق حتى دخل البيت، فذهبت أدخل

معه، فلقي الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب، ووعظ القوم / بما وعظوا به ﴿لَا تَدْخُلُوا﴾ [1/273]
 بِمَوْتِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴿٣﴾⁽⁴⁾... الآية.

وأخرج الترمذي عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: لما تزوج النبي ﷺ زينب قالوا:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك ﷺ _ كتاب التوحيد _ باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ، ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ _ (2699/6) حديث رقم (6984)، والحاكم في المستدرک _ كتاب التفسير _ تفسير سورة الأحزاب بسم الله الرحمن الرحيم _ (452/2) حديث رقم (3563) 0 هكذا جاء في سبب نزول الآية ، وقد ذكر هذا جمهور المفسرين كالطبري والبيهقي وابن العربي وابن عطية والقرطبي وابن كثير والسعدي والشنقيطي وابن عاشور.
والنتيجة: أن الحديث المذكور سببا لنزول الآية الكريمة لصحة سنده وصرحة لفظه ، وموافقته لسياق القرآن، وإجماع المفسرين.

انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن (810/2-811).

(٢) سقط من النسخة (ط) الواو في قوله (واللحم).

(٣) سورة الأحزاب الآية رقم (53) 0

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك ﷺ _ كتاب النكاح _ باب زواج زينب بنت جحش ونزول

الحجاب وإثبات وليمة العرس _ (1048/2) حديث رقم (1428) ، وأحمد في مسنده (195/3) حديث رقم (13084)، والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب المناقب _ زيد بن حارثة ﷺ _ (52/5) حديث رقم 0(8180)

فأنزل الله: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾⁽¹⁾⁽²⁾ ... الآية.

قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾⁽³⁾.

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لما نزلت ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ ﴾⁽⁴⁾، قال أبو بكر: يا رسول الله، ما⁽⁵⁾ أنزل الله عليك خيرا إلا أشركنا فيه ،

فنزلت ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾⁽⁶⁾.

قال تعالى: ﴿ وَيَشْرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾⁽⁷⁾.

أخرج ابن جرير عن عكرمة ، والحسن البصري، قالوا: لما نزل ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن

ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾.

قال رجال من المؤمنين: هنيئاً لك يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك؛ فماذا يفعل بنا؟

⁽¹⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (40) 0

⁽²⁾ أخرجه الترمذي في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها _ كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ _ باب ومن سورة الأحزاب _ (352/5) حديث رقم (3207) ، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (524/8)

قلت: وهذا القدر أخرجه مسلم كما قال الترمذي، وأظن الزائد بعده مدرجا في الخبر، فإن الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ 0

وقال الشيخ الألباني في تعليقه على سنن الترمذي: " ضعيف الإسناد جدا" حديث رقم (3207) 0
قلت: وأصل الحديث في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها وليس فيه هذا التفصيل، وإنما فيه طرفه الأول، وهو قولها رضي الله عنها: " لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا من الوحي لكتتم هذه الآية ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ يعني بالإسلام ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ يعني بالعتق فأعتقته ﴿ أَمْسَيْكَ عَلَيْكَ رُوَجَّكَ وَأَتَىٰ اللَّهُ وَخَشِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ 0
انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن (812/2-815).

⁽³⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (43) 0

⁽⁴⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (56) 0

⁽⁵⁾ سقط من النسخة (ط) حرف (ما) من قوله (ما أنزل الله).

⁽⁶⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (122/3): ذكره السيوطي في الدر المنثور

(622/6)، ولباب النقول ص (175) ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر 0

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله 0

⁽⁷⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (47) 0

فأنزل الله: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾... الآية، وأنزل في سورة الأحزاب: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾⁽¹⁾.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ نزل بعدها ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ فقالوا: يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا ؟ فنزلت: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ قال: الفضل الكبير: الجنة⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ﴾⁽³⁾... الآية.

⁽¹⁾ أخرجه أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (215/3) حديث رقم (13269)، والنسائي في السنن الكبرى _ قوله تعالى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ _ (462 /6) حديث رقم (11502)، والطبري في تفسيره (7/26)، عن ابن حميد قال: ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن عكرمة 0 وهو حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

ففيه: محمد بن حميد الرازي ضعيف.

والحسين هو: الحسين بن واقد، ثقة له أوهام.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (7/26) من طريق محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة.

ورجاله ثقات إلى مرسله عكرمة إلا أنه لم يذكر آية الأحزاب.

وأما رواية الحسن فأخرجها ابن جرير في تفسيره (7/26) عن ابن حميد قال: ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن الحسن البصري.

وهو حديث مرسل وإسناده ضعيف.

⁽²⁾ أخرجه البيهقي في دلائل النبوة من حديث الربيع بن أنس رضي الله عنه (159/4) 0

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (122/3): أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" (159/4) من طريق أبي العباس الأصم قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد الله عن الربيع بن أنس به 0

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه غل:

الأولى: الإرسال 0

الثانية: عيسى بن عبد الله هو أبو جعفر الرازي؛ صدوق سيء الحفظ 0

الثالثة: أحمد بن عبد الجبار؛ ضعيف 0

⁽³⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (50) 0

شريك الدوسية⁽¹⁾(2).

وأخرج ابن سعد عن منير بن عبد الله الدوسي - أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ، وكانت جميلة، فقبلها، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فألا تلك، فسمها الله مؤمنة، فقال: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة: إن الله يسرع لك في هواك⁽³⁾.

⁽¹⁾ (ب د ع) أم شريك القرشية العامرية من بني عامر بن لؤي، اسمها غزية، وقيل: غزيلة بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، قيل: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وقيل: إن التي وهبت نفسها غيرها، وكانت عند أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي، فولدت له شريكا، وقيل: إنها كانت عند الطفيل بن الحارث فولدت له شريك، والأول أصح، قاله أبو عمر. انظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة (384_383/7)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب

0(1943_1942/4)

⁽²⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (125/3): أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (155/8): نا محمد بن عمر الواقدي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن عكرمة به قلنا: وهذا إسناد ضعيف جدا؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الواقدي؛ متروك الحديث، وكذبه بعضهم 0

الثانية: ابن جريج وأبو الزبير مدلسان، وقد عنعناه 0

الثالثة: الإرسال 0

وأخرج ابن سعد (155/8) عن محمد بن عمر الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون مثله 0 قلنا: وسنده ضعيف جدا 0

⁽³⁾ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى - ذكر من خطب النبي ﷺ من النساء فلم يتم نكاحه ومن وهبت نفسها من النساء لرسول الله ﷺ - (156_155/8) 0

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (126/3): أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (156_155/8): نا محمد بن عمر؛ قال: حدثني الوليد بن مسلم عن منير به قلنا: وهذا إسناد ضعيف جدا؛ مسلسل بالعلل:

الأولى: الواقدي؛ وهو محمد بن عمر؛ متروك الحديث، وكذبه بعضهم 0

الثانية: الوليد بن مسلم؛ يدلس بتدليس التسوية ولم يصرح هنا بالتحديث 0

الثالثة: منير هذا لم نجد له ترجمة، وسياقه فيه نكارة 0

الرابعة: الإرسال 0

قوله تعالى: ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾⁽¹⁾ ... الآية.

قال المفسرون: نزلت حين غار بعض نساء النبي ﷺ وأذينه بالغيرة، وطلبن زيادة النفقة، فهجرهن⁽²⁾ رسول الله ﷺ شهرا حتى نزلت آية / التخيير، وأمره الله تعالى أن [أ/274] يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يخلِّي سبيل من اختارت الدنيا، ويمسك من اختارت الله ورسوله، على أنهن أمهات المؤمنين، ولا ينجكحن أبدا، وعلى أنه يؤوي إليه من يشاء، ويرجي مَن من يشاء فيرضين به، قسم لهن أو لم يقسم، أو فضل بعضهن على بعض في النفقة، و القسمة، والعشرة، ويكون الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء ، فرضين بذلك كله، فكان رسول الله ﷺ مع ما جعل الله تعالى من التوسعة يُسوي بينهن في القسم⁽³⁾.

وروى البخاري ومسلم عن معاذة⁽⁴⁾ عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ بعدما نزلت : ﴿ تَرْجِي مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَيَّ إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ ﴾ يستأذنا إذا كان في يوم المرأة منا ، قالت معاذة :قلت: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول إن كان ذلك إليّ لم أوتر أحدا على نفسي⁽⁵⁾.

(1) سورة الأحزاب الآية رقم (51) 0

(2) في النسخة (ط) (فهجر رسول الله ﷺ).

(3) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص(569_570) بدون إسناد

(4) (ع) الستة ، معاذة بنت عبد الله العدوية ، أم الصهباء البصرية ، امرأة صلة بن أشيم ، روت عن عائشة ، وعلي ، وهشام بن عامر ، وأم عمرو بنت عبد الله بن الزبير ، وعنهما أبو قلابة ، وقتادة ، ويزيد الرشك ، وأيوب ، وعاصم الأحول ، وسليمان بن عبد الله البصري ، وإسحاق بن سعيد ، وأم الحسن جدّة أبي بكر العدوي ، وغيرهم ، قال ابن أبي مريم : عن ابن معين ثقة حجة ، وذكرها ابن حبان في الثقات ، وقال : كانت من العابدات ، يقال : إنها لم تتوسد فراشا بعد أبي الصهباء حتى ماتت .

انظر: تهذيب التهذيب (479/12)، و خلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجي ص (0496)

(5) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها _ كتاب التفسير _ باب قوله: "ترجي من

نشأ منهن وتووي إليك من نشأ ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك" _ (1798/4) حديث رقم

(4511)، ومسلم في صحيحه _ كتاب الرضاع _ باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية _

(1103/2) حديث رقم (1476) 0

وقال قوم: لما نزلت آية التخيير، أشفقن أن يطلقن، فقلن: يا نبي الله، اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت، ودعنا على حالنا، فنزلت هذه الآية (1).

وأخرج الواحدي عن هشام بن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - أنها كانت تقول لنساء (2) النبي ﷺ: أما تستحي المرأة أن (3) تهب نفسها، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ تَرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّئُ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ فقالت عائشة - رضي الله عنها - للنبي ﷺ: أرى ربك يسارع لك في هواك، رواه البخاري / ومسلم (4).

[274/ب]

قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَآ نَدْخُلُوهُنَّ أَلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ (5)... الآية. قال أكثر المفسرين: لما بنى رسول الله ﷺ بزینب بنت جحش - رضي الله عنها - أو لم عليها بتمر وسويق (6)، وذبح شاة.

قال أنس - رضي الله عنه - وبعثت إليه أمي { أم سليم } (7) بحس (8) في بقر (1) من حجارة ، فأمرني النبي ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام ، فدعوتهم ، فجعل القوم يجيئون فيأكلون

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي رزين - كتاب النكاح - في الرجل يكون له المرأة فتقول أقسم لي - (3/501)، والطبري في تفسيره (25/22)، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (570)، والسيوطي في الدر المنثور (6/633) وعزاه لابن مردويه 0

(2) في النسخة (ط) (تقول نساء).

(3) في النسخة (ط) (أهتب نفسها).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها - كتاب التفسير - باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد - (5/1966) حديث رقم (4823)، ومسلم في صحيحه - كتاب الرضاع - باب جواز هبتها نوبتها لغيرها - (2/1085) حديث رقم (1464) 0

قال الدكتور / خالد المزيني في كتابه المحرر في أسباب نزول القرآن (2/819-821):

النتيجة: أن الحديث الذي معنا ليس سبب نزول الآية ، حيث لم يثبت التصريح بالنزول ، ولم يوجد حدث يستدعي النزول مع إعراض أكثر المفسرين عن ذكر السببية. والله أعلم.

(5) سورة الأحزاب الآية رقم (53) 0

(6) بسويق هو: القمح المقلبي يطحن وربما ثري بالسمن قال أبو زيد: وقيل بالصاد لغة لبني العنبر من بني تميم.

انظر: مشارق الأنوار (2/231) 0

(1) ما بين المعقوفتين من أسباب النزول للواحدي، وهو الصواب، وفي جميع النسخ (أم سلمة) وهو تحريف.

(8) حيس: فيه أنه أو لم على بعض نسائه بحيس وهو: الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق، أو الفتيت وقد تكرر ذكر الحيس في الحديث 0 انظر : النهاية في غريب الأثر (1/

467، ومشارق الأنوار (1/218) 0

ويخرجون، ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أَدعوه، فقال: ارفعوا طعامكم، فرفعوا، وخرج القوم، وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت، فأطالوا المكث، وتأذى بهم رسول الله ﷺ، وكان شديد الحياء، فنزلت هذه الآية، وضرب رسول الله ﷺ بيني وبينه سترًا⁽²⁾.

وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، قال: فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام من قام من القوم، وقعد ثلاثه وإن النبي ﷺ جاء ليدخل؛ فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا وانطلقوا، فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انصرفوا فجاء حتى دخل، قال: وذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ... الآية إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾⁽³⁾./

[1/275]

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾⁽⁴⁾.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- في رواية عطاء، قال رجل من سادة قريش: لأن توفي رسول الله ﷺ لأنتوجن عائشة -رضي الله عنها- فأنزل الله تعالى ما أنزل، والرجل هو طلحة⁽⁵⁾.

(1) "ت و ر" وذكر فيها التور - بفتح التاء - وتور من حجارة - وهو مثل القدر من حجارة 0

انظر: مشارق الأنوار (1/125) 0

(2) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (121/3)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (174/8)، والطبري في تفسيره (37/22)، وذكره الواحدي في أسباب ص (571_572)، قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (137/3): "ضعيف جدا" في سننه الواقدي التالف 000

(3) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- كتاب التفسير - باب قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ﴾ - (1799/4) حديث رقم (4513)، ومسلم في صحيحه - كتاب النكاح - باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس - (2/1050) حديث رقم (1428) 0

(4) سورة الأحزاب الآية رقم (53) 0

(5) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (201/8)، والبيهقي في السنن الكبرى عن ابن عباس رضي الله عنهما - كتاب النكاح - باب ما خص به من أن أزواجه أمهات

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (1).
قال عمر - رضي الله عنه - يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر (2) والفاجر، فلو أمرت أن
يجتنب (3).

وابن مسعود رضي الله عنه أمر نساءه بالحجاب، فقالت زينب: يا ابن الخطاب إنك تغار علينا
والوحي ينزل في بيوتنا (4).

وقال مجاهد: طعم قوم مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابت يد بعضهم يد عائشة، فكرهه فنزلت (5).

المؤمنين، وأنه يحرم نكاحهن من بعده على جميع العالمين، قال الله جل ثناؤه: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُنفُسِهِمْ
وَأَزْوَاجِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ ، وقال: ﴿وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ الآية، (7/69)
حديث رقم (13196) وقال: "قال سليمان: لم يروه عن سفيان إلا مهرا 0، وذكره الواحدي في
أسباب النزول ص (575)، والسيوطي في الدر المنثور (643/6) وعزاه لابن مردويه.

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (140/3): "ضعيف جدا" أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى
(201/8): نا محمد بن عمر ثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن أبي بكر به 0

قلنا: وهذا مع إرساله ؛ فيه الواقدي، وهو متروك 0

(1) سورة الأحزاب الآية رقم (53) 0

(2) في النسخة (ط) (البار).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه - كتاب الصلاة - باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى

الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة - (1/157) حديث رقم (393) 0

(4) أخرجه الطبري في تفسيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (38/22_39)، قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في
بيان الأسباب (3/138_139): "ضعيف" أخرجه الطبري في "جامع البيان" (29/22) من طريق همام ثنا

عطاء بن السائب عن أبي وائل عنه به 0

قلت: وعطاء بن السائب احتلط؛ فالإسناد ضعيف 0 وذكره السيوطي في الدر المنثور (642/6) وعزاه لابن

مردويه 0

(5) أخرجه الطبري في تفسيره (39/22)، ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول ص (575)، وإسناده ضعيف؛
لضعف ليث وهو: ابن أبي سليم، وإرساله، وقد وردت هذه القصة موصولة من حديث عائشة - رضي الله عنها -

أخرجها البخاري في الأدب المفرد - باب أكل الرجل مع امرأته - (362/1) حديث رقم (1053)، والنسائي في

السنن الكبرى - قوله تعالى ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ﴾ - (6/435) حديث رقم

(11419)، والطبراني في المعجم الصغير (1/149) حديث رقم (227)، وفي الأوسط (3/212) حديث رقم

(2947)، والحديث صحيح بشواهده، فقد صححه السيوطي في الدر المنثور (640/6_641)، وفي لباب النقول

ص (178)، وصححه الشيخ الألباني في الأدب المفرد حديث رقم (804) 0

قال الحافظ ابن حجر في الجمع بين الروايات المختلفة الصحيحة - التي ظاهرها التعارض - المصرفة بأنها سبب

نزول هذه الآية: وقد وقع في رواية مجاهد عن عائشة لنزول آية الحجاب سبب آخر أخرجه النسائي بلفظ كنت

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾⁽¹⁾.

قال كعب بن عُجْرَةَ⁽²⁾ - رضي الله عنه - يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك ، فكيف الصلاة؟ فنزلت، فقال: (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)... الخ، وهو أبلغ من سجودهم لآدم، لأن الحق معهم⁽³⁾.
وأخرج الواحدي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا)⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾⁽⁵⁾.

أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصاب إصبغه إصبغي؛ فقال: حس، أو، أوه! لو أطاع فيكن ما رأيتكن عين، فنزل الحجاب، ويمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب، فلقربه منها أطلقت نزول الحجاب بهذا السبب، ولا مانع من تعدد الأسباب، وقد أخرج بن مردويه من حديث ابن عباس قال: دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس؛ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات؛ ليخرج فلم يفعل، فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه، فقال: للرجل لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني، فلم يفعل فقال له عمر: يا رسول الله لو اتخذت حجابا، فإن نساءك لسن كسائر النساء، وذلك أظهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب⁰

انظر: فتح الباري (8/531)0

⁽¹⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (56)0

⁽²⁾ (ب د ع) كعب بن عجرة بن أمية ابن عدي بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن عوف ابن غنم بن سواد بن مري بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسيميل بن فران بن بلي البلوي حليف الأنصار، قيل: هو حليف بني حارثة بن الحارث ابن الخزرج، وقيل: هو حليف لبني عوف بن الخزرج، وقيل: هو حليف بني سالم من الأنصار، سكن الكوفة، وتوفي كعب بالمدينة سنة إحدى وخمسين⁰

انظر: اسد الغابة في معرفة الصحابة (4/507_508)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/1321)0

⁽³⁾ أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (575_576)، وسنده ضعيف، فيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (1/554) "صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف"، والحديث أصله في البخاري ومسلم، وليس فيه أن هذا السؤال هو سبب نزول هذه الآية، فرواه البخاري في صحيحه من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه - كتاب التفسير - باب ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ - (4/1802) حديث رقم (4519)، ومسلم في صحيحه - كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد - (1/305) حديث رقم (406)0

⁽⁴⁾ أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (577)، والحديث رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: "من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا" - كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

- (1/306) حديث رقم (408)0

⁽⁵⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (57)0

أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ الآية /، قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ حين اتخذ صفية بنت حيي⁽¹⁾.

وقال جوير عن الضحاك عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أنزلت في عبد الله ابن أبي وناس معه، قذفوا عائشة، فخطب النبي ﷺ، وقال: من يعذرني من رجل يؤذي ويجمع في بيته من مؤذيني، فنزلت⁽²⁾.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال اليهود: إن الله فقير ونحن أغنيا، ويد الله مغلولة، وعزير ابن الله، والنصارى: المسيح ابن الله، ومشركوا العرب: الملائكة بنات الله، وقالوا: محمد كاذب، وساحر، وشاعر، ومجرون، وشجوة، وكسروا رباعيته⁽³⁾.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾⁽⁴⁾. قال عطاء عن ابن عباس -رضي الله عنهما- رأى عمر -رضي الله عنه- جارية من الأنصار متبرجة فضرها وكره ما رأى من زينتها، فذهبت إلى أهلها تشكو عمر، فخرجوا إليه فلفوه، فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾⁽⁶⁾... الآية.

⁽¹⁾ أخرجه الطبري في تفسيره من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما (45/22) والسند ضعيف

جدا، لأنه مسلسل بالعوفيين الضعفاء

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (143/3).

⁽²⁾ ذكره السيوطي في الدر المنثور (656/6)، وعزاه لابن جرير الطبري، إلا أني لم أجده في تفسير الطبري

المطبوع بين أيدينا

⁽³⁾ ذكره الثعلبي في تفسيره (63/8)، والبغوي (543/3) عن ابن عباس رضي الله عنهما بدون إسناد

⁽⁴⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (58)

⁽⁵⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (578)، والقرطبي في تفسيره (240/14) عن ابن عباس رضي الله عنهما

بدون إسناد

⁽⁶⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (59)

أخرج البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب، في حاجتها وكانت امرأة جسيم، لا تخفى على من يعرفها، فأراها عمر، فقال: يا سودة، أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين؟

قالت: فانكفأت⁽¹⁾ راجعة، ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى، وفي يده عرق، فدخلت، فقلت: يا رسول الله، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر: كذا [1/276] وكذا، قالت: فأوحى الله إليه، وإن العرق⁽²⁾ في يده ما وضعه، فقال: إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن⁽³⁾.

وأخرج ابن سعد⁽⁴⁾ في الطبقات عن أبي مالك⁽⁵⁾ قال: كان نساء النبي ﷺ يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذنين، فشكون⁽⁶⁾ ذلك، فقيل: ذلك للمنافقين، فقالوا: إنما نفعله بالإماء؛ فنزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لَّأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ﴾⁽⁷⁾ 1000 آية.

(1) فانكفأت: أي فانكفأت إليهن وانكفأت راجعة وانكفأت إلى امرأتي وانكفأ إلى شاتين أي: رجع عن سنن قصده

الأول إلى ذلك، وكله بمعنى الميل والانقلاب المتقدم

انظر: مشارق الأنوار (1/344) 0

(2) العرق بالسكون: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم.

انظر: النهاية في غريب الحديث "عرق" (3/220) 0

(3) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها - كتاب التفسير - باب قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْطِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طُعِمْتُمْ فَاَنْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسِينِينَ﴾ الحديث -....

(1800/4) حديث رقم (4517) 0

(4) في النسخة (ط) (وأخرج ابن سعيد) وهو تصحيف 0

(5) (د ت س) غزوان، أبو مالك الغفاري الكوفي، روى عن البراء بن عازب (ت)، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن

بن أبيزى، (د س)، وعمار بن ياسر، وعن رجل من أصحاب النبي ﷺ (س) قصة ماعز بن مالك، روى عنه إسماعيل بن

سميع، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي (خذت)، وحصين بن عبد الرحمن (مد)، وسلامة بن كهيل (د س)، قال أبو

بكر بن أبي خيثمة: سألت يحيى بن معين عن أبي مالك الذي، روى عنه حصين، قال: هو الغفاري كوفي ثقة،

واسمه غزوان، وذكره بن حبان في كتاب الثقات، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي 0

انظر: تهذيب الكمال للزمري (23/100)، والجرح والتعديل (7/55) 0

(1) في النسخة (م) (فشكوا ذلك).

(7) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى عن أبي مالك الغفاري - ذكر ما كان قبل الحجاب - (8/176)

وسنده ضعيف جدا؛ فيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث، وكذبه بعضهم، وهو مرسل، ورواه

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو ⁽¹⁾ ثلاث آيات ⁽²⁾:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ ⁽³⁾.

أي: كف عن قتالهم، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - منسوخة بلسيف ⁽⁴⁾.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ﴾ ⁽⁵⁾.

قال قتادة ⁽⁶⁾ وابن المسيب ⁽⁷⁾: منسوخة ⁽⁸⁾ بقوله: ﴿فَنَصَفُ مَا قَرَضْتُمْ﴾ ⁽⁹⁾.

الواحد في أسباب النزول بلفظ: "كان النساء المؤمنات"، بدلا من "كان نساء النبي ﷺ"، ص (579)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (6/659) وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم 0

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (3/143-144).

⁽¹⁾ في النسخة (م) (وهي).

⁽²⁾ ولم يوجد من وافق المؤلف على أن الآيات المنسوخة في سورة الأحزاب ثلاث آيات إلا ابن الجوزي في كتابه المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ص (47_48)، بل إن كثيراً ممن ألف في الناسخ والمنسوخ يرى أن المنسوخ في هذه السورة آيتان.

انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ ص (144)، وقلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن لمعري بن يوسف بن أبي بكر الكرمي ص (167)، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المعروف بابن البارزي ص (45) 0

⁽³⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (48) 0

⁽⁴⁾ قال ابن الجوزي في كتابه المصنف من علم الناسخ والمنسوخ ص (47): الأولى: ﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ زعم جماعة نسخها بآية السيف 0

وقال هبة الله المقرئ في كتابه الناسخ والمنسوخ ص (144): وفيها من المنسوخ آيتان، الآية الأولى: ﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ وفيها من المنسوخ آية السيف 0

وقال مرعي بن يوسف الكرمي في كتابه قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن ص (167): وفيها من

المنسوخ آيتان: قوله تعالى: ﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ و﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ منسوخة بآية السيف، وقال علم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء (1/349): سورة الأحزاب ليس فيها نسخ، وقالوا: نسخ قوله عز وجل ﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ بآية السيف، وليس كذلك، وقد تقدم القول في مثله، وهو

الراجح إن شاء الله 0

⁽⁵⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (49) 0

⁽⁶⁾ انظر: تفسير البغوي (3/536) 0

⁽⁷⁾ انظر: تفسير الطبري (22/19_20)، وتفسير القرطبي (14/205)، والدر المنثور (6/626) 0

⁽⁸⁾ انظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص (383-384).

⁽⁹⁾ سورة البقرة الآية رقم (237) 0

وقيل: محكمة⁽¹⁾، مخصصة بها⁽²⁾ أو ندب⁽³⁾.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾⁽⁴⁾.

منسوخة⁽⁵⁾ بقوله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾⁽⁶⁾... الآية المذكورة قبلها⁽⁷⁾.

وقيل: محكمة⁽⁸⁾، فلم يكن له نكاح غير التسع المخيرات بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا

لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾⁽⁹⁾، وهي ناسخة⁽¹⁰⁾ لقوله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾⁽¹¹⁾.

⁽¹⁾ انظر: المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ص (47-48)، وجمال القراء ص (349).

⁽²⁾ انظر: تفسير القرطبي (204/14).

⁽³⁾ انظر: تفسير البغوي (536/3).

⁽⁴⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (52) 0

⁽⁵⁾ انظر: المصنفى من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ص (48)، والإيضاح لمكي بن أبي طالب ص (385-387).

⁽⁶⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (50) 0

⁽⁷⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ لعبة الله المقري ص (144).

⁽⁸⁾ انظر: الإيضاح لمكي بن أبي طالب ص (386)، وجمال القراء وكمال الإقراء (350-349/1).

⁽⁹⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (28) 0

⁽¹⁰⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (627/1).

⁽¹¹⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (50) 0

الفصل الثالث: في المشابه منها⁽¹⁾

[276/ب]

أورد بعضهم فيها / كلمات من المشابه، وليس فيها كثير تشابه⁽²⁾.

منها قوله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُنَّ خَبْرَهُنَّ وَلَمْ يَكُن لهنَّ بِلَاغٌ فِي الْأُمُورِ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾⁽³⁾، وبعده ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ﴾

﴿بِصِدْقِهِمْ﴾⁽⁴⁾ لأن السؤال يتعدى بعن والجزاء يتعدى بالباء⁽⁵⁾.

ومنها قوله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁶⁾، وبعده ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا

كثيرًا﴾⁽⁷⁾ لأن الذي يأتي بعد العذاب الأليم نعمة من الله على المؤمنين، هذا في الأول.

وأما الثاني فمنزل منزلة الشكر، على أن أنزلكم منزلة نبيه بقوله ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي

عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾⁽⁸⁾.

ومنها قوله ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَلْأَرْوَاحِ لِيُخَبِّرَهُنَّ﴾⁽⁹⁾ و ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَلْأَرْوَاحِ

وَبِنَانِكِ﴾⁽¹⁰⁾ ليس من المشابه، لأن الأول في التخيير، والثاني في الحجاب⁽¹¹⁾.

ومنها قوله ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾⁽¹²⁾ في موضعين، وفي الفتح ﴿سُنَّةَ

اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾⁽¹³⁾ المراد بما في أول هذه السورة: النكاح، نزلت حين عيروا رسول

الله ﷺ بنكاحه زينب، أي النكاح سنة في النبيين على العموم، والمراد بما في آخر هذه

(1) انظر: درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي (1074/3).

(2) انظر: أسرار التكرار ص (171)، و بصائر ذوي التمييز (378/1) 0

(3) سورة الأحزاب الآية رقم (8) 0

(4) سورة الأحزاب الآية رقم (24) 0

(5) انظر: أسرار التكرار ص (172)، وملاك التأويل (948_947/2)، و بصائر ذوي التمييز (379/1) 0

(6) سورة الأحزاب الآية رقم (9) 0

(7) سورة الأحزاب الآية رقم (41) 0

(8) انظر: أسرار التكرار ص (172)، و بصائر ذوي التمييز (379/1) 0

(9) سورة الأحزاب الآية رقم (28) 0

(10) سورة الأحزاب الآية رقم (59) 0

(11) انظر: أسرار التكرار ص (172)، و بصائر ذوي التمييز (379/1) 0

(12) سورة الأحزاب الآية رقم (38_62) 0

(13) سورة الفتح الآية رقم (23) 0

السورة القتل، نزلت في المنافقين على العموم، والمراد بما في سورة الفتح نصره الله
 لأنبيائه، ومثله في (حم) - المؤمن -⁽¹⁾ ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾⁽²⁾ فإن المراد
 بها عدم الانتفاع بالإيمان عند اليأس⁽³⁾.

⁽¹⁾ سقط من النسخة (م) لفظة (المؤمن).

⁽²⁾ سورة غافر الآية رقم (85) 0

⁽³⁾ انظر: أسرار التكرار ص (172_173)، وملاك التأويل (2/948_949)، وبصائر ذوي التمييز

0(380_379/1)

خاتمة: -

قال القرطبي⁽¹⁾ فيها آيتان:

﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾⁽²⁾ ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾⁽³⁾ من قاله ما عند مصيبة ، أو شدة هانت عليه تلك الشدة، أو المصيبة، وعوضه الله خيرا منها إن شاء الله⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ في كتابه التذكار ص (273) 0

⁽²⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (37) 0

⁽³⁾ سورة الأحزاب الآية رقم (38) 0

⁽⁴⁾ لم أف على من أخرج هذه الرواية، وهذا ليس له دليل يستند عليه.

سورة سبأ مكية⁽¹⁾

[1/277]

﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾⁽²⁾... الآية.

وهي: أربع،⁽⁴⁾ أو خمس وخمسون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾⁽⁵⁾... الآيات.

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن رباح⁽⁶⁾ قال: حدثني فلان أن فروة بن مسيك

⁽¹⁾ قال السيوطي في الدر المنثور (673/6): سورة سبأ مكية، وآياتها أربع وخمسون 0

- مقدمة سورة سبأ أخرج ابن الضريس، والنحاس، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "نزلت سورة سبأ بمكة"، وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال: "سورة سبأ مكية" 0

⁽²⁾ سورة سبأ الآية رقم (6) 0

⁽³⁾ قال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير (431/6): سورة سبأ، نزول سورة سبأ وهي: مكية ب إجماعهم

، وقال: الضحاك، وابن السائب، ومقاتل، فيها آية مدنية وهي: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الآية سبأ، وقال ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (404/4): سورة سبأ: هذه السورة مكية، واختلف

في قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ سبأ 1000 الآية، فقالت فرقة هي: مكية، والمراد المؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقالت فرقة هي: مدنية والمراد من أسلم بالمدينة من أهل الكتاب كعبد الله

بن سلام وأشباهه، وقال القرطبي في تفسيره (258/14): سورة سبأ مكية في قول الجميع، إلا آية واحدة

اختلف فيها، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ الآية، فقالت فرقة هي: مكية، والمراد المؤمنون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قاله ابن عباس، وقالت فرقة هي: مدنية، والمراد بالمؤمنين من أسلم بالمدينة، كعبد الله بن

سلام وغيره، قاله: مقاتل، وقال قتادة: هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنون به كائنا من كان 0

وهي: أربع وخمسون آية، وقال في تفسير الجلالين ص (562): سورة سبأ مكية إلا آية 2 فمدنية، وآياتها 54 أو 55 آية نزلت بعد لقمان 0

⁽⁴⁾ قال الغوي في تفسيره (548/3): سورة سبأ مكية، وهي: أربع وخمسون آية، وقال الزمخشري في تفسيره الكشاف (576/3): سورة سبأ مكية، وآياتها "54"، وقال الشوكاني في تفسيره فتح القدير (4/

311): تفسير سورة سبأ هي: أربع وخمسون آية 0

⁽⁵⁾ سورة سبأ الآية رقم (15) 0

⁽⁶⁾ علي بن رباح بن قصير بن قشيب بن ينيع، الإمام الثقة، أبو موسى اللخمي المصري، سمع من عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وأبي قتادة الأنصاري، وطائفة من الصحابة، وعمر دهرًا طويلاً، حدث عنه ابنه موسى بن علي فأكثر، ويزيد بن أبي حبيب، وعبد الله، وكان من كبار علماء التابعين، قال ابن يونس: قيل إنه

الغطفاني⁽¹⁾(2) - رضي الله عنه - قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ سِبْأَ قَوْمٍ كَانَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِزٌّ، وَإِنِّي أَحْشَى أَنْ يَرْتَدُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، أَفَأَقْلُتْهُمْ؟ فَقَالَ: (مَا أَمَرْتُ فِيهِمْ بِشَيْءٍ بَعْدَ)، فَأَنْوَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِبْأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾⁽³⁾.. الآيات. قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ﴾⁽⁴⁾. أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سفيان⁽⁵⁾ عن عاصم⁽⁶⁾ عن أبي رزِين⁽⁷⁾ قال: كان رجلاً شريكاً، خرج أحدهما إلى الشام وبقي الآخر، فلما بعث النبي

ولد عام اليرموك، قال: وذهبت عينه يوم غزوة ذات الصواري في البحر، مع الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة أربع وثلاثين، سئل عنه أحمد بن حنبل فقال: ما علمت إلا خيراً، قيل: توفي علي سنة أربع عشرة ومئة وقال الحسن بن علي العدّاس: توفي سنة سبع عشرة ومئة.

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (274/6)، وسير أعلام النبلاء (5/101_102)0

⁽¹⁾ فروة بن مسيك - بالتصغير - يقال مسيكة والأول أشهر بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن ذؤيد بن مراد المرادي الغطفاني، أبو عمر، قال البخاري: له صحبة، روى عنه أبو سبرة، يُعدُّ في الكوفيين، وأصله من اليمن، وقال أبو عمرو الشيباني: وفد فروة على النبي ﷺ فاستعمله على مراد، ومذحج كلها، وقال ابن سعد: استعمله عمر على صدقات مذحج، ثم سكن الكوفة، وكان من وجوه قومه.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (5/368)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (4/381)0

⁽²⁾ في النسخة (الأصل)، والنسخة (ط)، والنسخة (م)، (قدوة بن مسيك الغطفاني) وهو تصحيف، والمثبت من كتب الرجال.

⁽³⁾ ذكره السيوطي في لباب النقول ص(180) وعزاه لابن أبي حاتم، والسند ضعيف لأن فيه راو مجهول، وهو شيخ علي بن رباح0

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (3/146).

⁽⁴⁾ سورة سبأ الآية رقم (34)0

⁽⁵⁾ سفيان بن سعيد الإمام، أبو عبد الله الثوري، أحد الأعلام، علماً وزهداً عن حبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل، وابن المنكدر، وعنه: عبد الرحمن، والقطان، والفريابي، وعلي بن الجعد، قال ابن المبارك: ما كتبت عن أفضل منه، وقال ورقاء: لم ير سفيان مثل نفسه توفي في شعبان 161 عن أربع وستين سنة، ع0

انظر: الكاشف للذهبي (1/449)، وتهذيب التهذيب (4/99)0

⁽⁶⁾ (ع الستة) عاصم بن مهدي، وهو: ابن أبي النجود الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ قال عبد الله بن أحمد: عن أبيه كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءته، وأنا أختارها، وكان خيراً ثقة، وقال ابن معين: لا بأس به، قال خليفة وابن بكير: مات سنة سبع وعشرين، وقال ابن سعد وغيره: مات سنة ثمان وعشرين ومائة0

انظر: تهذيب التهذيب (5/35)، وخلاصة تهذيب الكمال للخزرجي 0 ص(182)0

⁽⁷⁾ (بخ م 4 البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة) مسعود بن مالك، أبو رزِين الأسدي، أسد خزيمية، مولى أبي وائل الأسدي الكوفي، قال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن أبي رزِين فقال: اسمه مسعود كوفي ثقة، وقد أرخ ابن قانع وفاته سنة خمس وثمانين، وقال خليفة: مات بعد الجماجم 0

ﷺ، كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل، فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش، إلا أراذل الناس ومساكينهم، فنزلت هذه الآية: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾، فأرسل إليه النبي ﷺ أن الله قد أنزل تصديق ما قلت⁽¹⁾.
وليس في هذه السورة منسوخ، إلا قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا تُشَلُّوكَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْتَلَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾⁽²⁾ وذلك عند قوم⁽³⁾، أي اقتصر وكف، فنسخت بالسيف.
والمختار إحكامها⁽⁴⁾، والمعنى: لا سراية لما ارتكبناه عليكم، ولا / سراية لما ارتكبتموه [277/ب] علينا.

انظر: تهذيب التهذيب (10/106_107)، و خلاصة تهذيب التهذيب الكمال للخزرجي ص(374)0
⁽¹⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (3/146_147): "ضعيف"
ذكره السيوطي في "الباب النقول" (ص180)، وقال: وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سفيان عن عاصم عن أبي رزين به
قلنا: وهذا مرسل حسن الإسناد إن صح السند إلى الثوري
وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (6/704) وزاد نسبه لابن أبي شيبه
قلنا: وتحرف فيه من "أبي رزين" إلى "ابن زيد"
وكذا تحرف في اللباب من "أبي رزين" إلى "ابن رزين" وكله تصحيف؛ والصواب ما أثبتنا
⁽²⁾ سورة سبأ الآية رقم (25)0
⁽³⁾ قال هبة الله المقرئ في كتابه الناسخ والمنسوخ ص (145): "سورة سبأ" وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله: ﴿ قُلْ لَا تُشَلُّوكَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْتَلَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ كلها عندهم منسوخة وناسخها عندهم آية السيف
وقال مرعي بن يوسف الكرمي في كتابه قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن ص (170):
("سورة سبأ" وفيها من المنسوخ آية واحدة ، قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا تُشَلُّوكَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْتَلَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، منسوخة بآية السيف)
⁽⁴⁾ قال ابن الجوزي في كتابه المصنف من علم الناسخ والمنسوخ ص(48): "سورة سبأ" ﴿ قُلْ لَا تُشَلُّوكَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْتَلَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ، زعموا أنها نسخت بآية السيف، ولا وجه للنسخ لأن الإنسان لا يسأل عن عمل غيره، وقال أيضا في زاد المسير (6/455).
قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا تُشَلُّوكَ عَمَّا أَجْرَمْنَا ﴾ - أي: لا تؤاخذون به ، ﴿ وَلَا نُسْتَلَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ من الكفر والتكذيب، والمعنى إظهار التبري منهم، وهذه الآية عند أكثر المفسرين منسوخة بآية السيف ولا وجه لذلك

الفصل الثاني: في المتشابه منها⁽¹⁾

قوله: ﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ مرتين بتقديم السموات ، بخلاف يونس ، فإن فيها ﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾⁽²⁾ لأن في هذه السورة تقدم ذكر السموات في أول السورة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾⁽³⁾ وقد سبق في يونس .

قوله: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾⁽⁴⁾ بالفاء ليس غيره زيد الحرف ، لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه ، وخصت بالفاء لشدة اتصالها⁽⁵⁾ بالأول ، لأن الضمير يعود إلى الذين قسّموا الكلام في النبي ﷺ ، وقالوا: محمد إما غافل كاذب ، وإما مجنون هاذ⁽⁶⁾ ، وقولهم : ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾⁽⁷⁾ فقال الله تعالى : بل تركتم القسمة الثالثة ، وهي وإما صحيح العقل صادق⁽⁸⁾ .

قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾⁽⁹⁾ ، وفي سبحان ﴿مِنْ دُونِهِ﴾⁽¹⁰⁾ لأن في هذه السورة اتصلت بآية ليس فيها لفظ (الله) فكان الصريح أحسن ، وفي سبحان اتصلت بآيتين فيها بضعة عشر مرة ، ذكر (الله) صريحاً وكنياً ، فكانت الكناية أولى ، وقد سبق⁽¹¹⁾ .

⁽¹⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(22)

⁽²⁾ سورة يونس الآية رقم 0(61)

⁽³⁾ انظر : درة التنزيل (1075_1074/3) ، وأسرار التكرار ص (104) ، وبصائر ذوي التمييز

0(243_242/1)

⁽⁴⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(9)

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) (التصاقها).

⁽⁶⁾ في النسخة (ط) (هاد) بالبدال المهملة.

⁽⁷⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(8)

⁽⁸⁾ انظر: أسرار التكرار ص(174) ، وبصائر ذوي التمييز (383/1) 0

⁽⁹⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(22)

⁽¹⁰⁾ سورة الإسراء الآية رقم 0(56)

⁽¹¹⁾ انظر: درة التنزيل(1078_1077/3) ، وأسرار التكرار ص(174) 0

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾⁽¹⁾، وبعده ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾⁽²⁾ بالجمع لأن المراد بالأول، آية⁽³⁾ على إحياء الموتى، فخصت بالتوحيد، وقصة سبأ؛ جمع، لأنهم صاروا اعتباراً يضرب بهم المثل تفرقوا أيادي سبأ، أو فرقوا كل مفرق، ومزقوا كل ممزق، فوقع بعضهم إلى الشام، وبعضهم إلى يثرب، وبعضهم إلى عمان، فختم بالجمع، وخصت به؛ لكثرتهم وكثرة من يعتبر بهم، فقال: ﴿لَآيَتٍ﴾ [1/278] لِّكُلِّ صَبَّارٍ / على المحنة، شكور على النعمة: أي المؤمنين⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾⁽⁵⁾ ولم يقل: من قبلك ولا قبلك، خصت السورة به لأنه في هذه السورة إخبار مجرد، وفي غيرها إخبار للنبي ﷺ وتسلية له ، فقال: قبلك أو من قبلك⁽⁶⁾.

قوله: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾⁽⁷⁾، وبعده ﴿لِمَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾⁽⁸⁾. سبق بعض هذه السورة بذكر الرب ، لأنه تكرر فيها مرات كثيرة⁽⁹⁾، منها ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي﴾⁽¹⁰⁾، ﴿طَيْبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾⁽¹¹⁾، ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾⁽¹²⁾، ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾

⁽¹⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(9)

⁽²⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(19)

⁽³⁾ في النسخة (ط) (الآية).

⁽⁴⁾ انظر: أسرار التكرار ص(174)، وملاك التأويل(953/2)، وبصائر ذوي التمييز (384/1)، وفتح الرحمن ص(500)

⁽⁵⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(34)

⁽⁶⁾ انظر: أسرار التكرار ص(175)، وبصائر ذوي التمييز(384/1)، وفتح الرحمن ص(501)

⁽⁷⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(36)

⁽⁸⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(39)

⁽⁹⁾ انظر: أسرار التكرار ص(174_175)، وبصائر ذوي التمييز (384/1)

⁽¹⁰⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(3)

⁽¹¹⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(15)

⁽¹²⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(19)

رَبِّنَا ﴿⁽¹⁾﴾ ، ﴿مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ⁽²⁾ ولم يذكر مع الأول ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ لأن المراد المراد بهم: الكفار، وذكر مع الثاني، لأهم المؤمنين، وزاد(له) وقد سبق بيانه ⁽³⁾ .

قوله : ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ⁽⁴⁾ ، وفي غيرها ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، لأن قوله: {أجرمنا} بلفظ الماضي {قبل هذا} ، ولم يقل: (نجرم) فيقع في مقابلته تعملون ، لأن من شرط الإيمان ووصف المؤمن أن يعزم أن لا يجرم ، وقوله: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ خطاب للكفار، وكانوا مصرين على الكفر في الماضي ، من الزمان والمستقبل ، فاستغنت به الآية عن قوله: ﴿كُنتُمْ﴾ ⁽⁵⁾ .

⁽¹⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(26)

⁽²⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(31)

⁽³⁾ انظر: أسرار التكرار ص(174_175)، وبصائر ذوي التمييز 0(384/1)

⁽⁴⁾ سورة سبأ الآية رقم 0(25)

⁽⁵⁾ انظر: أسرار التكرار ص(176)، وبصائر ذوي التمييز 0(385/1)

سورة فاطر: مكية⁽¹⁾

وهي: خمس، أو ست وأربعون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها.

أخرج جويرير عن الضحاك عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال نزلت هذه الآية : ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾ ⁽²⁾... الآية.

حيث قال النبي ﷺ: (اللهم أعز⁽³⁾ دينك بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام) فهدى الله عمر، وأضل أبا جهل، ففيهما نزلت⁽⁴⁾.

وأخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره⁽⁵⁾ عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن

أن حصين بن الحارث / بن المطلب بن عبد مناف القرشي⁽⁶⁾ نزل فيه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ ⁽⁷⁾⁽⁸⁾... الآية.

⁽¹⁾ انظر: تفسير الطبري (114/22)، وابن عطية في تفسيره (428/4)، والبغوي (564/3)، والقرطبي في تفسيره (318/14)، وتفسير الجلالين (571/1).

⁽²⁾ سورة فاطر الآية رقم (8)

⁽³⁾ في النسخة (ط) (اللهم عز).

⁽⁴⁾ انظر: لباب النقول للسيوطي ص (181)، وأيضا في الدر المنثور (7/7).

⁽⁵⁾ عبد الغني بن سعيد الثقفي، المتوفى في رجب سنة تسع وعشرين ومائتين، ضعفه ابن يونس، وابن حجر انظر: الميزان (642/2)، واللسان (45/4)، وأيضا العجائب في بيان الأسباب (220/1).

⁽⁶⁾ هو: حصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي أخو عبيدة، شهد بدرًا وأخوه عبيدة، والطفيل

ابن الحارث، فقتل عبيدة بدير شهيدا، ومات الحصين، والطفيل جميعا سنة ثلاث وثلاثين، وقيل قبل ذلك

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (352/1)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (24/2)، والإصابة

0(84/2)

⁽⁷⁾ سورة فاطر الآية رقم (29)

⁽⁸⁾ ذكره ابن حجر في الإصابة (84/2)، والسيوطي في الدر المنثور (22/7)، والشوكاني في فتح القدير

(351/4) بدون إسناد، وفيه عبد الغني بن سعيد الثقفي، وهو "ضعيف" كما تقدم

انظر: العجائب (220/1)، والاستيعاب في بيان الأسباب (149/3).

وأخرج البيهقي في البعث وابن أبي حاتم من طريق نفع بن الحارث⁽¹⁾ عن عبد الله بن أبي أوفى⁽³⁾ قال: قال رجل: إن النوم مليم يقر الله به أعيننا في الدنيا، فهل في الجنة من نوم؟

قال: (لا، إن النوم شريك الموت، وليس في الجنة موت)، قال: فما راحتهم؟ فأعظم ذلك رسول الله ﷺ، وقال: (ليس فيها لغوب) كل أمرهم راحة، فنزلت: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَمَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال أنه بلغه أن قريشاً كانت تقول: لو أن الله بعث منا نبياً، ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع لنبئها، ولا أشد تمسكاً بكتابتها منا، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٧﴾ لَوَآءَ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ﴾⁽⁶⁾ ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْ

⁽¹⁾ نفع بن الحارث أبو داود الهمداني الكوفي الأعمى عن عمران بن حصين وأبي برزة، وعنه الثوري، وشريك، تركوه، وكان يترفض، ت ق 0

انظر: الكاشف للذهبي (2/325)، وتقريب التهذيب (1/565) 0

⁽²⁾ في النسخة (الأصل)، وفي النسخة (ط)، وفي النسخة (م) (مقنع بن الحارث)، والمثبت من كتب الرجال، وهو الصواب.

⁽³⁾ عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي، واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أسد بن رفاعة _ هو أخو زيد بن أبي أوفى _ يكنى أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل: أبا محمد، شهد الحديبية، وخبير، وما بعد ذلك، وهو آخر من بقى بالكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ، مات سنة سبع وثمانين بالكوفة، وكان ابنتي بها داراً في أسلم، وكان قد كف بصره، وقيل: بل مات، بالكوفة سنة ست وثمانين 0

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/870_871)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة

0(182_181/3)

⁽⁴⁾ سورة فاطر الآية رقم (35) 0

⁽⁵⁾ أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص (245) حديث رقم (489).

انظر ترجمته في: التقريب (1/295)، والجرح والتعديل (4/23_24)، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص

(190)، وتهذيب الكمال (10/430_432) 0

وفيه: "نفع بن الحارث، أبو داود الأعمى

انظر ترجمته في: التقريب (2/306)، والتاريخ الكبير للبخاري (8/114)، والمجروحين لابن حبان

(3/55_56)، وتهذيب الكمال (30/9_14) 0

وذكره السيوطي في الدر المنثور (7/30) وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

⁽⁶⁾ سورة الصافات الآيتان رقم (167_168) 0

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَكِنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ﴿١﴾ ، ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْأَمِينِ ﴿٢﴾ و كانت اليهود تستفتح به على النصرارى، فيقولون :
إنا نجد نبياً يخرج ﴿٣﴾ .

^(١) سورة الأنعام الآية رقم (157) 0

^(٢) سورة فاطر الآية رقم (42) 0

^(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (35/7) ولباب النقول ص (181) وعزاه لابن أبي حاتم 0
قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (150/3): قلنا: وسنده ضعيف؛ لإرساله، أو إعضاله 0

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو آية واحدة:

وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾⁽¹⁾ أي: اقتصر، فمنسوخة بالسيف⁽²⁾.
والمختار إحكامها⁽³⁾، أي أنت منذر، لا هاد.

⁽¹⁾ سورة فاطر الآية رقم (23) 0

⁽²⁾ قال المقرئ في كتابه الناسخ والمنسوخ ص(146): سورة الملائكة مكية، وفيها من المنسوخ آية واحدة نسخ معناها لا لفظها، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ إلى آخر الآية نسخ بآية السيف، وقال الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي في كتاب الناسخ والمنسوخ ص(171): وفيها من المنسوخ آية واحدة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ منسوخ معناها بآية السيف، إذ المعنى ليس عليك شيء سوى الإنذار، وقال هبة الله ابن البارزي في كتابه ناسخ القرآن ومنسوخه ص(46): سورة فاطر (م) موضع ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾، (ن) لح كمها لا للفظها آية السيف.

⁽³⁾ وهو الراجح، قال ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن ص(212): باب ذكر ما أدعي عليه النسخ في سورة فاطر، قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ قال بعض المفسرين: نسخ معناها بآية السيف، وقد تكلمنا على حسنها وبيننا أنه لا نسخ، وقال علم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء (351/1): سورة فاطر ليس فيها نسخ، وقالوا في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ معناها منسوخ بآية السيف، وليس كذلك.

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾⁽¹⁾ بلفظ الماضي، موافقة لأن أول السورة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَ﴾⁽²⁾ لأهمها للماضي لا غير⁽³⁾.

قوله: ﴿وَتَرَى/الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ﴾⁽⁴⁾ بتقديم فيه ، موافقة لتقدم ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ [أ/279] تَأْكُلُونَ⁽⁵⁾.

قوله: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾⁽⁶⁾، وبعده (ألوانها) ثم (ألوانه)⁽⁷⁾، لأن الأول يعود إلى ثمرات ، والثاني يعود إلى الجبال.

وقيل: يعود إلى الحمُر، والثالث يعود إلى البعض الدال عليه (مَن) لأنه ذكر (مَن) ولم يفسره كما فسره في قوله: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ﴾ فاختص الثالث بالتذكير⁽⁸⁾.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾⁽¹⁾ بالصريح، وبزيادة اللام، وفي الشورى ﴿خَيْرٌ خَيْرٌ﴾

(1) سورة فاطر الآية رقم 0(9)

(2) سورة فاطر الآية رقم 0(1)

(3) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: إن قلت: لم عبر بالمضارع، وهو "تثير" بين ماضيين؟ قلت: للإشارة إلى استحضار تلك الصورة البديعة، وهي إثارة الرياح السحاب الدالة على القدرة الباهرة، حتى كأن السامع يشاهدها، وليس الماضي كذلك 0

انظر: فتح الرحمن ص (503)، وأسرار التكرار ص(176)، وبصائر ذوي التمييز (0(387/1)

(4) سورة فاطر الآية رقم 0(12)

(5) انظر: أسرار التكرار ص(176)، وبصائر ذوي التمييز (0(387/1)

(6) سورة فاطر الآية رقم 0(27)

(7) سورة فاطر الآية رقم 0(28)

(8) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: قوله: "مختلفا ألوانه" 0

قاله هنا بتأنيث الضمير، لعوده على الثمرات 0

وقال ثانيا: "مختلفا ألوانه"، بتذكيره، لعوده إلى بعض المفهوم من لفظ "من" في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ﴾

انظر: فتح الرحمن ص (503)، وأسرار التكرار ص(176)، وبصائر ذوي التمييز (0(388_387/1)

بَصِيرٌ ﴿٢﴾ ، لأن الآية المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله ، فصرح باسمه سبحانه ، وفي الشورى متصل بقوله : {ولو بسط الله فخص بالكناية ودخل اللام في الخبر موافقة لقوله : ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (3)(4) .

قوله : ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (5) كرر ، وقال في "الفتح" (6) : ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (7) وقال في "سبحان" : ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ (8) التبديل : تغيير الشيء عما كان عليه قبل مع بقاء مادة الأصل ، كقوله تعالى : ﴿بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (9) ، وكذلك ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ (10) ، والتحويل : نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر ، وسنة الله سبحانه وتعالى لا تبدل ولا تحول ، فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين ؛ لما وصف الكفار بوصفين ، وذكر لهم غرضين ، وهو قوله : ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْنًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا﴾ (11)(12) .

(١) سورة فاطر الآية رقم (31) 0

(٢) سورة الشورى الآية رقم (27) 0

(٣) سورة فاطر الآية رقم (34) 0

(٤) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري : قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ قاله هنا بلفظ "الله" ، لعدم تقدم ذكره ، وبزيادة اللام ، موافقة لقوله بعد : "إن ربنا لغفور شكور" ، وقاله في الشورى بالضمير ، لتقدم لفظ "الله" ، ويحذف اللام ، لعدم ما يقتضي ذكرها 0

انظر : فتح الرحمن ص (503_504) ، وأسرار التكرار ص (176) ، وبصائر ذوي التمييز (1/388) 0

(٥) سورة فاطر الآية رقم (43) 0

(٦) أي سورة الفتح 0

(٧) سورة الفتح الآية رقم (23) 0

(٨) سورة الإسراء الآية رقم (77) 0

(٩) سورة النساء الآية رقم (56) 0

(١٠) سورة إبراهيم الآية رقم (48) 0

(١١) سورة فاطر الآية رقم (39) 0

(١٢) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري إن قلت : التبديل : تغيير الشيء عما كان عليه ، مع بقاء

مادته ، والتحويل : نقله من مكان إلى آخر ، فكيف قال ذلك ، مع أن سنة الله لا تبدل ، ولا تحول؟ 0

قلت : أراد بالأول : أن العذاب لا يبدل بغيره 0

وقوله: ﴿أَسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾⁽¹⁾.

وقيل: هما / بدلان من قوله: ﴿نُفُورًا﴾ فكما ثرئى الأول والثاني، ثرئى الثالث؛ ليكون [279/ب] الكلام كله على منوال واحد، وقال في الفتح⁽²⁾: ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ فاقصر على مرة واحدة، لما لم يكن للتكرار موجب، وخص "سبحان" بقوله: ﴿تَحْوِيلًا﴾؛ لأن قريشاً قالوا لرسول الله ﷺ: لو كنت نبياً لذهبت إلى الشام، فإنها أرض المبعث والمحشر، فهم النبي ﷺ بالذهاب إليها مهياً أسباب الرحيل والتحويل، فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾⁽³⁾، وختتم الآيات بقوله: ﴿تَحْوِيلًا﴾ تطبيقاً للمعنى⁽⁴⁾.

وبالثاني: أنه لا يحول عن مستحق إلى غيره 0

وجمع بينهما هنا نقيماً لتهديد المسيء لقبح مكره في قوله تعالى: "ولا يجيق المكر السيئ إلا بأهله" 0 انظر: فتح

الرحمن ص (504_505)، وأسرار التكرار ص (177)، وبصائر ذوي التمييز (1/388_389) 0

⁽¹⁾ سورة فاطر الآية رقم (43) 0

⁽²⁾ أي سورة الفتح الآية رقم (23) 0

⁽³⁾ سورة الإسراء الآية رقم (76) 0

⁽⁴⁾ انظر: أسرار التكرار ص (177_178)، وبصائر ذوي التمييز (1/389) 0

سورة يس: مكية⁽¹⁾

أو **إِلَّا** ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ﴾⁽²⁾ ... الآية، أو مدنية⁽³⁾.
وهي ثنتان وثمانون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها.

قوله تعالى: ﴿ يَسَّ ۙ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾... إلى قوله: ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾⁽⁴⁾.
أخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس - رضي الله عنه ما - قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في السجدة، فيجهر بالقراءة، حتى تأذى به ناس من قريش، حتى قاموا ليأخذوه، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا هم عمي لا يبصرون، فجاءوا إلى النبي ﷺ، فقالوا: ننشدك الله والرحم يا محمد، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم، فنزلت: ﴿ يَسَّ ۙ ﴾

⁽¹⁾ قال الثعلبي في تفسيره (118/8): سورة يس، مكية وهي ثلاثة آلاف حرف، وسبعمئة وتسع وعشرون كلمة، وثلاث وثمانون آية، وقال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير (3/7): سورة يس، وفيها قولان: نزول سورة يس، أحدهما أنها مكية قاله: ابن عباس، والحسن، وعكرمة، وقتادة، والجمهور، وروي عن ابن عباس وقتادة أنهما قالوا: إنها مكية، إلا آية منها، وهي قوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾، والثاني أنها مدنية حكاه أبو سليمان الدمشقي، وقال: ليس بالمشهور، وقال ابن عطية في تفسيره المجر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (445/4): سورة يس هذه السورة مكية بإجماع، إلا أن فرقة قالت: إن قوله: ﴿ وَكَتُبَ مَا قَدَّمُوا وَعَانَدُهُمْ ﴾ نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله ﷺ فقال: لهم دياركم تكتب آثاركم وكره رسول الله ﷺ أن يعرفوا المدينة وعلى هذا فالآية مدنية، وليس الأمر كذلك، وإنما نزلت الآية بمكة، ولكنه احتج بما عليهم في المدينة، ووافقها قول النبي ﷺ في المعنى فمن هنا قال من قال: إنها نزلت في بني سلمة، وقال الإمام البغوي في تفسيره (5/4): سورة يس مكية، وهي: ثلاث وثمانون آية، وقال الإمام القرطبي في تفسيره (1/15): تفسير سورة يس، وهي: مكية بإجماع، وهي: ثلاث وثمانون آية، إلا أن فرقة قالت: إن قوله تعالى: ﴿ وَكَتُبَ مَا قَدَّمُوا وَعَانَدُهُمْ ﴾ نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد الرسول ﷺ، وقال في تفسير الجلالين (ص578): سورة "يس" مكية إلا آية "45" فمدنية، وآياتها 83، نزلت بعد سورة الجن، وقال النسفي في تفسيره (3/4): سورة يس مكية، وهي ثلاث وثمانون آية 0

⁽²⁾ سورة يس الآية رقم 0(45)

⁽³⁾ قوله: أو مدنية حكاه أبو سليمان الدمشقي، وقال ليس بالمشهور 0 انظر: تفسير زاد المسير (3/7) 0

⁽⁴⁾ سورة يس الآيات من (1) إلى (10) 0

وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴿...إِلَى﴾ ﴿أَمَلْتُمْ تُنذِرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: فلم يؤمن من ذلك النفر أحد⁽¹⁾.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً، لأفعلن ولأفعلن، فأنزل الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾⁽²⁾... إلى قوله: ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ فكانوا يقولون: هذا / محمد، فيقول⁽³⁾: أين هو، أين هو؟ لا يبصره⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيُ الْمَوْتِ﴾⁽⁶⁾... الآية.

أخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قلل: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيُ الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ فقال النبي ﷺ: (إن آثاركم تكتب)، فلم ينتقلوا⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة - ذكر عصمة الله رسول الله ﷺ حين تعاهد المشركون على قتله - (256/1_257) حديث رقم (353) من طريق النضر بن عبد الرحمن الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما

وإسناده "ضعيف جدا" فيه: النضر بن عبد الرحمن الخزاز، متروك

انظر: التاريخ الكبير (91/8)، والمجروحين (49/3)، والضعفاء الكبير

للعقيلي (291/4_292)، والميزان (260/4)، والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (42/7_43)، وزاد في نسبه إلى ابن مردويه

⁽²⁾ سورة يس الآية رقم (8)

⁽³⁾ في النسخة (ط) (فيقولوا) بالجمع.

⁽⁴⁾ أخرجه الطبري في تفسيره (152/22): قال: حدثني عمران بن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة، وهو حديث "مرسل" والمرسل من قسم الضعيف، كما هو معروف عند أهل العلم بالحديث

⁽⁵⁾ في النسخة (ط) (لا يبصرونه).

⁽⁶⁾ سورة يس الآية رقم (12)

⁽⁷⁾ أخرجه الترمذي في سننه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ومن سورة يس - (363/5) حديث رقم (3266)، وعبدالرزاق في مصنفه - كتاب الصلاة - باب شهود

الجماعة - (517/1) حديث رقم (1982)، والحاكم في المستدرک - كتاب التفسير - تفسير سورة يس - (465/2) حديث رقم (3604)، والطبري في تفسيره (154/22)، كلهم من طريق سفيان الثوري عن أبي

سفيان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وإسناده "ضعيف"

وأخرج الواحدي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: شكت بنو سلمة إلى رسول الله ﷺ ببع منازلهم من المسجد فأنزل الله تعالى: ﴿وَنَكَّتُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ﴾ فقال النبي ﷺ: (عليكم منازلكم، فإنه تكتب آثاركم) ⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ ⁽²⁾... إلى آخر الآيات .
أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ⁽³⁾ يفته، فقال: يا محمد، أئيعت هذا بعد ما أرم؟ ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾

ففيه: أبو سفيان وهو: "طريف بن شهاب، أو ابن سعد السعدي، البصري، الأشل - بالمعجمة - ويقال له: الأعمس - مهملتين - ضعيف، من السادسة (ت ق) 0

انظر: التقريب (377/1)، والجرح والتعديل (493_492/4)، والمجروحين لابن

حبان (382_381/1)، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص (198)، وتهذيب الكمال (380_377/13) 0

وقد تابعه سعيد بن إياس الجريري - بضم الجيم - عند البزار، وسعيد ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين 0

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري، وأبو سفيان هو طريف السعدي" 0

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح عجيب من حديث الثوري، وقد أخرج مسلم بعض هذا المعنى من حديث حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه" 0

وقال الذهبي في التلخيص: "صحيح"، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (97/3) حديث رقم (2578) 0

وذكره السيوطي في الدر المنثور (46/7)، وزاد في نسبه إلى البزار، وابن المنذر، وابن مردويه 0

وأخرج نحوه البزار، كما في تفسير ابن كثير (553/6) من طريق شعبة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة به،

ومن طريق عبد الأعلى حدثنا الجريري عن أبي نضرة به 0

وقال ابن كثير (553/6) بعد أن ذكره: "وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية، والسورة بكاملها مكية،

فالله أعلم 0

النتيجة: أن الحديث المذكور ليس سبب نزول الآية لضعف سنده، ومخالفته لسباق القرآن، ووقوعه بعد نزول الآية. والله أعلم.

انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن (836-835/2).

⁽¹⁾ أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (581) وسنده ضعيف لضعف طريف بن شهاب السعدي 0

⁽²⁾ سورة يس الآية رقم (77) 0

⁽³⁾ انظر: النهاية في غريب الأثر (463/1) 0

⁽⁴⁾ انظر: النهاية في غريب الأثر (40/1) 0

⁽⁵⁾ في النسخة (الأصل) وفي النسخة (ط) (بعد ما أرى)، وهو تصحيف من النسخ، والمثبت من مستدرك الحاكم حيث إن هذه الرواية في المستدرك.

قال: نعم، يبعث المهزدا، ثم يميتك، ثم يحييكي، ثم يدخلك نار جهنم، فنزلت الآيات:
﴿أَوْلَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾⁽¹⁾... إلى آخر السورة.
وأخرج ابن أبي حاتم⁽²⁾ من طرق عن مجاهد وعكرمة⁽³⁾ وعروة بن الزبير⁽⁴⁾،
والسدي⁽⁵⁾ نحوه، وسُمِّي الإنسان - أبي بن خلف -⁽⁶⁾، وليس في هذه السورة منسوخ.
منسوخ.

⁽¹⁾ أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - كتاب التفسير - تفسير سورة يس - (466/2) حديث رقم (3606)، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (580/6)، والأسماعيلي في معجمه (742/2) حديث رقم (359)، كلهم من طريق هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

وذكره السيوطي في الدر المنثور (74/7)، وزاد في نسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في البعث، والضياء في المختارة

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (31_30/23)، من طريق هشيم قال: أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير مرسل

⁽²⁾ كما في تفسير ابن كثير (579/6)، والدر المنثور (75/7)، وزاد في نسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، ولم أقف له على إسناده وهو حديث "مرسل"

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (30/23)، من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإسناده صحيح إلى مرسله

وأخرجه أيضا (30/23)، من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به

وأخرجه أيضا (30/23)، من طريق إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد

⁽³⁾ أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (579/6)، والدر المنثور (76/7)، ولم أقف له على إسناده وهو حديث مرسل

⁽⁴⁾ أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (579/6)، والدر المنثور (76/7)، ولم أقف له على إسناده وهو حديث مرسل

⁽⁵⁾ كما في تفسير ابن كثير (579/6)، والدر المنثور (76/7)، ولم أقف له على إسناده وهو حديث مرسل

⁽⁶⁾ قال ابن كثير في تفسيره (580/6): وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في أبي بن خلف، أو العاص بن وائل، أو فيهما، فهي عامة في كل من أنكر البعث، والألف واللام في قوله تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَرَ

الْإِنْسَانَ﴾ للجنس يعم كل منكر للبعث

الفصل الثاني: في المتشابه منها.

قوله: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَجِدَةً﴾⁽¹⁾ مرتين، ليس بتكرار، لأن الأولى هي النفخة التي يموت بها الخلق، والثانية هي التي / يحيى بها الخلق⁽²⁾.

[280/ب]

قوله: ﴿قَالُوا يَنْوِيلَنَا مِنْ مَّعْنَانَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا﴾⁽³⁾.

إن قلت: قولهم ذلك سؤال عن الباعث، فكيف طابقه الجواب بقوله: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾؟

قلت: معناه بعثكم الرحمن الذي وعدكم بالبعث، وأخبركم به الرسول، وإنما جيء به على هذه الطريقة تبكيثاً لهم، وتوبيخاً⁽⁴⁾.

قوله: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ﴾⁽⁵⁾.

إن قلت: كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك، والظل إنما يكون لما يقع عليه الشمس، ولا شمس في الجنة، لقوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾⁽⁶⁾؟

قلت: ظل أشجار الجنة من نور قناديل العرش، أو من نور العرش⁽⁷⁾، لثلاث تبهير أبصارهم، فإنه أعظم من نور الشمس⁽⁸⁾.

قوله: ﴿وَتَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁽⁹⁾ سمي نطق اليد كلاماً، وكلاماً، ونطق الرجل شهادة، لأن الغالب في اليد كونها فاعلة، وفي الرجل كونها

(1) سورة يس الآية رقم 0(53)

(2) انظر: أسرار التكرار ص (178)، وبصائر ذوي التمييز (391/1)، وفتح الرحمن ص (506)0

(3) سورة يس الآية رقم 0(52)

(4) انظر: فتح الرحمن ص (507)0

(5) سورة يس الآية رقم 0(56)

(6) سورة الإنسان الآية رقم 0(13)

(7) سقط من النسخة (ط) قوله (أو من نور العرش).

(8) انظر: فتح الرحمن ص (507_508)0

(9) سورة يس الآية رقم 0(65)

حاضرة، وقول الفاعل على نفسه إقرار؛ لا شهادة، وقول الحاضر على غيره شهادة⁽¹⁾.
شهادة⁽¹⁾.

قوله: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ﴾⁽²⁾، وفي يونس ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ﴾
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾⁽³⁾ تشابها في الوقف على قولهم في السورتين ، لأن الوقف عليه
لازم، و(إنّ) فيهما مكسورة بالابتداء، بلا حكاية بالقول، ومحكيُّ القول محذوف، ولا
يجوز الوصل، لأن الربّي ﷺ منزه عن أن يخاطب بذلك⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ انظر: فتح الرحمن ص (508)0

⁽²⁾ سورة يس الآية رقم (76)0

⁽³⁾ سورة يونس الآية رقم (65)0

⁽⁴⁾ انظر: أسرار التكرار ص (178)، وبصائر ذوي التمييز (1/391)0

خاتمه:-

قال القرطبي⁽¹⁾: جاء في فضلها ما رواه أبو داود عن معقل بن يسار⁽²⁾ - رضي الله عنه - قال
النبي ﷺ: (اقرأوا يس على موتاكم)⁽³⁾ أي: المحتضرين.

وقال ﷺ: (ما من ميت / يُقرأ عليه سورة يس إلا⁽⁴⁾ هُؤنَّ عليه)⁽⁵⁾.
[1/281]
وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ⁽⁶⁾ يس في ليلة ابتغاء وجه
الله غفر له في تلك الليلة)⁽⁷⁾.

(1) في كتابه التذكار في أفضل الأذكار ص 0(273)

(2) " ب د ع " معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لأي بن كعب بن عبد ابن ثور بن هذمة بن
لاطم بن عثمان بن عمرو بن آدم بن إلياس بن مضر المزني يكنى أبا عبد الله وقيل أبو يسار وأبو علي ويقال
لولد عثمان وأوس ابني عمرو مزينة نسبوا إلى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة، صحب رسول الله ﷺ وشهد
بيعة الرضوان روي عنه أنه قال بايعناه على أن لا نفر، سكن البصرة وإليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة،
وتوفي بها آخر خلافة معاوية، وقد قيل: إنه توفي أيام يزيد بن معاوية، روى عنه عمرو بن ميمون الأودي، وأبو
عثمان النهدي، والحسن البصري، وله أحاديث.

انظر: اسد الغاب (245/5)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (1432/3) 0

(3) أخرجه أبو داود في سننه من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه - أول كتاب الجنائز - باب القراءة عند
الميت - (191/3) حديث رقم (3121)، والنسائي في السنن الكبرى - كتاب عمل اليوم والليلة - ما يقرأ على
الميت - (265/6) حديث رقم (10913)، وابن ماجه في سننه - كتاب الجنائز - باب ما جاء فيما يقال عند
المريض إذا حضر - (465/1) حديث رقم (1448)، وابن حبان في صحيحه - كتاب الجنائز - فصل في
الختضر - (269/7) حديث رقم (3002)، والحديث قال عنه الإمام النووي في كتابه الأذكار ص (114)
قلت: إسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود، وقال عنه ابن حجر في تلخيص الحبير

(104/2): وأعله ابن القطان بالاضطراب، وبالوقف، وبجهالة حال أبي عثمان، وأبيه، ونقل أبو بكر بن العربي

عن الدارقطني أنه قال: هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث 0

(4) سقط من النسخة (ط) قوله (إلا).

(5) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه (230_229/1)، والدليمي في مسند
الفردوس (32/4) حديث رقم (6099)، والحديث ضعفه أبو زرعة في كتاب الضعفاء وأجوبة أبي زرعة
الرازي على سؤالات البرذعي ص (691): سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن أبي الدرداء عن
النبي ﷺ قال: ما من ميت يقرأ عنه يس إلا هون عليه فقال لي: حديث منكر اضرب عليه ولم يقرأه 0
(6) في النسخة (م) زيادة لفظة (سورة).

(7) أخرجه الدارمي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - ومن كتاب فضائل القرآن - باب في فضل
يس - (548/2) حديث رقم (3417)، وابن حبان في صحيحه من حديث جندب رضي الله عنه - فصل في قيام الليل -
ذكر استحباب قراءة سورة يس للمتجهج في كل ليلة رجاء مغفرة الله ما قدم من ذنوبه بها - (312/6) حديث

وعن عائشة- رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال: (إن في القرآن سورة تشفع لقارئها وتكفر لمستمعها⁽¹⁾)، ألا وهي سورة يس، تدعى في التوراة المعمة) قيل: يا رسول الله، وما المعمة؟ قال: (تعم صاحبها بخير الدنيا، وتدفع عنه أهويل الآخرة، وتدعى الدافعة، والقاضية).

قيل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟

قال: تدفع عن صاحبها كل شيء، وتقضي له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها كانت له كألف دينار تصدق بها في سبيل الله، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف رحمة، وألف هدى، ونزع عنه كل داء وغل⁽²⁾.

وفي مسند الدارمي عن شهر بن حوشب⁽³⁾ قال: ابن عباس- رضي الله عنهما- من قرأ يس حين أصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي، ومن قرأها في ليلته أعطي يسر ليلته حتى يصبح⁽⁴⁾.

رقم (2574)، وتام الرازي في الفوائد_6/2) حديث رقم (975)، والبيهقي في شعب الإيمان_فصل في فضائل السور والآيات قال الله عز وجل_ ذكر سورة يس_ (480/2) حديث رقم (2464)، وأبو نعيم في حلية الأولياء_ (159/2)، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف الجامع" حديث رقم (5800)0⁽¹⁾ في النسخة (ط) (لمستعملها).

⁽²⁾ أخرجه الثعلبي في تفسيره من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه (118/8)، والبيهقي في شعب الإيمان (481/2) وقال: تفرد به محمد بن عبد الرحمن هذا عن سليمان وهو منكر، وقال الشوكاني في فتح القدير (358/4): قال البيهقي تفرد به عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني عن سليمان بن رافع الجندی وهو منكر، قلت: وهذا الحديث هو الذي تقدمت الإشارة من الترمذي إلى ضعف إسناده، ولا يبعد أن يكون موضوعاً، فهذه الألفاظ كلها منكرة بعيدة من كلام من أوتى جوامع الكلم، وذكره الحكيم الترمذي في كتابه نوادير الأصول في أحاديث الرسول (258/3)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (247/6)0

⁽³⁾ شهر بن حوشب الشامي عن مولاته أسماء بنت يزيد وأبي هريرة وابن عباس وعنه مطر الوراق وثا بت وعبد الحميد بن بهرام روى شبابة عن شعبة لقيت شهراً فلم أعتد به، وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بدون أبي الزبير0

انظر: الكاشف للذهبي (490/1)، وتقريب التهذيب (269/1)0

⁽⁴⁾ أخرجه الدارمي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما_ كتاب فضائل القرآن_باب في فضل

يس_ (549/2) حديث رقم (3419)، وإسناده ضعيف0

وقال يحيى بن أبي كثير⁽¹⁾: بلغني أن من قرأ سورة يس ليلاً لم يزل في فرح حتى يصبح، ومن قرأها نهاراً حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي، ولقد حدثني من جرهما⁽²⁾(3).

وذكر الترمذي الحكيم في [نواذر الأصول]⁽⁴⁾ من وجد في قلبه قساوة؛ فليكتب في جام⁽⁵⁾ سورة يس بزعفران ثم يشربه.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: (من دخل المقابر فقرأ سورة يس [281/ب] خفف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات)⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ يحيى بن أبي كثير الإمام أبو نصر اليمامي الطائي، مولا هم، أحد الأعلام، عن جابر، وأنس مرسلًا، وأبي سلمة، وعنه هشام الدستوائي، وهمام، قال أيوب: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير، قلت: كان من العباد العلماء الأثبات، مات 129 "ع" 0

انظر: الكاشف للذهبي (373/2)، وتقريب التهذيب (596/1) 0

⁽²⁾ وقد صدرت فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (3/ 123): بأن تحديد ما يترتب على كتابة آيات من القرآن أو قراءتها من الجزاء ثواب، أو عقاب عاجل وآجل من الأمور التي اختص الله بعلمها؛ لأنها من الأسرار الغيبية التي استأثر الله بعلمها فلا يجوز لأحد أن يتكلم فيها إلا بتوقيف من الله، فمن حدد جزاء لمن كتبها وأرسلها وحدد زمنًا لذلك فقد تكلم رجماً بالغيب، وقال على الله بغير علم، وقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال تعالى: سورة الإسراء الآية 36 ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾، وقال تعالى سورة الأعراف الآية 33 ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَأَلْتِمَمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾، وتحديد الثواب والعقاب عليها أمر منكر يستحق من فعله العقوبة من الله عز وجل، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز 0

⁽³⁾ ذكره عنه الثعلبي في تفسيره (8/ 119)، وابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز (4/ 445) 0 ولم يذكر السند إليه 0

⁽⁴⁾ انظر: نواذر الأصول في أحاديث الرسول (3/ 258) 0

⁽⁵⁾ "ج و م" قوله: فقدوا جاما من فضة، هو: إناء يشرب به، قال ابن دريد: وهو عربي، وقيل: هو جمع جامة مثله 0

انظر: مشارق الأنوار (1/ 165) 0

⁽⁶⁾ أخرجه الثعلبي في " تفسيره " (3/ 161/2) من طريق محمد بن أحمد الرياحي : حدثنا: أبي : حدثنا أيوب بن مدرك عن أبي عبيدة عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعا ، قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (3/ 397): " موضوع " أخرجه الثعلبي في " تفسيره " (3/ 161/2) من طريق محمد بن

وذكر ابن إسحاق في هجرة النبي ﷺ، ومقام علي بن أبي طالب عليه السلام على فراشه. قال: وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده، وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلوا هذه الآيات من سورة يس (1) ﴿يَسَّ (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾... حتى بلغ ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، ولم يبق رجل منهم إلا وقد وضع على رأسه تراب، ثم انصرف إلى حيث أراد (2).

أحمد الرياحي : حدثنا أبي : حدثنا أيوب بن مردك عن أبي عبيدة عن الحسن عن أنس بن مالك مرفوعا ، قلت : و هذا إسناد مظلم هالك مسلسل بالعلل : الأولى : أبو عبيدة . قال ابن معين : " مجهول " . الثانية : أيوب بن مردك متفق على ضعفه وتركه ، بل قال ابن معين : " كذاب " . وفي رواية : " كان يكذب " . وقال ابن حبان: " روى عن مكحول نسخة موضوعة ، و لم يره " ! قلت : فهو آفة هذا الحديث . الثالثة : أحمد الرياحي ، و هو أحمد بن يزيد بن دينار أبو العوام ، قال البيهقي : " مجهول " . كما في " اللسان " .

وأما ابنه محمد ، فصدوق له ترجمة في " تاريخ بغداد " (372/1) . وقال الحفاظ السخاوي في " الفتاوى الحديثية " (ق 1/19) : " رواه أبو بكر عبد العزيز صاحب الخلال بإسناده عن أنس مرفوعا كما في " جزء وصول القراءة إلى الميت " للشيخ محمد بن إبراهيم المقدسي ، و قد ذكره القرطبي ، وعزاه للطبراني عن أنس ، إلا أنني لم أظفر به إلى الآن . وهو في " الشافي " لأبي بكر عبد العزيز صاحب الخلال الحنبلي كما عزاه إليه المقدسي ، و أظنه لا يصح ، قلت : لو وقف على إسناده لجزم بعدم صحته ، فالحمد لله الذي أوقفنا عليه ، حتى استطعنا الكشف عن علته . فله الحمد والمنة .

وقد روي الحديث بلفظ آخر يقال عند المحتضر وهو موضوع أيضا، وسيأتي برقم (5219) .

(1) سقط من النسخة (ط) (يس).

(2) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية (127/2) أن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي 000 فذكره، وأخرجه الطبري في تاريخه من طريق ابن إسحاق (567/1)، وأبو نعيم في دلائل النبوة من طريق ابن إسحاق _ ذكر عصمة الله رسوله ﷺ حين تعاقد المشركون على قتله _ (1 / 160)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (258/5) وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم 0 وهو مرسل، وسنده صحيح إلى

مرسله 0

ومن فضائل يس ، أنها تكتب في ترييع ورقة من قوله : {يس} إلى قوله : ﴿ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ مفرقة الحروف فإنها يرد بها العبد الآبق، والجارية الآبقة، ويغرس في وسط الورقة في قلب اسم الآبق إبرة، وتعلق عليه حيث كان يأوي ، فإنه يعود، مجرب إن شاء الله تعالى نقله بعض العلماء⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ذكره القرطبي في كتابه التذكار في أفضل الأذكار ص (277)، ولم يعزه لأحد، وقال: مجرب إن شاء

الله، نقله بعض العلماء0

قلت: وهذا يحتاج إلى دليل صحيح من كتاب الله، أو من سنة رسول الله ﷺ حتى يعمل به0

سورة الصفات مكية⁽¹⁾

مائة واثنان وثمانون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾⁽²⁾... الآية.

أخرج ابن جرير عن قتادة، قال: قال أبو جهل: يزعم صاحبك هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر، وإنا والله ما نعلم الرقوم إلا التمر والزبج⁽³⁾، فأنزل الله

حين عجبوا أن يكون في النار شجرة ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾⁽⁴⁾... الآية. [1/282]

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾⁽⁵⁾... الآية.

أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال: أنزلت هذه الآية، في

ثلاثة أحياء من قريش سليم، وخزاعة، وجهينة ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾⁽⁶⁾.. الآية.

⁽¹⁾ قال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير (44/7): سورة الصفات نزول سورة الصفات، وهي مكية كلها لجماعهم، وقال ابن عطية في الحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (465/4): سورة الصفات هذه السورة مكية، وعدها في المدني والشامي والكوفي مائة آية واثنان وثمانون آية، وقال القرطبي في تفسيره (61/15): سورة الصفات مكية من قول الجميع، وقال البغوي في تفسيره (22/4): سورة الصفات مكية، وهي مائة واثنان وثمانون آية، وقال في تفسير الجلالين (ص587): سورة الصفات مكية وآياتها 182 نزلت بعد الأنعام، وقال الألوسي في تفسيره روح المعاني (64/23): سورة الصفات مكية ولم يحكوا في ذلك خلافا، وهي: مائة وإحدى وثمانون آية عند البصريين، ومائة واثنان وثمانون عند غيرهم.

⁽²⁾ سورة الصفات الآية رقم (64) 0

⁽³⁾ قال أبو الدقيش: الزبد خلاص اللبن 0 انظر: غريب الحديث للخطابي (2/355) 0

⁽⁴⁾ أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (52/21) عن بشر قال: حدثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة 0

وهو حديث مرسل 0

وإسناده حسن إلى مرسله، وليس فيه أن القائل أبو جهل 0

وذكره السيوطي في الدر المنثور (65/7) ونسبه لعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأخرجه الطبري أيضا من طريق أسباط بن نصر عن السدي به، وهذا إسناد ضعيف فيه علتان:

الأولى: الإعضال 0

الثانية: أسباط بن نصر؛ صدوق كثير الخطأ يغرب 0

انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (160/3).

⁽⁵⁾ سورة الصفات الآية رقم (158) 0

⁽⁶⁾ ذكره السيوطي في لباب النقول ص(183)، وفي الدر المنثور (133/7) وإسناده ضعيف فيه علتان:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾⁽¹⁾ 0

أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد قال: قال كفار قريش الملائكة بنات الله ، فقال لهم أبو بكر الصديق: فمن⁽²⁾ أمهاتهم، قالوا: بنات سروات⁽³⁾ الجن، فأنزل الله

تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾⁽⁴⁾ .

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾⁽⁵⁾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك⁽⁶⁾ - قال: كان الناس يهملون متب ددين، فأنزل الله ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ فأمرهم أن يصفوا⁽⁷⁾ .

الأولى: الضحاك صدوق يرسل، ولم يسمع من ابن عباس، فيكون منقطعاً 0

الثانية: فيه جوير بن سعيد الأزدي، راوي التفسير، ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام فيه قبل ذلك 0

⁽¹⁾ سورة الصافات الآية رقم (158) 0

⁽²⁾ سقط من النسخة (ط) قوله (فمن).

⁽³⁾ سروات الجن: أي أشرفهم 0

انظر: النهاية في غريب الحديث (363/2) مادة "سرى" 0

⁽⁴⁾ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق آدم حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد - باب في الإيمان بالملائكة - فصل في معرفة الملائكة - (411_410/1) حديث رقم (139) وهو حديث مرسل، وأخرجه ابن

جرير في تفسيره (108/23) من طريق أبي عاصم، قال: ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح به 0 وإسناده صحيح إلى مجاهد، وأخرجه أيضاً (108/23) من طريق الحسين قال: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح به 0

ولكن ليس فيهما: "فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ 0

وذكره السيوطي في الدر المنثور (133/7) وزاد في نسبه إلى آدم بن أبي إياس ، وعبد بن حميد، وابن

المنذر، وابن أبي حاتم 0

قال مؤلف كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (160/3): ضعيف.

⁽⁵⁾ سورة الصافات الآية رقم (165) 0

⁽⁶⁾ (د س ق) أبي داود والنسائي، وابن ماجه، يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، واسمه هانئ الحمداني الدمشقي القاضي روى عن أبيه، وأنس بن مالك، ووائلة بن الأسقع، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، وخالد بن معدان، وغيرهم، وأرسل عن أبي أيوب الأنصاري، وعنه: ابنه خالد، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الله بن العلاء بن زبر، والأوزاعي، وسعيد بن أبي عروبة، وسعيد بن بشير، وغيرهم، وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: من فقهاء أهل الشام، وهو ثقة، وسئل أبو زرعة عنه فأثقا عليه خيراً.

⁽⁷⁾ قال مؤلف كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (161/3): "ضعيف" ذكره السيوطي في الدر المنثور

(136/7)، ونسبه لابن أبي حاتم.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: حَدَّثْتُ فذكر نحوه⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ﴾⁽²⁾.

أخرج جويبر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قالوا: يا محمد، أرنا العذاب

الذي تخوفنا به، عَجَّلْهُ لَنَا⁽³⁾، فنزلت: ﴿أَفِعْدَابًا يَسْتَعْجِلُونَ﴾⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ كما في الدر (136/7)، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف - كتاب الصلاة - باب الصفوف (43/2)

حديث رقم (2423) عن ابن جريج به.

وإسناده ضعيف لأن ابن جريج لم يسم من أخيره.

وقد صرح ابن كثير باسمه في تفسيره (39/7) حيث قال: "قال ابن جريج عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث

قال: كانوا لا يصفون في الصلاة، حتى نزلت: وإنا لنحن الصافون فصفو" وهو حديث معضل.

⁽²⁾ سورة الصافات الآية رقم (176) 0

⁽³⁾ سقط من النسخة (ط) (لنا).

⁽⁴⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (161/3): ذكره السيوطي في لباب النقول ص (183)،

والدر المنثور (139/7) وقال: أخرج جويبر عن ابن عباس به.

قلنا: وجويبر متروك الحديث، وبين جويبر وابن عباس الضحاك، وهو لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما.

الفصل الثاني: في منسوخها، وهو خمس آيات

الآية الأولى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى ﴾⁽¹⁾... القصة.

قال مكّي⁽²⁾: دل سياقها على أمره بذبح ولده إسماعيل⁽³⁾، أو إسحاق⁽⁴⁾، ثم نسخ⁽⁵⁾

(1) سورة الصافات الآية رقم (102) 0

(2) لعله قاله في تفسيره المسمى "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه" 0

(3) قال ابن الجوزي في زاد المسير (72/7-73): قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى ﴾ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أن المراد بالسعي هاهنا العمل 0 قاله ابن عباس 0

والثاني: أنه المشي، والمعنى مشى مع أبيه 0 قاله قتادة، قال ابن قتيبة: بلغ أن ينصرف معه ويعينه 0

قال ابن السائب: كان ابن ثلاث عشرة سنة 0

والثالث: أن المراد بالسعي العبادة، قاله ابن زيد: فعلى هذا يكون قد بلغ 0

قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ أكثر العلماء على أنه لم ير أنه ذبحه في المنام، وإنما المعنى أنه أمر في المنام بذبحه، ويدل عليه قوله: ﴿ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾، وذهب بعضهم إلى أنه رأى أنه يعالج ذبحه، ولم ير إراقة الدم، قال قتادة: ورؤيا الأنبياء حق إذا رأوا شيئاً فعلوه، وذكر السدي عن أشياخه أنه: "لما بشر جبريل سارة بالولد قال إبراهيم: هو إذا لله ذبيح فلما فرغ من بنيان البيت أتى في المنام فقيل له: "أوف بندرك" 0 وانظر: زاد المسير لابن الجوزي (72/7-73).

واختلفوا في الذبيح على قولين:

أحدهما: أنه إسحاق، قاله عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وأنس، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، ومسروق، وعبيد بن عمير، والقاسم ابن أبي بزة، ومقاتل بن سليمان، واختاره ابن جرير، وهؤلاء يقولون: "كانت هذه القصة بالشام، وقيل: "طويت له الأرض حتى حمله إلى المنحرجمخ في ساعة 0

والثاني: أنه إسماعيل، قاله: ابن عمر، وعبد الله بن سلام، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، والشعبي، ومجاهد، ويوسف بن مهرا، وأبو صالح، ومحمد بن كعب القرظي، والربيع بن أنس، وعبد الرحمن بن سابط، واختلفت الرواية عن ابن عباس، فروى عنه عكرمة أنه إسحاق، وروى عنه عطاء، ومجاهد، والشعبي، وأبو الجوزاء، ويوسف بن مهرا، أنه إسماعيل، وروى عنه سعيد بن جبير كالثقلين، وعن سعيد بن جبير، وعكرمة، والزهري، وقاتادة، والسدي، روايتان، وكذلك عن أحمد رضي الله عنه روايتان، ولكل قوم حجة ليس هذا موضعها، وأصحابنا ينصرون القول الأول 0

(4) في النسخة (ط) (وإسحاق) بالعطف على إسماعيل.

(5) الراجح أن الآية منسوخة 0

انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ص (637-640)، والإيضاح لمكي ص (389-390)، وجمال القراء لعلم الدين السخاوي (351/1).

بقوله: ﴿وَقَدَيْنَهُ بِذَيْحٍ عَظِيمٍ﴾⁽¹⁾.

الآية الثانية والثالثة: ﴿فَنَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(١٧٤) وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ⁽²⁾ منسوختان بآية

السيف.

والآية الرابعة والخامسة قوله: ﴿وَوَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(١٧٨) وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ⁽³⁾ [282/ب]

منسوختان بآية السيف، فالمراد بالحين إلى حين موتهم، أو إلى القيامة.

وقيل: محكمتان فالمراد: إلى الإذن في القتال.

⁽¹⁾ سورة الصافات الآية رقم (107) 0(107)

⁽²⁾ سورة الصافات الآيتان رقم (174_175) 0(175_174)

⁽³⁾ سورة الصافات الآيتان رقم (178_179) 0(179_178)

الفصل الثالث: في المتشابه منها.

قوله: ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾⁽¹⁾....

إن قلت: لما جمع هنا المشرق، وحذف مقابله، وثراً في الرحمن، وجمعه في المعارج، وأفرده في المزمّل، مع ذكر مقابله في الثلاثة؟

قلت: لأن القرآن نزل على المعهود من أساليب كلام العرب وفنونه، ومنها: الإجمال، والتفصيل، والذكر، والحذف، والجمع، والتنثية، والإفراد، باعتبارات مختلفة، فأفرد وأجمل في المزمّل، بقوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربه م، وجمع وفصل في المعارج، بقوله: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ أراد جميع مشارق السنة ومغاربها، وهي تزيد على سبعمائة، وثني، وفصل في الرحمن، بقوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ أراد مشرقَي الصيف والشتاء ومغربيهما⁽²⁾، وجمع وحذف هنا بقوله: ﴿وَرَبُّ

الْمَشْرِقِ﴾ أراد جميع مشارق السنة واقتصر عليه لدلالته على المحذوف⁰ وخص ما هنا بالجمع، موافقة للمجموع أول السورة، وبالحذف⁽³⁾ مناسبة للزينة، في قوله: ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾، إذ الزينة إنما تكون غالباً بالضياء والنور، وهما ينشئان من المشرق لا من المغرب.

و(ما) في الرحمن بالتنثية، موافقة للتنثية في ﴿يَسْجُدَانِ﴾، وفي ﴿فَأَيُّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وبذكر المقابلين: موافقة لبسط صفاته تعالى، وإنعاماته/ بقر⁽⁴⁾.

[1/283]

وما في المعارج بالجمع: موافقة للجمع قبله وبعده، وبذكر المقابلين، موافقة لكثرة التأكيد في القسم وجوابه.

و(ما) في المزمّل بالإفراد: موافقة لما قبله من إفراد ذكر النبي ﷺ، وما بعده من إفراد ذكر الله تعالى.

⁽¹⁾ سورة الصافات الآية رقم (5)0

⁽²⁾ في النسخة (ط) (ومغربهما).

⁽³⁾ سقط من النسخة (ط) حرف الواو في قوله (وبالحذف).

⁽⁴⁾ نقل المؤلف هذا الكلام بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(509—510)0

وبذكر المقابلين موافقة للحصر في قوله: { لا إله إلا هو }، ولبسط أوامر الله تعالى لنبية ﷺ ثم.

قوله: ﴿أَذَا مِنَّا وَكُنَّا نُرَابًا وَعَظْمًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾⁽¹⁾ حتم الآية بقوله: ﴿أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾، وختم التي بعدها بقوله: ﴿أَيْنَا لَمَدِينُونَ﴾ أي: لَمَجْزِيُونَ⁽²⁾ ومحاسبون. لأن الأولى: في حق المنكرين للبعث، والثانية: في حق المنكرين للحزاء، وإن كان كل منهما مستلزماً للآخر.

قوله: ⁽³⁾، وبعده ﴿فَأَقْبَلَ﴾⁽⁴⁾ بالفاء، وكذلك في ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾⁽⁵⁾ لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب، والثاني: لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتتام؛ لأنه حكى أحوال أهل الجنة، ومذاكرتهم فيها ما كان يجري في الدنيا بينهم وبين أصدقائهم، وهو قوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتُ الْأُطْرَفِ عَيْنٌ﴾⁽⁶⁾ كَأَنَّ بَيْضُ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾⁽⁷⁾ أي: يتذاكرون، وكذلك في ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء، لما رأوها⁽⁸⁾ كالصريم ندموا على ما كان منهم، وجعلوا يقولون: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾⁽⁹⁾ بعد أن أذكرهم التسييح أوسطهم، ثم قال: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ﴾⁽¹⁰⁾ أي: على تركهم الاستثناء، وتخافتهم ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَتْهَا يَدْخُلَتْهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾⁽¹¹⁾.

(1) سورة الصافات الآية رقم (16) 0

(2) في النسخة (ط) (مجزيون).

(3) سورة الصافات الآية رقم (27) 0

(4) سورة الصافات الآية رقم (50) 0

(5) سورة القلم الآية رقم (1) 0

(6) سورة الصافات الآيات رقم (48، 49، 50) 0

(7) في النسخة (ط) (لما رواها) وهو تصحيف من الناسخ.

(8) سورة القلم الآية رقم (29) 0

(9) سورة القلم الآية رقم (30) 0

(10) سورة القلم الآية رقم (24) 0

(11) نقل المؤلف هذا الكلام بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (179) 0

قوله: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾⁽¹⁾، وفي المرسلات ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾⁽²⁾؛ لأن في هذه السورة حيل بين الضمير وبين (كذلك) بقوله: ﴿فَأْتِيَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾⁽³⁾ فأعاد، وفي المرسلات متصل بالأول، وهو قوله: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾⁽⁴⁾ ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾⁽⁴⁾ فلم يحتج إلى إعادة الضمير⁽⁵⁾.

قوله: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽⁶⁾، وفي القتال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽⁷⁾ بزيادة (أنه) وليس لهما في القرآن ثالث، لأن ما في هذه وقع بعد القول فحكي، وفي القتال وقع بعد (العلم) فزيد قبله (أنه) ليصير مفعول العلم، ثم يتصل به ما بعده⁽⁸⁾.

قوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾⁽⁹⁾.

إن قلت: كيف قال عقبه في قِصَص ما عدا قصة لوط، ويونس، وإلياس - ﴿سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ﴾⁽¹⁰⁾، ﴿سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾⁽¹¹⁾، ﴿سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾⁽¹²⁾، ﴿سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾⁽¹³⁾، ولم يقل ذلك في قصص الثلاثة؟

قلت: اكتفى فيها بقوله: ﴿وَإِنْ لَوْطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾⁽¹⁴⁾، ﴿وَإِنْ يُوسُفَ لَمِنَ

⁽¹⁾ سورة الصافات الآية رقم (34) 0(34)

⁽²⁾ سورة المرسلات الآية رقم (18) 0(18)

⁽³⁾ سورة الصافات الآية رقم (33) 0(33)

⁽⁴⁾ سورة المرسلات الآيتان رقم (17_18) 0(18_17)

⁽⁵⁾ نقل المؤلف هذا الكلام بالنص من كتاب أسرار التكرار ص(180) 0(180)

⁽⁶⁾ سورة الصافات الآية رقم (35) 0(35)

⁽⁷⁾ سورة القتال الآية رقم (19) 0(19)

⁽⁸⁾ انظر: أسرار التكرار ص(180)، وبصائر ذوي التمييز (1/395) 0(395/1)

⁽⁹⁾ سورة الصافات الآية رقم (78) 0(78)

⁽¹⁰⁾ سورة الصافات الآية رقم (79) 0(79)

⁽¹¹⁾ سورة الصافات الآية رقم (109) 0(109)

⁽¹²⁾ سورة الصافات الآية رقم (120) 0(120)

⁽¹³⁾ سورة الصافات الآية رقم (130) 0(130)

⁽¹⁴⁾ سورة الصافات الآية رقم (133) 0(133)

الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾، ﴿وَأَنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (2)(3).

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (4).

إن قلت: لما قال هنا أعني - في قصة إبراهيم - بحذف (إنا)، وأثبتته في آخر غيرها من القصص؟

قلت: حذفه في قصة إبراهيم اختصاراً، واكتفى بذكره له قبله في قصته، بقوله:

﴿وَنَدَبْتُهُ أَنْ يَتَّبِعْنِي أَنْ يَنْبَرِهِي﴾ (5)... الآية؛ مع أن بعد قصته ما هو من تكملتها، وهو قوله:

﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (6) بخلاف (7) سائر القصص (8).

قوله: ﴿يُعَلِّمُ حَلِيمٍ﴾ (9)، وفي الذاريات ﴿عَلِيمٌ﴾ (10)، وكذلك في الحجر (11)، لأن

[1/284]

التقدير بسلام حليم / في صباه، عليم في كبره.

وخصت هذه السورة بحليم؛ لأنه الطيب حليم؛ فانقاد وأطاع، وقال: ﴿يَتَأْتِيَ أَعْمَلُ مَا

تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (12)، والأظهر أن الحليم إسماعيل، والعليم

إسحاق، لقوله: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَاقَةٍ فَصَكَتَ وَجْهَهَا﴾ (13) قال مجاهد: العليم، والحليم

في السورتين إسماعيل.

وقيل: هما في السورتين إسحاق، وهذا عند من زعم أن الذبيح إسحاق، وذكر ذلك

بشرحه في موضعه.

(1) سورة الصافات الآية رقم (139) 0(139)

(2) سورة الصافات الآية رقم (123) 0(123)

(3) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(512) 0(512)

(4) سورة الصافات الآية رقم (105) 0(105)

(5) سورة الصافات الآية رقم (104) 0(104)

(6) سورة الصافات الآية رقم (112) 0(112)

(7) في النسخة (ط) (خلاف).

(8) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص(516_517) 0(517_516)

(9) سورة الصافات الآية رقم (101) 0(101)

(10) سورة الذاريات الآية رقم (28) 0(28)

(11) سورة الحجر الآية رقم (53) 0(53)

(12) سورة الصافات الآية رقم (102) 0(102)

(13) سورة الذاريات الآية رقم (29) 0(29)

قوله ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾⁽¹⁾ تديد لهم ، ثم أعاده في قوله ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾⁽²⁾ تأكيداً، أو لأن الأول في الدنيا، والثاني في الآخرة، وحذف منه المفعول المفعول اكتفاء بذكره أو لا⁽³⁾.

(1) سورة الصافات الآية رقم (175) 0

(2) سورة الصافات الآية رقم (179) 0

(3) نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(517)، وقال الإمام الكرمانى رحمه الله في أسرار التكرار ص(181): قوله ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ، ثم قال: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ كرر وحذف الضمير من الثاني لأنه لما نزل ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ قالوا: متى هذا الوعد الذي توعدونا به فأنزل الله: ﴿أَفِعْدَا إِنَّا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ كرر تأكيداً، وقيل الأولى في الدنيا، والثانية في العقبى والتقدير أبصر ما ينالهم فسوف يبصرون ذلك ، وقيل: أبصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة، وقيل: بعد ما ضيعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم.

خاتمة:-

قال القرطبي⁽¹⁾: جاء في فضلها، ما روي عن الحسن بن علي⁽²⁾ - رضي الله عنهما - قال: أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله من كل شيطان مريد، ومن كل سلطان ظالم، ومن كل لص عاد، ومن كل سبع ضار، آتني الكرسي، وثلاث من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾⁽³⁾، وعشر آيات من الصافات، وثلاث آيات من الرحمن ﴿يَمَعَشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾⁽⁴⁾، وخواتيم سورة الحشر، وآخر سورة براءة⁽⁵⁾.

وعن سعيد بن المسيب قال: بلغني أنه من قال حين يمسي ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾⁽⁶⁾ لم تلدغه عقرب⁽⁷⁾.

(1) في كتابه التذكار في أفضل الأذكار ص0(277)

(2) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي حفيد رسول الله ﷺ ابن بنته فاطمة ﷺ وابن ابن عمه علي بن أبي طالب يكنى أبا محمد ولدته أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله وعق عنه رسول الله يوم سابعه بكبش و حلق رأسه و أمر أن يتصدق بزنة شعره فضة، قال أبو عمر ﷺ: حفظ الحسن بن علي عن رسول الله ﷺ أحاديث ورواها عنه منها حديث الدعاء في القنوت ومنها إلا آل محمد لا تحل لنا الصدقة. وروى عن النبي من وجوه انه قال في الحسن والحسين: "إنهما سيديا شباب أهل الجنة"، وقال: "اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما".

قيل: كانت سنه يوم مات ستا وأربعين سنة، وقيل: سبعا وأربعين0

انظر: الاستيعاب (1/383 وما بعدها)0

(3) سورة الأعراف الآيات رقم (54،55،56)0

(4) سورة الرحمن الآيات رقم (33،34،35)0

(5) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما -- باب الألف ذكر من اسمه أحمد وابتداء اسم أبيه ألف -- ترجمة أحمد بن خالد بن يزيد أبو عبد الله الأيلي (127/4)، وسنده "ضعيف جدا" فيه إبراهيم بن نافع أبو إسحاق الجلاب قال عنه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: أظنه بصري منكر الحديث عن الثقات وعن الضعفاء(1/267)0

(6) سورة الصافات الآية رقم (79)0

(7) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال من حديث أبي أمامة ﷺ _ من اسمه بشر(2/7)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (256/62)، وقال الإمام الذهبي في كتابه تلخيص الموضوعات ص(314): 'حديث' من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعليه السلام، لم تلدغه عقرب تلك الليلة'.

رواه سعدان بن يحيى ثنا عبيد الله بن أبي حميد متروك عن بشر بن نمير هالك عن القاسم عن أبي أمامة وقال أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني في كتابه تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (224/2): حديث من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعليه السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ / ﷺ غير مرة ولا مرتين [284/ب]

يقول في آخر صلاته، أو حين ينصرف : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ .

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (من سره أن يكتال
بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة؛ فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم: ﴿ سُبْحَانَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ .

(عد) من حديث أبي أمامة ولا يصح فيه بشر بن نمير عن القاسم وهما متروكان 000، وأما رواية سعيد بن

المسيب رحمه الله فقد ذكرها أبو عمر بن عبد البر في كتابه التمهيد بدون سند، وهي رواية

مرسلة (21/241)0

(^١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (2/363)، والبيهقي في الدعوات الكبير من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه -
باب القول والدعاء والتسبيح في دبر الصلاة المكتوبة بعد السلام - (1/82، 83/1) حديث رقم (108)، وأبو
القاسم علي بن الحسن بن هبة الله في كتابه أربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة - ماذا كان الرسول
ﷺ يقول في آخر صلاته - ص (109_110)، وقال: ثالثاً درجة الحديث ومن أخرجه هذا حديث غريب من
حديث أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخدري رضي الله عنه انفرد به عنه أبو هارون عمارة بن جوين
العبدي البصري (000).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (7/47): إسناده ضعيف 0

ويظهر أن سنده ضعيف جداً لأنه من رواية أبي هارون عمارة بن جوين العبدي البصري ، وهو متروك

الحديث 0

انظر: التاريخ الكبير للبخاري (6/499)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (6/363)0

(^٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (2/236) حديث رقم (3196)، وفي سنده أبو

حمزة الثمالي واسمه ثابت بن أبي صفية، وهو ضعيف، والأصيب بن نباته وهو متروك الحديث 0

انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي ص (21)، وطبقات ابن سعد الكبرى (6/225)0

سورة ص مكية (1)

ست، أو ثمان وثمانون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

أخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، والحاكم، وصححه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: مرض أبو طالب، فجاءته قريش، وجاءه النبي ﷺ، فشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: (أريد منهم كلمة، يدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية).
قال: كلمة واحدة؟ قال: ما هي؟
قال: لا إله إلا الله.

فقالوا: ﴿أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾⁽²⁾، فنزلت فيهم ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ﴾⁽³⁾... إلى قوله: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

(1) قال ابن جرير الطبري في تفسيره (116/23): سورة ص مكية، وآياتها ثمان وثمانون، وقال ابن عطية في تفسيره الحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (491/4): سورة ص هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين، وقال القرطبي في تفسيره (142/15): سورة "ص" مكية في قول الجميع، وهي: ست وثمانون آية، وقيل: ثمان وثمانون آية، وقال البغوي في تفسيره (47/4): سورة ص مكية وهي: ثمان وثمانون آية، وقال ابن الجوزي في تفسيره (97/7): سورة "ص" أسماء سورة "ص"، ونزولها وسببه، ويقال لها: سورة داود، وهي: مكية كلها بإجماعهم

(2) سورة ص الآية رقم 0(5)

(3) سورة ص الآية رقم 0(1)

(4) سورة ص الآية رقم 0(8)

(5) أخرجه أحمد في مسنده من حديث ع بد الله بن عباس رضي الله عنهما (227/1) حديث رقم (2008)، والترمذي في سننه - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ومن سورة ص - (365/5) حديث رقم (3232)، والنسائي في السنن الكبرى - كتاب التفسير - سورة ص - (442/6) حديث رقم (11436)، وأبو يعلى في مسنده - كتاب التفسير - (456-455/4) حديث رقم (2583)، وابن حبان في صحيحه - كتاب التفسير - ذكر الإخبار عن أداء العجم الجزية إلى العرب (80-79/15) حديث رقم (6686)، والحاكم في المستدرک - كتاب التفسير - تفسير سورة ص - (469/2) حديث رقم (3617) كلهم من طريق سفيان قال حدثني سليمان الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وفي إسناده "يحيى بن عمارة، ويقال: ابن عباد، الكوفي، مقبول، من الرابعة

انظر: تقريب التهذيب (2/354) 0

قال المفسرون⁽¹⁾: لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شق ذلك على قريش ، وفرح المؤمنون .

قال الوليد بن المغيرة : للمأ من قريش - وهم الصناديد والأشراف - امشوا إلى أبي طالب، فلتوه، فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا، قد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنا أتيناك لتقضي بيننا وبين / ابن أخيك، فأرسل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فدعاه، فقال له: [1/285] يا ابن أخي، هؤلاء قومك يسألونك السواء⁽²⁾، فلا تمل كل الميل على قومك. فقال: وماذا يسألوني؟

قالوا: ارفضنا وارفض ذكر أهتر، وندعك وإهلك.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم)؟ فقال أبو جهل : لله أبوك، لنعطينكها وعشر أمثالها.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قولوا: لا إله إلا الله)، فنفروا من ذلك، وقاموا ، وقالوا : ﴿ أَجْعَلُ الْأَلْهَةَ إِلَّا هَا وَحْدًا ﴾⁽³⁾، كيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟

فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات ، إلى قوله تعالى: ﴿ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

والحديث قال عنه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي حديث رقم (636): "ضعيف الإسناد".

(¹) انظر: تفسير الثعلبي (178/8)، وتفسير البغوي (71/7)، وتفسير الخازن (41/6)0

(²) سقط من النسخة (ط) كلمة (السواء).

(³) سورة ص الآية رقم (5)0

(⁴) سورة ص الآية رقم (12)0

(⁵) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (584) بدون إسناد0

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو: آيتان

الآية الأولى: ﴿أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾⁽¹⁾.

قيل: كفّ عنهم، فهي منسوخة بالسيف⁽²⁾.

والمختار إحكامها، والمعنى اصبر على التبليغ⁽³⁾.

الثانية: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾⁽⁴⁾.

قيل: محكمة عامة⁽⁵⁾، وبه قال الشافعي⁽⁶⁾، فيرُّ بعثكال⁽⁷⁾ فيه عدد لا ينقص عن

المحلولف عليه.

وقيل: منسوخة بشرعنا، وبه قال مالك⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ سورة ص الآية رقم 0(17)

⁽²⁾ انظر: الإيضاح لمكي بن أبي طالب ص(391).

⁽³⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس (643/1)، وجمال القراء لعلم الدين السخاوي (352/1)، والناسخ والمنسوخ للمقري ص(148)، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي ص (46)، والناسخ والمنسوخ للكرمي

ص(173)0

⁽⁴⁾ سورة ص الآية رقم 0(44)

⁽⁵⁾ وهو الراجح0

انظر: الإيضاح لمكي ص(392-395)، وجمال القراء للسخاوي (352/1-355)0

⁽⁶⁾ انظر: شرح السنة للبخاري (304/10)، والمغني لابن قدامة (61/10)0

⁽⁷⁾ عثكل: فيه خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه به ضربة، العثكال: العذق من أعذاق النخل الذي يكون فيه الرطب، يقال: عثكال، وعثكول، وإثكال، وأثكول.

انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (183/3).

⁽⁸⁾ قال أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (647/1-648): "في ص" ثلاث مواضع مما يصلح في هذا الكتاب الموضوع الثالث قوله عز وجل: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾، فمن العلماء من قال: هذا منسوخ في شريعتنا وإذا حلف رجل أن يضرب إنسانا عشر ضربات، ثم لم يضربه عشر مرات حنث، وقال قوم: بل لا يحنث إذا ضربه بما فيه عشرة بعد أن تصيبه العشرة، فهذا قول الشافعي رحمه الله، ومن قبله عطاء قال: هي

عامة، وقال مجاهد: هي خاصة، وأهل المدينة يميلون إلى هذا القول0

وانظر: شرح السنة للبخاري (304/10)، والمغني لابن قدامة (61/10)0

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ⁽¹⁾﴾ (بالواو) وفي (ق) فقال: (بالفاء)، لأن اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي، وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر، وقالوا: هذا المنذر ساحر كذاب ./

[285/ب]

و(ما) في (ق) متصل بما قبله اتصالاً لفظياً ومعنوياً، وهو أنهم عجبوا عقب الإخبار عنهم؛ بأهم عجبوا، فقالوا: هذا شيء عجيب، فناسب فيه ذكر (الفاء) دون (ما) هنا.
قوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا⁽²⁾﴾.

قاله هنا بلفظ (أنزل) وفي القمر بلفظ ﴿أَلْقَى﴾، لأن (ما) هنا حكاية عن كفار قريش، فناسب التعبير به لوقوعه إنكاراً لما قرأه عليهم النبي ﷺ، من قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ⁽³⁾﴾، و(ما) في القمر حكاية عن قوم صالح، وكانت الأنبياء تلقي إليهم صحفاً مكتوبة، فنلسب التعبير بألقى وقدم الجار والمجرور على "الذكر" هنا، موافقة لما قرأه النبي ﷺ على المنكرين، وعكس في القمر جرياً على الأصل؛ من تقديم المفعول (بلا واسطة) على المفعول (بواسطة)⁽⁴⁾.

قوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا⁽⁵⁾﴾، وفي الأنبياء ﴿مِّنْ عِنْدِنَا⁽⁶⁾﴾، لأن الله سبحانه مميّز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه فحيث قال لهم: ﴿مِّنْ عِنْدِنَا﴾ قال له: ﴿مِّنَّا﴾، وحيث لم يقل لهم: ﴿مِّنْ عِنْدِنَا﴾ قال له: ﴿مِّنْ عِنْدِنَا﴾.

⁽¹⁾ سورة ص الآية رقم 0(4)

⁽²⁾ سورة ص الآية رقم 0(8)

⁽³⁾ سورة ص الآية رقم 0(8)

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(519)، وقال الكرمانلي في أسرار التكرار ص(182): قوله:

﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾، وفي القمر ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾، لأن ما في هذه السورة حكاية عن كفار

قريش يجيبون محمداً ﷺ حين قرأ عليهم، ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، وانظر: بصائر ذوي التمييز

0(401_400/1)

⁽⁵⁾ سورة ص الآية رقم 0(43)

⁽⁶⁾ سورة الأنبياء الآية رقم 0(84)

فخصت هذه السورة بقوله ﴿مِنَّا﴾ لما تقدم في حقهم ﴿مِن عِنْدِنَا﴾ في مواضع، وخصت سورة الأنبياء بقوله ﴿مِن عِنْدِنَا﴾ لتفرده بذلك⁽¹⁾.

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (183)، وانظر: بصائر ذوي التمييز (401/1)0

سورة الزمر مكية⁽¹⁾

﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾⁽²⁾ فمدنية.

وهي خمس وسبعون آية.

[1/286]

الفصل الأول /: في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾⁽³⁾.

أخرج جويبر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في هذه الآية، قال: أنزلت في ثلاثة أحياء: عامر، وكنانة، وبني سلمة، كانوا يعبدون الأوثان، ويقولون: الملائكة بناته، فقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنْتِ عَائَةَ آلِ لَيْلٍ﴾⁽⁶⁾.

أخرج ابن أبي حاتم عن عمر - رضي الله عنه - في قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنْتِ﴾... الآية، قال: نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ انظر: تفسير الطبري (190/23)، وابن عطية في تفسيره (517/4)، والقرطبي في تفسيره (232/15)،

وابن الجوزي في تفسيره (160/7).

⁽²⁾ سورة الزمر الآية رقم (53) 0

⁽³⁾ سورة الزمر الآية رقم (3) 0

⁽⁴⁾ سورة الزمر الآية رقم (3) 0

⁽⁵⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (167/3): ذكره السيوطي في "لباب النقول" (ص 184)،

وقال: وأخرج جويبر عن ابن عباس به 0

قلنا: وجويبر؛ ضعيف جدا، وبينهما الضحك وهو لم يسمع من ابن عباس؛ فالأثر تالف واه بمرّة 0

⁽⁶⁾ سورة الزمر الآية رقم (9) 0

⁽⁷⁾ أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عمر رضي الله عنهما (3248/10) حديث رقم (18378)، وأبو

نعيم في حلية الأولياء (56/1)، والواحدي في الوسيط (573/3)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (231/39)

من طريق ابن شيبه: نا أبو خلف عبد الله بن عيسى بن خالد الخزاز ثنا يحيى بن مسلم البكاء عن ابن عمر به 0

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (168/3): قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: يحيى البكاء؛ ضعيف؛ كما في "التقريب" 0

الثانية: عبد الله بن عيسى؛ ضعيف؛ كما في "التقريب" أيضاً 0

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (213/7) وزاد نسبه لابن المنذر وابن مردويه 0

وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: نزلت في عمار بن ياسر (1)(2) .

وأخرج جوير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في ابن مسعود، وعمار بن ياسر، وسالم مولى أبي حذيفة (3)(4) .

وأخرج جوير عن عكرمة قال: نزلت في عمار بن ياسر (5) .

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (6) .

(1) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس العنسي أبو اليقظان، حليف بني مخزوم، وأمه سمية مولاة لهم ، كان من السابقين الأولين هو وأبوه ، وكانوا ممن يعذب في الله فكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة، واختلف في هجرته إلى الحبشة، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها ، ثم شهد الإمامة، فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر علي الكوفة، وكتب إليهم إنه من النجباء من أصحاب محمد ، وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أن عمارا تقتله الفئة الباغية، وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفتين سنة سبع وثمانين في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (575/4)، والاسياعاب في معرفة الأصحاب (1136_1135/3) 0

(2) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (250/3) عن محمد بن

كناسة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما 0

وإسناده "ضعيف جدا" 0

فقيه: محمد بن السائب الكلبي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض 0

وأبو صالح هو: باذام مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس ، ولم يسمع من ابن عباس ، فيكون منقطعاً 0

والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (214/7) وزاد نسبته إلى ابن مردويه 0

(3) سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الله، وكان من أهل فارس من اصطنخر، وقيل: إنه من عجم الفرس من كرمد، وكان من فضلاء الموالي، ومن خيار الصحابة وكبارهم، يهتد في القراء، وكان يوم المهاجرين بقاء فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة، قال أبو عمر: شهد سالم مولى أبي حذيفة بدرًا، وقتل يوم الإمامة شهيدًا ، هو ومولاه أبو حذيفة؛ فوجد رأس

أحدهما عند رجلي الآخر؛ وذلك سنة اثني عشر من الهجرة 0

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (567/2_وما بعدها)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (485/3) 0

(4) ذكره السيوطي في الدر المنثور (214/7) بدون إسناد 0

وجوير هو: ابن سعيد الأزدي، راوي التفسير، ضعيف جدًا 0

(5) ذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور (214/7) بدون إسناد، وجوير تقدم الكلام عليه 0

(6) سورة الزمر الآية رقم (17) 0

أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم⁽¹⁾: أن هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر، كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله، زيد بن عمرو بن نفيل⁽²⁾، وأبي ذر الغفاري⁽³⁾، وسلمان الفارسي⁽⁴⁾(5).

قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾⁽⁶⁾... الآية.

⁽¹⁾ زيد بن أسلم الفقيه العمري عن أبي، وابن عمر، وجابر، وعنه مالك، والدارودي، قال ابن عجلان: ما هبت أحدا هيبتي زيد بن أسلم، وقال أبو حازم الأعرج: لا يريني الله يوم زيد، توفي 136، ع0
انظر: الكاشف للذهبي(414/1)، وتقريب التهذيب(222/1) ع0
⁽²⁾ زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، والد سعيد بن زيد أحد العشرة، وابن عم عمر بن الخطاب، ذكره البغوي، وابن منده وغيرهما في الصحابة.

انظر الإصابة في تمييز الصحابة (2/613_وما بعدها)، وتهذيب التهذيب (3/363) ع0
⁽³⁾ (ع الستة) أبو ذر الغفاري، قيل: اسمه جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن حرام بن عفان، وقيل: اسمه برير بن جنادة، وقيل: ابن جندب، وكان أخا عمرو بن عبسة السلمي لأمه، مات بالربيعة سنة اثنتين وثلاثين، زاد المدائني وصلى عليه ابن مسعود، ثم مات بعده بيسير، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا.
انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(98/12)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/252) ع0
⁽⁴⁾ سلمان الفارسي أبو عبد الله يقال: إنه مولى رسول الله ﷺ، ويعرف بسلمان الخير، أول مشاهده الخندق؛ وهو الذي أشار بحفره، فقال أبو سفيان وأصحابه: إذ رأوه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، وقد قيل: إنه شهد بدرًا، وأحدًا، إلا أنه كان عبدا يومئذ، ولم يفته بعد ذلك مشهد مع رسول الله ﷺ، توفي سلمان ﷺ في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين، وقيل: بل توفي سنة ست وثلاثين في أولها، وقيل: توفي في آخر خلافة عمر والأول أكثر والله أعلم ع0

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/634_وما بعدها)، والإصابة في تمييز الصحابة(3/141) ع0
⁽⁵⁾ ذكره السيوطي في الدر المنثور(7/217) وزاد في نسبه إلى ابن جرير، وهو حديث مرسل ع0
ولم أحده في تفسير ابن جرير عن زيد بن أسلم، بل أخرجه في تفسيره (23/207) عن يونس قال أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد ع0

وهو حديث معضل، ورجاله ثقات إلى ابن زيد ع0

وابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، "ضعيف" ع0

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص 388، من قول ابن زيد، من غير إسناد ع0

وذكره ابن كثير في تفسيره (7/80) من قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ع0

ثم قال (7/81): "الصحيح أنها شاملة لهم ولغيرهم، من اجتنب عبادة الأوثان، وأتاب إلى عبادة الرحمن،

فهؤلاء هم الذين لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة" ع0

⁽⁶⁾ سورة الزمر الآية رقم (17) ع0

أخرج جويبر بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال لما نزلت: ﴿لَهَا سَبْعَةٌ أَبْوَابٍ﴾⁽¹⁾... الآية، أتى رجل من الأنصار النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي سبعة

ممالك، وإني قد أعتقت لكل باب منها مملوكاً، فنزلت هذه الآية: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾⁽¹⁷⁾ [286/ب] الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾⁽³⁾، نزلت في علي، وحمزة - رضي الله عنهما، ﴿فَوَيْلٌ لِلْفَتَايَةِ فُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، نزلت في أبي لهب وولده⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾⁽⁵⁾.

قال أبو سعد⁽⁶⁾: قالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا فنزلت⁽⁷⁾.

قوله تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾⁽⁸⁾.... الآية.

أخرج عبد الرزاق عن معمر قال: قال لي رجل: قالوا للنبي ﷺ: لتكفن عن شتم آهتنا أو لنامرنا فلتخبلنك، فنزلت: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾⁽⁹⁾.

⁽¹⁾ سورة الحجر الآية رقم (44) 0

⁽²⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (169/3): "ضعيف جدا" 0

ذكره السيوطي في لباب النقول (ص 184)، والدر المنثور (218/7) وقال: وأخرج جويبر بسنده عن جابر به 0

قلنا: وجويبر هالك 0

⁽³⁾ سورة الزمر الآية رقم (22) 0

⁽⁴⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (586)، وفي الوسيط (577/3) بدون إسناد 0

⁽⁵⁾ سورة الزمر الآية رقم (23) 0

⁽⁶⁾ في النسخة (م) (أبو أسعد).

⁽⁷⁾ أخرجه البزار في مسنده من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ (352/3) حديث رقم (1153)، وأبو يعلى

في مسنده (87/2) حديث رقم (740)، وابن حبان في صحيحه (92/14) حديث رقم (6209)، والحاكم

في المستدرک (376/2) حديث رقم (3319)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (248/4) وذكره شيخ الإسلام

ابن تيمية في مجموع الفتاوى (40/17-41) عن ابن أبي حاتم وحسن إسناده، وحسنه الحافظ ابن حجر في

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (0/739/14) 0

⁽⁸⁾ سورة الزمر الآية رقم (36) 0

⁽⁹⁾ أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر (173/3)، وهو حديث مرسل، وليس فيه التصريح بسبب النزول 0

وذكره السيوطي في الدر المنثور (229/7)، ونسبه لعبد الرزاق، وابن المنذر، عن قتادة 0

وهو حديث مرسل 0

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴾⁽¹⁾ .. الآية.

أخرج ابن المنذر عن مجاهد، أنها نزلت في قراءة النبي ﷺ النجم عند الكعبة، وفرحهم عند ذكر الآلهة⁽²⁾.

وأخرج الطبراني بسند فيه ضعيف عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي قاتل حمزة يدعو إلى الإسلام، فأرسل إليه؛ كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل، أو أشرك، أو زنى يلق آثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة، ويخلد فيه مهاناً، وأنا صنعت ذلك؟ فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ

وَأَمَّنْ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾⁽³⁾ ... الآية، فقال وحشي: هذا شرط شديد، إلا من

تاب، وآمن وعمل عملاً صالحاً، فلعلي لا أقدر على هذا، فأنزل الله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ

أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾⁽⁴⁾، فقال وحشي: هذا / أرى بعد مشيئة، فلا [1/287] أدري يغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؟.

فأنزل الله: ﴿ يَعْجَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾⁽⁵⁾ ... الآية، قال وحشي: هذا فهم⁽⁶⁾ فأسلم⁽⁷⁾.

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسلب (171/3): وكذا ذكره السيوطي على الجادة في "الباب

النقول" (ص185) مقطوعاً على معمر 0

وهو ضعيف؛ لإعضاله 0

⁽¹⁾ سورة الزمر الآية رقم (45) 0

⁽²⁾ كما في الدر المنثور (233/7) وهو حديث مرسل، وليس فيه التصريح بسبب النزول، وزاد السيوطي في

نسبته إلى عبد بن حميد 0

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (10/24) من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وإسناده صحيح إلى

مجاهد، وأخرجه أيضاً (10/24) من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به 0

⁽³⁾ سورة الفرقان الآية رقم (70) 0

⁽⁴⁾ سورة النساء الآية رقم (48) 0

⁽⁵⁾ سورة الزمر الآية رقم (53) 0

⁽⁶⁾ في النسخة (ط) (فهم فأسلم).

⁽⁷⁾ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (197/11) حديث رقم

(11480)، من طريق آيين بن سفيان عن عطاء عن ابن عباس، وإسناده ضعيف؛ ففيه: آيين بن سفيان المقدسي

، قال الدار قطني: "ضعيف له منا كبير"، وقال البخاري: "لا يكتب حديثه"، وضعفه الذهبي 0

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : نزلت في أهل مكة، قالوا : يزعم محمد أن من عبد الأوثان، وقتل النفس التي حرم الله، لم يغفر له، فكيف فهاجر ونسلم، وقد عبدنا مع الله إلهاً آخر، وقتلنا النفس التي حرم الله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية⁽¹⁾.

وقال ابن عمر - رضي الله عنه ما - نزلت هذه الآية، في عياش ابن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا، ثم فتنوا وعذبوا، فافتتنوا، فكنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صرفاً ولا عدلاً أبداً أبداً، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوا به، فنزلت هذه الآيات، وكان عمر رضي الله عنه كاتباً، فكتبها إلى عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، وإلى أولئك نفر فأسلموا، وهاجروا⁽²⁾.

انظر: ميزان الاعتدال (272/1)، والمغني في الضعفاء (32/1)، ولسان الميزان (129/1) 0 وأخرج نحوه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان - باب في معالجة كل ذنب بالتوبة منه - (451-452) حديث رقم (6738)، والواحدي في أسباب النزول ص (349-350)، كلاهما من طريق سعيد بن سالم القداح حدثنا عبد الملك بن حريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، وسعيد هو : سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي، أصله من خرسان أو الكوفة، صدوق بهم، ورمي بالإرجاء، وكان فقيهاً، من كبار التاسعة 0 انظر: تقريب التهذيب (296/1)، والضعفاء الصغير للبخاري ص (53) 0 وعبد الملك، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، وقد عنعن هنا 0 والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (235/7)، وعزاه للطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان بسند لين، عن ابن عباس، وقال في لباب النقول ص (185): "بسند فيه ضعيف" 0 انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (174/3-175).

⁽¹⁾ أخرجه الطبري في تفسيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (14/24)، وسنده ضعيف جداً، مسلسل بالعوفيين الضعفاء 0

وذكره الواحدي في أسباب النزول ص (586-587) بدون إسناد، وذكره السيوطي في الدر المنثور (236/7) وزاد نسبه إلى ابن مردويه 0

⁽²⁾ أخرجه الطبري في تفسيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما (15/24) عن ابن حميد عن سلمة عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر به 0

قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (176/3): أخرجه الطبري في "جامع البيان" (11/24) بسند ضعيف جداً؛ فيه علتان:

الأولى: ابن إسحاق مدلس وقد عنعن 0

الثانية: شيخ الطبري ابن حميد؛ ضعيف بل اتهمه بعضهم بالكذب 0

والصحيح أن سبب نزول هذه الآية ما أخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعوا

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾⁽¹⁾.

أخرج الواحدي⁽²⁾ عن عبد الله - رضي الله عنه - قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب ، فقال: يا أبا القاسم، بلغك أن الله يحمل الخلائق على إصبع، والأراضين على إصبع ، والشجر على إصبع، والثرى على إصبع، فضحك رسول الهأ صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾⁽³⁾... الآية.

ومعنى هذا أن الله يقدر على / قبض الأرض، وجميع ما فيها من الخلائق والشجر ، [287/ب] قدرة أحدنا على ما يحمله بإصبعه ، فخطوبنا بما نتخاطب فيما بيننا لنفهم، ألا ترى أن

إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ ، ونزل: ﴿قُلْ يَعْبادي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ .

قال الدكتور خالد المزبني في كتابه المحرر في أسباب نزول القرآن (845/2-846) هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية، وقد ذكر جمهور المفسرين نزول هذه الآية عند تفسيرها منهم الطبري والبغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير وابن عاشور، والظاهر والله أعلم أن الحديث المذكور سبب نزول الآية الكريمة؛ لأن سياق الحديث في المشركين، وكذلك سياق الآيات في المشركين، ثم قال:

النتيجة: أن الحديث الذي معنا سبب نزول الآية الكريمة لصحة سنده، وتصريحه بالنزول، وموافقته لسياق القرآن ، واحتجاج المفسرين به. والله أعلم.

⁽¹⁾ سورة الزمر الآية رقم (67)0

⁽²⁾ أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (589)0

⁽³⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - كتاب التوحيد- باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّطْتُ يَدَيَّ﴾ - (2697/6) حديث رقم (6979)، ومسلم في صحيحه - كتاب صفة القيامة والجنة والنار - (2147/4) حديث رقم (2786)، وليس في روايات البخاري ومسلم التصريح بسبب نزول الآية 0 هكذا جاء في سبب نزول الآية الكريمة وقد ذكر جمع من المفسرين هذه الأحاديث لكن منهم من اقتصر على سياقها كالطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير ولم يتعقبها بشيء، ومنهم من بين أن الأحاديث ليس سببا لنزول الآية كابن عطية وابن عاشور.

قال ابن عطية: (فرسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل بالآية وقد كانت نزلت) أ هـ.

وقال ابن عاشور: (ومعنى قوله: ثم قرأ هذه الآية، نزلت قبل ذلك لأنها مما نزل بمكة، والخبر من أحبار يهود المدينة.... ثم ذكر كلاما حتى قال: وفي بعض روايات الحديث فنزل قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ، وهو وهم من بعض رواته، وكيف وهذه مكة وقصة الخبر مدنية.

النتيجة: أن الآية نزلت ابتداء، وليس بسبب القصة المذكورة، لأن السورة كلها مكية، والقصة مدنية، ومع هذا فإن التصريح بالنزول ليس محفوظا، بل هو شاذ. والله أعلم.

انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن (849/2-850).

الله عز وجل قال ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أي: أنه يقبضها بقدرته⁽¹⁾.

⁽¹⁾ هذا الكلام نقله المؤلف من أسباب النزول للواحدي ص(589)، وفيه تأويل واضح لصفة اليد الثابتة لله عز وجل ثبوتاً يليق بعظمته وجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف0
انظر: تفسير ابن أبي حاتم (3256/10)، وتفسير الطبري (24/24-28)، وتفسير البغوي (87/4)، وتفسير زاد المسير (196/7)0

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو خمس آيات⁽¹⁾:

الأولى: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾⁽²⁾.

منسوخة⁽³⁾ بقوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾⁽⁴⁾ (5).

الثانية: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾⁽⁶⁾.

الثالثة: ﴿قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ﴾⁽⁷⁾.

الرابعة: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾⁽⁸⁾.

هذه الثلاث آيات ؛ منسوخات بآية السيف⁽⁹⁾، وقيل : محكمات⁽¹⁰⁾، ومعناها: التهديد⁽¹⁾.

⁽¹⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للكرمي ص (174).

⁽²⁾ سورة الزمر الآية رقم (13) 0

⁽³⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (146)، والناسخ والمنسوخ للكرمي ص (175).

⁽⁴⁾ سورة الفتح الآية رقم (2).

⁽⁵⁾ قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن ص (215): ذكر الآية الثانية قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ

عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ، قد ادعى قوم نسخها بقوله : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ، وقد

منعنا ذلك في ذكر نظيرتها في الأنعام 0 انتهى وهو الراجح إن شاء الله 0

وانظر: جمال القراء للسخاوي (1/356).

⁽⁷⁾ سورة الزمر الآية رقم (15) 0

⁽⁸⁾ سورة الزمر الآية رقم (39) 0

⁽⁹⁾ سورة الزمر الآية رقم (41) 0

⁽¹⁰⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (150)، والإيضاح لمكي ص (397)، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي

ص (47)، والناسخ والمنسوخ للكرمي ص (176).

⁽¹¹⁾ قال ابن الجوزي في المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ص (49): سورة الزمر

الأولى: ﴿قُلْ يَتَقَوَّمُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ﴾ زعم قوم أنها منسوخة بآية السيف، والصحيح أنها محكمة، وهو تهديد.

الثانية: ﴿فَمَنْ أَهْتَكِدْ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ زعم قوم نسختها آية

السيف وقد تكلمنا على نظائرها ومنعنا النسخ .

انظر: جمال القراء للسخاوي (1/356-357).

الخامسة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾⁽²⁾، قيل منسوخة ، بقوله : ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾⁽³⁾.

وقيل : بقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾⁽⁴⁾، وقيل : محكمة⁽⁵⁾.
قال ابن عباس - رضي الله عنهما- : نزلت في قوم من المشركين ، قالوا : ما نظن أن الله يقبل إسلامنا ، وقد صنعنا بمحمد ما صنعنا⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ وهو الراجح إن شاء الله، قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن ص (215): ذكر الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِي﴾ ليس هذا بأمر، وإنما هو تهديد، وهو محكم، فهو كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، وقد زعم بعض من لا فهم له أنه منسوخ بآية السيف، وإنما قال هذا لأنه ظن أنه أمر، وهذا ظن فاسد وخيال رديء0

⁽²⁾ سورة الزمر الآية رقم (53)0

⁽³⁾ سورة النساء الآية رقم (93)0

⁽⁴⁾ سورة النساء الآية رقم (48)0

⁽⁵⁾ وهو الراجح لأن هذا خير؛ لا يحسن نسخه ولا يجوز، والله يغفر للمؤمنين ذنوبهم جميعاً إذا شاء0
انظر: تفسير الطبري (17-14/24)، والإيضاح لمكي بن أبي طالب ص (397-398)، وتفسير التسهيل

لعلوم التنزيل لابن جزىء الغرناطي (198-197/3)، وجمال القراء للسخاوي (0/357/1)

⁽⁶⁾ انظر: تفسير زاد المسير لابن الجوزي (191-190/7)0

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾⁽¹⁾، عبّ فيه هنا (بإلى)، وفي أثناء السورة (بعلى) تقدم في البقرة الفرق بين إلى وعلى ، ويزيد هنا أن كل موضع خوطب فيه النبي ﷺ بالإنزال أو التنزيل أو النزول، إن عُدّي (بإلى)، ففيه تكليف له، أو (بعلى)، ففيه تخفيف عنه، فما هنا تكليف له بالإخلاص / في العبادة، بدليل قوله: ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ ﴾ [1/288] مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿، وما في أثناء السورة تخفيف عنه، بدليل قوله: ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾⁽²⁾ أي: لست بمسئول عنهم⁽³⁾.

قوله: ﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمِينَةَ أَرْوَجٍ ﴾⁽⁴⁾.

إن قلت: كيف قال ذلك، مع أن الأنعام مخلوقة من الأرض، لا منزلة من السماء؟ قلت: هذا من مجاز النسبة إلى سبب السبب، إذ الأنعام لما كانت لا تعيش إلا بالنبات، والنبات لا يعيش إلا بالمطر، والمطر منزل من السماء؛ وصفها بالإنزال، من تسمية المسبب باسم سببه⁽⁵⁾، أو معناه: وقضى لكم؛ لأن قضاءه منزل من السماء من حيث كتب في اللوح المحفوظ، أو خلقها في الجنة، ثم أنزلها على آدم عليه السلام، بعد إنزاله إلى الأرض، والإنزال بمعنى الإحداث والإنشاء، كقوله: ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا ﴾⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

(1) سورة الزمر الآية رقم (2) 0

(2) سورة الزمر الآية رقم (41) 0

(3) قال الكرماني في أسرار التكرار ص (184): قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾، وفي هذه أيضا ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ الفرق بين أنزلنا إليك الكتاب، وأنزلنا عليك قد سبق في البقرة، ونزيده وضوحا أن كل موضع خاطب النبي ﷺ بقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾، ففيه تكليف، وإذا خاطبه بقول هـ: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾، ففيه تخفيف، واعتبر بما في هذه السورة، فالذي في أول السورة "إليك"، فكلفه الإخلاص في العبادة والذي في آخرها "عليك"، فحتم الآية بقوله: ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾، أي: لست بمسئول عنهم فحفف عنه ذلك 0

انظر: درة التنزيل (1105/3_1109)، وملاك التأويل (983/2-984) 0

(4) سورة الزمر الآية رقم (6) 0

(5) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ص (277-284)، والمفصل في علوم البلاغة العربية للدكتور/ عيسى بن علي العاكوب ص (500-508).

(6) سورة الأعراف الآية رقم (26) 0

(7) نقله المؤلف بالنص من فتح الرحمن ص (528-529) 0

قوله: ﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾⁽¹⁾ ... الآية.

زاد اللام بعد أمرت الثاني دون الأول، لأن مفعول الثاني محذوف، اكتفا ء بمفعول الأول، والتقدير، وأمرت أن أعبد الله لأن أكون.

إن قلت: لم قال في⁽²⁾ هذه الآية: ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (بأل) وقال بعد: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾⁽³⁾ بالإضافة؟

قلت: لأن قول الله أعبد، إخبار عن المتكلم، فناسب الإضافة إليه.

وقوله: ﴿أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ ليس إخبار عن المتكلم، بل الإخبار عنه أصالة (أمرت) فقط، وما بعده فضلة⁽⁴⁾.

قوله: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلَمًا﴾⁽⁵⁾، قاله هنا بلفظ يجعله ، وفي [288/ب] الحديد بلفظ يكون، موافقة في كل منهما لما قبله في المسند إليه ، لأن المسند إليه هنا فيما قبله، وهو ﴿يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾ هو الله، كما أنه كذلك في { يجعله } والمسند إليه ثم، فيما قبله، وهو ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ﴾⁽⁶⁾ النبات، كما أنه كذلك في يكون⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ سورة الزمر الآية رقم (11) 0

⁽²⁾ سقط من النسخة (م) حرف الجر (في).

⁽³⁾ سورة الزمر الآية رقم (14) 0

⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب بصائر ذوي التمييز (406/1)، ومن كتاب فتح الرحمن ص (529)، وقال الكرمانى في أسرار التكرار ص (184): قوله: ﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾⁽¹¹⁾ وَأُمِرْتُ لِأَنِّ أَكُونَ أَوْلَى

الْمُسْلِمِينَ، زاد مع الثاني لاما لأن المفعول من الثاني محذوف تقديره فأمرت أن أعبد الله لأن أكون فافتضى بالأول، قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾، بالإضافة، والأول ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾، لأن قوله: (أعبد)، إخبار صدر عن المتكلم فافتضى الإضافة إلى المتكلم، وقوله: ﴿أُمِرْتُ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾، ليس بإخبار عن المتكلم، وإنما الإخبار وما بعده فضله ومفعول 0

انظر: درة التنزيل (1111_1110/3)، وملاك التأويل (985-984/2) 0

⁽⁵⁾ سورة الزمر الآية رقم (21) 0

⁽⁶⁾ سورة الحديد الآية رقم (20) 0

⁽⁷⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص (529)، وقال الكرمانى في أسرار التكرار ص (185): قوله:

﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلَمًا﴾ ، وفي الحديد ثم يكون حطاما لأن الفعل الواقع بعد قوله: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ﴾، في هذه السورة مسند إلى الله تعالى وهو قوله: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾، فكذلك الفعل بعده، ثم يجعله ،

قوله: ﴿فَمَنْ أَهْتَكَدَ فَلِنَفْسِهِ﴾⁽¹⁾، قاله هنا بحذف {إنما يهتدي} المذكور في يونس⁽²⁾، والإسراء⁽³⁾ اكتفاء بما ذكره بقوله قبل: ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

قوله: ﴿وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁽⁶⁾، وفي النحل ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁽⁷⁾، وكان حقه أن يذكر هناك .

حصت هذه السورة (بالذي) ليوافق ما قبله وهو: ﴿أَسْوَأَ الَّذِي﴾، وقبله ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾⁽⁸⁾ وحصت النحل "بما" للموافقة أيضاً، وهو قوله: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾⁽⁹⁾ و﴿مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ فتلاءم اللفظان في السورتين⁽¹⁰⁾.

قوله: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا﴾⁽¹¹⁾، وفي الجاثية ﴿مَاعْمَلُوا﴾⁽¹²⁾ علته مثل علة الآية الأولى: لأن (ما كسبوا) في هذه السورة وقع بين ألفاظ الكسب، وهو ﴿ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾⁽¹³⁾، وفي الجاثية وقع بين ألفاظ العمل، وهو: ﴿مَا كُنْتُمْ

وأما الفعل قبله في الحديد فمسند إلى النبات، وهو (أعجب الكفار نباته) فكذلك ما بعده، وهو (ثم يكون) ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده، وانظر: ملاك التأويل (2/987-988)0

⁽¹⁾ سورة الزمر الآية رقم (41)0

⁽²⁾ سورة يونس الآية رقم (108)0

⁽³⁾ سورة الإسراء الآية رقم (15)0

⁽⁴⁾ سورة الزمر الآيتان رقم (36_37)0

⁽⁵⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(529)، وانظر: بصائر ذوي التمييز (1/407)0

⁽⁶⁾ سورة الزمر الآية رقم (35)0

⁽⁷⁾ سورة النحل الآية رقم (96)0

⁽⁸⁾ سورة الزمر الآية رقم (33)0

⁽⁹⁾ سورة النحل الآية رقم (95)0

⁽¹⁰⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (185)، وانظر: درة التنزيل (3/1112_وما

بعدها)، وبصائر ذوي التمييز (1/406)0

⁽¹¹⁾ سورة الزمر الآية رقم (48)0

⁽¹²⁾ سورة الجاثية الآية رقم (33)0

⁽¹³⁾ سورة الزمر الآية رقم (24)0

تَعْمَلُونَ ﴿١﴾، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ﴿٢﴾ وبعده ﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ ﴿٣﴾ فخصت كل كل سورة بما اقتضاه ﴿٤﴾.

قوله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿٥﴾ ... الآيتين.

إن قلت: كيف قال ذلك، مع أن السوق فيه نوع إهانة لا يليق بأهل الجنة؟

قلت: المراد / بسوق أهل النار: طردهم إليها بالهوان والعنف، كما يفعل بالأسارى [أ/289]

الخارجين على السلطان إذا سوقوا إلى حبس، أو قتل.

وبسوق أهل الجنة: سوق مراكبهم، حثاً وإسراعاً بهم إلى دار الكرامة والرضوان، كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على السلطان.

فإن قلت: كيف قال في صفة النار: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ بلا (واو) وقال في صفة

الجنة (بالواو)؟

قلت: هي زائدة، أو هي واو الثمانية، لأن أبواب الجنة ثمانية، أو واو الحال، أي جاؤها وقد فتحت أبوابها قبل مجيئهم، بخلاف أبواب النار فإنما فتحت عند مجيئهم، والسر في ذلك؛ أن يتعجل بأهل الفرح والسرور؛ إذا رأوا الأبواب مفتحة، وأهل النار يأتونها وأبوابها مغلقة ليكون أشد لحرها، أو أن ﴿الوقوف على الباب المغلق نوع ذل وهوان، فصين أهل الجنة عنه، أو أن الكريم يعجل المثوبة، ويؤخر العقوبة.

أو اعتبر في ذلك عادة دار الدنيا، لأن عادة من في منازلها من الخدم إذا بشر بقدم أهل المنازل؛ فتح أبوابها قبل مجيئهم استبشاراً بهم، وتطلعاً إليهم.

وعادة الحبوس إذا شدد في أمرها: أن لا تفتح أبوابها إلا عند الدخول إليها، أو الخروج منها ﴿٧﴾ ﴿٨﴾.

﴿١﴾ سورة الزمر الآية رقم (29)0

﴿٢﴾ سورة الزمر الآية رقم (30)0

﴿٣﴾ سورة الزمر الآية رقم (33)0

﴿٤﴾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (185)، وانظر: درة التنزيل (1117/3_وما بعدها)، وملاك

التأويل (989/2-وما بعدها)، وبصائر ذوي التمييز (1/406-407)0

﴿٥﴾ سورة الزمر الآية رقم (71)0

﴿٦﴾ في النسخة (ط) (وأنَّ).

﴿٧﴾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص (532-533)0

﴿٨﴾ في النسخة (ط) (والخروج).

خاتمة:-

قال القرطبي⁽¹⁾: جاء في فضلها، ما رواه الترمذي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الزمر، وبنو إسرائيل⁽²⁾.

وفي صحيح مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - بأي شيء كان النبي ﷺ يستفتح صلاته إذا قام من الليل. [289/ب] قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: (الله م ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)⁽³⁾.

وروي عن الحسين بن علي⁽⁴⁾ عن النبي ﷺ قال: (أمان لأمتي من الغرق، إذا ركبوا في الفلك ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

(1) في كتابه التذكار ص (279)0

(2) أخرجه الترمذي في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها - كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام - (472/5-475) حديث رقم (3405)، وابن خزيمة في صحيحه - باب استحباب قراءة بني إسرائيل والزمر كل ليلة استئنا بالنبي ﷺ (191/2) حديث رقم (1163)، وأحمد في مسنده (68/6) حديث رقم (24433)، والحاكم في المستدرک - كتاب التفسير - تفسير سورة الزمر - (472/2) حديث رقم (3625)، والحديث قال عنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (243/2): أخرجه الترمذي (4 / 232 - تحفة) و ابن خزيمة في " صحيحه " (1 / 126 / 2)، و ابن نصر في " قيام الليل " (ص 69) و الحاكم (2 / 434) و أحمد (6 / 68 / 122) من طرق عن حماد بن زيد عن أبي لبابة قال: قالت عائشة: فذكره مرفوعا، قلت: وهذا إسناد جيد سكت عليه الحاكم والذهبي، و رجاله ثقات، وقال الترمذي: " أخبرني محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) قال: أبو لبابة هذا اسمه مروان مولى عبد الرحمن بن زياد، و سمع من عائشة، سمع منه حماد ابن زيد " قلت: و قال ابن معين: " ثقة " .

وذكره ابن حبان في " الثقات " ولم يعرفه ابن خزيمة فقال مترجما عن الحديث: " باب استحباب قراءة بني إسرائيل ... إن كان أبو لبابة هذا يجوز الاحتجاج بحیره، فإني لا أعرفه بعدالة ولا بخرج " قلت: قد عرفه البخاري، ومن وثقه، ومن عرف حجة على من لم يعرفه

(3) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها - كتاب صلوة المسافرین وقصرها - باب الدعاء في صلوة الليل وقيامه - (534/1) حديث رقم (770)0

(4) الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه فاطمة بنت رسول الله، يكنى أبا عبد الله، ولد لخمس خلون من شعبان، شعبان، سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث، هذا قول الواقدي وطائفة معه، قال الواقدي: علققت فاطمة بالحسين بعد

مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ ۖ سَبَّحْنَهُ ۖ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ، ﴿يَسِّرِ اللَّهُ مَجْرَبَهَا وَمُرْسَهَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (2)(3) .

مولد الحسن بنحسين ليلة ، وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد ، وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من التاريخ ، وعق عنه رسول الله ﷺ كما عق عن أخيه ، وكان الحسين فاضلا ، دينا ، كثير الصيام ، والصلاة والحج ، قتل ﷺ يوم الجمعة لعشر خلعت من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ، بموضع يقال له: كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة 0

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1/392_وما بعدها)، والإصابة في تمييز الصحابة (2/76_وما بعدها) 0

(١) سورة الزمر الآية رقم (67) 0

(٢) سورة هود الآية رقم (41) 0

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (12/124) حديث رقم (12661)، وأخرجه أيضاً في الأوسط (6/184) حديث رقم (6136)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (10/132): فيه هـنشل بن سعيد ، وهو متروك ، ورواه أبو يعلى في مسنده (12/152) حديث رقم (6781)، قال الهيثمي في الجمع: (10/132): فيه جبارة بن مغلس وهو ضعيف، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص (187) حديث رقم (501)، وأورده الذهبي في الميزان (7/205)، (ترجمة يحيى بن العلاء)، وقال: قال الدار قطن: متروك ، وقال أحمد بن حنبل: كذاب يضع الحديث، وقال ابن حجر في المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية: (13/899_902)، وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " (6/485): "موضوع".

رواه أبو يعلى في " مسنده " (1602 - 1603) ، ومن طريقه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " (رقم 494) ، وكذا ابن عساكر (16/182/2) ، وأبو الحسن الحربي في " الأمالي " (1/238) عن جبارة بن المغلس : حدثنا يحيى بن العلاء الرازي : حدثني مروان بن سالم عن طلحة بن عبيد الله العقيلي عن الحسين بن علي بن أبي طالب مرفوعا .

قلت: وهذا موضوع ؛ آفته يحيى بن العلاء فإنه كذاب يضع الحديث ؛ كما قال أحمد ، وشيخه مروان بن سالم فإنه يضع الحديث أيضا ؛ كما قال أبو عروبة .

وطلحة بن عبيد الله العقيلي مجهول كما في " التقريب " .

والحديث مما سود به السيوطي " جامعه الصغير " عازيا له إلى أبي يعلى وابن السني .

وأخرجه الواحدي في " تفسيره " (2/68) عن سويد بن سعيد : حدثنا عبد الحميد بن الحسن بن هـنشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا . قلت : وهذا كالذي قبله في شدة الضعف ، هـنشل هذا قال الحافظ: " متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه " .

وعبد الحميد بن الحسن - وهو الهلالي الكوفي - صدوق يخطئ .

وسويد بن سعيد ؛ صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول 0

سورة غافر: مكية (1)

﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾⁽²⁾... الآيتين، خمس وثمانون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قوله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽³⁾.

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: نزلت في الحارث بن قيس السهمي⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾⁽⁵⁾.

وأخرج عن {أبي العالية}⁽⁶⁾ قال: جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ، فذكروا الدجال، فقالوا: يكون منا في آخر الزمان، فعظموا أمره، وقالوا: يصنع كذا وكذا، فأنزل الله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا

⁽¹⁾ قال ابن جرير الطبري في تفسيره (39/24): سورة غافر مكية، وآياتها خمس وثمانون، وقال ابن عطية في تفسيره (545/4): سورة غافر: هذه السورة مكية بإجماع، وقد روي في بعض آياتها أنها مدنية، وهذا ضعيف والأول أصح، وقال القرطبي في تفسيره (288/15): تفسير سورة "غافر" وهي سورة "المؤمن"، وتسمى سورة "الطول" وهي: مكية في قول الحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر، وعن الحسن إلا قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ لأن الصلوات نزلت بالمدينة، وقال ابن عباس: وقتادة: إلا آيتين مئها نزلتا بالمدينة، وهما ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾، والتي بعدها، وهي: خمس وثمانون آية، وقيل: اثنتان وثمانون آية، وقال البغوي في تفسيره (90/4): سورة غافر مكية وهي خمس وثمانون آية

⁽²⁾ سورة غافر الآية رقم (35) 0

⁽³⁾ سورة غافر الآية رقم (4) 0

⁽⁴⁾ قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (183/3): ذكره السيوطي في "لباب النقول" (ص 186)، والدر المنثور (273/7) وقال: وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك به "0

قلنا: وهو ضعيف؛ لإرساله 0

⁽⁵⁾ سورة غافر الآية رقم (56) 0

⁽⁶⁾ في جميع النسخ (الأصل)، و(ط)، و(م) ابن أبي العالية، وما بين المعقوفتين من الدر المنثور (294/7)، وهو الصواب.

كَبُرُّ مَا هُمْ بِبَلِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴿١﴾ ، فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال [1/290] / ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ (1) قال: من خلق الدجال (2)؟ قال في الدر المنثور (3): وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار رحمه الله (4) في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾ قال: هم اليهود ، نزلت فيهم فيما ينتظرونه من أمر الدجال (5).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج - رضى الله عنه - ، في قوله : ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ (6).

قال: زعموا أن يهوداً قالت: يكون منا ملك في آ خر الزمان ، البحر إلى ركبتيه، والسحاب دون رأسه، يأخذ الطير بين السماء والأرض معه جبل خُنيٍّ ونهر فنزلت: ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ (7).

(1) سورة غافر الآية رقم (57) 0

(2) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (183/3): ذكره السيوطي في " الدر المنثور (294/7)، و" لباب النقول" (ص 186-187)، وقال: أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية به 0 قلنا: وهو ضعيف لإرساله 0

(3) انظر: الدر المنثور (294/7) 0

(4) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر الذي كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضى الله عنه ، فجالس أصحاب محمد ﷺ فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة ، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، حدث عن عمر وصهيب وغير واحد، حدث عنه أبو هريرة ومعاوية وابن عباس وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي وهو نادر عزيز، توفي كعب بجمص ذاهباً للغزو في أواخر خلافة عثمان رضى الله عنه فلقد كان من أوعية العلم.

انظر: سير أعلام النبلاء (491/3)، ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم ابن حبان البستي ص(118) 0

(5) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (141/7)، وهو حديث مرسل 0

(6) سورة غافر الآية رقم (57) 0

(7) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (184/3): ذكره السيوطي في " الدر المنثور" (294/7) ونسبه

لابن المنذر 0

قلنا: وسنده ضعيف لإرساله 0

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾ ... الآية .
 أخرج جويرير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن الوليد بن المغيرة ، وشيبة بن ربيعة
 قالوا⁽²⁾: يا محمد ، ارجع عما تقول ، وعليك بدين آباءك وأجدادك ، فأنزل الله : ﴿قُلْ
 إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾⁽³⁾ ... الآية .

(1) سورة غافر الآية رقم (66) 0

(2) في النسخة (ط) (قالوا) .

(3) ذكره السيوطي في " الدر المنثور " (304/7) ، ونسبه لابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ولم أجده
 في تفسير ابن جرير 0

انظر: تفسير الطبري (81/24) ، وقال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (185/3) : ذكره السيوطي في
 " الدر المنثور " (304/7) ، و" الباب النقول " ص (187) 0

قلنا: وسنده ضعيف جدا؛ فيه علتان:

الأولى: جويرير؛ متروك الحديث 0

الثانية: الانقطاع؛ جويرير روى التفسير عن ابن عباس من طريق الضحاك، وهو لم يسمع من ابن عباس 0

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو آيتان:

الأولى: منهما ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ ⁽¹⁾ منسوخة بآية
السيف ⁽²⁾.

والآية الثانية: ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا تُرِيدُ ﴾ ⁽³⁾ منسوخة بآية
السيف أيضاً ⁽⁴⁾.

ونسخ الأمر / بالصبر فيهما، إن أريد به الكف عن القتال.
وقيل: محكمتان، إن أريد بالصبر الصبر على التبليغ ⁽⁵⁾.

[290/ب]

⁽¹⁾ سورة غافر الآية رقم (55) 0

⁽²⁾ قال هبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ في كتابه الناسخ والمنسوخ ص(152): وفي المؤمن من المنسوخ ثلاث آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ نسختها آية السيف 0

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ نسخ معنى الحكم في الدنيا بآية السيف 0

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا تُرِيدُ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَوَفَّيْتِكَ فَالْتِنَا يُرْجَعُونَ ﴾ نسخ

أولها وآخرها بآية السيف 0

⁽³⁾ سورة غافر الآية رقم (77) 0

⁽⁴⁾ قال مقاتل: منسوخة بآية السيف 0

انظر: فلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن لمرعي بن يوسف الكرمي ص(177_178) 0

⁽⁵⁾ قال ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن ص(216): باب ذكر ما أُدعي عليه النسخ في سورة المؤمن قوله

تعالى: ﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾، هذه الآية في هذه السورة في موضعين، وقد ذكروا أنها منسوخة بآية

السيف، وعلى ما قررنا في نظائرها لا نسخ. انتهى 0 وهو الراجح إن شاء الله

وانظر: جمال القراء للسخاوي (1/357).

الفصل الثالث: في المتشابه منها

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ﴾⁽¹⁾ قاله هنا بجمع الضمير، وفي التغابن بإفراده، موافقة هنا لم قبله في قوله: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾⁽²⁾... إلخ. وأفرده (ثم)، لأنه ضمير الشأن زيد توصيلاً إلى دخول (أن) على (كان)⁽³⁾. قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ﴾⁽⁴⁾ في هذه السورة فحسب، لأن الفعل لموسى، وفي سائر القرآن الفعل للحق ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾⁽⁵⁾. قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَنبِيَّةٌ﴾⁽⁶⁾، وفي طه ﴿ءَانِيَّةٌ﴾⁽⁷⁾ لأن اللام إنما تتراد لتأكيد الخبر، الخبر، وتأکید الخبر إنما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكاً في الخبر⁽⁸⁾، والمخاطبون في هذه السورة الكفار، فأكد.

ولذلك أكد ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾⁽⁹⁾ في هذه السورة (باللام)⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ سورة غافر الآية رقم 0(22)

⁽²⁾ سورة غافر الآية رقم 0(21)

⁽³⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(535)، وقال مجد الدين الفيروز أبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (410/1): قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ﴾، وفي التغابن: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ﴾ لأن هاء الكناية إنما زيدت لامتناع (أن) عن الدخول على (كان) فخصت هذه السورة بكناية المتقدم ذكرهم؛ موافقة لقوله: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾، وخصت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصيلاً إلى (كان).

⁽⁴⁾ سورة غافر الآية رقم 0(25)

⁽⁵⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص(186_187)0

⁽⁶⁾ سورة غافر الآية رقم 0(59)

⁽⁷⁾ سورة طه الآية رقم 0(15)

⁽⁸⁾ كما هو مقرر في علم المعاني وهو أحد علوم البلاغة، انظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ص(22-26)، والمفصل في علوم البلاغة العربية للدكتور/ عيسى بن علي العاكوب ص(82-84).

⁽⁹⁾ سورة غافر الآية رقم 0(57)

⁽¹⁰⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص(186)0

قوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾ أي: أن خلق الأصغر أسهل من خلق الأكبر.

ثم قال: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽²⁾ أي: بالبعث، ثم قال: ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾⁽³⁾ أي: الله على على فضله، فختم كل آية بما اقتضاه أولها⁽⁴⁾.

قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁵⁾ مدح نفسه سبحانه، وختم ثلاث آيات على التوالي بقوله: {رب العالمين} وليس له في القرآن نظير⁽⁶⁾.

قوله: ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾⁽⁷⁾ ختمه بقوله {المبطلون} وختم السورة بقوله: ﴿الْكَافِرُونَ﴾⁽⁸⁾، لأن الأول متصل بقوله: ﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ و نقيض الحق الباطل.

والثاني متصل بإيمان غير نافع، ونقيض الإيمان الكفر⁽⁹⁾.

(1) سورة غافر الآية رقم (57)0

(2) سورة غافر الآية رقم (59)0

(3) سورة غافر الآية رقم (61)0

(4) نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص(535_536)0

(5) سورة غافر الآية رقم (62)0

(6) انظر: أسرار التكرار للكرماني ص(187)0

(7) سورة غافر الآية رقم (78)0

(8) سورة غافر الآية رقم (85)0

(9) انظر: فتح الرحمن بكشف ص(536)0

خاتمة :-

[1/291]

قال القرطبي: / (1) جاء في فضلها.

ما روي في فاتحتها، قال ثابت البناني (2) : كنت إلى جانب سرادق (3) مصعب بن الزبير (4) في مكان لا يمر فيه الدواب، فاستفتحت ﴿حَمَّ﴾ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَزِيزِ ﴿٥﴾، فمر عليّ رجل على دابة، فلما قلت: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ ﴿٦﴾ قال: قل: يا غافر الذنب، اغفر لي ذنبي، فلما قلت: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ قال: قل: يا قابل التوب اقبل توبتي، فلما قلت: ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ قال: قل: يا شديد العقاب اعف عني، فلما قلت: ﴿ذِي الطَّلَوِ﴾ قال: قل: يا ذا الطلّ تطول عليّ بخير، فقمتم إليه فأخذ بصرى، فالتفت يمينا وشمالا فلم أر شيئا (7).

(1) في كتابه التذكار ص (280)0

(2) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد، عن ابن عمر، وابن الزبير، وخلق، وعنه الحمادان، وأمم، وكان رأسا في العلم والعمل، يلبس الثياب الفاخرة، يقال: لم يكن في وقته أعبد منه، عاش ستا وثمانين سنة، مات 127، ع0 انظر: الكاشف للذهبي (281/1)، وتقريب التهذيب (132/1)0

(3) السرادق: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، قال سيبويه: جمعه بالثناء وإن كان مذكرا حين لم يكسر، وفي التنزيل: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾، في صفة النار أعاذنا الله منها، قال الزجاج: صار عليهم سرادق من العذاب، السرادق: كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب، أو الحائط المشتمل على الشيء0

انظر: لسان العرب (158_157/10)0

(4) مصعب بن الزبير ابن العوام القرشي الأسدي، أمير العراقيين، أبو عيسى، وأبو عبد الله، لا رواية له، كان فارسا شجاعا، جميلا وسيما، حارب المختار وقتله، وكان سفاكا للدماء، سار لحربه عبد الملك بن مروان، وأمه هي: الرباب بنت أنيف الكلبية، وكان يسمى من سخائه آنية النحل، قتل مصعب يوم نصف جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وله أربعون سنة وكان مصعب قد سار ليأخذ الشام فقصدته عبد الملك فوقع بينهما ملحمة كبرى بدير الجاثليق بقرب أوانا0

انظر: سير أعلام النبلاء (140/4_وما بعدها)، والثقات لابن حبان (410/5)0

(5) سورة غافر الآيتان رقم (1_2)0

(6) سورة غافر الآية رقم (3)0

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن ثابت البناني - كتاب الدعاء - باب السِّيمَاءِ - (112/6) حديث رقم (29887)، وابن أبي حاتم في تفسيره (3263/10)، وأبو نعيم في حلية الأولياء - ثابت البناني -

0(328/2)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ آية الكرسي حين يصبح ، وآية من أول حم المؤمن ، حُفِظَ فِي (1) يَوْمِهِ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَمْسِي ، حَفِظَ فِي لَيْلَتِهِ حَتَّى يَصْبِحَ) (2).

وروي في الخبر أنه قال : من قال: ﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (3) أَمِنَ مِنْ مَكْرِ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ (4)(5).

(1) سقط من النسخة (ط) حرف (في).

(2) أخرجه الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ - (157/5) حَدِيثٌ رَقْمٌ (2879) قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْمَلِيكِيِّ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ ، وَزُرَّارَةُ بْنِ مُصْعَبٍ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَهُوَ جَدُّ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَدَنِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ - فَصَلْ فِي فَضَائِلِ السُّورِ وَالآيَاتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - ذَكَرَ الْحَوَامِيمَ وَمَا دَخَلَ فِي حَدِيثِ بْنِ أَبِي حَمِيدٍ مِنْ ذِكْرِهَا وَذَكَرَ الطَّوَّاسِينَ وَغَيْرَهَا - (483/2) حَدِيثٌ رَقْمٌ (2473) ، وَالْحَدِيثُ ضَعْفُهُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي كِتَابِهِ الْأَذْكَارِ النَّوَوِيَّةِ (181/1) ، وَالشَّيْخُ الْأَبْيَانِيُّ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدِيثٌ رَقْمٌ (2879) 0

(3) سورة غافر الآية رقم (44) 0

(4) سورة غافر الآية رقم (45) 0

(5) لم أقف على من أخرجه، وذكره القرطبي في كتابه التذكار في أفضل الأذكار، ولم يعزه لأحد ص (282) 0

سورة حم السجدة⁽¹⁾، مكية⁽²⁾

ثلاث وخمسون آية.

الفصل الأول: في أسباب نزولها

قوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾⁽³⁾.

أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: اختصم⁽⁴⁾ عند البيت ثلاثة نفر: قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول، فقال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا، وقال / الآخر: إن كان [291/ب] يسمع إذا جهرنا، فهو يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾⁽⁵⁾...

⁽¹⁾ ذكر في الدر المنثور (308/7) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة حم السجدة بمكة.

وتسمى سورة فصلت.

انظر: فتح القدير للشوكاني (504/4).

⁽²⁾ قال الإمام البغوي في تفسيره (107/4): سورة فصلت مكية، وهي: أربع وخمسون آية، وقال ابن عطية في تفسيره (3/5): سورة فصلت؛ هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين، وقال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير في علم التفسير (240/7): نزول سورة السجدة مكية كلها بإجماعهم، ويقال لها: سجدة المؤمن، ويقال لها: المصايح، وقال القرطبي في تفسيره (337/15): سورة فصلت مكية في قول الجميع، وهي: أربع وخمسون، وقيل: ثلاث وخمسون آية، وقال ابن كثير في تفسيره (161/7): تفسير سورة فصلت، وهي مكية، وقال الإمام البيضاوي في تفسيره (105/5): سورة فصلت مكية، وأطلقها ثلاث، أو أربع وخمسون آية، وقال النسفي في تفسيره (83/4): سورة فصلت مكية، وهي: ثلاث وخمسون آية، وقال الإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان في تفسير القرآن - المعروف بتفسير الثعالبي - (285/8): (سورة فصلت سورة حم السجدة: مكية، وهي: أربع وخمسون آية، وسبعمئة وست وتسعون كلمة، وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمسون حرفاً)

⁽³⁾ سورة فصلت الآية رقم (22)

⁽⁴⁾ في النسخة (ط) (اختصر) وهو تحريف من النساخ.

⁽⁵⁾ أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ومسلم في صحيحه - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم - (2141/4) حديث رقم (2775)، والترمذي في سننه - كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ومن سورة حم السجدة - (375/5) حديث

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾⁽¹⁾ ... الآية.

قال عطاء: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه، وذلك أن المشركين قالوا: ربنا الله، والملائكة بناته، وهؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا، وقالت اليهود: ربنا الله، وعزيز ابنه، ومحمد ليس بنبي فلم يستقيموا، وقال أبو بكر رضي الله عنه: ربنا الله وحده لا شريك له، ومحمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، فاستقام⁽²⁾.

رقم(3248)، وأحمد في مسنده(381/1) حديث رقم(3614)، والحميدي في مسنده- أحاديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه-(47/1) حديث رقم(87)، والطبراني في المعجم الكبير(114/10) حديث رقم(10138)0 هكذا جاء في سبب نزول هذه الآية، وقد ذكر جمع من المفسرين هذا الحديث عند تفسيرها كالطبري والبغوي والقرطبي وابن كثير وابن عاشور.

قال الطبري: (وذكر أن هذه الآية نزلت من أجل نفر تدارؤوا بينهم في علم الله بما يقولونه ويتكلمون سراً). وذهب ابن عطية إلى أن القصة ليست سببا للنزول فقال: (ويشبه أن يكون هذا بعد فتح مكة فالآية مدنية، ويشبه أن رسول صلى الله عليه وسلم متمثلاً بها عند إخبار عبد الله إياه. والله أعلم).

قال الدكتور خالد المزيني في كتابه المحرر في أسباب نزول القرآن (854/2) وعندي -والله أعلم - أن ما ذكره ابن عطية، وانتصر لبعضه ابن عاشور خطأ؛ لأنه لا يوجد ما يدل عليه، وليس له ما يبرره.

وإذا كان الأمر كذلك فمن المعلوم أنه قد اجتمع في الذي معنا ما يوجب الإذعان والتسليم ومن ذلك:

أولاً: أن الحديث صحيح السند لا مطعن فيه، وقد أخرج في اصح الكتاين بعد كتاب الله.

ثانياً: التصريح بالنزول، ومن المعلوم اعتبار صيغة النزول عند العلماء.

ثالثاً: موافقة القصة لسياق القرآن، وهذا يدل على وجود ارتباط بينهما.

رابعاً: أن القصة والسورة مكيتان، فما الذي يمنع أن تكون الأولى سبب نزول الأخرى.

خامساً: احتجاج جمع من المفسرين بالحديث على نزول الآية.

النتيجة: أن الحديث الذي معنا سبب نزول هذه الآيات الكريمة لصحة سنده وموافقته لسياق القرآن، واحتجاج جمع من المفسرين به. والله أعلم.

وانظر: تفسير الطبري (108/24-109)، والمحرر الوجيز (177/14)، وتفسير البغوي (112/4)، وتفسير

القرطبي (351/15-352)، وتفسير ابن كثير (96/4-97)، والتحرير والتنوير (270/24).

⁽¹⁾ سورة فصلت الآية رقم (30)0

⁽²⁾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص (592-593) بدون إسناد، وذكره القرطبي في

تفسيره(5801/7)، وورد من كلام ابن عباس عند البيهقي في الأسماء والصفات كما في الدر

المشور(322/7)، وورد من كلام أبي بكر من غير طريق ابن عباس ومقتصرًا على كلام أبي بكر ر عند الطبري

في تفسيره(114/24)0

قوله: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾⁽¹⁾.
 أخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح⁽²⁾ قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل، وعمار بن
 ياسر ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾⁽³⁾.
 قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا﴾⁽⁴⁾... الآيات.
 أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً
 وعربياً، فأنزل الله: ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾... الآيات، فأنزل الله بعد هذه الآية
 فيه بكل لسان⁽⁵⁾.
 قال ابن جرير والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام⁽⁶⁾.

(2) سورة فصلت الآية رقم (40)0

(3) بشير بن تميم ذكره بن أبي شيبه في الصحابة وأخرج من طريق عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن عكرمة عن
 بشير بن تميم أن النبي ﷺ فادى بأهل بدر فداء مختلفا وقال للعباس: "أفد نفسك" الحديث... قلت: هو مقلوب
 وإنما هو الأجلح عن بشير بن تميم عن عكرمة و بشير بن تميم شيخ مكي يروي عن التابعين وأدركه سفيان بن
 عيينة ذكره البخاري وابن أبي حاتم0

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (1/360)0

(4) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (187/3): أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في

تفسيره (2/188): نا ابن عيينة عن بشير به0

قلنا: وهذا سند ضعيف؛ فيه علتان:

الأولى: الإعضال؛ فبشير من أتباع التابعين0

الثانية: قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في "الجرح والتعديل" (2/372 رقم 1439): "روى عنه ابن عيينة

مرسل"0

وذكره السيوطي في الدر المنثور (7/330) وزاد نسبه لابن المنذر وعبد بن حميد وابن عساكر0

(5) سورة فصلت الآية رقم (44)0

(6) قال مؤلفا كتاب الاستيعاب في بيان الأسباب (3/187): أخرجه الطبري في "جامع البيان" (24/80): ثنا ابن

حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد به0 قلنا: وهذا سند ضعيف جدا؛ فيه ثلاث علل:

الأولى: الإرسال.

الثانية: رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد على وجه الخصوص فيها ضعف.

الثالثة: ابن حميد ضعيف اتهم بالكذب0 والحديث ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (7/333)، وزاد نسبه لعبد

بن حميد0

(1) انظر: تفسير الطبري (24/127)0

الفصل الثاني: في منسوخها

وهو: آيتان⁽¹⁾

الأولى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽²⁾.

والثانية: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾⁽³⁾.

قيل: منسوختان بالسيف⁽⁴⁾.

وقيل: محكمتان⁽⁵⁾.

ومعنى الأولى: اصبر عند الغضب، واحلم عند الجهل.

ومعنى الثانية: تعديد لا إباحة⁽⁶⁾⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (153)، والناسخ والمنسوخ للثومي ص (179).

فائدة: قال ابن عباس: أمر رسول الله ﷺ بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الإساءة

⁽²⁾ سورة فصلت الآية رقم (34) 0

⁽³⁾ سورة فصلت الآية رقم (40) 0

⁽⁴⁾ انظر: الناسخ والمنسوخ للمقري ص (153)، وناسخ القرآن ومنسوخه لابن البارزي ص (47)، والناسخ والمنسوخ للكرمي ص (179).

⁽⁵⁾ قال ابن الجوزي في كتابه المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ص (50): سورة

السجدة: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قيل: نسخت بآية السيف، والأكثر أنه لدفع الغضب بالصبر، والإساءة

بالعفو، وقيل: لا تخص الكفار فلا وجه للنسخ 0 انتهى وهو الراجح إن شاء الله 0

وانظر: الإيضاح لمكي ص (401-402)، وجمال القراء (1/357-358).

⁽⁶⁾ انظر: تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (4/15) 0

⁽⁷⁾ قال ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (5/19): وقوله تعالى: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾،

وعيد في صيغة الأمر بإجماع من أهل العلم، ودليل الوعيد ومبينه قوله: ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وقال ابن كثير في

تفسيره (4/103): ثم قال عز وجل تهديدا للكفرة: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، قال مجاهد والضحاك وعطاء

الخراساني: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، وعيد أي: من خير، أو شر إنه عالم بكم، وبصير بأعمالكم، ولهذا قال: ﴿إِنَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ 0

[1/292]

الفصل الثالث /: في المتشابه منها

قوله: ﴿ قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾، إلى قوله: ﴿ فَقَضَيْنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾⁽¹⁾.

إن قلت: هذا يدل على أن السموات والأرض وما بينهما خلقت في ثمانية أيام ، وهو مناف لما ذكر في الفرقان⁽²⁾ وغيرها أنها خلقت في ستة أيام.

قلت: يوما خلق الأرض من جملة الأربعة بعدهما ، والمعنى في تنمة أربعة أيام ، وهي مع يومي خلق السموات ستة أيام ، يوم الأحد والاثنين لخلق الأرض ، ويوم الثلاثاء والأربعاء للجلل المذكور في الآية ، وما بعده ، ويوم الخميس والجمعة لخلق السموات⁽³⁾⁽⁴⁾.

قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا ﴾⁽⁵⁾ قاله ، بذكر (ما) هنا.

وبحذفها في قوله- في النمل-: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا ﴾⁽⁶⁾ ، وفي الزمر ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا ﴾⁽⁷⁾ مرتين ، وفي الزخرف وغيرها ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾⁽⁸⁾ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا ﴾⁽⁹⁾ ، لأن الكلام

⁽¹⁾ سورة فصلت الآيات رقم (9-10-11-12)0

⁽²⁾ سورة الفرقان الآية رقم(59)0

⁽³⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص (536-537).

وانظر للكرماني في أسرار التكرار ص(188).

وانظر: كتاب درة التنزيل (3/1135_1136)، وكتاب ملاك التأويل (2/1004)، وكشف المعاني ص

(339-340)، وبصائر ذوي التمييز (1/414)0

⁽⁴⁾ سقط من النسخة (ط) قوله (لخلق السموات).

⁽⁵⁾ سورة فصلت الآية رقم (20)0

⁽⁶⁾ سورة النمل الآية رقم (84)0

⁽⁷⁾ سورة الزمر الآيات رقم (71-73)0

⁽⁸⁾ سورة الزخرف الآية رقم (38)0

⁽⁹⁾ هذه الآية لا وجود لها في سورة الزخرف ، فتنزهه، لكنها موجودة في سورة فصلت الآية رقم(20)0

الكلام هنا في أعداء الله أبسط، وأكد منه في البقية، فناسب ذكر (ما) للتأكيد هنا ، دون البقية (1).

قوله: ﴿وَمَا يَزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (2)، قاله هنا بزيادة (هو) و(أل)، وفي الأعراف (3) بدوئهما، لأن (ما) هنا متصل بمؤكد بالتكرار وبالحرص، فناسب التأكيد بما ذكر، وما (4) في الأعراف، خلوي عن ذلك، فجرى على القياس من كون المسند إليه معرفة، والمسند نكرة (5).

قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ (6).

وفي حم عسق بزيادة قوله: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (7) وزاد فيها أيضا / ﴿بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ لأن [292/ب] المعنى، تفرق قول اليهود في التوراة ، وتفرق قول الكافرين في القرآن ، ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب إلى يوم الجزاء، لقضي بينهم بإنزال العذاب عليهم، وخصت حم

(1) نقله المؤلف بالنص من كتاب فتح الرحمن ص (538)، وقال الكرمانلي في أسرار التكرار ص (188): قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾، وفي الزحرف وغيره ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ حتى إذا جاءونا (بغير " ما " لأن "حتى" هاهنا هي: التي تجري مجرى واو العطف، نحو قولك: أكلت السمكة حتى رأسها، أي: ورأسها، وتقدير الآية فهم يوزعون إذا جاءوها، و"ما" هي التي تزداد مع الشروط نحو أينما، وحيثما، وحتى في غيرها من السور للغاية 0

انظر: درة التنزيل (1143_1142/3)، وملاك التأويل (1004/2-1005)، وكشف المعاني ص (343)، وبصائر ذوي التمييز (1/415) 0

(2) سورة الزحرف الآية رقم (36) 0

(3) سورة الأعراف الآية رقم (200) 0

(4) سقط من النسخة (ط) حرف (ما) في قوله (وما في الأعراف).

(5) انظر: كتاب فتح الرحمن ص (539)، وقال الكرمانلي في أسرار التكرار ص (188): قوله: ﴿وَمَا يَزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ومثله في الأعراف ، لكنه ختم بقوله: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، لأن الآية في هذه السورة متصلة بقوله: ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا دُوْحَظٌ عَظِيمٌ﴾ ، فكان مؤكدا بالتكرار وبالنفى والإثبات؛ فبالغ في قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، بزيادة " هو "، "وبالألف واللام"، ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال فأتى على القياس المخبر عنه معرفة، والخبر نكرة 0

انظر: درة التنزيل (1146_1145/3) 0

(6) سورة الزحرف الآية رقم (45) 0

(7) سورة الشورى الآية رقم (14) 0

عسق بزيادة قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، لأنه ذكر البداية في أول الآية، وهو: ﴿وَمَا نَفَرَقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ وهو مبدأ كفرهم، فحسن ذكر النهاية التي أمهلوا إليها ليكون محدودا من الطرفين⁽¹⁾.

قوله: ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعُوْسُ قَنُوطٌ﴾⁽²⁾، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فُدُوْ دُعَاءٍ عَرِيْضٍ﴾⁽³⁾ لامنافاة بينهما، لأن معناه قنوط من الضيم⁽⁴⁾ دَعَاءٌ لِّلَّهِ، وقيل: ﴿فَيَعُوْسُ قَنُوطٌ﴾ بالقلب دَعَاءٌ بِاللِّسَانِ⁽⁵⁾.

وقيل: الأول في قوم، والثاني في آخرين⁽⁶⁾.

قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ﴾⁽⁷⁾ بزيادة (مل) و (من)، وفي هود هود ﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ نِعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ﴾⁽⁸⁾ لأن في هذه السورة بيان جهة الرحمة، وبالكلام حاجة إلى ذكرها، وحذف في هود اكتفاء بما قبله، وهو قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾⁽⁹⁾، وزاد في هذه السورة (من)، لأنه لما حد⁽¹⁰⁾ الرحمة والجهة

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار

1151)، وملاك التأويل (2/1006-1007)0

⁽²⁾ سورة فصلت الآية رقم (49)0

⁽³⁾ سورة فصلت الآية رقم (51)0

⁽⁴⁾ الضيم: الظلم : وضامه حقه ضيما : نقصه إياه0

انظر: لسان العرب لابن منظور (12/359)0

⁽⁵⁾ قال القرطبي في تفسيره (15/372): ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ﴾، الفقر والمرض، فيئوس، من روح الله، قنوط

، من رحمته، وقيل: فيئوس من إجابة الدعاء، قنوط بسوء الظن بربه.

وقال أيضا (15/373): وإذا مسه الشر، أي: أصابه المكروه، ﴿فُدُوْ دُعَاءٍ عَرِيْضٍ﴾، كثير، والعرب تستعمل

الطول والعرض في الكثرة.

⁽⁶⁾ انظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ص (539-540)، وتفسير البغوي (4/118)، وتفسير زاد

المسير في علم التفسير (7/266)0

⁽⁷⁾ سورة فصلت الآية رقم (50)0

⁽⁸⁾ سورة هود الآية رقم (10)0

⁽⁹⁾ سورة هود الآية رقم (9)0

⁽¹⁰⁾ في النسخة (ط) (لما وجد) وهو تصحيف.

الواقعة منها، حد الطرف الذي بعدها ليتشاكلا في التحديد، وفي هود لما أهمل الأول أهمل الثاني⁽¹⁾.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾⁽²⁾ قاله هنا (بثم)، وفي الأحقاف⁽³⁾ (بالواو)، لأن معناه هنا كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر الكفر، فناسب ذكر (ثم) الدالة على الترتيب⁽⁴⁾، وفي الأحقاف لم ينظر إلى ترتيبي ب كفرهم على ما ذكر، بل عطف على كفرهم ثم شهد شاهداً (بالواو)، فناسب ذكرها لدالاتها على مطلق الجمع.

⁽¹⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص(190)، وقال شيخ الإسلام بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن جماعة في كتابه كشف المعاني ص (343-344): مسألة : قوله : ﴿وَلَيْنَ أَدَقَّنَهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾، وقال في هود: ﴿وَلَيْنَ أَدَقَّنَهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْبَةٍ مَسَّتَهُ﴾، ولم يقل: (منا)0
جوابه: أن آية هود تقدم فيها لفظ (منا) في قوله تعالى : ﴿وَلَيْنَ أَدَقَّنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾، فتركت ثانيا للدلالة عليها أولا، ولم يتقدم هنا ذلك0
⁽²⁾ سورة فصلت الآية رقم (52)0
⁽³⁾ سورة الأحقاف الآية رقم (10)0
⁽⁴⁾ نقله المؤلف بالنص من كتاب أسرار التكرار ص (190)، وانظر : درة التنزيل (3/1155-1156)، وملاك التأويل (2/1007-1008)، وكشف المعاني ص (344-345)، وفتح الرحمن ص(540)0

الخاتمة

وفيها بيان أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة هذا الكتاب وتحقيقه وبعض التوصيات والمقترحات

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
أما بعد:

فأحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام دراسة وتحقيق كتاب "إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمشابهة وتجويد القرآن" للشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله - من أول سورة مريم إلى نهاية سورة فصلت.

نتائج البحث التي توصلت إليها من خلال دراستي وتحقيقي لهذا الكتاب:

- 1) قمت بدراسةٍ للعصر الذي عاش فيه الشيخ عطية بن عطية الأجهوري رحمه الله ، وهو إبان الحكم العثماني ، حيث كان ذلك العصر عصر الجماعين والمختصرين والشارحين من المؤلفين ، وذلك نتيجة للحالة السياسية والاجتماعية في ذلك الوقت.
- 2) كان الأجهوري رحمه الله من أفضل علماء عصره؛ حيث التقى بعلماء ومشايخ الأزهر الشريف، وأخذ العلم عنهم.
- 3) تأثر الشيخ عطية الأجهوري بالجو العلمي الذي عاش فيه ، فكان بعد توفيق الله له عالماً يجتمع حوله المئات من علماء مصر الموجودين ، وطلاب العلم والمعرفة ، ومؤلفاً في كثير من العلوم المختلفة ، وإن كان يعتمد كثيراً على مؤلفات من سبقه فتلك كانت طبيعة عصره.
- 4) قمت بتحقيق الكتاب من أول سورة مريم إلى نهاية سورة فصلت تحقيقاً علمياً ، وذلك بجمع نسخه والمقابلة بينها ، ورجعت إلى المصادر التي نقل عنها المؤلف ، بحيث يخرج النص على أقرب صورة وضعه عليها مؤلفه رحمه الله.
- 5) ذكر الشيخ في كتابه هذا كثيراً من الأحاديث الصحيحة ، وذكر أيضاً بجانب ذلك، كثيراً من الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة، ولم يبين درجتها، وقد التزمت بتخريج ذلك كله وبيان درجته حسب استطاعتي ومقدرتي.
- 6) اشتمل الكتاب على كثيرٍ من الأقوال المنسوبة للصحابة والتابعين مما لم يذكر

المؤلف نصها، مثل أن يذكر قولاً ثم يقول : وممن قال به ابن عباس وابن مسعود من الصحابة وسعيد بن المسيب ومجاهد من التابعين، كما اشتمل على أقوال غير منسوبة إلى قائلها ، فالترمت بتخريج ذلك كله ، وبيان درجته ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

7) عندما يذكر في سبب نزول الآية أكثر من سبب فإنه لا يرجح الأصح ، أو الأقوى، وكذلك عندما يذكر الآيات الناسخة والمنسوخة فإنه لا يرجح هل هذه الآية محكمة، أم منسوخة؟ بل يكتفي بالنقل دون رد، أو ترجيح، ولا يعقب ولا يناقش الأقوال ولا يرجح بينها إلا نادراً، فقامت بالترجيح بين هذه الأقوال، أو الجمع بينها وذلك حسب استطاعتي وذلك بالرجوع إلى كلام أهل العلم⁰

8) نص الشيخ عطية رحمه الله على الكتب التي نقل عنها في مقدمة كتابه ، وقد اشتملت على كثير من النقول والآراء والمناقشات في أسباب النزول والنسخ والمشابه والفقهاء وأصوله والعقيدة واللغة والتاريخ وغير ذلك ، وقد قمت بتوثيق هذه النقول وتحقيقها والتعليق على ما تدعوا الحاجة للتعليق عليه بحسب الاستطاعة.

9) ذكرت في القسم الأول من الدراسة أن الشيخ عطية الأجهوري رحمه الله أشعري المعتقد، وقد ظهر ذلك في الفصل الثالث في بيان الآيات المشابهات من كل سورة، عندما كان ينقل عن الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله ، فيذكر صفات الباري جل جلاله فيؤها تأويلات متعسفة؛ فرارا من إثبات ما أثبتته الله لنفسه وأثبتته له رسوله ﷺ في سنته، فينقلها الشيخ عطية الأجهوري في كتابه دون رد ، أو تعليق ، لأن كلا منهما أشعري المعتقد ، وقد علقت على هذه الأقوال في مواضعها.

10) إن علم الأسباب علم توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه ، ولا طريق له إلا النقل الصحيح.

11) إن القرآن الكريم قسمان : قسم نزل من الله تعالى ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب من سؤال ، أو حادث ، وهذا كأكثر الآيات المشتملة على قصص الأمم السابقة مع أنبيائهم ، وكوصف بعض الوقائع الماضية ، أو الأخبار المستقبلية ،

وكأمور الغيب بموعد الساعة ، ومشاهد القيامة ، وأحوال الجنة والنار ، وبعض الأحكام الفقهية فهذه في القرآن كثيرة أنزلها الله من دون سبب؛ لهداية الناس إلى صراطه المستقيم.

وقسم أنزله الله تعالى بسبب كإجابة لسؤال سئله النبي ﷺ ، أو بسبب حادثة معينة، وهذا هو ما ألف العلماء كتبهم لأجل بيانه.

12) أن حاجة أسباب النزول إلى التحقيق والتحرير ماسة جداً فجميع من ألف في أسباب النزول كان جهدهم منصباً على جمع الروايات دون دراستها دراسة تطبيقية باستثناء جهد يسير وفي أسباب معدودة ، وهذا بلا ريب نقص كبير أدى لبقاء هذه المؤلفات محلاً للشك، وعدم الثقة.

13) أظهر البحث أن الآيات المتشابهة من أعظم الدلائل على إعجاز القرآن الكريم باختلاف جملة ، أو كلمة ، بل و حرف يبرز أسراراً عظيمة ، وحكما عجيبة لا يتصورها إلا من يتأمل ويتدبر هذا الإعجاز العظيم.

14) قمت بالترجمة والتعريف لأكثر الأعلام الذين ذكروا في الكتاب ، وعرفت ما يحتاج إلى تعريف من الألفاظ الغريبة والقبائل والأماكن والبلدان وغير ذلك.

15) بيان أن حقيقة التخصيص والاستثناء تخالف حقيقة النسخ؛ لأن التخصيص هو أن يجيء اللفظ عاما والمراد بعض متناوله ، فإذا أتى ما دل على أن المراد غير ظاهر اللفظ ظهر التخصيص ، ولأن الاستثناء صيغة دالة على أن المستثنى غير داخل في الخطاب فالتخصيص قريب من معنى الاستثناء، إلا أن الاستثناء لا يكون إلا بحرف دال على إخراج المستثنى ، فالواجب التفريق بين كل واحد منها ، وعدم الخلط بينها.

التوصيات والمقترحات:

1) أقترح توجيه الجهد إلى العناية بدراسة أسباب النزول الواردة في كتب التفسير خصوصا التي تعني بالمأثور - كتفسير الطبري ، وتفسير ابن أبي حاتم ، وتفسير الصنعاني - على أني أحبذ لمن رام خوض هذا البحر أن يتوفر فيه القدرة العلمية على دراسة الأسانيد، والحكم على الأحاديث ، وكذا الملكة العلمية التي تمكنه من التحليل والمناقشة والاستنباط.

2) توجيه طلاب العلم إلى تحقيق الكتب المؤلفة في توجيه الآيات التي تتكرر وتتشابه ألفاظها في القرآن الكريم إذ أن القارئ سيجد في مباحث تلك الكتب ما يساعده على الرد على الطاعنين في القرآن الكريم، بجانب ما سيعلمه من أسرار التكرار والتشابه اللفظي في كتاب الله عز وجل.

وأسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى أن ننتفع أحسن الانتفاع بما في هذا الكتاب من أسرار الأسلوب القرآني ودلائل إعجازه، إنه سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العلمية

- ◆ فهرس الآيات القرآنية .
- ◆ فهرس الأحاديث والآثار .
- ◆ فهرس الأعلام المترجم لهم في الحاشية .
- ◆ فهرس الأشعار .
- ◆ فهرس الألفاظ الغريبة .
- ◆ فهرس الأماكن والبلدان والقبائل .
- ◆ فهرس المذاهب والفرق .
- ◆ فهرس المصادر والمراجع .
- ◆ فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
11	14	لقمان	﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾
20	145	الأنعام	﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾
20	١٧	الأحقاف	﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَدَيْهِ أُفٍّ لَكُمْ ﴾
29	64	النساء	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
29	3	الأعراف	﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾
31	219	البقرة	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾
33	28	النساء	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾
45، 33	65	الأطفال	﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾
33	10	الزمر	﴿ إِنَّمَا يُوقِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
33	184	البقرة	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وُدِّيَّةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ ﴾
33	185	البقرة	﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾
32	150	البقرة	﴿ لِيَتْلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾
33	143	البقرة	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾
34	106	الصفات	﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾
35 - 36 - 38	106	البقرة	﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾
36	101	النحل	﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾
47 - 45 - 36	106	الأطفال	﴿ أَكُنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾
36	50	آل عمران	﴿ وَلَا تُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾
41 - 36	39	الرعد	﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾
36	48	المائدة	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾
36 - 215 - 225	52	الحج	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾
38	42	فصلت	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾

45 – 38	234	البقرة	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾
45 – 38	240	البقرة	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً ﴾
38	4	الطلاق	﴿ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ ﴾
40	146	الأنعام	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾
40	93	آل عمران	﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِيَّ إِسْرَائِيلَ ﴾
41	114	هود	﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾
41	217	البقرة	﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾
44	144	البقرة	﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾
45	16	النساء	﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَتَادُوهُمَا ﴾
46	13	المجادلة	﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقْتِ ﴾
58	58	البقرة	﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾
58	161	الأعراف	﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾
58	135	النساء	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ ﴾
58	8	المائدة	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُوفُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ ﴾
64	56	النساء	﴿ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾
64	26	هود	﴿ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ﴾
64	– 23 24	المؤمنون	﴿ أَفَلَا نُنْقِوَنَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ﴾
64	86	آل عمران	﴿ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾
65	105	آل عمران	﴿ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾
66	120	البقرة	﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾
66	73	آل عمران	﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾
66	38	البقرة	﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾
66	123	طه	﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ ﴾
66	129	البقرة	﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ ﴾
66	164	آل عمران	﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾

66	126	البقرة	﴿ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾
67	24	آل عمران	﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾
67	80	البقرة	﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾
67	58	البقرة	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا ﴾
67	161	آل عمران	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾
67	115	النساء	﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾
67	4	الحشر	﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
68	1	هود	﴿ كَتَبَ أَحْكَمَتَ آيَاتِهِ، ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنْ ﴾
71	2-1	الكافرون	﴿ قُلْ يَتَّبِعُنِي السُّعُودُ وَالنَّجْمُ وَالشَّيْطَانُ وَمَنْ يَتَّبِعُهُمْ الْكُفْرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾
71	3	الكافرون	﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾
71	4	الكافرون	﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾
77	92	التوبة	﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لِيْتَخِمَهُمْ ﴾
82	29	فاطر	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾
82	30	فاطر	﴿ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾
84	32	الحج	﴿ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾
84	30	الحج	﴿ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾
84	58	الأحزاب	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾
85	5	البينة	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾
86	20	الشورى	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ، فِي حَرْثِهِ ﴾
86	18	الإسراء	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ، فِيهَا ﴾
101	4	المزمل	﴿ وَرَبِّ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا ﴾
101	32	الفرقان	﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾
101	60	التوبة	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾
102	30	محمد	﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾
103	7	الفتح	﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾
103	117	المائدة	﴿ مَا قُلْتُ هُمْ ﴾

103	2	الفاتحة	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾
108	62	الأحزاب	﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَتًا مِمَّا يَتَّبِعُونَ الْأُحْزَابَ الَّتِي نكَّرَ اللَّهُ عَلَى الْأَعْيُنِ وَإِنَّ الْإِثْمَ بِالْكَافِرِينَ ﴾
178	59	مریم	﴿ خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفًا ﴾
181 – 179	64	مریم	﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾
180	66	مریم	﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِثُّ ﴾
- 182 – 181 185	77	مریم	﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾
183 – 182	96	مریم	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
184	26	مریم	﴿ فَذُرِّيَّتِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾
186 – 185	71	مریم	﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾
214 – 186	101	الأنبياء	﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾
187	6	مریم	﴿ يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالٍ يَعْصِبُهَا ﴾
188	15	مریم	﴿ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾
188	33	مریم	﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ﴾
189	15	المزمل	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾
189	17	مریم	﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾
189	7	القصص	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ﴾
189	18	مریم	﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾
190	37	مریم	﴿ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
190	38	مریم	﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ﴾
190	47	مریم	﴿ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي ﴾
190	70	الفرقان	﴿ وَعَمِلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾
-192 – 191 204 – 193	2 – 1	طه	﴿ طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾
193	105	طه	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ ﴾
200 – 194	114	طه	﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾

204 – 194	131	طه	﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ ﴾
196	6	الأعلى	﴿ سَنُفَرِّقُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾
199 – 197	130	طه	﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾
197	135	طه	﴿ قُلْ كُلُّ مَتْرِيسٍ ﴾
198	10 – 9	طه	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا ﴾
198	7	طه	﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نَارًا ﴾
198	29	طه	﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنسَ مِن جَانِبِ ﴾
199	11	طه	﴿ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا م ﴾
199	30	القصص	﴿ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾
199	17	طه	﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى ﴾
199	40	طه	﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ ﴾
199	32	القصص	﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانانِ مِن رَّبِّكَ ﴾
201	27	طه	﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴾
202 – 201	13	الشعراء	﴿ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾
201 – 201	34	القصص	﴿ وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾
201	14	الشعراء	﴿ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُون ﴾
201	33	القصص	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قنَلْتُ مِنهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُون ﴾
202	– 29	طه	﴿ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴾
202	30	طه	﴿ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾
202	47	طه	﴿ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾
202	16	الشعراء	﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
203	82	طه	﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴾
203	84	طه	﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾
203	117	طه	﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾
204	121	طه	﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾
204	128	طه	﴿ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾

204	135	طه	﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾
206	- 105 107	طه	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾
207	6	الأنبياء	﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۗ ﴾
207	34	الأنبياء	﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِشَرِّ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ ﴾
208	36	الأنبياء	﴿ وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
- 209 - 208	98	الأنبياء	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
210	57	الأنبياء	﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾
210	78	الأنبياء	﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾
213	1	الأنبياء	﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾
213	7 - 6	المعارج	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ ﴿٦﴾ وَرَنَّهُ قَرِيبًا ﴾
213	47	الأنبياء	﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾
214	2	الأنبياء	﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ ﴾
214	5	الشعراء	﴿ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ تُحَدِّثُ ﴾
214	9	الشعراء	﴿ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾
214	7	الأنبياء	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ﴾
214	6	الأنبياء	﴿ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾
215	31	سبأ	﴿ لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾
215	30	الأنبياء	﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾
215	45	النور	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾
215	23	النمل	﴿ وَأَوْثَقْتِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾
215	22	يونس	﴿ وَجَاءَهُمْ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾
216	35	الأنبياء	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ ﴾
216	36	الأنبياء	﴿ وَإِذَا رَأَىكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا ﴾
216	41	الفرقان	﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا ﴾ الفرقان 41
216	- 52	النمل	﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا ﴾

	53		
	- 72		
216	73	الشعراء	﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٣﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾
217	63	الأنبياء	﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾
217	70	الأنبياء	﴿ وَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾
217	57	الأنبياء	﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾
217	97	الصفات	﴿ قَالُوا أَبْنَاءُ اللَّهِ، بَنِينَآ فَالْقَوُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾
218	51	المؤمنون	﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾
219	91	الأنبياء	﴿ فَفَنفَخْنَا فِيهَا ﴾
219	95	الأنبياء	﴿ وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾
220	88	الأنبياء	﴿ وَكَذَلِكَ نُنشِئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
- 222 - 221	11	الحج	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ ﴾
223	3	الحج	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ ﴾
222	19	الحج	﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا ﴾
235	25	الحج	﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاِمِ يُظْلَمِ ﴾
225	27	الحج	﴿ يَا تُوَكَّ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾
226	37	الحج	﴿ لَن يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا ﴾
226	39	الحج	﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾
226	52	الحج	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ ﴾
331 - 227	- 19	النجم	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ ﴾
	20		
232	60	الحج	﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقَبَ بِهِ ﴾
233	68	الحج	﴿ وَإِن جَدَدُكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾
237	78	الحج	﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾
234	286	البقرة	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾
234	16	التغابن	﴿ فَأَنْفِقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

235	2	الحج	﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ ﴾
235	8	الحج	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى ﴾
236	10	الحج	﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ ﴾
236	17	الحج	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالتَّصْرِيءَ ﴾
236	22	الحج	﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا ﴾
236	20	السجدة	﴿ مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾
236	19	الحج	﴿ قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾
237	3	السجدة	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾
237	10	السجدة	﴿ وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا ﴾
237	14	الحج	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
237	26	الحج	﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ ﴾
237	25	الحج	﴿ سَوَاءٌ أَلْعَنُكَ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾
237	36	الحج	﴿ سَوَاءٌ أَلْعَنُكَ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾
238	45	الحج	﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾
238	48	الحج	﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا ﴾
238	62	الحج	﴿ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾
238	30	لقمان	﴿ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾
241	1	المؤمنون	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
241	2	المؤمنون	﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾
242	14	المؤمنون	﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾
242	125	البقرة	﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾
242	53	الأحزاب	﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾
243	76	المؤمنون	﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا ﴾
245	19	المؤمنون	﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوْكُهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾
245	21	المؤمنون	﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

245	20	المؤمنون	﴿ وَسَجْرَةَ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾
246 – 245	24	المؤمنون	﴿ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا ﴾
246	41	المؤمنون	﴿ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
246	44	المؤمنون	﴿ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
246	51	المؤمنون	﴿ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾
246	11	سبأ	﴿ وَالنَّالِ لَهُ الْحَدِيدُ ﴾
247	83	المؤمنون	﴿ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ ﴾
247	68	النمل	﴿ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ ﴾
247	105	المؤمنون	﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تُنَلِّيٰ عَلَيْنَا ﴾
247	66	المؤمنون	﴿ قَدْ كَانَتْ أَتَىٰ تُنَلِّيٰ عَلَيْنَا ﴾
248	107	المؤمنون	﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا ﴾
– 250 – 249			
– 275 – 251	3	النور	﴿ الزَّانِ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾
278			
277 – 254	32	النور	﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ ﴾
277 – 254	6	النور	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾
278 – 255	4	النور	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾
264 – 260	11	النور	﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ ﴾
263	18	يوسف	﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾
264	28	النور	﴿ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾
266	16	النور	﴿ وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾
267	6	المائدة	﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾
267	23	النور	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ ﴾
267	26	النور	﴿ أُولَٰئِكَ مَبْرُؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾
269 – 268	27	النور	﴿ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا ﴾
270 – 269	31	النور	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ ﴾

279	29	النور	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾
271 – 270	33	النور	﴿ وَالَّذِينَ يَبْنِعُونَ الْكُتُبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾
271	48	النور	﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
272	60	النساء	﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾
273 – 272	55	النور	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
273	58	النور	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعْتِدَّ نَكْمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾
274	26	النساء	﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾
276	61	النور	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا ﴾
281 – 278	2	النور	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾
278	25	النساء	﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾
279	27	النور	﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾
279	31	النور	﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾
279	60	النور	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾
280	54	النور	﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَحْمِلٌ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ ﴾
280	58	النور	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعْتِدَّ نَكْمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾
280	59	النور	﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾
281	10	النور	﴿ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ ﴾
281	14	النور	﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾
281	21	النور	﴿ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾
282	30	النور	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾
282	31	النور	﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾
282	32	النور	﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنِ ارْتَدَتْ فَتَحَصَّنَا ﴾
282	278	البقرة	﴿ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
282	139	آل عمران	﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
282	34	النور	﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ءَايَاتٍ مُّبِينَاتٍ ﴾

283	35	النور	﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾
283	59	النور	﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ ﴾
283	187	البقرة	﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ﴾
283	61	النور	﴿ مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ﴾
284	17	النور	﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
284	60	النور	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾
- 289 - 285	68	الفرقان	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾
450 - 292	10	الفرقان	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ﴾
286 - 285	20	الفرقان	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ ﴾
285	27	الفرقان	﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾
287	48	النساء	﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَعْرِفُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾
- 292 - 290	53	الزمر	﴿ يَجْعَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا ﴾
449	43	الفرقان	﴿ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾
449	63	الفرقان	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾
29	72	الفرقان	﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾
291	93	النساء	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا ﴾
292	3	الفرقان	﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً ﴾
294 - 293	15	الفرقان	﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴾
294	49	الفرقان	﴿ لَنُجِئَنَّ بِهِ بَلَدًا مَيِّتًا ﴾
294	55	الفرقان	﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾
295	53	الفرقان	﴿ هَذَا عَذَبٌ فَرَأَتْ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾
294	74	الفرقان	﴿ وَيَلْقَوْنَ فِيهَا كَبْحَةً وَسَلَمًا ﴾
295	44	الأحزاب	﴿ يَحِجَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَمٌ ﴾
295	224	الشعراء	﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾
- 297 - 296			
299			

296	214	الشعراء	﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾
296	215	الشعراء	﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
298	227	الشعراء	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
299	3	الشعراء	﴿ لَعَلَّكَ بَدِخٌ نَّفْسَكَ ﴾
299	4	الشعراء	﴿ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ ﴾
299	5	الشعراء	﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُذْذِتٌ ﴾
299	7	الشعراء	﴿ كَرَّ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾
200	84	الشعراء	﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾
302	8	الشعراء	﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ﴾
303	109	الشعراء	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾
303	18	الشعراء	﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾
303	70	الشعراء	﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ﴾
308 – 303	282	البقرة	﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾
303	87	الشعراء	﴿ أَيْفَاكَ ءَالِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا نَنْظُرُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
304	89	الشعراء	﴿ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾
305	90	الشعراء	﴿ وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ ﴾
305	108	الشعراء	﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾
305	168	الشعراء	﴿ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾
305	184	الشعراء	﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾
305	154	الشعراء	﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ ﴾
305	157 – 158	الشعراء	﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ﴾
306	18	التوبة	﴿ وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾
306	223	الشعراء	﴿ وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ ﴾
307	92	الشعراء	﴿ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾
308	4	النمل	﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾

308	6	النمل	﴿ وَإِنَّكَ لَلنَّاقِئِ الْقُرْءَاتِ ﴾
308	15	النمل	﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾
312 – 309	16	النمل	﴿ عَلَّمْنَا مَطِيقَ الطَّيْرِ ﴾
310	8	النمل	﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُورِي ﴾
311 – 310	30	القصص	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُورِي ﴾
310	7	القصص	﴿ سَتَاتِكُمْ مِّنْهَا يَخْبِرُ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ﴾
310	113	الصفات	﴿ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ﴾
311	10	النمل	﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾
311	25	القصص	﴿ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾
312 – 311	12	النمل	﴿ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ عَيْرٍ سُوءٍ فِي تِسْعِ ءَايَاتٍ ﴾
312	32	القصص	﴿ فَلَذَنْكَ بُرْهَانَ مِّن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾
312	38	القصص	﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ ﴾
312	23	النمل	﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾
312	30	النمل	﴿ إِنَّهُ مِّن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
312	40	النمل	﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ ﴾
313	53	النمل	﴿ وَأَنبِئْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾
313	18	فصلت	﴿ وَنَبِئْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنفُقُونَ ﴾
325 – 314	60	النمل	﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴾
314	61	النمل	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
314	62	النمل	﴿ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴾
314	63	النمل	﴿ تَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
314	64	النمل	﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾
315	87	النمل	﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ ﴾
315	93	مریم	﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتَى الرَّحْمَنِ ﴾
320 – 316	85	القصص	﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ ﴾

316	55	القصص	﴿ لَا تَبْنِيْ اَلْجَهْلِيْنَ ﴾
316	52	القصص	﴿ اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنَهُمُ الْكِتٰبَ ﴾
316	51	القصص	﴿ وَلَقَدْ وَّصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾
317	52	القصص	﴿ اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنَهُمُ الْكِتٰبَ ﴾
319 – 318	56	النمل	﴿ اِنَّكَ لَا تَهْدِيْ مَنْ اٰحْبَبْتَ ﴾
319	113	التوبة	﴿ مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَاَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَنْ يَّسْتَغْفِرُوْا ﴾
319	57	القصص	﴿ وَقَالُوْا اِنْ نَّبِيْجٌ اٰهْدٰى مَعَكَ نَنْخَطِفْ مِنْ اَرْضِنَا ﴾
320	68	القصص	﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾
320	31	الوخر	﴿ وَقَالُوْا لَوْلَا نَزَّلَ هٰذَا الْفُرْقٰنُ عَلٰى رَجُلٍ ﴾
322	55	القصص	﴿ وَاِذَا سَمِعُوا اللّٰغُوْا اَعْرَضُوْا عَنْهُ وَقَالُوْا لِنَا اَعْمَلْنَا ﴾
322	47	القصص	﴿ وَاَلْسَلَّمْ عَلٰى مَنْ اَتْبَعَ الْاٰهْدٰى ﴾
323	7	القصص	﴿ وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ اَمْرٌ مُّوسٰى اَنْ اَرْضِعِيْهِ ﴾
324	14	القصص	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَاَسْتَوٰى ﴾
324	15	القصص	﴿ قَالَ هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ ﴾
324	20	القصص	﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ اَقْصَا الْمَدِيْنَةِ يَسْعٰى ﴾
324	20	يس	﴿ وَجَآءَ مِنْ اَقْصَا الْمَدِيْنَةِ رَجُلٌ ﴾
325	27	القصص	﴿ سَتَجِدُنِيْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴾
430 – 325	102	الصفات	﴿ اَتٰى اَذْبٰحَكَ فَاَنْظُرْ مَاذَا تَرٰى ﴾
436			
325	37	القصص	﴿ رَبِّيْ اَعْلَمُ بِمَنْ جَآءَ ﴾
326 – 325	38	القصص	﴿ لَعَلِّيْ اَطَّلِعُ اِلَيْهِ اِلٰهٍ مُّوسٰى ﴾
325	– 36		
325	37	غافر	﴿ لَعَلِّيْ اَبْلُغُ الْاَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ اَسْبَابَ السَّمٰوٰتِ فَاَطَّلِعُ ﴾
326	44	القصص	﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيْ ﴾
327	71	القصص	﴿ اِنْ جَعَلَ اللّٰهُ عَلَيْنَا سِرْمَدًا ﴾
327	72	القصص	﴿ اِنْ جَعَلَ اللّٰهُ عَلَيْنَا سِرْمَدًا ﴾

- 329 2 العنكبوت ﴿الْعَرَّ ۝ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾
- 330 8 القصص ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾
- 331 10 العنكبوت ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾
- 332 97 النساء ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾
- 332 51 العنكبوت ﴿أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾
- 332 60 العنكبوت ﴿وَكَأَنْ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رَزْقَهَا﴾
- 331 8 العنكبوت ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾
- 336 14 العنكبوت ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾
- 334 67 العنكبوت ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾
- 335 46 العنكبوت ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
- 336 6 العنكبوت ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾
- 336 21 العنكبوت ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾
- 336 22 العنكبوت ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾
- 337 30 الشورى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ﴾
- 337 24 العنكبوت ﴿فَأَنجَحَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
- 337 44 العنكبوت ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾
- 337 33 العنكبوت ﴿وَلَمَّا آتَتْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾
- 338 96 يوسف ﴿فَلَمَّا آتَتْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾
- 338 81 هود ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾
- 338 36 العنكبوت ﴿وَالِىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ﴾
- 338 14 العنكبوت ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ﴾
- 338 46 العنكبوت ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
- 338 254 البقرة ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
- 338 63 العنكبوت ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾
- 339 69 العنكبوت ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

339	17	محمد	﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾
339	76	مريم	﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾
341 – 340	4 – 1	الروم	﴿ الْعَمَّ ۝١ غَلَبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾
341	5	الروم	﴿ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾
344	27	الروم	﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾
344	28	الروم	﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾
345	60	الروم	﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾
– 353 – 349	– 27	لقمان	﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴾
354	28	لقمان	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾
350 – 349	6	لقمان	﴿ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾
354	85	الإسراء	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾
354	269	البقرة	﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾
358 – 354	34	لقمان	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾
357	23	لقمان	﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ﴾
361	16	السجدة	﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾
362	18	السجدة	﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾
364	5	السجدة	﴿ يَدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾
364	4	المعارج	﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾
364	11	السجدة	﴿ قُلْ يَتُوقَفُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾
364	20	السجدة	﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾
367	1	الإنسان	﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾
371 – 369	1	الأحزاب	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾
372 – 371	4	الأحزاب	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾
398 – 373	9	الأحزاب	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾
374	92	التوبة	﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾

383، 375	12	الأحزاب	﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾
377 ، 367	23	الأحزاب	﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾
378 ، 377	28	الأحزاب	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَأُزْوِجَكَ ﴾
379 ، 378	33	الأحزاب	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾
380 ، 381 ، 382	35	الأحزاب	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾
381	36	الأحزاب	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾
383 – 385 400	37	الأحزاب	﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾
385	35	الأحزاب	﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾
385	40	الأحزاب	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾
385 – 398	43	الأحزاب	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾
385 – 392 393	56	الأحزاب	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾
386 – 387 397	50	الأحزاب	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ أَحَلَّلْنَا لَكَ ﴾
387 – 397	51	الأحزاب	﴿ تُرْجَى مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾
390 – 391 392 – 395	53	الأحزاب	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾
394	57	الأحزاب	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾
395	58	الأحزاب	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾
395 – 396 399	59	الأحزاب	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَأُزْوِجَكَ وَبِنَانِكَ ﴾
397	48	الأحزاب	﴿ وَدَعَّ أذْنَهُمْ ﴾
397	49	الأحزاب	﴿ فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَحُوهُنَّ ﴾
397	327	البقرة	﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾
398	52	الأحزاب	﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ ﴾
398 – 399	28	الأحزاب	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَأُزْوِجَكَ إِنْ كُنْتَن تَرِدُنَّ الْحَيَاةَ ﴾

399	8	الأحزاب	﴿ لَيْسَتِ الصَّدِيقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾
399	24	الأحزاب	﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾
399	41	الأحزاب	﴿ أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾
400 – 399	38	الأحزاب	﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾
399	23	الفتح	﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ ﴾
400	85	غافر	﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾
402	6	سبأ	﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾
403 – 402	15	سبأ	﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ﴾
406	34	سبأ	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ﴾
406 – 403	25	سبأ	﴿ قُلْ لَا تُشْكِرُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تُشْكِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾
407 – 404	22	سبأ	﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
405	9	سبأ	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾
406	19	سبأ	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾
406	36	سبأ	﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾
406	39	سبأ	﴿ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾
406	26	سبأ	﴿ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ﴾
407	31	سبأ	﴿ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾
408	8	فاطر	﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾
408	29	فاطر	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾
409	35	فاطر	﴿ لَا يَمْسُنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمْسُنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾
410	167	الصفات	﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴾
410	157	الأنعام	﴿ لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ﴾
410	42	فاطر	﴿ وَأَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾
412	9	فاطر	﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴾

412	1	فاطر	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَ ﴾
412	12	فاطر	﴿ وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَازِرَ ﴾
412	31	فاطر	﴿ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾
412	27	فاطر	﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ ﴾
413	34	فاطر	﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾
414 – 413	43	فاطر	﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾
413	23	الفتح	﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾
413	77	الإسراء	﴿ وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾
413	56	النساء	﴿ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾
413	48	إبراهيم	﴿ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾
413	39	فاطر	﴿ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾
414	76	الإسراء	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾
415	45	يس	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا ﴾
416 – 415	2 – 1	يس	﴿ يَسَّ ﴿١﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ﴾
425			
415	47	يس	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾
417 – 415	12	يس	﴿ وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ ﴾
416	8	يس	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾
416	12	يس	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ ﴾
417	77	يس	﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾
419	53	يس	﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَجِدَةً ﴾
419	52	يس	﴿ قَالُوا يَنْوِيلُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا ﴾
419	56	يس	﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلَلٍ ﴾
419	13	يس	﴿ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا ﴾
420 – 419	65	يس	﴿ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ ﴾
420	76	يس	﴿ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ﴾

423	33	الأعراف	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ ﴾
423	36	الإسراء	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾
427	64	الصفات	﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾
428-427	158	الصفات	﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾
428	165	الصفات	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾
429	176	الصفات	﴿ أَفَعَدَّ إِنَّا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾
430	107	الصفات	﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾
437-436	- 174	الصفات	﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴾
	175		
	- 178	الصفات	﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴾
431	179		
433	5	الصفات	﴿ وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴾
433	27	الصفات	﴿ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَسَاءَ لَوْنٍ ﴾
433	1	القلم	﴿ تَ وَالْقَلَمِ ﴾
	- 48	الصفات	﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْكَافِرِينَ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ ﴾
434	50		
434	34	الصفات	﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾
434	18	المرسلات	﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾
434	35	الصفات	﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾
434	19	محمد	﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾
435	78	الصفات	﴿ وَذَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾
435	79	الصفات	﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ ﴾
435	109	الصفات	﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾
435	120	الصفات	﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾
435	130	الصفات	﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾
435	133	الصفات	﴿ وَإِنَّ لُوْطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
435	139	الصفات	﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

435	123	الصفات	﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
435	104	الصفات	﴿ وَنَدَبْنَاهُ أَنْ يَتَأْتِرَ هَيْمًا ﴾
435	112	الصفات	﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾
436	102	الصفات	﴿ يَتَأْتِبُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾
436	29	الذاريات	﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَافٍ فَصَكَتَ وَجْهَهَا ﴾
437	54	الأعراف	﴿ إِنَّ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
437	35	الرحمن	﴿ يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا ﴾
438	79	الصفات	﴿ سَلَّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾
440-439	5	ص	﴿ اجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾
442-439	8	ص	﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ ﴾
440	12	ص	﴿ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾
441	17	ص	﴿ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾
441	44	ص	﴿ وَخَذُ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ﴾
443	4	ص	﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَاْفِرُونَ ﴾
443	43	ص	﴿ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا ﴾
450-445	53	الزمر	﴿ قُلْ يَلْعَابِدِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾
445	3	الزمر	﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾
450-445	23	الزمر	﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾
446	9	الزمر	﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ءَانَاءَ اللَّيْلِ ﴾
447	17	الزمر	﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّلْعُوتَ ﴾
448	44	الحجر	﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾
448	22	الزمر	﴿ أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾
449	36	الزمر	﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾
449	45	الزمر	﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴾
450	70	الفرقان	﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾

461- 452	67	الزمر	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾
453	13	الزمر	﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
453	2	الفتح	﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾
453	15	الزمر	﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾
453	39	الزمر	﴿ قُلْ يَتَقَوَّمِرْ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ ﴾
453	41	الزمر	﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾
454	53	الزمر	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾
454	93	النساء	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا ﴾
455	2	الزمر	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾
455	41	الزمر	﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾
455	6	الزمر	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾
455	26	الأعراف	﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِيَاسًا ﴾
456	11	الزمر	﴿ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ ﴾
456	21	الزمر	﴿ ثُمَّ يَهَيِّجُ فِتْرَتَهُ مُصَفِّرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا ﴾
456	20	الحديد	﴿ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ﴾
457	35	الزمر	﴿ وَيَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
457	96	النحل	﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ ﴾
457	48	الزمر	﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا ﴾
458	71	الزمر	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
461	41	هود	﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَدَهَا وَمُرسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
462	35	غافر	﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾
462	4	غافر	﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
462	56	غافر	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾
466-463	57	غافر	﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾
464	66	غافر	﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾

465	55	غافر	﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكِ ﴾
465	77	غافر	﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمًا نُرِيَنَّكَ ﴾
465	25	غافر	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ ﴾
466	21	غافر	﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾
467	62	غافر	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
468	2 - 1	غافر	﴿ حَمَّ ﴿١﴾ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
469	44	غافر	﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾
469	45	غافر	﴿ فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾
469	22	فصلت	﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ ﴾
471	30	فصلت	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾
472	40	فصلت	﴿ أَفَنَنْفَلِقِي فِي النَّارِ خَيْرًا مِمَّنْ يَأْتِي عَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
472	44	فصلت	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَبِيًّا ﴾
473	34	فصلت	﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾
473	40	فصلت	﴿ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾
474	9	فصلت	﴿ قُلْ أَيْنَ كُنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾
475	20	فصلت	﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا ﴾
475	36	فصلت	﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾
476	45	الزخرف	﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾
476	49	فصلت	﴿ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴾
476	51	فصلت	﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُودِعَا عَرِيضٍ ﴾
477	50	فصلت	﴿ وَلَئِن أَدَقَّنَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَّتْهُ ﴾
477	10	هود	﴿ وَلَئِن أَدَقَّنَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسَّتْهُ ﴾
477	9	هود	﴿ وَلَئِن أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾
477	52	فصلت	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
240	رضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين
232	رفلقوا المشركين لليلتين بقيتا في المحرم
180	أبطأ ثم جاء، فقال لعلي: أبطأت، ومالي لا أفعل
179	أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً
92	اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم
390	اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت
260	إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه
241	إذا أنزل الوحي على رسول الله ﷺ نسمع عند وجهه
300	إذا توضأ العبد لصلاة مكتوبة، فأسبغ الوضوء
304	إذا مات ابن آدم انقطع عمله
256	أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله
383	أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده
429	أرنا العذاب الذي تخوفنا به، عَجَّلْه لنا
390	أرى ربك يسارع لك في هواك
440	أريد منهم كلمة، يدين لهم بها العرب
223	أسلم رجل من اليهود وذهب بصره وماله وولده
194	أضاف النبي ﷺ ضيفاً، فأرسلني إلى رجل من اليهود
269	أفرايت الخانات والمساكن في طرق الشام
446	أفمن هو قانت)... الآية، قال: نزلت في عثمان
421	اقرؤوا يس على موتاكم
83	اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل
83	ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة

- 460 أمان لأمتي من الغرق
- 84 أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم
- 384 أمسك عليك أهلك
- 469 أمن من مكر الناس
- 416 إن آثاركم تكتب، فلم ينتقروا
- 354 إن أرضنا أجدبت، فمتى ينزل الغيث
- 205 إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس
- 82 إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواما
- 452 أن الله يحمل الخلائق على إصبع
- 381 إن النساء لفي خيبة وخسار
- 251 أن امرأة كان يقال لها: أم مهزول؛ كانت تسافح
- 289 أن تجعل لله نداً وهو خلقك
- 89 أن تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بتحية
- 408 أن حصين بن الحارث بن المطلب
- 274 إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها
- 249 أن رجلاً مصاباً مرَّ به على ابن مسعود رضي الله عنه
- 422 إن في القرآن سورة تشفع لقارئها
- 180 أن قريشاً لما سألوا عن أصحاب الكهف
- 390 إن كان ذلك إلي لم أوثر أحداً على نفسي
- 207 إن كان ما تقول حقاً ويسرك أن تؤمن
- 84 إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة
- 388 أن يتزوجني فنهى عني إذ لم أهاجر
- 362 أنا أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا
- 319 إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتبعك
- 360 أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار
- 380 أنزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ {إنما يريد الله

- 392 إنك تغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا
 85 إنما الأعمال بالنيات
 395 إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن
 276 إنه لا يحل لنا إنهم أذنوا عن غير طيب نفس
 301 إني كنت في صلبه، وهبط إلى الأرض
 205 أول سورة تعلمت من القرآن كلها بأسرها طه
 391 أو لم عليها بتمر وسويق وذبح شاة
 179 أي البقاع أحب إلى الله
 463 البحر إلى ركبتيه، والسحاب دون رأسه
 296 بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشق ذلك على المسلمين
 27 برجل يقص، فقال: أعرفت الناس والمنسوخ
 225 بعث النبي ﷺ عبد الله بن أنيس مع رجلين
 355 بفرس له عتيق يقودها، ومعها مهرة
 368 بلغني أن رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئاً غيرها
 438 بلغني أنه من قال حين يمسي
 272 بمكة عشر سنين، بعد ما أوحى إليه
 101 تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
 274 تخرج المسلمون من مواكلة المرضى والزمنى والعُمى
 295 تحية أهل الجنة في الجنة السلام
 373 تزوج محمد امرأة ابنه، وهو ينهى الناس عنها
 296 تمأجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ
 427 ثلاثة أحياء من قريش: سليم، وخزاعة، وجهينة
 181 جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده
 243 جاء ثمامة أسيراً فأسلم، فأطلق، فلحق باليمامة
 209 جاء عبد الله بن الزبيري إلى النبي ﷺ
 268 جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله إني أكون

- 210 جُرح العجماء جُبار
- 28 جهدت أن أعلم الناس والمنسوخ
- 469 حُفِظَ في يومه ذلك حتى يمسي
- 394 حين اتخذ صفية بنت حُيي
- 181 حين أخذ عظاماً بالية يفتها بيده
- 388 حين تمب نفسها لرجل خير
- 368 حين رماها المنافق بالبهتان والفرية
- 186 خاصة بعبدة الأوثان
- 309 خرج سليمان بن داود-عليهما السلام- يستسقي بالناس
- 317 خرج عشرة رهط من أهل الكتاب
- 82 خيركم من تعلم القرآن وعلمه، تكرر مرتين
- 220 دعاء ذي النون في بطن الحوت
- 430 دل سياقها على أمره بذبح ولده إسماعيل
- 344 دولة فارس على الروم
- 87 الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله
- 381 ذكرتن ولم نذكر، ولو كان فينا خير لذكرنا
- 82 الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به
- 351 رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً
- 267 رُميت بما رُميت به وأنا غافلة، فبلغني بعد ذلك
- 270 سأل مولاه أن يكاتبه فأبى عليه
- 353 سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح
- 308 سُخِّرَتْ له الجبال يسبحن معه
- 350 شراء القيان والمغنيات
- 288 عاد بزاقه في وجهه، وانشعب شعبتين
- 417 عليكم منازلكم، فإنه تكتب آثاركم
- 279 عن ابن عباس منسوخ، أنا منذر

- 332 عن ابن عباس: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون
- 223 عن أبي ذر قال: نزلت هذه الآية ﴿ هَذَا نِ حَصْمَانِ أَحْصَمُوا ﴾ في حمزة
- 183 عن عبد الرحمن بن عوف أنه لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه
- 353 فأتوا رسول الله ﷺ فأمنوا وصدقوا
- 391 فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا
- 384 فاذكرها علي، فانطلق فأخبرها
- 382 فاستنكفت، وقالت: أنا خير منه حسبا
- 393 فأصاب يد بعضهم يد عائشة
- 468 فالتفت يمينا وشمالا فلم أر شيئا
- 231 فألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلى
- 226 فأمرهم بلزاد ورخص لهم في الركوب
- 321 فبلغ الجحفة، اشتاق إلى مكة
- 333 فجعل يلتقط من التمر، ويأكل
- 395 فضر بها وكره ما رأى من زينتها
- 404 فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش
- 299 فلا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية الله
- 387 فلم أكن أحل له ، لأني لم أهاجر
- 392 فلو أمرتهن أن يحتجبن
- 334 فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختطفنا
- 428 فمن أمهاتهم، قالوا: بنات سروات الجن
- 254 فهن من أيامى المسلمين
- 82 فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار
- 330 فوالله لا يظلي سقف بيت من الصّح
- 472 في أبي جهل وعمار بن ياسر ﴿ أَفَمَنْ يُلَقَى ﴾
- 271 في بشر المنافق وخصمه اليهودي، حين اختصما في أرض

- 427 في ثلاثة أحياء: عامر، وكنانة، وبنو سلمة
- 316 في عشرة، أنا أحدهم
- 349 فيشتري أخبار الأعاجم فيرويهها ويحدث بها قريشاً
- 463 فيما ينتظرونه من أمر الدجال
- 397 قال ابن عباس: منسوخة بآية السيف، كف عن قتالهم
- 279 قال ابن عباس: منسوخة بقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ﴾
- 328 قال ابن عباس: (وي): صلة
- 329 قال الشعبي: أنزلنا في أناس كانوا بمكة
- 287 قال الشعبي: كان عقبة خليلاً لأمية، فأسلم عقبة
- 280 قال الشعبي: محكمة، ولكن تهاون الناس بها
- 208 قال المشركون: فالملائكة وعيسى وعزيز يُعبَدون من دون الله
- 397 قال قتادة وابن المسيب: منسوخة
- 331 قال مجاهد: نزلت في ناس كانوا يؤمنون بألسنتهم
- 386 قال: الفضل الكبير: الجنة
- 462 قال: نزلت في الحارث بن قيس
- 385 قالوا: تزوج حليلة ابنه
- 391 قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه
- 290 قد كنت أحبُّ أن أراك على غير جوار
- 250 قدم المهاجرون المدينة؛ وفيهم فقراء ليست لهم أموال
- 369 قدموا المدينة بعد قتال أحد
- 254 قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء
- 227 قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم
- 318 قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة
- 319 قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله
- 388 قوله: {وامرأة مؤمنة}، قال نزلت في أم شريك

- 241 كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء
- 277 كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده
- 222 كان الرجل يقدم المدينة فيسلم
- 275 كان العرجان والعميان يتنزهون عن مواكلة الأصحاء
- 428 كان الناس يصلون متددين
- 192 كان النبي ﷺ إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى
- 194 كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه
- 367 كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ
- 192 كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه
- 226 كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الإبل
- 191 كان أول ما أنزل الله عليه الوحي يقوم على صدر قدميه
- 182 كان خباب بن الأرت قيناً
- 252 كان رجل يقال له: "مرثد" يحمل الأسارى من مكة حتى يأتي
- 309 كان عسكره مائة فرسخ
- 340 كان فارس ظاهراً على الروم
- 47 كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات
- 367 كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة
- 271 كان يكرههن على الزك، ويأخذ أجورهن
- 344 كان يلبي، أهل الشرك، لبيك اللهم لبيك
- 277 كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف
- 269 كانت في محل لها، فجعل النساء يدخلن عليها غير مُتّزرات
- 271 كانت له أمتان، مُسيكة ومُعَاذة
- 275 كانوا إذا خرجوا مع النبي ﷺ، وضعوا مفاتيح بيوتهم
- 275 كانوا إذا لم يكن عندهم ما يطعموهم
- 451 كانوا أسلموا، ثم فتنوا وعذبوا، فافتنوا
- 332 كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به

- 317 كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب
 44 كنت نهيتكم عن النبيذ
 47 كنت نهيتكم عن زيارة القبور
 441 كيف يسع الخلق كلهم إله واحد
 416 لئن رأيت محمداً، لأفعلن ولأفعلن
 185 لا صمت يوماً إلى الليل
 44 لا وصية لوارث
 87 لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه
 320 لا يبعث الرسل باختيارهم
 350 لا يحل تعليم المغنيات، ولا بيعهن
 352 لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته
 460 لا ينام حتى يقرأ الزمر، وبني إسرائيل
 392 لأن توفي رسول الله ﷺ لأتزوجن عائشة
 449 لتكفن عن شتم آهتنا أو لنأمرها
 102 لعل بعضكم ألحن في حجته من بعض
 193 لقد شقي هذا الرجل بربه
 423 لم يزل في فرح حتى يصبح
 227 لما خرج النبي ﷺ من مكة
 285 لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة
 273 لما قدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، وآوهم الأنصار
 341 لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
 207 لما نعى النبي ﷺ نفسه قال: يا رب
 372 لمحمد قلبان قلب معنا، وقلب مع أصحابه
 408 اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب
 377 اللهم أوجب لطلحة الجنة
 393 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

- 379 اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي
 259 لو رأيت مع أم رومان رجلاً
 472 لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً
 293 لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات
 380 ليس الذي تذهبون إليه، إنما هي في أزواج النبي ﷺ
 83 ليس في جوفه شيء من القرآن
 409 ليس فيها لغوب، كل أمرهم راحة
 87 لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه
 403 ما أمرت فيهم بشيء بعد
 287 ما أنا بأكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله
 385 ما أنزل الله عليك خيراً إلا أشركنا فيه
 371 ما حفظ هذه الأشياء؛ إلا وله قلبان في جوفه
 410 ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها
 187 ما من أحد من بني آدم إلا أذنب
 421 ما من ميت يُقرأ عليه سورة يس
 454 ما نظن أن الله يقبل إسلامنا
 101 ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ
 179 ما يمنعك أن تزورنا
 82 مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
 208 مرَّ النبي ﷺ على أبي جهل وأبي سفيان وهما يتحدثان
 355 مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله
 426 مفرقة الحروف فإنها يرد بها العبد الآبق
 84 من أذى لي ولينا فقد آذنته بالحرب
 375 من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة
 86 من تعلم علماً يتنغي به وجه الله تعالى
 425 من دخل المقابر فقرأ سورة يس

- 439 من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى
- 47 من شرب الخمر فاجلدوه
- 83 من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي
- 84 من صلى الصبح فهو في ذمة الله تعالى
- 394 من صلى علي واحدة
- 86 من طلب العلم ليما ري به السفهاء
- 82 من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى
- 421 من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله
- 91 من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
- 423 من وجد في قلبه قساوة؛ فليكتب في جام
- 394 من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته
- 395 ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذنين
- 187 نحن معاشر الأنبياء لا نورث
- 305 الندم توبة
- 446 نزلت في ابن مسعود، وعمار بن ياسر
- 449 نزلت في أبي لهب وولده
- 320 نزلت في النبي ﷺ، وفي أبي جهل بن هشام
- 447 نزلت في ثلاثة نفر، كانوا في الجاهلية
- 276 نزلت في حي من كنانة يقال لهم: بنو ليث بن عمر
- 378 نزلت في خمسة في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين
- 384 نزلت في زينب بنت جحش وزيد بن حارثة
- 362 نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة
- 250 نزلت في نساء بغايا متعانات بمكة والمدينة
- 401 هانت عليه تلك الشدة أو المصيبة
- 472 هذا أعجمي بلا استفهام
- 224 هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم

- 378 هن حولي سألتني النفقة
- 386 هنيئاً لك يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك
- 313 هو اسم الله الأعظم
- 308 هو اسم من أسماء القرآن
- 242 وافقت ربي في أربع
- 376 والله لئن أشهدني الله قتالا ليرين الله ما أصنع
- 331 والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا
- 298 والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء
- 87 وإن رجلا يأتونكم من أقطار الأرض
- 83 وإن هذا القرآن مآدبة الله
- 389 وأن يخلي سبيل من اختارت الدنيا
- 450 وأنت تزعم أن من قتل، أو أشرك
- 448 وإني قد أعتقت لكل باب منها مملوكاً
- 273 وجه رسول الله ﷺ غلاماً من الأنصار
- 371 وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة
- 185 الورود الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها
- 418 وسموا الإنسان- أبي بن خلف
- 394 وعزير ابن الله، والنصارى: المسيح ابن الله
- 464 وعليك بدين آبائك وأجدادك
- 449 وفرحهم عند ذكر الآلهة
- 224 وفي مبارزتنا يوم بدر ﴿هَذَا نِ حَصْمَانِ أَحْضَمُوا﴾
- 278 وقال ابن عباس: محكمة، والنكاح الوطاء
- 332 وقال الضحاك: نزلت في ناس من المنافقين بمكة
- 451 وقتل النفس التي حرم الله، لم يغفر له
- 373 وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمة

- 348 ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته
422 ومن قرأها في ليلته أعطي يسر ليلته
438 ومن كل سلطان ظالم، ومن كل لص عاد
471 وهؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا
382 وهو يريد لها لزيد، فظنت أنه يريد لها لنفسه
266 يا أبا أيوب ألم تسمع بما يتحدث الناس
449 يا رسول الله، لو حدثتنا
193 يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال
255 يا معشر الأنصار؛ ألا تسمعون ما يقول سيدكم
418 يبعث الله هذا، ثم يميتك، ثم يحييك
84 يجمع بين الرجلين من قتلى أحد
287 يحضر النبي ﷺ ويجالسه، ويستمع كلامه
427 يزعم صاحبك هذا أن في النار شجرة
266 يستأذن عليك، وهو من خير بنيك
460 يستفتح صلاته إذا قام من الليل
470 يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا
415 يقرأ في السجدة، فيجهر بالقراءة
439 يقول في آخر صلاته، أو حين ينصرف
343 يكره أن يظهر الأميون من الجوس على أهل الكتاب من الروم
462 يكون منا في آخر الزمان
82 يوم القيامة شفيعا لأصحابه

فهرس الأعلام المترجم لهم في الحاشية

الصفحة	اسم العلم
22	إبراهيم بن عمر الجعبري
16	ابن العلقمي الرافضي البغدادي
328	أبو الحسن الأخفش الأوسط البلخي، النحوي
134	أبو الفتوح محمد العجلوني الدمشقي
74	أبو الهذيل العلاف
194	أبو رافع مولى رسول الله ﷺ
194	أبو صالح هو: باذام، ويقال: باذان
74	أبو علي الجبائي
273	أبي بن كعب بن قيس بن عبيد
73	أحمد بن جعفر القطيعي
74	أحمد بن جعفر المنادي
153	أحمد بن عبد الفتاح المجيري الشافعي
129	أحمد بن عبد الفتاح الملوحي
61	إدريس بن عبد الكريم الحداد
381	أسماء بنت عميس بن معد
269	أسماء بنت مرثد الحارثية
194	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي
265	إسماعيل بن يحيى التيمي
259	أم رومان الفراسية
388	أم شريك القرشية العامرية
373	أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
262	أم مسطح سلمة القرشية التيمية

- 387 أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب
- 376 أنس بن النضر الأنصاري، عم أنس بن مالك
- 355 إياس بن سلمة بن الأكوع
- 395 البراء بن عازب الأنصاري الحارثي
- 263 بريرة مولاة عائشة
- 472 بشير بن تميم، وهو الذي فادى بأهل بدر
- 309 بكر بن عمرو الناجي
- 468 ثابت بن أسلم البناني
- 243 ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة
- 351 ثوير بن أبي فاختة أبو جهم الكوفي
- 269 جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي
- 381 جعفر بن أبي طالب، أبو عبد الله
- 447 جندب بن جنادة بن قيس الغفاري
- 352 جوير بن سعيد الأزدي الخراساني
- 258 حذيفة بن اليمان، يكنى أبا عبد الله
- 297 حسان بن ثابت الأنصاري الشاعر
- 154 حسن بن علي المنطاوي المدابغي
- 438 الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب
- 408 حصين بن الحارث القرشي المطليبي
- 223 حمزة بن عبد المطلب بن هاشم
- 270 حويطب بن عبد العزى القرشي العامري
- 368 خالد بن معدان الكلاعي الشامي
- 181 خباب بن الأرت التميمي
- 61 خلف بن هشام
- 272 الربيع بن أنس البكري الخراساني

- 316 رفاعة بن سموعل القرظي
- 230 رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي
- 159 زكريا بن محمد السنهكي
- 447 زيد بن أسلم الفقيه العمري
- 372 زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي ﷺ
- 447 زيد بن عمرو بن نفيل العدوي
- 258 زيد بن يثيع الهمداني الكوفي
- 382 زينب بنت جحش الأسدية
- 297 سالم أبو عبد الله البراد
- 447 سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة
- 255 سعد بن عبادة الأنصاري الساعدي
- 376 سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي
- 227 سعيد بن جبير الوالي
- 448 سلمان الفارسي أبو عبد الله
- 80 سليمان بن عمر الجمل
- 300 سمرة بن جندب بن هلال بن جريح
- 256 سهل بن سعد الساعدي الأنصاري
- 422 شهر بن حوشب الشامي
- 369 صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي
- 257 صدي بن عجلان الباهلي
- 261 صفوان بن معطل السلمى ثم الذكواني
- 370 طعمة بن أبيرق بن عمرو الأنصاري
- 257 عاصم بن عدي بن الجد العجلاني
- 329 عامر بن شراحيل، أبو عمرو الشعبي
- 256 عباد بن منصور

- 461 عبد الحميد بن الحسن الهلالي الكوفي
- 134 عبد الرحمن النحراوي، الأجهوري
- 226 عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي
- 258 عبد السيد بن محمد المعروف بابن الصباغ
- 408 عبد الغني بن سعيد الثقفي
- 409 عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي
- 297 عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي
- 370 عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري
- 317 عبد الله بن سلام الإسرائيلي ثم الأنصاري
- 152 عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بابن عقيل
- 374 عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني
- 193 عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريح
- 223 عبيدة بن الحارث ابن المطلب القرشي
- 268 عدي بن ثابت الأنصاري
- 418 عروة بن الزبير بن العوام الأسدي
- 186 عطاء بن أبي رباح المكي
- 287 عطاء بن أبي مسلم الخراساني
- 225 عطاء بن دينار المصري
- 193 عطية بن سعد العوفي الجديلي
- 240 عقبة بن عامر بن عبس الجهني
- 369 عكرمة بن أبي جهل المخزومي القرشي
- 179 عكرمة مولى ابن عباس
- 158 علي بن أحمد بن محمد الواحدي
- 60 علي بن حمزة الكسائي
- 446 عمار بن ياسر بن عامر العنسي
- 332 عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم

- 370 عمرو بن سفيان السلمى
 291 عمرو بن عثمان المعروف بسبيويه النحوي
 374 عمرو بن عوف بن مليحة المزني
 257 عويمر بن أبيض العجلاني
 395 غزوان، أبو مالك الغفاري الكوفي
 374 كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني
 393 كعب بن عجرة بن أمية البلوي حليف الأنصار
 463 كعب بن ماتع الحميري اليماني
 297 كعب بن مالك الأنصاري السلمى
 180 مجاهد بن جبر المخزومي المكي
 128 محمد العشماوي الأزهرى
 161 محمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي
 154 محمد بن أحمد الغيطي
 205 محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني
 130 محمد بن سالم الحفناوي
 149 محمد بن عبد الباقي الزرقاني
 150 محمد بن قاسم البقري المقرئ
 229 محمد بن كعب القرظي
 152 محمد بن يوسف السنوسي التلمساني
 159 محمود بن حمزة الكرمانى
 273 مدلاج بن عمرو السلمى
 252 مرثد بن أبي مرثد الغنوي
 318 المسيب بن حزن القرشي المخزومي
 129 مصطفى بن أحمد العزيزي
 468 مصعب بن الزبير القرشي الأسدي
 360 معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي

- 389 معاودة بنت عبد الله العدوية ،أم الصهباء البصرية
- 421 معقل بن يسار بن عبد الله المزني
- 182 مقاتل بن سليمان البلخي
- 162 مكّي بن أبي طالب القيسي
- 330 مهجع العكي ،مولى عمر بن الخطاب
- 266 نجيح بن عبد الرحمن السندي
- 409 نفيح بن الحارث أبو داود الهمداني الكوفي
- 134 هبة الله بن محمد التاجي
- 160 هبة الله بن نصر البغدادي
- 254 هلال بن أمية الأنصاري الواقفي
- 290 وحشي بن حرب الحبشي
- 362 الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي
- 332 يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي
- 423 يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي الطائي
- 428 يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك

فهرس الألفاظ الغربية

الصفحة	
78	الاستعارة
111	الباشا
417	أرم
263	استلبث
382	استنكفت
263	أغمصه
343	أناحبك
262	أي هنتاه
379	ببرمة
391	بجيس
180	براجمكم
264	البرحاء
417	بعظم حائل
77	التشبيه
355	تغيض
75	تقاعست
283	تور
423	جام
260	جزع ظفار
96	الجودة
382	حسبا
277	حفل

379	خزيرة
263	الداجن
103	الرتة
467	سرادق
428	سروات
391	سويق
277	الشول
375	صدعها
185	صمت
475	الضيم
260	ظفار
441	عشكال
261	عرس
395	العرق
261	العلاقة
261	فأدلج
395	فانكفأت
375	الفرق
378	فوجأت
350	فيستملحون
58	القصة
340	قلايص
182	قينا
352	قينة
375	لابتي
264	ما رام

262	مرطها
375	المعول
262	المناصع
379	منامة
355	مهرة
180	موجدة
261	موغرين
378	ناجذه
262	نحر الظهيرة
340	نقامرک
262	نقهت
260	هودجي
60	وحداهم
115	الوسية
262	وضيقة
263	يعذرني
226	ينضحون
261	يهبلهن

فهرس الأماكن والبلدان والقبائل

الصفحة	المكان أو البلد أو القبيلة
342	أذرعاء
133	الأشرفية
313	بندينجين
321	الجحفة
168	رواق الأكراد
93	مكة
93	المدينة
107	مصر
108	الشام
300	العراق
355	الحجاز
150	اليمن

فهرس الأشعار

الصفحة	البيت
88	العلم حـرب للفتى المتعـالي كالسيـل حـرب للمكـان العـالي
202	ألكـني إليهـا وخـير الرسـو ل أعلمهـم بنـواحي الخـبر
202	فإنـي وقيارا بهـا لغـريب
102	فـزت بقـدحي معـرب لم يلحـن
203	لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم بقول ولا أرسلتهـم برسـول
247	وإن على ضمير رفع متصل عطفت فافصل بالضمير المنفصل

فهرس المذاهب والفرق

الصفحة	الفرقة
142	الأشاعرة
125	البرهانية
74	الجبائية
74	المعتزلة

فهرس المصادر والمراجع

- 1) القرآن الكريم (بالرسم العثماني) المسمى (مصحف المدينة النبوية) تشرف بإصداره (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة).
- 2) أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة سنة 1969م، طبع سنة 1971م، الناشر: دار الكتب المصرية.
- 3) أبو العينين الدسوقي، لعبد العال كحيل، طبع عام 1395هـ - 1975م، الناشر: مؤسسة دار الشعب - القاهرة.
- 4) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1404 - 1984 ، الطبعة : الأولى.
- 5) الأحاديث المختارة ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهب ، دار النشر : مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - 1410هـ ، الطبعة : الأولى.
- 6) أحكام القرآن ، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- 7) أحوال مصر من عصر لعصر ، الدكتور أحمد عوف ، العربي للنشر والتوزيع : مكتبة الإسكندرية - القاهرة 0.
- 8) أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ (الدولة العثمانية) للدكتور جمال عبد الهادي محمد مسعود ، والدكتورة وفاء محمد رفعة جمعة ، وعلي أحمد لبن - الطبعة الأولى 1416هـ - 1995م - دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة.
- 9) الأدب المفرد للبخاري ، تحقيق الشيخ الألباني، دار النشر: المكتبة الإسلامية-بيروت 0
- 10) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ، للإمام النووي ، دار النشر : دار الكتب العربي - بيروت - 1404هـ - 1984م.
- 11) أربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة، لعلي بن الحسن بن هبة الله أبي القاسم ،

- تحقيق : مصطفى عاشور ، دار النشر : مكتبة القرآن - القاهرة.
- 12) إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الأولى - 1399هـ - المكتب الإسلامي - بيروت.
- 13) إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات لابن اللبان الدمشقي محمد بن أحمد الأسعدي، دراسة وتحقيق الدكتور فريد مصطفى سلمان ، الطبعة الأولى 1416هـ - 1995م، الناشر: دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض.
- 14) أسباب النزول " لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت 732هـ)، ذكر السيوطي أنه اختصره من كتاب الواحدي فحذف أسانيده ، ولم يزد عليه شيئاً - الطبعة الثانية 1415هـ ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- 15) أسباب نزول القرآن لأبي الحسن الواحدي ، تحقيق الدكتور / ماهر ياسين الفحل ، الطبعة الأولى لدار الميمان للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - عام 1426هـ - 2005م.
- 16) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النشر : دار الجليل - بيروت - 1412 ، الطبعة : الأولى.
- 17) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - 1417 هـ - 1996 م ، الطبعة : الأولى.
- 18) أسرار التكرار في القرآن ، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، تحقيق : عبد القادر احمد عطا ، دار النشر : دار الاعتصام - القاهرة - 1396 ، الطبعة : الثانية.
- 19) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى ، لنور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري ، - تحقيق : محمد الصباغ - دار النشر: دار الأمانة - مؤسسة الرسالة - بيروت - 1391 هـ - 1971م.
- 20) الإصابة في تمييز الصحابة ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار النشر : دار الجليل - بيروت - 1412 - 1992 ، الطبعة : الأولى.

- 21) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمجد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - 1415هـ - 1995م.
- 22) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني ، تحقيق الدكتور عبد المعطي بن أمين قلعجي - الطبعة الثانية - 1410هـ - 1989م، الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي - باكستان.
- 23) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - تأليف خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت 1409هـ .
- 24) الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري ابن الباذش، حققه وقدم له الدكتور عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى - 1403هـ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.
- 25) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، إسماعي ل باشا بن محمد أمين ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1413 - 1992.
- 26) الإيضاح في علوم البلاغة تأليف الخطيب القزويني - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1410هـ .
- 27) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه - لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي - تحقيق الدكتور/ أحمد حسن فرحات - دار المنارة للنشر والتوزيع - صنعاء - الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م.
- 28) البحر الزخار ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، دار النشر : مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم - بيروت ، المدينة - 1409 ، الطبعة : الأولى.
- 29) بجائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس ، تحقيق: محمد مصطفى، طبع بالقاهرة عام 1894م، وطبع باسطنبول عام 1932م.
- 30) البداية والنهاية ، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، دار النشر : مكتبة

المعارف - بيروت - 1403هـ .

- 31) البدر الطالع بمحاسن من بعد ال قرن السابع، العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - 1406هـ - 1986م.
- 32) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - تحقيق محمد بن علي النجار - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان - 1410هـ.
- 33) البعث والنشور للبيهقي، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: الشيخ أحمد حيدر، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - بيروت.
- 34) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار النشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا - 1415هـ .
- 35) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - 1407، الطبعة: الأولى.
- 36) البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي ال داني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار النشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت - 1414هـ - 1994م، الطبعة: الأولى.
- 37) تاج العروس من جواهر القاموس، لمجد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية - دمشق - سوريا.
- 38) تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي بن معين أبو زكريا، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - 1399 - 1979، الطبعة: الأولى.
- 39) تاريخ آداب اللغة العربية لجرحي زيدان، راجعها وعلق عليها الدكتور / شوقي ضيف الناشر: دار الهلال - بيروت - لبنان - 1411هـ - 1991م.
- 40) تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1410هـ - 1990م،

الطبعة: الأولى.

- 41) تاريخ الدولة - العثمانية للدكتور علي حسون ، الطبعة الثالثة 1403هـ - 1983م، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق.
- 42) تاريخ الدولة العلية العثمانية للأستاذ محمد فريد المحامي ، طبع عام 1397هـ - 1977م، الناشر: دار الجيل - بيروت.
- 43) تاريخ الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت 1413هـ.
- 44) تاريخ العرب الحديث لرأفت الشيخ ، الطبعة الثالثة 1980م دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة.
- 45) التاريخ الكبير ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - لبنان 1405هـ.
- 46) تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية لأبي زهرة ، الناشر: دار الفكر العربي - بيروت - لبنان 1414هـ.
- 47) تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1399هـ .
- 48) تاريخ بغداد، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1416هـ.
- 49) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها - تصنيف الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر - 499هـ - 571هـ دراسة وتحقيق علي شيري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت .
- 50) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1995.
- 51) تاريخ مصر الاقتصادي في العصور الحديثة لمحمد فهمي لهيطة ، طبع عام 1944م - القاهرة.

- 52) تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي حتى الآن لجورجي زيدان - الطبعة الثالثة - 1925م - القاهرة.
- 53) تجريد أسماء الصحابة لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،
الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - 1418هـ.
- 54) التحفة المهديّة شرح الرسالة التدمرية لفلح بن مهدي آل مهدي ، الطبعة الأولى
1386هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.
- 55) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لجمال الدين عبد الله
بن يوسف بن محمد الزيلعي ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار النشر : دار
ابن خزيمة - الرياض - 1414هـ ، الطبعة : الأولى.
- 56) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لجمال الدين عبد الله
بن يوسف بن محمد الزيلعي ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار النشر : دار
ابن خزيمة - الرياض - 1414هـ ، الطبعة: الأولى.
- 57) التذكار في أفضل الأذكار للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي الأندلسي
- تحقيق بشير محمد عيون - الناشر مكتبة دار البيان - التوزيع مكتبة المؤيد - الطبعة
الثالثة 1407هـ - 1987م - القاهرة - مصر.
- (التذكار في أفضل الأذكار " للإمام أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي
بكر الأنصاري، القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي،
بيروت، لبنان الطبعة الأولى: 1408هـ - 1988م.
- 59) تذكرة الحفاظ ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، دار النشر : دار الكتب
العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى.
- 60) التسهيل في يشتبه على القارئ من أي التنزيل شرح منظومة هداية المرتاب وغاية
الحفاظ والطلاب للإمام السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني ، شرح
وتحقيق: علي إسماعيل السيد هنداوي ، ومحمد عوض زايد الحرباوي ، طبع عام
1409هـ، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة
والإرشاد، وطبع عام 1410هـ ، الناشر: المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام -

الرياض.

61) التصوف في مصر إبان العصر العثماني للدكتور توفيق الطويل ، الناشر: مكتبة الاعتماد بمصر - 1417هـ.

62) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : د. إكرام الله إمداد الحق ، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى.

63) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لسليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، تحقيق : د. أبو لبابة حسين ، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - 1406 - 1986 ، الطبعة : الأولى.

64) تفسير أبي السعود المسمى "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم " لأبي السعود العمادي محمد بن محمد ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1409هـ - 1988م.

65) تفسير البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق (1) د. زكريا عبد المجيد النوقي (2) د. أحمد النجولي الجمل ، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422هـ - 2001م ، الطبعة : الأولى.

66) تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت 1422هـ - 2001م.

67) تفسير البيضاوي ، للبيضاوي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت 1403هـ.

68) تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ، الناشر: الدار التونسية للنشر، والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام - مكتبة الاعتماد - مصر - 1401هـ.

69) تفسير الجلالين ، لمحمد بن أحمد المحلي، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الحديث - القاهرة - الطبعة الأولى-1412هـ.

70) تفسير الخازن المسمى (لهاب التأويل في معاني التنزيل) للخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي ، ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين -

- الطبعة الأولى - 1415هـ - 1995م، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- 71) تفسير القرآن ، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، دار النشر : المكتبة العصرية - صيدا - 1423هـ .
- 72) تفسير القرآن ، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - 1410 ، الطبعة : الأولى.
- 73) تفسير القرآن ، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ، دار النشر: دار الوطن - الرياض - السعودية - 1418هـ - 1997م ، الطبعة : الأولى.
- 74) تفسير القرآن العظيم ، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، دار النشر : دار الفلئو - بيروت - 1401.
- 75) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م ، الطبعة : الأولى.
- 76) تفسير النسفي ، المسمى بـ(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - 1408هـ .
- 77) تقريب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق : محمد عوامة ، دار النشر : دار الرشيد - سوريا - 1406 - 1986 ، الطبعة : الأولى.
- 78) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني ، دار النشر : - المدينة المنورة - 1384 - 1964.
- 79) تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد ، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - 1419 هـ - 1998م، الطبعة: الأولى.

- 80) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - 1387.
- 81) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لعلي بن محمد بن علي بن عراق الكناي أبو الحسن، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1399 هـ، الطبعة: الأولى.
- 82) تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1404 - 1984، الطبعة: الأولى.
- 83) تهذيب الكمال، ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1400 - 1980، الطبعة: الأولى.
- 84) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2001م، الطبعة: الأولى.
- 85) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1421 هـ - 2000م.
- 86) الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار النشر: دار الفكر - 1395 - 1975، الطبعة: الأولى.
- 87) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1405.
- 88) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لأبي سعيد بن خليل بن كيكليدي أبي سعيد العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - 1407 - 1986، الطبعة: الثانية.
- 89) الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - 1407 - 1987، الطبعة: الثالثة.

- 90) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيه إدارة لطباعة المنيرية عام 1398هـ - 1978م - الناشر - دار الكتب العلمية - بيروت.
- 91) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة - 1413هـ.
- 92) الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1271 - 1952، الطبعة: الأولى.
- 93) جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين علي بن محمد السخاوي - تحقيق الدكتور/ علي حسين البواب - مكتبة التراث - مكة المكرمة - الطبعة الأولى 1408هـ - 1987م.
- 94) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - 1416هـ.
- 95) حاضر العالم الإسلامي للوثروب ستو دارد نقله إلى العربي نويهض، وفيه فصول وتعليقات للأمير: شكيب أرسلان، الطبعة الثانية 1352هـ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
- 96) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، - الطبعة الأولى - دار النشر: المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.
- 97) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، اسم المؤلف: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - 1405، الطبعة: الرابعة.
- 98) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار (المتوفى: 1335هـ)، دار النشر: دار الجليل - عمان - الأردن.
- 99) الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة لعلي باشا مبارك، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة 1969م، الناشر: الهيئة المصرية

العامة للكتاب 1982م.

100) الخطط المقرزية المسمى "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" للمقرزي ،
مصورة طبعة بولاق ، دار صادر - بيروت - 1400هـ.

101) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد المحبي ، الناشر: دار صادر -
بيروت 1402هـ.

102) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ الفقيه صفي الدين أحمد
بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار النشر:
مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت - 1416 هـ ، الطبعة :
الخامسة.

103) خمسون في جزيرة العرب لحافظ وهبة طبعة الحلبي سنة 1380هـ - 1960م دار
الكتب العلمية - بيروت.

104) الدر المنثور ، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار النشر : دار الفكر
- بيروت - 1993 - دار الثقافة الإسلامية - بيروت.

105) در تعارض العقل والنقل لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم ، الطبعة الأولى 1399هـ - 1979م ، الناشر:
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

106) درة التنزيل وغرة التأويل لأبي عبد الله الخطيب الإسكافي - تحقيق الدكتور محمد
مصطفى آيدين - الطبعة الأولى - معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - 1422هـ -
2001 - دار الجليل - بيروت .

107) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي
بن محمد العسقلاني ، تحقيق : مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، دار النشر : مجلس دائرة
المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند - 1392هـ / 1972م ، الطبعة : الثانية.

108) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي ،
إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد - الطبعة الأولى - دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع -
مكة المكرمة 1410هـ.

109) دلائل النبوة ، لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ، تحقيق : محمد محمد

- الحداد، دار النشر : دار طيبة - الرياض - 1409 ، الطبعة : الأولى.
- 110) دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي - الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م - دار الريان للتراث - القاهرة.
- 111) دور الأزهر السياسي في مصر إبان الحكم العثماني للدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة - مصر - الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م.
- 112) الدولة العثمانية والشرق العربي للدكتور محمد أنيس ، طبع عام 1985م ، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.
- 113) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت 1986م.
- 114) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت 1989م.
- 115) الروض الداني (المعجم الصغير) ، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير ، دار النشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - 1405 - 1985 ، الطبعة : الأولى.
- 116) زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - 1404 ، الطبعة : الثالثة.
- 117) الزهد للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - 1414هـ - 1994م ، بيروت - لبنان.
- 118) السلسلة الضعيفة للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبدالرحمن الراشد - الرياض الطبعة الأولى - مصدر الكتاب: الكتاب نسخته وفهرسه الفقير إلى الله عبد الرحمن الشامي 1423هـ.
- 119) سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الثالثة - 1403هـ - 1983م - المكتب الإسلامي - بيروت، وأيضاً طبعة: مكتبة المعارف -

الرياض - الطبعة الأولى - 1412هـ - 1991م.

120) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، لأبي الفضل محمد بن خليل بن علي المرادي

الناشر: دار البشائر الإسلامية ، ودار ابن حزم - بيروت - 1983م.

121) السلوك لمعرفة دول الملوك لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ ، حققه وقدم له ووضع

حواشيه الدكتور: سعيد عبد الفتاح عاشور ، طبع عام 1972م ، الناشر: دار الكتب

العلمية.

122) سنن ابن ماجه ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف للنشر

والتوزيع - - الطبعة: الثانية 1429هـ - 2008م - الرياض - المملكة العربية

السعودية.

123) سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

، دار النشر : دار الفكر - بيروت - 1990م.

124) سنن أبي داود ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف للنشر

والتوزيع - الطبعة: الثانية 1427هـ - 2007م - الرياض - المملكة العربية

السعودية.

125) سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، تحقيق : محمد

محيي الدين عبد الحميد ، دار النشر : دار الفكر - 1983م.

126) سنن البيهقي الكبرى ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ،

تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار النشر : مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - 1414 -

1994.

127) سنن الترمذي ، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف للنشر

والتوزيع - الطبعة: الثانية 1429هـ - 2008م - الرياض - المملكة العربية

السعودية.

128) سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد

شاکر وآخرون ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1978م.

129) سنن الدارقطني ، لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، تحقيق : السيد عبد

- الله هاشم يماني المدني ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - 1386 - 1966 .
- 130) سنن الدارمي ، لعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمري ، خالد السبع العلمي ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - 1407 ، الطبعة : الأولى .
- 131) السنن الكبرى ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1411 - 1991 ، الطبعة : الأولى .
- 132) سنن سعيد بن منصور ، لسعيد بن منصور ، تحقيق : د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، دار النشر : دار العصيمي - الرياض - 1414 ، الطبعة : الأولى .
- 133) سنن سعيد بن منصور ، لسعيد بن منصور الخراساني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار النشر : الدار السلفية - الهند - 1403 هـ - 1982 م ، الطبعة : الأولى .
- 134) سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، معهد نعيم العرقسوسي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - 1413 ، الطبعة : التاسعة .
- 135) السيرة النبوية لابن هشام ، لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار النشر : دار الجليل - بيروت - 1411 ، الطبعة : الأولى .
- 136) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرنؤوط ، دار النشر : دار بن كثير - دمشق - 1406 هـ ، الطبعة : الأولى .
- 137) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد ، طبع عام 1415 هـ - 1995 م ، الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - صيدا .

- 138) شرح الجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي على متن جمع الجوامع لتاج الدين عبد الوهاب بن السبكي، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- 139) شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - 1403هـ - 1983م، الطبعة: الثانية.
- 140) شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - 1408هـ - 1987م، الطبعة: الأولى.
- 141) شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1410، الطبعة: الأولى.
- 142) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 143) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي أبي العباس أحمد بن علي، طبع عام 1405هـ - 1985م، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، وطبع بشرح وتعليق محمد حسن شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- 144) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثالثة - 1404هـ - 1984م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت.
- 145) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1414 - 1993، الطبعة: الثانية.
- 146) صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1390 - 1970،.

- 147) صحيح الجامع وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الثانية - 1402هـ -
1982م - المكتب الإسلامي - بيروت - .
- 148) الصحيح المسند من أسباب النزول - تأليف الشيخ مقبل بن هادي الوادعي -
الناشر مكتبة ابن تيمية - القاهرة - الطبعة الرابعة - 1408هـ - 1987م .
- 149) صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني، تعليق زهير الشاويش - الطبعة
الأولى - 1409هـ - 1989م، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج - توزيع
المكتب الإسلامي - بيروت .
- 150) صحيح سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طباعته زهير الشاويش
- الطبعة الأولى - 1408هـ - 1988م - المكتب الإسلامي - بيروت - الناشر :
مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- 151) صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد
فؤاد عبد الباقي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- 152) صحيح مسلم بشرح النووي ، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار
النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1392 ، الطبعة: الثانية .
- 153) صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ لأبي عبد الله شعله ، تحقيق الدكتور محمد
إبراهيم عبد الرحمن فارس ، راجعه وقدم له الدكتور رمضان عبد التواب ، طبع عام
1415هـ - 1995م ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية .
- 154) الضعفاء الصغير ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمود
إبراهيم زايد ، دار النشر: دار الوعي - حلب - 1396 - ، الطبعة : الأولى .
- 155) الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ، حققه
ووثقه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي - الطبعة الأولى - الناشر: دار الكتب العلمية
- بيروت .
- 156) الضعفاء والمتروكون لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، دراسة وتحقيق: موفق بن
عبد الله بن عبد القادر - الطبعة الأولى - 1404هـ - 1984م - مكتبة المعارف -
الرياض .

- 157) الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : محمود إبراهيم زايد، دار النشر: دار الوعي - حلب - 1396هـ - ، الطبعة : الأولى.
- 158) ضعيف الجامع الصغير وزيادته : للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الثانية - عام 1399هـ - 1979م، المكتب الإسلامي - بيروت.
- 159) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار النشر : منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- 160) الطبقات الاجتماعية لبير لاروك ، طبع عام 1965م، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
- 161) طبقات الحفاظ ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1403 ، الطبعة : الأولى.
- 162) طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة ، تحقيق : د. المحافظ عبد العليم خان ، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - 1407 ، الطبعة : الأولى.
- 163) طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، د. عبد الفتاح محمد الحلو ، دار النشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع - 1413هـ ، الطبعة : الثانية.
- 164) طبقات الفقهاء ، لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق ، تحقيق : خليل الميس، دار النشر : دار القلم - بيروت.
- 165) طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير الدمشقي ، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم ، والدكتور محمد زنيهم محمد عزب ، طبع عام 1413هـ - 1993م، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - مصر.
- 166) الطبقات الكبرى - المسماه بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار - لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري المعروف بالشعراني ، وبالهامش الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية للشعراني أيضا، الناشر: المكتبة الشعبية.
- 167) الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ، دار النشر :

دار صادر - بيروت - .

168) طبقات المفسرين ، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، تحقيق علي محمد عمر - الطبعة الأولى - 1392هـ - 1972م، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة.

169) الطرق الصوفية في مصر نشأتها ، ونظمها ، وروادها، للدكتور عامر النجار ، طبع عام 1982م، الناشر: دار المعارف.

170) العالم الإسلامي الحديث والمعاصر للدكتور جلال يحيى ، طبع عام 1989م، الناشر: المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية.

171) العبر وديوان المبتدأ والخبر " تاريخ ابن خلدون " ، طبعة بولاق ، مصورة مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت، وطبعة أخرى منشورات دار الكتاب اللبناني - بيروت.

172) عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، تحقيق: الدكتور عبد الوحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الناشر : الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، المطبعة: مطبعة الكتب المصرية بالقاهرة، سنة الطبع : 1997.

173) العجائب في بيان الأسباب ، لشهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، تحقيق : عبد الحكيم محمد الأنيس ، دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية - 1418هـ - 1997م ، الطبعة: الأولى.

174) عصر الدول والإمارات "مصر - الشام" للدكتور شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - القاهرة.

175) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق : خليل الميس ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1403 ، الطبعة : الأولى.

176) علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق : نور الدين عتر ، دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - 1397هـ - 1977م.

177) عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد ، لأحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي المعروف بابن السني ، تحقيق : كوثر البرني ، دار النشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت.

- 178) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس اليعمري ، أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد ، خرج أحاديثه وعلق عليه وحقق نصوصه : الدكتور محمد العيد الخطراوي، ومحي الدين مستور ، - الطبعة الأولى - 1413هـ - 1993م، الناشر : مكتبة دار التراث - المدينة المنورة، ودار ابن كثير - دمشق - بيروت.
- 179) غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833هـ) .
- 180) غاية الوصول شرح لب الأصول كلاهما لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي - الطبعة الأخيرة - 1360هـ - 1941م، دار النشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- 181) غريب الحديث ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1405 - 1985 ، الطبعة : الأولى.
- 182) غريب الحديث، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - 1402.
- 183) غريب الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، تحقيق : د. عبد الله الجبوري دار النشر: مطبعة العاني - بغداد - 1397، الطبعة: الأولى.
- 184) غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - 1405، الطبعة: الأولى.
- 185) الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي لمحمد عبد المنعم السيد الراقد ، إشراف الدكتور أحمد أحمد الحتة ، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة - الإسكندرية.
- 186) الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تقديم حسنين محمد مخلوف، طبعة : دار المعرفة - بيروت.
- 187) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع وترتيب أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الطبعة: الأولى - 1421هـ ، طبع ونشر : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة لمراجعات المطبوعات الدينية - الرياض - المملكة العربية

السعودية.

188) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني

الشافعي ، تحقيق : محب الدين الخطيب، دار النشر : دار المعرفة - بيروت.

189) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري

تحقيق عبد السميع محمد أحمد حسنين - مكتبة الرياض الحديثة - المملكة العربية

السعودية - الطبعة الأولى 1404هـ / 1984م.

190) الفتح السماوي ، للمناوي ، تحقيق : أحمد مجتبي ، دار النشر : دار العاصمة -

الرياض.

191) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد

الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت.

192) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، للشيخ سليمان بن عمر

العجلي الشهير - (حاشية الجمل) نشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي

الخلي - .

193) الفردوس بمأثور الخطاب ، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي

الهمداني الملقب إلكيا ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول ، دار النشر : دار الكتب

العلمية - بيروت - 1406 هـ - 1986 م ، الطبعة: الأولى.

194) فسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ،

دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1421 هـ - 2000 م ، الطبعة :

الأولى.

195) فضائل القرآن الكريم جمعها الشيخ، عبد الله جار الله بن إبراهيم الجار الله ، وهو

كتيب صغير، طبع بدار السلام بالرياض: 1411هـ.

196) فضائل القرآن للشيخ الإمام ، محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ)، الكتاب

مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور : فهد بن عبد الرحمن الرومي ، أستاذ ورئيس قسم

الدراسات القرآنية في كلية إعداد المعلمين بالرياض ، الطبعة الثانية : 1418هـ -

1997م.

197) فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبي، وهذا الكتاب أيضا لم يضعه القرطبي ككتاب مستقل ولكنه جعله مقدمة لتفسيره الجامع لأحكام القرآن، وقام محققه بضبطه وتقديمه للقراء، وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور / أحمد حجازي السقا، المكتب الثقافي في القاهرة، دار الجيل بيروت.

198) فضائل القرآن وتاريخ جمعه وكتابه لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر المشهور بابن كثير (ت 774هـ)، هذا الكتاب مطبوع بتحقيق: الدكتور / محمد إبراهيم البنا، نشر جمعية القرآن الكريم بجدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى: 1408هـ - 1988م، وطبع طبعة تجارية بدار المعرفة، الطبعة الثانية عام 1407هـ - 1987م، وطبع أيضا بتحقيق الشيخ: زهير شفيق الكبي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى: 1410هـ - 1990م، وطبع أيضا بتحقيق الشيخ / أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية القاهرة 1416هـ.

199) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (ت 294هـ)، قام بتحقيقه الطالب: مسفر بن دماس، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود بالرياض عام 1403هـ، وحققه أيضا: غزوة بجير، وطبع بدار الفكر دمشق - سوريا، الطبعة الأولى: 1408هـ - 1987م.

200) فضائل القرآن وما جاء فيه من الفضائل وفي كم يقرأ والسنة في ذلك للإمام جعفر بن محمد بن الحسن، المشهور بالفريابي الصغير (ت 301هـ)، قام بتحقيقه الطالب: يوسف بن عثمان بن فضل الله جبريل، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بجامعة الملك سعود بالرياض، كلية التربية عام: 1405هـ وقد طبع بمكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى: 1409هـ - 1989م.

201) فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشينحات والمسائلات، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار النشر: دار العربي الاسلامي - بيروت / لبنان - 1402هـ - 1982م، الطبعة: الثانية.

202) فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية سنة 1921م، طبع عام 1342هـ

- 1924م، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة.
- 203) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة 1371هـ - 1952م ، الطبعة الثانية، الناشر: المكتبة الأزهرية.
- 204) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي ، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1407هـ ، الطبعة: الثالثة.
- 205) الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، العلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، تحقيق : د. محمد بن لطفي الصباغ ، دار النشر: دار الوراق - الرياض - 1419 هـ - 1998م ، الطبعة: الثالثة.
- 206) فوائد في مشكل القرآن لعز الدين بن عبد السلام تحقيق الدكتور / سيد رضوان علي الندوي - دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة الثانية 1402هـ / 1982م.
- 207) فوائد في مشكل القرآن، لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، تحقيق الدكتور: سيد رضوان علي الندوي - الطبعة الثانية - 1402هـ - 1982م، الناشر: دار الشروق - جدة - المملكة العربية السعودية.
- 208) الفوائد، لتمام بن محمد الرازي أبو القاسم، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - 1412، الطبعة: الأولى.
- 209) الفية ابن مالك لإمام النحاة أبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي الأندلسي - الطبعة الأولى - 1419هـ - 1998م - مكتبة السنة - بالقاهرة.
- 210) فلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن ، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، تحقيق : سامي عطا حسن ، دار النشر : دار القرآن الكريم - الكويت - 1400.
- 211) قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي ، اختصار علي بن أحمد المقرئ ، دار عالم الكتب - بيروت .
- 212) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لمحمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي

الدمشقي ، تحقيق : محمد عوامة ، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - 1413 - 1992 ، الطبعة : الأولى .

213) الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، مطبوع مع تفسير الكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري - الناشر: دار المعرفة - بيروت، وطبعة أخرى بدار الكتاب العربي - بيروت.

214) الكامل في التاريخ ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1415هـ ، الطبعة : الثانية.

215) الكامل في ضعفاء الرجال ، لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - 1409 - 1988 ، الطبعة : الثالثة.

216) التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبلي ، دار النشر : دار الكتاب العربي - لبنان - 1403هـ - 1983م ، الطبعة : الرابعة.

217) الدعوات الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق : بدر بن عبد الله البدر ، دار النشر: منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت - 1414هـ - 1993م.

218) الفتاوى الحديثية لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، تحقيق الشيخ علي رضا ، دار المأمون للتراث - دمشق.

219) المصنف في الأحاديث والآثار ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - 1409 ، الطبعة: الأولى.

220) سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون - الطبعة الثالثة - 1403هـ - 1983م، الناشر: عالم الكتب.

221) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث

العربي - بيروت.

222) كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة لنور الدين الهيثمي ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - الطبعة الثانية - 1404هـ - 1984م - مؤسسة الرسالة.

223) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، تحقيق : أحمد القلاش ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - 1405 ، الطبعة : الرابعة.

224) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1413 - 1992.

225) كشف المعاني في المتشابه المثاني لشيخ الإسلام ابن جماعة ، تحقيق / مرزوق علي إبراهيم، دار الشريف للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1420هـ - الرياض - المملكة العربية السعودية.

226) الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ لمحمود عبد الرؤوف القاسم - الطبعة الثانية - 1413هـ ، الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن.

227) الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - 1422هـ - 2002م ، الطبعة: الأولى.

228) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي .

229) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين محمد الغزي ، تحقيق جبرائيل جبور ، طبعت سنة 1945م المطبعة الأمريكية - بيروت - .

230) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1417 هـ - 1996م ، الطبعة : الأولى.

231) لباب النقول في أسباب النزول ، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل ، دار النشر : دار إحياء العلوم - بيروت.

- 232) لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى.
- 233) لسان الميزان ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند - دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - 1406 - 1986 ، الطبعة : الثالثة .
- 234) لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلابي ، تحقيق: الشيخ عامر عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة - 1392هـ.
- 235) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، تحقيق الدكتور عدنان محمد زرزور ، الناشر: دار التراث ، القاهرة.
- 236) المتشابه للثعالبي ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بدون ذكر الطبع.
- 237) المجتبي من السنن ، لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - 1406 - 1986 ، الطبعة : الثانية.
- 238) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك للدكتور عبد الفتاح عاشروا ، طبع عام 1962م، الناشر: دار النهضة المصرية - القاهرة.
- 239) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، للإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ، دار النشر : دار الوعي - حلب - 1396هـ ، الطبعة : الأولى.
- 240) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، دار النشر : دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - 1407.
- 241) الجمل في التاريخ المصري لحسن عثمان ، طبع في القاهرة عام 1942م.
- 242) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ، بمساعدة ابنه محمد ، الطبعة الأولى 1398هـ، مطابع دار العربية - بيروت - لبنان.

- 243) مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان ، جمعه حمود المطر ، وعبد الكريم المقرن ، دار ابن خزيمة، الطبعة: الأولى 1424هـ - 2003م.
- 244) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ / عبد العزيز بن باز ، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م، طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 245) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - 1413هـ - 1993م ، الطبعة : الأولى.
- 246) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة - للدكتور/ خالد بن سليمان المزيني - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الدمام - الطبعة الثانية 1429هـ.
- 247) المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق : عبد الحميد هندأوي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 2000م ، الطبعة الأولى.
- 248) مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر ، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - 1415 - 1995 ، الطبعة : طبعة جديدة .
- 249) مدخل إلى التصوف الإسلامي للدكتور أبي الوفا الغنيمي التفتازاني ، الطبعة: الثانية 1976م، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة.
- 250) المراسيل ، لسليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1408 ، الطبعة : الأولى.
- 251) مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق/ إبراهيم عطوه عوض - دار الطبع والنشر - مطبعة البلبي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الأولى - 1381هـ - 1961م.
- 252) مساجد مصر وأولياؤها الصالحون للدكتورة سعاد ماهر محمد ، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، جمهورية مصر العربية ، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- 253) المستدرک علی الصحیحین ، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411هـ - 1990م ، الطبعة : الأولى.
- 254) المسند ، لعبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبى - بيروت ، القاهرة.
- 255) مسند أبي داود الطيالسي ، لسليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - .
- 256) مسند أبي عوانة ، للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت.
- 257) مسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - 1404 - 1984 ، الطبعة : الأولى.
- 258) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية 1420هـ ، 1999م .
- 259) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.
- 260) مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - طبعة دار المعارف - مصر - شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر.
- 261) المسودة في أصول الفقه ، لعبد السلام وعبد الحلیم وأحمد بن عبد الحلیم آل تيمية ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار النشر : المدني - القاهرة.
- 262) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ، دار النشر : المكتبة العتيقة ودار التراث.
- 263) مشاهير علماء الأمصار ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : م. فلايشه مر ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - - 1959.

- 264) مشكل الآثار لأبي جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي - الطبعة الأولى -
 طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند - 1333هـ، الناشر: دار صادر -
 بيروت -.
- 265) المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، لعبد الرحمن بن الجوزي أبو
 الفرج، تحقيق: د. صالح الضامن، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1415،
 الطبعة: الأولى.
- 266) المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،
 دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1403، الطبعة: الثانية.
- 267) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق:
 د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار النشر: دار العاصمة / دار الغيث -
 السعودية - 1419هـ، الطبعة: الأولى.
- 268) معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، تحقيق الشيخ:
 محمد علي الصابوني - الطبعة الأولى - 1408هـ - 1988م، الناشر: مركز إحياء
 التراث الإسلامي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة.
- 269) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، لأبي إسحاق بن السري، تحقيق الدكتور: عبد الجليل
 عبده شلبي - الطبعة الأولى - 1408هـ - دار عالم الكتاب - .
- 270) معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
 الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411هـ -
 1991م، الطبعة: الأولى.
- 271) المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله
 بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة -
 1415.
- 272) معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر -
 بيروت.
- 273) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، لحمد الجاسر، منشورات: دار اليمامة

- للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 274) المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر : مكتبة الزهراء - الموصل - 1404 - 1983 ، الطبعة: الثانية.
- 275) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - مكتبة المثنى - بيروت - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 276) المعجم المفصل في علوم البلاغة للدكتورة / إنعام فوّال عكاوي ، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- 277) معجم المناهي اللفظية بقلم الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، الطبعة الثالثة - 1417هـ - 1996م - دار العاصمة - المملكة العربية السعودية.
- 278) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار النشر : دار الدعوة.
- 279) المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، رواية البرقاني عنه - دراسة وتحقيق الدكتور : زياد محمد منصور - مكتبة المدينة المنورة - باب قباء، ومكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - 1410هـ - 1990م.
- 280) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- 281) معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، لحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد . البيهقي. الخسروجردي ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - بدون ، الطبعة : بدون.
- 282) المغني عن حمل الأسفار ، لأبي الفضل العراقي ، تحقيق : أشرف عبد المقصود ، دار النشر: مكتبة طبرية - الرياض - 1415هـ - 1995م ، الطبعة : الأولى.
- 283) المغني في الضعفاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق :

الدكتور نور الدين عتر، دار النشر: مؤسسة الرسالة.

284) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو

محمد ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - 1405 ، الطبعة : الأولى.

285) المفصل في علوم البلاغة العربية ، للدكتور/ عيسى بن علي العاكوب ، الطبعة: الأولى

1417هـ - 1996م ، دار القلم للنشر والتوزيع - دولة الإمارات العربية المتحدة.

286) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للإمام أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم

القرطبي، تحقيق: جماعة، نشر: دار ابن كثير والكلم الطيب ، بيروت - دمشق - الطبعة

الأولى 1417هـ.

287) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، لأبي الخير محمد

بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، دار النشر : دار

الكتاب العربي - بيروت - 1405 هـ - 1985 م ، الطبعة : الأولى .

288) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل

لابن الزبير الغرناطي - تحقيق سعيد الفلاح - الطبعة الأولى 1983 م / 1403هـ -

دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان.

289) الملل والنحل ، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، تحقيق : محمد

سيد كيلاني ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - 1404.

290) من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبر تي محمد أديب غالب ، الطبعة الأولى

1395هـ - 1975م ، الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

291) مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، دار النشر : دار الفكر

- لبنان - 1416هـ - 1996م ، الطبعة: الأولى.

292) المنتخب من مسند عبد بن حميد ، لعبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي ، تحقيق :

صبحي البدري السامرائي ، ومحمود محمد خليل الصعيدي دار النشر : مكتبة السنة -

القاهرة - 1408 - 1988 ، الطبعة : الأولى .

293) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، عضو هيئة

كبار العلماء - عضو اللجنة الدائمة للإفتاء، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن علي

- الفريدان، الطبعة الأولى - الناشر: دار الإمام أحمد ، عام 2006م.
- 294) موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن ، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت.
- 295) موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، وصبحي السيد السامري - الطبعة الأولى - 1412هـ ، مكتبة الرشد - الرياض.
- 296) الموسوعة الصوفية للدكتور عبد المنعم الحفني ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م، الناشر: دار الرشاد - القاهرة.
- 297) الموضوعات ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي ، تحقيق: توفيق حمدان ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1415 هـ - 1995م ، الطبعة : الأولى.
- 298) موطأ الإمام مالك ، لمالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - مصر - .
- 299) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1995 ، الطبعة : الأولى.
- 300) ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه ، لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - 1405 ، الطبعة : الثالثة.
- 301) ناسخ القرآن ومنسوخه " لهبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ، المعروف بشرف الدين بن البارزي المتوفى سنة (738هـ - حقه الدكتور: حاتم صالح الضامن، وطبع بمكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: 1409هـ - 1989م.
- 302) الناسخ والمنسوخ ، لأحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر ، تحقيق : د. محمد عبد السلام محمد ، دار النشر: مكتبة الفلاح - الكويت - 1408 ، الطبعة : الأولى.
- 303) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو

- محمد ، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1406 ، الطبعة : الأولى.
- 304) الناسخ والمنسوخ للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري - تحقيق الدكتور/ عبد الكبير العلوي المدغري - مكتبة الثقافة الدينية - 1413هـ - 1992م.
- 305) الناسخ والمنسوخ " لعبد القاهر بن الطاهر بن محمد البغدادي، أبي منصور الشافعي ، المتوفى سنة (429هـ) وهو كتاب يخلو من الأسانيد تماماً، بتحقيقه الطالب: حلمي بن كامل بن أسعد عبد الهادي، في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، عام 1400هـ، وطبع بدار العدوى ، الطبعة الأولى 1407هـ - 1987م.
- 306) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، دار النشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر.
- 307) نصب المجانيق لنسف قصة الغرائق للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الثانية - 1409هـ - 1989م ، المكتب الإسلامي - بيروت - .
- 308) نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار النشر : دار صادر - بيروت - 1388هـ.
- 309) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م.
- 310) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الحمود النجدي ، طبعة مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، الطبعة الثانية عام 1417هـ - 1997م، توزيع دار ابن الجوزي.
- 311) نواذر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، لمحمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، دار النشر : دار الجيل - بيروت - 1992م.
- 312) نواسخ القرآن ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1405 ، الطبعة : الأولى.

- 313) هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية باسطنبول عام 1955م ، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد .
- 314) الوافي بالوفيات ، لإصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار النشر : دار إحياء التراث - بيروت - 1420هـ - 2000م .
- 315) الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي - تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض وغيرهما - الطبعة الأولى - 1415هـ - 1994م - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- 316) وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار النشر : دار الثقافة - لبنان .

فهرس الموضوعات

الصفحة	
1	المقدمة.....
7	القسم الأول الدراسة وتشتمل على ثلاثة فصول:.....
14	الفصل الأول: نبذة عن عصر الإمام عطية الأجهوري وفيه مباحث:.....
18	المبحث الأول: الحالة السياسية.....
	المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية
21	والاقتصادية.....
27	المبحث الثالث: الحالة الدينية والثقافية.....
	المبحث الرابع : أثر الحلالا : ت السابقة على
29	المصنف.....
	الفصل الثاني : حياة الإمام عطية الأجهوري وفيه
30	مباحث:.....
	المبحث الأول : اسمه ونسبه وولادته
31	ونشأته.....
34	المبحث الثاني: أسرته وموطنه.....
35	المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلاته العلمية.....
38	المبحث الرابع: شيوخه.....
40	المبحث الخامس: تلاميذه.....
	المبحث السادس : مذهبه الفقهي
49	وعقيدته.....
51	المبحث السابع: وظائفه.....
	المبحث الثامن : مكائته العلمية : ، وأقوال العلماء
52	فيه.....

- المبحث التاسع :
مصنفاته.....52
- المبحث العاشر: وفاته.....61
- الفصل الثالث : ويتضمن دراسة عن الكتاب وفيه
مباحث:.....62
- المبحث الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.....63
المبحث الثاني : سبب تأليفه
- للكتاب.....64
المبحث الثالث : مصادره التي اعتمد عليها في
كتابه.....66
- المبحث الرابع: منهجه من خلال القسم المحقق.....69
- المبحث الخامس: القيمة العلمية لهذا الكتاب.....72
- المبحث السادس: وصف النسخ الخطية لهذا الكتاب.....74
سورة
- مریم.....84
- الفصل الأول في أسباب نزولها.....85
- الفصل الثاني في منسوخها.....90
الفصل الثالث في المتشابه
- منها.....93
- سورة طه.....97
- الفصل الأول في أسباب نزولها.....97
الفصل الثاني في
- منسوخها.....102
الفصل الثالث في المتشابه
- منها.....104

.....	خاتمة	
		111
	سورة الأنبياء عليهم الصلاة	
113.....	والسلام	
	الفصل الأول في أسباب	
113.....	نزولها	
	الفصل الثاني في	
116.....	منسوخها	
	الفصل ال	
	ثالث في المتشابه	
118.....	منها	
.....	خاتمة	
		125
	سورة	
126.....	الحج	
126.....	الفصل الأول في أسباب نزولها	
137.....	الفصل الثاني في منسوخها	
139.....	الفصل الثالث في المتشابه منها	
144.....	خاتمة	
	سورة	
145.....	المؤمنون	
145.....	الفصل الأول في أسباب نزولها	
148.....	الفصل الثاني في منسوخها	
	الفصل الثالث في المتشابه	
149.....	منها	
.....	خاتمة	
		152

.....	سورة النور
	153
153.....	الفصل الأول في أسباب نزولها.
	الفصل الثاني في
180.....	منسوخها.
183.....	الفصل الثالث في المتشابه من سورة النور.
.....	سورة الفرقان
	187
	الفصل الأول في أسباب
187.....	نزولها.
	الفصل الثاني في
192.....	منسوخها.
	الفصل الثالث في المتشابه
194.....	منها.
	سورة
197.....	الشعراء.
	الفصل في أسباب نزولها وفي
197.....	غيره.
	الفصل الثاني في المتشابه
202.....	منها.
	سورة
207.....	النمل.
	الفصل الثاني في المتشابه
210.....	منها.
	سورة
216.....	القصاص.

الفصل الأول في أسباب

216.....نزولها.

الفصل الثاني في

221.....منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

222.....منها.

سورة

228.....العنكبوت.

الفصل الأول في أسباب

228.....نزولها.

الفصل الثاني في

234.....منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

235.....فيها.

سورة

239.....الروم.

الفصل الأول في أسباب

239.....نزولها.

الفصل الثاني في

243.....منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

244.....منها.

خاتمة

246

سورة

247.....لقمان.

الفصل الأول في أسباب

247.....نزولها.

الفصل الثاني في

245.....منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

255.....منها.

سورة

257.....السجدة.

257.....الفصل الأول في أسباب نزولها.

260.....الفصل الثاني في منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

261.....منها.

خاتمة

263

265.....سورة الأحزاب.

الفصل الأول في أسباب

265.....نزولها.

الفصل الثاني في

292.....منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

294.....منها.

خاتمة

296

سورة

297.....سبأ.

الفصل الأول في أسباب

- 297.....نزولها.
 الفصل الثاني في المتشابه
 300.....منها.
 سورة
 303.....فاطر.
 303.....الفصل الأول أسباب نزولها.
 306.....الفصل الثاني في منسوخها.
 الفصل الثالث في المتشابه
 307.....منها.
 سورة
 310.....يس.
 310.....الفصل الأول في أسباب نزولها.
 314.....الفصل الثاني في المتشابه منها.
 خاتمة
 316
 321.....سورة الصافات.
 321.....الفصل الأول في أسباب نزولها.
 324.....الفصل الثاني في منسوخها.
 326.....الفصل الثالث في المتشابه منها.
 خاتمة
 331
 333.....سورة ص.
 333.....الفصل الأول في أسباب نزولها.
 335.....الفصل الثاني في منسوخها.
 336.....الفصل الثالث في المتشابه منها.
 338.....سورة الزمر.

الفصل الأول في أسباب

338.....نزولها.

الفصل الثاني في

346.....منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

348.....منها.

خاتمة

352

354.....سورة غافر.

الفصل الأول في أسباب

354.....نزولها.

الفصل الثاني في

357.....منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

358.....منها.

خاتمة

360

سورة حم السجدة

362.....(فصلت).

اب الفصل الأول في أسباب

362.....نزولها.

الفصل الثاني في

365.....منسوخها.

الفصل الثالث في المتشابه

366.....منها.

الخاتمة

371

- 378..... فهرس الآيات القرآنية.
- 401..... فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام
المترجم لهم في
413..... الحاشية.
- 419..... فهرس الألفاظ الغريبة.
- فهرس الأماكن
'
والبلدان.....
422.....
فهرس
الأشعار.....
423.....
- 424..... فهرس المذاهب والفرق.
- فهرس المصادر
والمراجع.....
425.....
- 457..... فهرس الموضوعات.